١٨١

روضة المتقين

ابن فرشته



روضة الطالبين ، تأليف محمد بن عبد اللطيف بن الملك
الرومي - كان حيا قبل ٨٠٦ هـ . كتبه خليل بن سلامه
ابن حمزه بن حميد سنة ٨٤٧ هـ .
٢٢٣ ق ٢٣ س ١٧ × ١٣ سم
٤٨٤ نسخة جيده ، بأثنائها طيارات ، خطها نسخ ممتاز .

معجم المؤلفين ١٠ : ١٩٣ ، كشف الظنون ١ : ٩٣٢
١ - الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية أ - ابن ملك :
محمد بن عبد اللطيف كان حيا قبل سنة ٨٠٦ هـ
ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ .

ای دلک نظاره اگر نه دو کونین بودی
زفغان عشق حاجت چه فراز شرع نمودی

الف بودم زعشق بودم

۱۹

روضة المتقين

[illegible]

سبحان الله وبحمده

مجموع مجرب من اضاع شيا او ضاع له شي

ثم يقرا سورة والليل الف مرة سبع مرات ويقول

في كل مرة في اول هذه السورة استغفر الله

سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وجدها ضالته

بفضل الله مذكور في تفسير ابي الليث خرقين

الف مرة هذا الدعاء بجامع الناس ليوم

لا ريب فيه اردد علي ضالتي



قد دخل في ملك ... بن ... الفضل ... لا ... غفر له

مات ابي شيخ بابا احمد بن شيخ بابا يزيد في تاريخ سنة ستة وثمانين وماية في اوايل ذي الحجة في ليلة يوم العيد الاضحية في سن سبع وابن بعض وانا العبد الفقير ... الحقير

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي ابدع العالم بكمال صنعه ورتبه بعجايب المصنوعات
وخلق فيه اظهارا لقدرته من اصناف المخلوقات
بسط الارض مهادا وجعل فيها انهارا وارسى بها جبالا راسيات
ورفع السماء سقفا بلا عمد وزينها بالكواكب النيرات
انزل من السماء ماء فانبت به الحبوب والبقول والثمرات
وكرم بني ادم وسخر لمصالحهم ما في الارض والسموات
ما خلقهم الا ليعرفوا انهم الرحمان ويطيعوا امره شكرا
لنعمة المنان بعث لكل امة رسولا منهم مبشرين ومنذرين
فريق هداهم الله وفريق كان من المنكرين ارسل
حبيبه محمدا صلعم من خير قرون العرب العربا رحمة للعالمين
وسراجا منيرا في الليلة الظلما انزل عليه كتابا فيه
ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فيه
تبيان من كل شي وموعظة للمتقين وشفاء لما في الصدور
وهدى ورحمة للمومنين لمن آمن به وصدقه وعده بالدرجات
في دار النعيم ومن كفر وكذبه اوعده بالدركات في دار الجحيم
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين هم اشداء على
الكفار مجاهدون في سبيل الله رغبا ورهبا من العزيز
الغفار رضي الله عنهم وعن المومنين الذين اتبعوهم
باحسان واعد لهم في الجنة ما لا عين رات ولا خطر على
قلب انسان وبعد فيقول العبد الضعيف محمد بن عبد

اللطيف بن فرشتة عز الدين تغمدهم الله بغفرانه يوم الدين
التمس مني بعض اخواني وخلص خلاني ان اكتب لهم رسالة
في بيان ما في العالم من مصنوعات الله ومخلوقاته وكيفية
خلقه ادم عليه السلام واحواله وما جرى الشان في ذرياته
واذكر فيها من مواعظ القران ومواعيده ووعيداته
فاجبت لملتمساتهم مستعينا بالله المنان انه ملهم
الصواب وعليه التكلان ابتداتها في اول شهر رمضان
وختمتها في اوايل شوال بعون الله ذي الفضل والنوال
من عام اربع واربعين وثمانمايه ثم الحقتها فوايد شريفة
من الاثار والاخبار ونصايح لطيفة من اقوال المشايخ
والاخيار وسميتها بروضة المتقين في مصنوعات رب
العالمين والله مسول ان يجعلنا متعظا بمواعظ فرقانه
ويسوقنا يوم الدين مع المتقين الى فراديس جنانه
انه روف بعباده المومنين وجواد كريم معط لمسولاتهم
منان غفور رحيم ورتبتها على سبعة مجالس
المجلس الاول في بيان بدء الخلق في العالم
وفي خلق السموات والارضين وما فيهما من المصنوعات
والمخلوقات المجلس الثاني في بيان سكان
السماء وسكان الارض قبل ادم وارادة خلق ادم خليفه
في الارض وحسد الملايكة عليه وفي كيفية خلقته واظهار
فضله عليهم بالعلم وامرهم بالسجود له وكون ابليس

مطرودًا للإبا عن السجود وامرهم الملائكة بان يحملوه على سرير من ذهب
الى السما، وبدخوله الجنة وفي خلق حوا من ضلعه اليسرى وعيشهما
في الجنة ونهيهم عن اكل الشجرة واكلهما منها بوسوسة ابليس
وهبوطهم الى الارض وفيه بنا الملائكة البيت الحرام في الارض وطوافهم
به قبل ادم وارشاد ادم بعد قبول توبته الى حج البيت وفيه بيان
فضيلة البيت وطوافه وفيه بنا ابرهيم مكان البيت بعد رفعه
الى السما زمان الطوفان ثم بنا من بعده وفيه بيان فضيلة مكة شرفها
الله ثم فضيلة المدينة وكيفية زيارة روضة النبي صلعم وفضلها ثم فضيلة
بيت المقدس وكيفية بنائه وسببه وفضيلة العبادات في هذه الامكنة على
الترتيب وفضيلة الشام واقسامه وحدوده **المجلس الثالث**
في بيان ان الله تعالى من على ادم بعد قبول توبته باعطا مسولاته ليتقوى
بذلك على عدوه ابليس واعطى ابليس ايضا ما تمناه وفي ذكر قسم ابليس
باغوا ذرية آدم واضلالهم عن الطريق المستقيم وقسمه تعالى بملاء جهنم
ممن تبعه منهم وفيه بيان عداوة الشيطان والتحذير من اتباعه
المجلس الرابع في بيان كرامة بني ادم وبيان ما خلق الله لمصالحهم
في السموات والارض من المسخرات وانواع النعيم كرامة لهم واظهارا
لقدرته ليعتبروا بذلك **المجلس الخامس** في بيان سبق رحمته تعالى
على غضبه فمن آثار رحمته خلق دار النعيم ومن آثار غضبه خلق
دار الجحيم وانه تعالى بعث رسولا لدعوتهم الى التوحيد والطاعة مبشرين
لمن امن بالجنة ومنذرين لمن كفر بالنار وان المومن والكافر ليسكونا
فيما اعد لهما من النعيم والجحيم **المجلس السادس** في بيان ان نبينا

محمدا صلعم هو المصطفى من خير القبائل وبيان نسبه وزمان مولده
وبيان احواله وصفاته وفضايله وانبعاثه رسولا وامره بدعوة
الناس الى الحق بشيرا ونذيرا وفي ذكر الكتاب المنزل عليه للهدى
وفي بيان الوعيدات المذكورة للكافرين المكذبين واخبار
هلاك الامم السالفة من المنكرين وتعذيبهم في النار بانواع العذاب
وتخاصم الضعفا في النار مع روسائهم المستكبرين وفي ذكر درجات
المومنين الذين يعملون الصالحات ويجاهدون في سبيل الله
باموالهم وانفسهم وترغيبهم فيها وفي بيان فضيلة تلاوة القران
وفضيلة بعض السور في التلاوة وفي ذكر مناجاة موسى علم
مع ربه في هذه الامة وفضيلتهم وفي فضيلة الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وفضيلة التوبة من الذنوب وفي الامر بالتقوى
وبيان ما اعد للمتقين في دار السلام وفي بيان كيفية التقوى في الظاهر
والباطن وفي فضيلة الذكر والتسبيح وفي فضيلة قيام الليل **المجلس السابع**
في ذكر الايات الواردة في اثبات البعث وفي بيان العلامات التي
قبل البعث خفية وجلية وكيفية قيام القيمة واحوال الناس
في المحشر وشفاعة النبي صلعم عموما للامة التامة وفي بيان وضع الموازين
القسط لوزن الاعمال واتيا كتاب كل امرئ بيمينه او شماله وكيفية احوالهم
وفي بيان مد الصراط على متن جهنم واحوال الناس عليه ودخول المومنين
الجنة وبقا الكافرين في النار مخلدا **المجلس الاول** روي ان موسى
علم ناجى ربه فقال يا رب من اول مخلوق خلقته فقال الله تعالى روح
محمد علم قبضت قبضة من نور وجهي وقلت لها كوني حبيبي محمدا فهي

والصلوة على النبي صلعم

خلق محمد واسمه

اول المخلوق واخر مبعوث بالرسالة قيل يا موسى بالسجود فسجد فبقى فى سجوده مائة سنة قال ثم خلقت درة بيضاء طولها مسيرة خمسمائة سنة وعرضها كذلك ثم خلقت بعد درة سبعين الف مدينة فى الهواء بعضها فوق بعض عرض كل مدينة مثل هذه الدنيا سبعين مرة وخلقت فى كل مدينة سبعين الف رجل لا من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة بل قلت لهم كونوا فكانوا فعبد كل واحد منهم سبعين الف عام ثم رجل واحد منهم عصانى فضربت تلك المداين كلها بعضها ببعض فجعلتها دكا دكا ثم خلقت بعدها ثمانين الف مدينة فى الهواء بعضها فوق بعض وعرض كل مدينة مثل هذه الدنيا عشر مرات وارتفاع كل مدينة كما بين السماء والارض ثم ملات المداين كلها خردلا ثم خلقت طيرا اخضر فاكل منها فى سنة حبة واحدة حتى افنى ما فى تلك المداين كلها من الحبوب فات ثم خلقت بعدها ثمانين الف رجل من نور ولم اخلق رجلين فى زمان واحد وعلى كل رجل ثمانون الف عام واحد بعد واحد ثم خلقت القلم ثم اللوح ثم العرش ثم الكرسى ثم خلقت بعد سبعين الف سنة ملائكة السموات ثم خلقت بعد ملائكة السموات سبعين الف عام الجنة ثم النار بعد سبعين الف عام ثم خلقت بعد النار رجلا وسميته ادم وليس بابيك يا موسى فعاش ذلك الرجل عشرة الاف عام ومات ثم خلقت بعده رجلا وسميته ادم وليس بابيك يا موسى فعاش ذلك الرجل عشرة الاف عام ومات ثم خلقت بعده رجلا وسميته ادم فلم ازل

خلقت ادم بعد ادم وعاش كل ادم عشرة الاف عام حتى عشرة الاف ادم ثم خلقت ابيك يا موسى قيل قسم الله تعالى نور محمد عليه السلم عشرة اجزاء فخلق من الاول العرش ومن الثانى القلم ومن الثالث اللوح ومن الرابع الشمس ومن الخامس القمر ومن السادس الكواكب ومن السابع الملائكة ومن الثامن الكرسى ومن التاسع نور المومنين ومن العاشر محمدا صلعم وروى عن ابن عباس رضى الله عنه ان اول ما خلق الله هو اللوح ثم القلم ثم الدرة التى خلق الله منها الماء ثم العرش ثم الكرسى ثم الريح وفى حديث عمران بن الحصين قال عليه السلم حين سئل عن اول هذا الخلق كان الله ولم يكن قبله شئ وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والارض يعنى ان الماء والعرش كانا مخلوقين قبل خلق السموات والارض ولم يكن تحت العرش قبل خلقهما الا الماء والعرش على الماء والماء على متن الريح والريح قائمة بقدرة الله القديمة وعن ابى رزين قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان فى عماء قيل هو السحاب الرقيق وقيل هو الكثيف المطبق وقيل شبه الدخان يركب روس الجبال وروى عمى بالقصر قيل هو كل امر لا تدركه عقول بنى ادم ولا يبلغ كنهه الوصف ما تحته هواء ولا فوقه هواء اى لم معه شئ عبر علم عن عدم المكان بالابدر ولا يتوهم وعن عدم ما يحويه ويحيط بالهواء فانه يطلق ويراد به الذى هو عبارة عن عدم الجسم ليكون اقرب الى فهم السامع وخلق عرشه على الماء وعن ابن عباس رضى الله عنه قال خلق الله

اللوح

المحفوظ من درة بيضاء دفتاه ياقوتتان حمراوان في عظمها لا يوصف وخلق له قلما من جوهر طوله مسيرة خمسمائة عام منشقوقة السن ينبع منها النور كما ينبع من اقلام اهل الدنيا المداد ثم نودى القلم ان اكتب فاضطرب من هول النداء حتى صار له ترجيع في تسبيحه كترجيع الرعد ثم جرى في اللوح بما اجراه الله مما هو كاين على ما هو فاعله في الوقت الذي يفعله الى يوم القيمة وامتلا اللوح وجف القلم وسعد من سعد وشقي من شقي وروى انه صلعم قال للقلم مائة انبوب ما بين كل انبوبين مسيرة خمسمائة سنة فنظر الله بالهيبة فانشق القلم فقال الله له اكتب بما هو كاين الى يوم القيمة قال فباى شي ابدا قال ابدا ببسم الله الرحمن الرحيم فكتب القلم بسم الله الرحمن الرحيم في مدة سبعمائة سنة من سني الدنيا قال الله وعزتي وجلالي ابرّ اما عبدا وامة محمد قال بسم الله الرحمن الرحيم من اكتب له في ديوانه ثواب سبعمائة سنة وقيل ان اللوح من زبرجدة خضراء ينظر فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة بكل نظرة يرزق ويخلق ويحيى ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء ومعناه نظر اسرافيل باذن الله فما يرى فيه يوديه الى يومر باداءه اليه وقال وهب اول ما خلق الله العرش وعن كعب قال خلق العرش من جوهرة خضراء لا يوصف عظمها ولا نورها وللعرش سبعون الف لسان يسبح الله بانواع اللغات وقيل ان العرش من ياقوتة حمراء وعليه صفة كل خلق خلقه الله وتخلقه

الى يوم القيمة واما الكرسي فان ابن عباس قال من جوهرة خلاف الجوهرة التى خلق منها العرش وقيل انه خلق من نور العرش وهو ملتصق بالعرش وجميع الدنيا بسمواتها واراضيها وبحورها وجبالها وما خلف جبل قاف في جوف الكرسي مثل حبة خردل والكرسي مع عظمه الى العرش كحبة خردل وروى ان موسى عليه السلام سال ربه فقال يا رب ما العرش قال الله عز وجل يا موسى خلقت اربعة انوار نورا ابيض ونورا احمر ونورا اخضر ونورا اصفر وخلقت من هذه الانوار العرش وخلقت له ثمانية الاف قايمة طول كل قايمة اربعة وستون الف سنة وخلقت ثمانية املاك طول كل ملك الف سنة وعرضه مثل ذلك وخلقت بين كل ملك وملك ثلثمائة الف صف من الملائكة وخلقت حول العرش ثلثمائة الف ملك لكل ملك ثلثمائة الف لسان لا يشبه بعضه بعضا وامرتهم ان يستغفروا لامة محمد عليه فذلك قوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا ثم قال يا رب وما تحت العرش قال يا موسى الكرسي ثم قال يا رب وما تحت الكرسي قال يا موسى ثلثون الف قصر كل قصر مثل دنياكم هذه سبع مرات حشوها رحمتي فاذا كان يوم القيمة قسمتها على امة محمد عليه وعن وهب قال خلق الله حملة العرش وهم اليوم اربعة فاذا كان يوم

القيمة

امدهم الله تعالى باربعة اخرين قال الله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم اي فوق الملائكة الذين على ارجائها او فوق رؤوس الخلايق يومئذ اي في القيامة ثمانية اي يحمله ثمانية من الملائكة على صورة الاوعال ارجلهم في تخوم الارض السابعة وهم مطرقون يسبحون اربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك واربعة يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك

وروي ان الله تعالى قبل ان يخلق العالم خلق جوهرة خضراء ثم نظر اليها نظر الهيبة فصارت ماء فخلق الله الارض من زبده والسماء من دخانه فاول ما ظهر على وجه الارض كانت مكة وفي بعض الروايات كان مكة والمدينة وبيت المقدس ثم دحى الارض منها طبقا واحدا ثم فتقها وكذلك السماء قال قال الله تعالى اولم ير الذين كفروا اي الم يخبروا في الكتاب ان السموات والارض كانتا اي جنساهما رتقا اي شيئا مرتوقا فهو مصدر بمعنى المفعول او ذوات رتق بمعنى ملتزقين منضمين ففتقناهما اي فرقناهما وابنا احدهما عن الاخر بالهواء فجعلنا السماء سبعا والارض سبعا وعلم الكفار ذلك في كتابهم وقيل رتقهما وفتقهما ان السموات كانت لا تمطر فامطرت وان الارض كانت لا تنبت فانبتت وجعلنا من الماء كل شيء حي اي الماء النازل من السماء يعني جعلنا الماء سبب حيوة كل شيء والنبات داخل فيه

وروي ان الله خلق الارض في موضع بيت المقدس كهيئة الفهر عليها دخان ملتزق بها ثم اصعد الدخان وخلق منه السموات ثم امسك الفهر في موضعها ثم بسط منها الارض

افلا يؤمنون اي افلا يوحدون الله بعد رؤية هذه العجايب ثم خلق الجبال من امواج الماء وجعلها اوتاد الارض ليثبت بها الارض ويستقر فالجبال على الارض كثيرة غير ان ابعدها شاهقا في الهوى واطولها طولا في الارض خمسة اجبل احدها جبل اكام بالشام ابتداؤه من بين مكة ومدينة ويسمى هناك الفرج ثم يمتد حتى يتصل بالشام ثم يصير من جبال حمص ويسمى هناك لبنان ثم يلي من دمشق حتى يصير من انطاكية ثم يمتد الى ملطية ثم يمتد حتى يصير من جبال خزر ثم يتصل بحر طبرستان عند باب الابواب وثانيها جبل الراهون الذي هبط عليه آدم بسرنديب جزيرة في بحر الهند يبلغ ثمانين فرسخا في مثله واهلها البراهمة يقرون بالله ويجحدون الرسل ويرى في هذا الجبل اثر قدم آدم عليه مغموسة في الحجر نحوا من سبعين ذراعا وليس صنف من الجواهر الا ويوجد في هذا الجبل وقيل ان آدم عليه حين اخرج من الجنة اخرج اخراجا عنيفا فجعل هو يتعلق بنباتها شوقا اليها فلما اهبط الى الارض كان في يده من تلك النبات وكان اصل العطر بها منها وفي غياضها ناس وحشيون عراة عليهم من الشعور ما يغطي سواتهم طول كل واحد منهم اربعة اشبار يفرون من الناس طعامهم ثمار تلك الاشجار وبهذا الجبل الدابة التي تسمى كركدن وهو حيوان في جبهته قرن اذا شق ذلك

فبضتين

القرن انشق عن صورة حسان باضا فى سواد فربما
كان صورة فرس او طاوس او غير ذلك ويتخذ منها
اهل الصين مناطق لملوكهم يبلغ قيمته خمسة دينار وطول
هذا القرن ذراع فى غلظ محشو بين غير مجوف
وثالثها جبل دنباوند وهو اعلى الجبال شاهقا يرى
قلته من مائة فرسخ طولها مسافة يومين للسائر المجد
ويرى على قلته بياض الثلج ابدا ويقال ان هناك ثلثين
ثقبا يرتفع منه الدخان الكبريت ولدونه نار ملتهبة
يرتفع منه الكبريت الاصفر من زبد الكبريت الاحمر الذى
فيه لم يقرب من نار الا احدا لاذاب من ساعته وقد احتيل
لاخراجه بمغارف طوال من حديد ورابعها جبل
السراة فى جزيرة العرب لاجبل لهم اطول منه يمتد من
اقاصى اليمن حتى يبلغ بوادى الشام وهو الجبل الذى
يحجز بين تهامة وبين نجد فما خلف الجبل غربيا الى ناحية
البحر تهامة وما يلى من الجبل شرقيا فهو نجد وخامسها
جبل الطور وهو على مسيرة سبعة ايام من مصر وهو
الجبل الذى كلم الله موسى عليه السلام ومن اراد ان يصعد
الى قلته يحتاج ان يصعد ستة الاف وستمائة مرقاة مصنوعة
مثل الدرج وفى نصف من ذلك مستوى من الارض عليها
اشجار وثمار ومياه عذبة ويقال ان اكثر شجر هذا
الجبل اللوز فاذا صعدت الى قلة الجبل فهناك كنيسة

كنيسة مبنية باساطين من رخام ابوابها الصفر والحديد
وسقفها الصنوبر قد اطبق برصاص محكم كيلا يكف
المطر ويقال ان هذا موقف موسى عليه السلام للمناجاة وقد
كان فى تلك الايام حول هذه الكنيسة كنائس كثيرة قد اندرست
الآن فلم يبق الا قدر سبعين كنيسة وعروق هذه الجبال
متصلة بعروق جبل قاف وهو الجبل المحيط بالارض
من زمردة خضراء عرضه مسيرة خمسمائة الف سنة وان السماء
الدنيا مقببة عليه ومنه خضرتها ومن ورائه بحر محيط
بجبل قاف واسمه نيطس ومن ورائه بحر اخر اسمه قيس ومن
ورائه بحر اخر اسمه الاصم ومن ورائه بحر اخر اسمه المظلم
ومن ورائه بحر اخر اسمه مرماس ومن ورائه بحر اخر اسمه
الساكن ومن ورائه بحر اخر اسمه الباكى وهذا البحر هو اخر
البحار السبعة وكل بحر من ذلك محيط بالبحر الذى تقدمه
خلف كل بحر جبل مقبب عليه سماء على عدد السموات وخلق
فى كل واحد منها وما بين كل واحد منها من الخلائق ما لا يعرف
احد عددها وجنسها وصفاتها الا الله الذى خلقها
وروى عن كعب الاحبار قال سالت رسول الله صلعم
عما حول جبل قاف فقال خلف سبعون الف ارض
من ذهب وخلفه سبعون الف ارض من مسك
وخلف سبعون الف ارض من فضة وخلف سبعون
الف ارض من حديد وخلف سبعون الف ارض

من نور وخلق سبعون الف ارض سكانها الملائكة
لاحر فيها ولا برد وكل ارض مسيرة الف عام وخلق
بحار من ظلمة وخلق حجاب من ريح وخلق حية محيط
بجميع الدنيا يسبح الله وروى ان الله تعالى خلق مدينتين
احديهما بالمشرق والاخرى بالمغرب على كل مدينة
منها عشرة الاف باب بين كل بابين مسيرة فرسخ يتوب
كل يوم على كل باب من هذه الابواب عشرة الاف رجل منهم
ولا يعودون بعدها في التوبة ابدا وروى عنه صلعم قال
والذي نفس محمد بيده لولا كثرة اهل هذين المدينتين و
ضجيجهم لسمع اهل الدنيا سقوط الشمس حين تسقط
وحين تطلع انه تعالى حمل الارض على عاتق ملك والملك
واقف على صخرة مربعة من ياقوتة خضراء في وسطها سبعة
الاف ثقب في كل ثقب منها بحر لا يعرف احد صفات
تلك البحور وما فيها من الخلايق الا الله والصخرة على سنام
ثور عظيم له اربعون الف عنق ومثل ذلك اذن ومثل ذلك
من الانوف والافواه والالسنة والقرون والقوائم ما بين كل اثنين
من ذلك مسيرة خمسمائة عام واسم هذا الثور في كتب الاولين
ليوثان والثور على حوت عظيم لا يقدر احد ان ينظر
اليه لعظمه وتبرق عينه حتى يقال ان البحار كلها لو وضعت
في احدى منخريه لكانت كالخردلة في ارض فلاة واسم هذا
الحوت بهموت والحوت على البحر والبحر على متن الريح

والريح

والريح على قدرة الله تعالى وقيل ان تحت جميع ذلك نارا
عظيمة هي تحمل جميع ذلك بقوة لهبها يرفعها كلها عن السفل
فالارضون عليها بمنزلة ريشة تلقيها في تنور مسجور حتى
فيرفع نار التنور ...

... جهنم وخامسها اسمها هلتا وفيها حجارة
الكبريت تعلق في عنق الكافر فاذا اشتعل كان الوقود

نور وخلق سبعون الف ارض سكانها الملائكة
حر فيها ولا برد وكل ارض مسيرة الف عام وخلق
حار من ظلمة وخلق حجاب من ريح وخلق حية محيط
... ان الله تعالى خلق مدينتين

وفي اخرى مسخرة لكانت كالخردل في ارض فلاة واسم
الحوت بهموت والحوت على البحر والبحر على متن الريح

والريح

والريح على قدرة الله تعالى وقيل ان تحت جميع ذلك نارا
عظيمة هي تحمل جميع ذلك بقوة لهبها برفعها كلها عن السفل
فالارضون عليها بمنزلة رغيفة تلقيها في تنور مسجور حتى
فيدفع نار التنور تلك الرغيفة لقوتها قال ابن عباس
الارضون سبعة اولها اسمها الدمكاء وتحتها الريح العقيم
زمت بسبعين الف زمام كل زمام بيد سبعين الف
ملك وبها اهلك الله قوم عاد خرجت منه قدر ثقب
الخاتم فنسفت جبالهم واكامهم ومساكنهم ومراتبهم
ويرسلها الله اذا اراد وتخرب الدنيا وسكانها امة
يقال لهم البرثم وثانيها اسمها خلدة وفيها اصناف
من العذاب لاهل النار وسكانها امة يقال لهم الطمس
ياكلون من لحومهم ويشربون من دمائهم وثالثها
اسمها عرقة وفيها عقارب كالبغال لها اذناب كالرماح
لكل ذنب ثلثمائة وستون فقارة في كل فقارة ثلثمائة
وستون قلة من سم لو وضعت قلة منها على الارض
لمات اهل الارض كلهم وسكانها امة يقال لهم العبس
ورابعها اسمها الحربة وفيها حيات لاهل النار
كامثال الجبال عظما لكل حية انياب كالنخل الطوال
لو ضربت نابها اعظم جبل لجعلته دكا وسكانها امة
يقال لهم الجلهام وخامسها اسمها هلنا وفيها حجارة
الكبريت تعلق في عنق الكافر فاذا اشتعل كان الوقود

على صدره واللهب على وجهه وسكانها امة يقال لهم
النخالط لا يحصون كثرة ياكل بعضهم بعضا
وسادسها اسمها سجين وفيها دواوين اهل النار
واعمالهم الخبيثة وسكانها امة يقال لهم القطا وهم على
صورة الطيور يعبدون الله حق العبادة و
سابعها عجيبا وهي مسكن ابليس وبها امة يقال
لهم الجثوم وهم سود قصار لهم مخاليب السباع
وهم الذين يسلطون على ياجوج وماجوج فيهلكون
على ايديهم واما السموات فسبعة ايضا اولها
من زمردة خضراء واسمها برقيعا وسكانها ملائكة
على صور البقور وهم قيام يسبحون وثانيها
من ياقوتة حمراء واسمها قيذوم وسكانها ملائكة
على صور العقبان وهم قيام يهللون وثالثها من
ياقوتة صفراء واسمها ماعون وسكانها ملائكة على صور
النسور وهم ركع ورابعها من فضة واسمها
ارقلون وسكانها ملائكة على صور الخيل وهم
سجد وخامسها من ذهب واسمها ذيقا وسكانها
ملائكة على صور الحور العين وهم باكون من خوف
ربهم وسادسها من درة بيضاء واسمها دقيا
وسكانها ملائكة على صور الولدان وهم قعود يرتعدون
خوفا وسابعها من نور يتلالا واسمها عربيا

وسكانها



وسكانها ملائكة في صور الادميين وهم قيام على رجل
واحد يعظمون الرب بالتحميد والتسبيح والتهليل والتكبير
فهم كروبيون ومقربون وروحانيون وصافون وحافون
وراكعون وساجدون كذا روي عن ابن عباس قيل ومن يحيطون
كل سماء غلظها مسيرة خمسمائة عام وما بين كل سماء بين كذلك
قال وهب وفوق السموات السبع حجب وفي الحجب ملائكة
لا يعرف بعضهم بعضا لكثرة عددهم يسبحون الله بلغات
مختلفة كرعود القواصف فالسموات لها ابواب مغلقة من
ذهب مفاتيحها اسم الله الاكبر وفوق السماء السابعة بحر الحيوان
وفوق بحر الغمام وفوقه بحر الانعام وفوقه بحر الحجب وفوقه بحر النوث
وفوقه الرق المنشور وفوقه النور المسطور وفوقه البيت المعمور
وفوقه السقف المرفوع وفوقه البحر المسجور وفوقه سبعون الف
حجاب من نور وفوقه سبعون الف حجاب من ظلمة وفوق
ذلك سبعون الف حجاب من رعد وفوقه سبعون الف حجاب
من برق وفوقه سبعون الف حجاب من ضوء كضوء الشمس
وفوقه سبعون الف حجاب من ضوء كضوء القمر وفوقه سبعون
الف عين وفوقه الف تل وفوقه سبعون الف حجاب من زمرد
وفوقه سبعون الف جبل على كل جبل سبعون الف لواء تحت
كل لواء سبعون الف صف من الملائكة في كل صف خمسمائة الف ملك
وفوق ذلك سبعون الف حجاب من ياقوت وفوقه سبعون
الف حجاب من ذهب وفوقه سبعون الف حجاب من فضة

لا اي المحيي بالماء وهو بحر يمطر منه على الموتى بعد النفخة الاخيرة فينبتون من قبورهم

وفوق ذلك سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وفوق ذلك ظل الحمد وفوق
ذلك لواء الحمد وفوق ذلك حجب من لؤلؤ وفوق ذلك حجب من مسك وفوق
ذلك حجب من عنبر وفوق ذلك الكرسي كذا ذكر في كتاب الملكوت وسئل
رسول الله صلعم عن لواء الحمد ما صفته قال طوله مسيرة الف سنة سنانه ياقوتة
حمراء وقصبه من فضة بيضاء وزمردة خضراء له ثلث ذوائب من نور
ذوابة بالمشرق واخرى بالمغرب واخرى بوسط الدنيا مكتوب عليه ثلث
سطور السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم والسطر الثاني الحمد لله رب
العالمين والسطر الثالث لا اله الا الله محمد رسول الله طول كل سطر مسيرة
الف سنة وعن كعب قال ان الله تعالى خلق من حول العرش حية محدقة
بالعرش رأسها من درة بيضاء وجسدها من ذهب عيناها ياقوتتان محيطة
تزهران لا يعلم احد عظم تلك الحية الا الله ولها اربعون جناحا من انوار
الجواهر عند كل ريشة من ريش اجنحتها ملك قائم في يده حربة من الجواهر
يسبحون الله ويقدسونه واذا سبحت هذه الحية غلب تسبيحها تسبيح الملائكة
اذا فتحت فاها التمعت السموات كالبرق ولولا ان هذه الحية
ان يتلطف في تسبيحها لصعق الخلق اجمعون وروي ان لتلك الحية
سبعمائة وسبعون الف رأس في كل رأس مائة وسبعون الف وجه عرض كل
وجهها مثل سماء الدنيا سبعمائة الف وسبعون الف [illegible] امرها الله تعالى
ان تدور بالعرش اربعة الاف طوق ورفعت رأسها ورقبتها من فوق
العرش مقدار الف سنة ودلت ذنبها من تحت العرش مقدار الف سنة
وهي محيطة بالعرش فما من يوم الا والعرش يتعوذ منها اربعين
الف مرة مخافة ان يبتلع الحية العرش والكرسي والملائكة والسموات السبع

وفي الاخبار ان الله خلق العرش قال الحية خلقها الله خلقا عظيما منى مطوقة بالعرش والحية سبعون الف جناح في كل جناح سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف لسان يخرج من افواهها من التسبيح عدد قطر الامطار وورق الاشجار وعدد الحصى والثرى وايام الدنيا

السبع والارضين السبع والجنة والنار وكل مخلوق من لدن العرش
الى تخوم الارض وهي الآية الكبرى التي رآها رسول الله صلعم ليلة
المعراج فقال الحية يا رسول الله اضمن لي شفاعتك يوم القيمة
فان شفاعتك لاهل الكبائر وضمن لها الشفاعة **المجلس الثاني**
اعلم ان الله تعالى بعد ان خلق السموات والارض خلق طائفة من الملائكة
وخلق الجن ابوهم الجان خلقه من لهب نار لا دخان لها بين السماء
والارض والصواعق تكون تنزل منها فاسكن الملائكة في السماء والجن
في الارض فعبدوا الله فيها دهرا طويلا ثم ظهر في الجن الحسد والبغي وقاتل
بعضهم بعضا فبعث الله ملائكة سماء الدنيا مع ابليس وجعل حاكما
عليهم فهبطوا الى الارض وطردوا الجن الى جزائر البحور وشعوب الجبال
وسكنوا الارض عن كعب الاحبار قال سألت رسول الله صلعم
فقلت كم كان بين الجن والملائكة قال سبعة آلاف سنة واعطى الله ابليس
ملك الارض وملك سماء الدنيا وخزانة الجنة وكان رئيس الملائكة ومن
اشدهم واكبرهم علما وكان يعبد الله تارة في الارض وتارة في السماء
وتارة في الجنة فدخله العجب وقال في نفسه ما اعطاني الله هذا الملك
الا اني اكرم الملائكة عليه ومن عادة الله انه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم فقال الله تعالى له ولجنده اني جاعل في الارض خليفة اي من
يخلفكم بدلا منكم وارفعكم الي فشق عليهم ذلك وكرهوه لما كان الامر عليهم
اخف في الارض والمراد بالخليفة آدم لانه خلف الملائكة وجاء بعدهم اولانه
خليفة الله في ارضه لتنفيذ احكامه بين اولاده وفهموا من هذا ان الله تعالى
يريد طرحهم وطردهم من الارض قالوا اتجعل فيها اي الخلق في الارض

قيل الجان هو ابليس ابو الشياطين وقيل هن لهم المسلمون والكافرون يحيون ويموتون ويتوالدون ويأكلون ويشربون كمنزلة الآدميين واما الشياطين فليس فيهم مسلمون ويموتون اذا مات ابليس وروي ان ابليس من حي من الملائكة يقال لهم

اي طريق الجبال

الجن خلقوا من نار السموم وخلق الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار السموم واما الملائكة فهم خلقوا من النور

قيل عبد الله ثمانين الف سنة فلم يترك موضع قدم الا وسجد لله فيه سجدة

[illegible]

من يفسد فيها اى فى الارض كما افسدت الجن ويسفك اى يصب
الدماء ظلما كما يسفك بنو الجان ونحن نسبح بحمدك اى والحال انا
نقول سبحان الله وبحمده او نحن نصلى بامرك حامدين لك ونقدس لك
اى ننزهك لك بالطهارة عما يليق بك او نطهر انفسنا لعبادتك عن المعصية
قال الله لهم انى اعلم ما لا تعلمون من الحكمة والمصلحة باستخلاف ادم
وظهر غضب الله عليهم بسبب احتجاجهم فلاذوا بالعرش ورفعوا رؤسهم
واشاروا بالاصابع متضرعين باكين وطافوا بالعرش على هذه الصفة
ثلث ساعات وفى رواية سبعة اشواط طالبين رضاء الله فرضى الله
عنهم وبعد هذا قال لهم ابنوا لى فى الارض بيتا يعوذ به كل من سخطت
عليه من خلقى بعدكم فيطوف حوله كما طفتم حول عرشى فاغفر له كما
غفرت لكم فبنوا بيتا موضع كعبة عن مجاهد انهم بنوا من ياقوتة حمراء
لها بابان شرقى وغربى وقال ابن عباس كان من الذهب
الاحمر قبل ان يخلق ادم بالفى عام ولما اراد ان يخلق ادم اوحى
الى الارض انى خالق منك خليفة منهم من يطيعنى ومنهم من يعصينى
فمن اطاعنى ادخلته الجنة ومن عصانى ادخلته النار قالت الارض
اتخلق منى خلقا يدخل النار قال الله تعالى نعم فبكت الارض فانفجرت
منها العيون الى يوم القيمة فبعث الله جبرئيل ليأتيه بقبضة منها من
احمرها واسودها وطيبها وخبيثها فلما وصل اليها ليقبض منها قالت
الارض اعوذ بعزة الله الذى ارسلك الى ان لا تاخذ منى شيئا فرجع جبرئيل
الى مكانه من غير تعرض بها وقال يا رب انت اعرف منى استعاذت
بك فكرهت الاقدام عليها ثم بعث الله ميكائيل فقالت له مثل ما قالت

ل

له فرجع ولم يتعرض ثم بعث الله اسرافيل فقالت له مثل ما قالت
لهما فرجع ولم يتعرض ثم بعث الله ملك الموت فقالت له مثل
ما قالت لهم وقال عزرائيل وانا اعوذ بعزته ان اعصى له امرا
وقبض منها قبضة من جميع بقاعها من عذبها ومالحها وحلوها
ومرها وطيبها وخبيثها وصعد بها الى السماء فسأله الرب عز وجل
وهو اعلم عما صنع فاخبره بما قالت الارض له وبما رد عليها فقال
الله تعالى وعزتى وجلالى لاخلقن مما جئت به خلقا ولاسلطنك
على قبض ارواحهم لقلة رحمتك ثم جعل الله تلك القبضة نصفها فى
الجنة ونصفها فى النار فتركها الى ما شاء الله ثم اخرجها فعجنها طينا
لازبا اى لاصقا يلصق باليد من ثم حمأ مسنونا اى متغيرا
منتنا مرة ثم صلصالا اى طينا يابسا يصوت من يبسه ثم
(الاسود او التراب)
جعلها جسدا والقاه على باب الجنة فكانت الملائكة يتعجبون
من صورته وهيئته لانهم لم يكونوا راوا مثله قط وكان ابليس
يمر عليه ويقول فى نفسه لامر عظيم خلق هذا فلما راه اجوف
عرف انه خلق خلقا لا يتمالك يعنى لا يقدر ان يملك نفسه عن المنع
من الشهوات وقيل اى لا يملك بعضه بعضا بل يكون فيه
ابعاض مختلفة فيصدر منه ما يوجب تغير الاحوال عليه وعدم
الاستمرار على الطاعة ويكون محتاجا الى الطعام والشراب والنكاح
وقال يوما للملائكة ان فضل هذا عليكم ما تصنعون قالوا نطيع
ربنا ولا نعصيه فقال ابليس فى نفسه لئن فضل على لاعصينه
ولئن فضلت عليه لاهلكنه فلما تم عليه اربعون سنة نفخ فيه الروح

مَن يُفْسِدُ فِيهَا اى فى الارض كما افسدت الجن وَيَسْفِكُ اى يصب
الدِّمَاءَ ظلما كما يسفك بنو الجان وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ اى والحال انا
نقول سبحان الله وبحمده او نحن نصلى بامرك حامدين لك وَنُقَدِّسُ لَكَ
اى نثنى لك بالطهارة عما يليق بك او نطهر انفسنا لعبادتك عن المعصيه
قَالَ الله لهم اِنِّيٓ اَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ من الحكمة والمصلحة باستخلاف ادم
فظهر غضب الله عليهم بسبب احتجاجهم فلاذوا بالعرش ورفعوا رؤسهم
واشاروا بالاصابع ... على هذه الصفة
ثلث ساعات ... لله فرضى الله
عنهم وبعد ... به فكل من سخطت
عليه من خلقى ... فاغفر له كما
غفرت لكم ... بياقوتة حمراء
لها بابان ... الذهب
الاحمر قبل ان ... ادم اوحى
الى الارض انى ... من يعصنى
فمن اطاعنى ... قالت الارض
اتخلق منى خلقا ... فانبجرت
منها العيون الى ... قبض منها من
احمرها واسودها وطيبها وخبيثها فلما وصل اليها ليقبض منها قالت
الارض اعوذ بعزة الله الذى ارسلك الى ان لا تاخذ منى شيئا فرجع جبريل
الى مكانه من غير تعرض بها وقال يا رب انت اعرف منى استعاذت
بك فكرهت الاقدام عليها ثم بعث الله ميكائيل فقالت له مثل ما قالت

قال الله هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا
اى لم يات على ادم مدة من الدهر قبل هو اربعون سنة
لم يكن شيئا يذكر لانه كان طينا مخلوقا يمر به الزمان
وهو لا يعرف باسمه ولا يذكر وذلك حين كان ملقى
بين مكة والطائف وفى الخبر انه امطر عليه الحزن
تسعا وثلثين سنة ثم امطر عليه السرور سنة
واحدة فلذلك كثرت الهموم فى اولاده ويصير
عاقبتها الى الفرح والراحة صح

له فرجع ولم يتعرض ثم بعث الله اسرافيل فقالت له مثل ما قالت
لهما فرجع ولم يتعرض ثم بعث الله ملك الموت فقالت له مثل
ما قالت لهم وقال عزرائيل وانا اعوذ بعزته ان اعصى له امرا ١١
وقبض منها قبضة من جميع بقاعها من عذبها ومالحها وحلوها
ومرها وطيبها وخبيثها وصعد بها الى السماء فسأله الرب عز وجل
وهو اعلم عما صنع فاخبره بما قالت الارض له وبما رد عليها فقال
الله وعزتى وجلالى لاخلقن مما جئت به خلقا ولاسلطنك
على قبض ارواحهم لقلة رحمتك ثم جعل الله تلك القبضة نصفها فى
الجنة ونصفها فى النار فتركها الى ما شاء الله ثم اخرجها فعجنها طينا
لازبا اى لاصقا يلصق باليد مدة ثم حمأ مسنونا اى متغيرا
منتنا مدة ثم صلصالا اى طينا يابسا يصوت من يبسه ثم (اى اسود اى التراب)
جعلها جسدا والقاه على باب الجنة فكانت الملائكة يتعجبون
من صورته وهيئته لانهم لم يكونوا راوا مثله قط وكان ابليس
يمر عليه ويقول فى نفسه لامر عظيم خلق هذا فلما راه اجوف
عرف انه خلق خلقا لا يتمالك يعنى لا يقدر ان يملك نفسه عن المنع
من الشهوات وقيل اى لا يملك بعضه بعضا بل يكون فيه
ابعاض مختلفة فيصدر عنه ما يوجب تغير الاحوال عليه وعدم
الاستمرار على الطاعة ويكون محتاجا الى الطعام والشراب والنكاح
وقال يوما للملائكة ان فضل هذا عليكم ما تصنعون قالوا نطيع
ربنا ولا نعصيه فقال ابليس فى نفسه لئن فضل على لاعصينه
ولئن فضلت عليه لاهلكنه فلما تم عليه اربعون سنة نفخ فيه الروح

فاسوّى بشرا سويا لحما ودما وعظاما وعروقا وعصبا واحشاء
وكساه الله لباسا من ظفر يزداد كل يوم حسنا وصفا، قال ابن
عباس خلق الله ادم عليه من اقاليم الدنيا فراسه من تربة الكعبة وصدره
من تربة الدهنا، وهو موضع ببلاد بني تميم وبطنه وظهره من تربة
الهند ويداه من تربة المشرق ورجلاه من تربة المغرب وقال
وهب خلقه الله من الارضين السبع فراسه من الاولى وعنقه من الثانية
وصدره من الثالثة ويداه من الرابعة وبطنه وظهره من الخامسة
وفخذاه وعجزه من السادسة وساقاه وقدماه من السابعة
وجعل فيه تسعة ابواب سبعة في راسه عيناه واذناه ومنخراه وفمه
واثنان في بدنه قبل ودبر وجعل له الحواس الخمس فالبصر
في العينين والسمع في الاذنين والذوق في فمه واللمس في اليدين
وخلق فيه لسانا ينطق به واربع ثنايا واربع رباعيات واربع
انياب وستة عشر ضرسا وركب في رقبته ثمان فقارات وفي ظهره
اربع عشر فقارة وفي جنبه الايمن ثمانية اضلاع وفي الايسر كذلك
سبعة منها مستوية وواحد اعوج لانه كان سبق في علمه
ان يخلق منه حوا وركب شراسيف الصدر فاصلها بالاضلاع
وفي الكتف عظم وفي العضد عظم وفي الساعد عظمين وفي
الكف خمسة اعظم وفي كل اصبع ثلثة اعظم وفي الوركين عظمين
وفي الفخذ عظمين وفي الركبة عظم وفي الساق عظم وفي الكعب
عظم وفي القدم عشرة اعظم وفي كل اصبع من اصابعه ثلثة اعظم
وفي رجله اليسرى كذلك وركب هذه العظام بالاعصاب والرباطات

الرباعيات جمع الرباعية وهي السن التي بين الثنية والناب

الشراسيف مقاط الاضلاع (وهي اطرافها) التي تشرف على البطن

اي اليسرى

واجرى

واجرى فيها العروق منها دقاقا ومنها واسعة جعلها مجرى تجري
منها الاخلاط الى جميع البدن قال كعب فلما اراد الله ان ينفخ
فيها الروح خلق روحا وامر بغمسه في جميع الانوار فنفخها فيه
من يافوخه فلما بلغت عينيه نظر الى نفسه كله طينا فلما صارت
الى الاذنين سمع تسبيح الملائكة فلما صارت الى خياشيمه عطس
ففتح العطسة الجاري المسدودة كلها وصارت الى اللسان
فحمد الله فلما صارت الى الساقين صار كله لحما ودما وعظما و
عروقا وعصبا واحشاء غير ان رجليه من طين فذهب
ليقوم فلم يقدر فلما صارت الى قدميه استوى قائما وذلك
في الجمعة، واستقر الروح في جسده في نصف يوم وهو خمسمائة عام
عن كعب الاخبار قال سالت رسول الله صلعم كم كان بين ادم
والملائكة قال الف سنة ثم قال الملائكة فيما بينهم ليخلق الله ما يشاء
فلن يخلق خلقا اكرم عليه منا وان فعل فنحن اعلم منه لانا قبله
وعلمنا ما لم يعلم فبالعلم افتخروا فبين الله عجزهم بان خلق
جميع المسميات وعلم ادم اي الهمه الاسماء اي اسماء المسميات
وهي الاجناس من الانس والجن والدواب وغيرها فعلمه
اياها كلها بكل اللغات حتى القصعة والقصيعة ثم عرضهم
اي المسميات تذكير الضمير تغليبا للعقلاء المذكورين على الملائكة
ليظهر فضل ادم وقصورهم فقال انبئوني اي اخبروني باسماء
هؤلاء المخلوقات ان كنتم صادقين اني لا اخلق اكرم واعلم
منكم وفيه دليل على فضل العلم اذ لو كان في الموجود شيء

اشرف من العلم لكان الواجب اظهار فضله بذلك الشى الا بالعلم
ودليل ايضا ان الانبيا افضل من الملائكة فلما اظهر عجزهم بان
قالوا سبحانك اى انزهك تنزيها عن كل ما يليق بعظمتك لا
علم لنا بشئ الا ما علمتنا اى علم ما الهمتنا به يعنى تبنا اليك من مقا
لتنا انك انت العليم بكل شئ الحكيم فى امرك وصنعك
بجعل خليفة فى الارض بدلا منا لحكمة تعلمها ولما لم يجيبوا عما سئلوا
لعجزهم قال يا ادم انبئهم اى اخبرهم باسمائهم اى باسماء الموجودات
فلما انبأهم اى اخبرهم باسمائهم واخبر عن منافعها وما يحل
الاكل وما يحرم منها قال اى الله بتقرير العلم الازلى الم اقل لكم انى
اعلم غيب السموات والارض اى سرهم وسر اهلهما وكل
ما فيها واعلم ما تبدون اى الذى تظهرون فيما بينكم حين قال
ابليس لكم ماذا ترون ان امرتم بطاعة ادم فقلتم نطيع امر ربنا
وما كنتم تكتمون اى الذى تسرون وهو الذى اسر ابليس
فى نفسه من قوله لئن فضلت عليه لاهلكنه ولئن فضل على لا
عصينه واذ قلنا اى اذكر لهم وقت قولنا للملائكة اى لجميع الحاضرين
منهم اسجدوا اى خروا لادم اى الله لان السجود لله حقيقة للعبادة
ولادم تكرمة نحاه كالصلوة الى الكعبة والسجود الميل فى اللغة
قيل لم يكن ثم وضع الجبهة على الارض انما كان بحرجه الانحنا فسجدوا
الا ابليس ابى اى امتنع من السجود واستكبر اى تعظم واظهر
كبره وكان اى صار من الكافرين بعد ان لم يكن كافرا ثم امر الله
الملائكة ان يحملوا ادم على سرير من ذهب الى السماء فادخلوه الجنة

ثم خلق من ضلعه اليسرى وادم بين النوم واليقظة حوا
زوجته فاستيقظ فراها عنده فقال من انت فقالت انا زوجتك
خلقنى ربى لاسكن اليك وتسكن الى فاخبر عن ذلك بقوله وقلنا
يا ادم اسكن اى اثبت انت وزوجك حوا الجنة اى بستان
الخلد قيل هى فى السماء السابعة وكلا منها اى من الجنة رغدا
اى اكلا واسعا بلا فوت ولا تقدير ولا ...

ادم وكان يحبها فكره ان يخالفها وكان ادم يقول لها لا تفعلى

اشرف من العلم لكان الواجب اظهار فضله بذلك الشي الا بالعلم
ودليل ايضا ان الانبيا افضل من الملائكة فثم اظهر عجزهم بان
قالوا سبحانك اي انزهك تنزيها عن كل ما يليق بعظمتك لا
علم لنا يبني الا ما علمتنا اي علم ما الهمتنا به يعني تبنا اليك من مقا
لتنا انك انت العليم بكل شي الحكيم في امرك وصنعك
بجعل خليفة في الارض بدلا منا لحكمة تعلمها ولما لم يجيبوا عما سئلوا
لعجزهم قال يا ادم انبئهم اي اخبرهم باسمائهم اي باسماء الموجودات
فلما انبئهم اي اخبرهم باسمائهم واخبر عن منافعها وما يحل
الاكل وما لحرم منها قال اي الله بطريق العلم الازلي الم اقل لكم اني
اعلم غيب السموات والارض اي ببرهم وسر اهلهما وكل
ما فيها واعلم ما تبدون اي الذي تظهرون فيما بينكم حين قال
ابليس لكم ماذا ترون ان امرتم بطاعة ادم فقلتم نطيع امر ربنا
وما كنتم تكتمون اي الذي تسرون وهو الذي اسر ابليس
في نفسه من قوله لئن فضلت عليه لاهلكنه ولئن فضل علي لا
عصينه واذ قلنا اي اذكر لهم وقت قولنا للملائكة اي لجميع الحاضرين
منهم اسجدوا اي اخروا لادم اي الله لان السجود لله حقيقة للعبادة
ولادم تكرمة خاصة لا كالصلوة الى الكعبة والسجود الميل في اللغة
قيل لم يكن ثم وضع الجبهة على الارض انما كان مجرد الانحناء فسجدوا
الا ابليس ابى اي امتنع من السجود واستكبر اي تعظم واظهر
كبره وكان اي صار من الكافرين بعد ان لم يكن كافرا ثم امر الله
الملائكة ان يحملوا ادم على سرير من ذهب الى السماء فادخلوه الجنة

ثم

ثم خلق من ضلعه اليسرى وادم بين النوم واليقظة حوا
١٨ زوجته فاستيقظ فرءاها عنده فقال من انت فقالت انا زوجتك
خلقني ربي لاسكن اليك وتسكن الي فاخبرهم عن ذلك بقوله وقلنا
يا ادم اسكن اي اثبت انت وزوجك حوا الجنة اي بستان
الخلد قيل هي في السماء السابعة وكلا منها اي من الجنة رغدا
اي اكلا واسعا بلا فوت ولا تقدير ...

ادم وكان يحبها فكره ان يخالفها وكان ادم يقول لها لا تفعلي

انه [illegible] من العلم لكان الواجب اظهار فضله بذلك الشئ لا بالعلم
و[illegible] ايضا ان الانبيا افضل من الملائكة فثم اظهر عجزهم بان
قا[illegible]حانك اى انزهك تنزيها عن كل ما يليق بعظمتك لا
ع[illegible] بنى الا ما علمتنا اى علم ما الهمتنا به يعنى تبنا اليك من مقا
[illegible] انت العليم بكل شئ الحكيم فى امرك وصنعك
[illegible] الجحسوا عما سئلوا

[illegible]

كبر وكان اى صار من الكافرين بعد ان لم يكن [illegible]
الملائكة ان يحملوا ادم على سرير من ذهب الى السماء فادخلوه الجنة

مخلوق من ضلعه اليسرى وادم بين النوم واليقظة حوا
زوجته فاستيقظ فراها عنده فقال من انت فقالت انا زوجتك
خلقنى ربى لاسكن اليك وتسكن الى فاخبر عن ذلك بقوله وقلنا
يا آدم اسكن اى اثبت انت وزوجك حوا الجنة اى بستان
الخلد قيل هى فى السماء السابعة وكلا منها اى من الجنة رغدا
اى اكلا واسعا بلا فوت ولا تقدير ولا تقتير حيث شئتما
اى من اى مكان اردتما بلا ضيق عليكم ولا تقربا هذه الشجرة
بالاكل اى لا تاكلا منها قيل انها شجرة القمح او شجرة الكرم او شجرة التين
والسر فى النهى انه خلقه من ارض الدنيا ليسكن فيها فامتحنه بذلك
كما نحن نسل فى الدنيا بالحلال والحرام للاخرة المعنى انى اخترتكما
السكون فى الجنة والاكل من كل شجرة فيها الا هذه الشجرة فلا تاكلا
منها شيئا فتكونا من الظالمين اى الضارين بانفسكما لمخالفة امرى
روى ان ابليس لما راى ادم وحوا سكنا الجنة واحباها النعيم
حسدهما وحتال لاخراجهما منها فعرض ابليس نفسه
على كل دابة من دواب الجنة ان يدخل فى صورتها فامتنعت
حتى اتى الحية وكانت هى احسن دابة خلقها فى الجنة فاطاعته
فدخل فى فمها او قام فى راسها واتى باب الجنة وناداهما وقال
ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وهذه شجرة الخلد من اكل منها يبقى فى الجنة ابدا فابى
ادم من ذلك فقاسمهما بالله انه ناصح لهما فاكلت حوا ثم ناولت
ادم وكان يحبها فكره ان يخالفها وكان ادم يقول لها لا تفعلى

انى اخاف من العقوبة فكانت حوا بقول ان رحم الله واسعه

فاخذ من يدها فاكل بعد امتناعه **فازلهما** اى ذهب بهما **الشيطان عنها** اى عن الجنة **فاخرجهما مما كانا فيه** من النعيم وسقط عنهما ما كان عليهما من الحلل والحلى وعريا عن الثياب حتى بدت عورتهما وهرب استحيا فقال له امنى تهرب يا ادم قال لا ولكن حيا من ذنبى فاخذ من اوراق التين والزقا على عورتهما وقال الم انهكما عن هذه الشجرة فقال بلى ولكن ما كنت اعلم ان احدا يحلف بك كاذبا امرهما الله بان ينزلا من الجنة الى الارض فنزلا فوقع ادم بارض الهند وحوا بارض الجدة واخبر عن ذلك بقوله **وقلنا اهبطوا** انتقلا فانكم والمراد بالخطاب لهما ولابليس والحية قيل نزل ابليس بالايلة والحية باصفهان وقيل لهما ولذريتهما **بعضكم لبعض عدو** اى اعداء والجملة حال اى متعادين وفسر العداوة بالعداوة بين المومنين وابليس او بالبغى بين ذرية ادم من ظلم بعضهم بشوم عصيان ادم **ولكم فى الارض مستقر** اى ما كان قرار على وجهها **ومتاع** اى عيش وحيوة **الى حين** اى الى الموت **فتلقى** اى اخذ وحفظ **ادم من ربه كلمات** وهى قوله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قرى برفع ادم ونصب كلمات مفعولا وبنصب ادم ورفع كلمات على معنى استقبلته كلمات من ربه واتصلت به يعنى الهمه بها فاعتذر وتضرع اليه باكيا طالبا منه التوبة **فتاب عليه** اى تجاوز الله عن ذنوبه بعد ما بكى مائتى سنة **انه هو التواب**

قبل اخذها قبل ابتداء الخلق وكان لباسهما نورا او كلباس بنى اسرائيل فى التيه وهو مثل الظفر وقال ابن عباس الشجرة التى اكل منها ادم شجرة الحنطة خلقها الله من احسن الصورة فى الجنة اوراقها من حلل الملون و اغصانها من الذهب وثمارها البيض من الزبرجد واحلى من العسل وابيض من الثلج فاذا كان يوم القيمة يكون ثمرا للمؤمنين عليها فيتعجبون من جمالها فيقول لهم الملائكة لا تعجبوا منها فان العظيم يريد ان يتجلى عليكم فيتحيرون من حسنها فينادى لهم الملائكة الكم فى دار البقاء تعجبون من هذه الشجرة مع الفراق اياكم فكيف ملاقيكم لا بيكم فى يقولون لا نلوم على ابينا ادم صح

اى ادم وحوا

وقيل بكى ثلثمائة عام وما رفع راسه الى السماء بعد ذلك حياء من الله وسجد سجدة على جبل الهند مائة عام يبكى حتى جرت دموعه فى وادى سرنديب فانبت الله فى ذلك الوادى الدارصينى والقرنفل و جعل طير ذلك الوادى الطواويس وشربت الطيور يوما من دموع ادم فقيل شربنا ماء البحور والبرارى والامطار ولم اشرب شرابا اعذب من هذا انه هو التواب اى متجاوز عن الذنب مرة بعد اخرى وان لم تزل الرحيم اى كثير الرحمة للعباد المؤمنين **حكى** ان ادم لما استفقد حوا بعد قبول توبته طاف الارض فاذا ادم لقى بشاب حسن الوجه طيب الخلق فسلم عليه فقال من انت ما احسن وجهك وما طيب خلقك وفى اين مقامك قال له يا ادم انا المسمى بالعقل وانا اول شى خلقه الله ثم وانى كنت فى دماغ بنى ادم ثم مضى ادم منه فلقى شابا مليحا بهيا اشبهها احسن صفة من الاول فقال له ادم من انت وما احسن بهاءك وملاحتك وفى اين مقامك فقال يا ادم اسمى الحياء ومقامى فى عين بنى ادم ثم مضى منه ادم فلقى شابا احسن واصفى من الاولين فقال له من انت وما احسن حسنك وما اطيب ريحك وفى اين مقامك فقال له يا ادم اسمى الرحمة اى الترحم ومقامى قلب ادم ثم مضى ادم منه فلقى شخصا قبيحا تنجى من قبح صورته فقال له من انت ما اقبح وجهك وفى اين مسكنك قال له يا ادم انا ولد من اولاد ابليس واسمى الغضب ومسكنى دماغ بنى ادم فقال ادم اليس فى ذلك مسكن العقل فقال له فاخرجه انا الا بان سكنه فقال يا ادم الامر كما قال ولكن متى جئت الى ذلك المكان لم يلبث العقل فيه ساعة ثم مضى ادم فلقى شخصا اقبح من الاول فقال له ادم من انت ما انتن ريحك فقال يا ادم انا من اولاد ابليس واسمى الطمع ومنزلى فى عين بنى ادم فقال له ادم اليس ذلك مسكن الحياء فقال يا ادم اذا جئت انا فهو يروح فلا يلبث ساعة ثم مضى ادم منه فلقى شخصا اقبح من الاولين فقال له ادم من انت وفى اين تكون قال يا ادم انا المحسد وانا المعروف من اولادك وانا المسمى بالحسد ومقامى فى قلب اولادك قال ادم اليس فى ذلك مقام الرحمة قال نعم ولكن اذا جئت انا فهو يروح ولا يرجع اليه حتى اروح وانا لا اروح من ذلك المقام الا بعد فقال له ادم من يقدر ان يخرجك منه قال الرضا فقال ما الرضا اذ وبه كما يذوب الملح بالماء فقال له ادم من يقدر ان يذهب بالرضا من قلب ادم قال الطمع فاذا جاء الطمع فلا شى من الرضاء فقال له ادم من يقدر ان يذهب بالطمع قال القناعة قال من يذهب بالقناعة قال الشهوة قال من

منه يذهب بالشهوة قال الخوف قال ما يذهب بالخوف قال النسيان قال من يذهب بالنسيان قال الذكر بالمداومة قال بما يجئ الذكر الى القلب قال بالرجاء قال بما يجئ الرجاء قال بالصدق والاخلاص في الايمان فمن كان صادقا في ايمانه يكون دائما في الرجاء ومن كان دائما في الرجاء يكون ذاكرا لله في اللذة والرخا واذا كان العبد ذاكرا في زمان النسيان ومن لم يكن ناسيا ربه يكون دائما في خوفه ومن كان دائم الخوف يذهب عنه كل الشهوات وبرتحل اليه القناعة فمن امتلاء قلبه بالقناعة لاجرم ارتحل عنه الطمع واذا ارتحل الطمع جاء الرضاء فاذا تنور قلب العبد بنور الرضاء ارتحل عنه الحسد فاذا ارتحل عنه الحسد امتلاء قلبه بنور الرحمة فاذا امتلأ قلب العبد بالرحمة يصل شفقته الى جميع المسلمين كبيرهم وصغيرهم غنيهم وفقيرهم ضعيفهم وقويهم على مقتضى قوله عليه السلام الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء فاذا خلا قلب العبد عن الرحمة فقد قسا والقلب القاسي بعيد عن رحمة الله تعالى وقيل ان ادم اخرج معه من الجنة اربعة اشياء من الجنة عصا من الاس وورق التين والخاتم والبكاء فوقعه العصا في يد موسى فوجد بها النبوة والورق في الظبي فنال به المسك والخاتم لسليمان فنال به الملك والبكاء للعاصي املا ينال به الرحمة وقيل لما هبط ادم الى الارض بكى وقال الهي لم نهيتني عن الشجرة ووصفت سريري تحتها قال الله تعالى يا ادم ما لم اكتب الرحمة بجنب المعصية لم اضع السرير بجنب الشجرة قال يا رب لم لم تغفر لي في الجنة قال تعالى لو غفرت بها لم يظهر كرمي الا بغفران رجل واحد بل اردت ان تخرج الى الدنيا وتاتيني بالوف من العصاة حتى اغفر لك لتبين جودي وكرمي وفي الاخبار قال عليه السلام هل تدرون من الكريم بن الكريم قالوا الا قال ذاك يوسف بن يعقوب ومن كرمه لما وصل ملك مصر دعا اباه الى مصر فلما حضر استقبل مع قومه فلما التقيا قام يوسف على تل فقال يا اهل مصر لمن انتم قالوا الان حبيبك لانه اشتراهم في عام القحط قال لا يصلح من كرمي ان قدم ارضي والدي ان استعبدكم اذهبوا فقد اعتقتكم ببركة والدي كذلك اذا جاء الحبيب عرصات القيمة امته تقول الهنا يا الهنا امة محمد لمن انتم فيقولون نحن عبيدك يا مولانا فيقول الله تعالى ان يوسف عليه الصلاة والسلام ادعى الكرم مجازا فاعتق اهل مصر ببركة قدوم والده ورسولنا اكرم علينا من والد يوسف على يوسف اذهبوا فقد اعتقتكم ببركة قدوم حبيبي صح

٥٥

وقال الله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال قال ابن عباس الامانة الفرائض وقال ابو العالية الامر والنهي وروي عنه عليه الصلاة والسلام هي خمس من جاء بهن يوم القيمة دخل الجنة الشهادة والصلاة والزكوة والصيام والحج قال محمد بن الفضل جوارحك كلها امانات عندك امرت في كل واحد منها بامر فامانة العين الغض عن المحارم والنظر بالاعتبار وامانة السمع صيانتها عن اللغو والرفث واحضارها مجالس العلم وامانة اللسان اجتناب الغيبة والبهتان ومداومة الذكر وامانة الرجل المشي الى الطاعات والتباعد عن المعاصي وامانة الفم ان لا يتناول به الا حلالا وامانة اليدان لا يمدها الى حرام ولا يمسكها عن الامر بالمعروف وامانة القلب مراعاة الحق على دوام الاوقات حتى لا يطالع سواه ولا يشهد هده وغره ولا يسكن الا اليه وهذا تفسير قوله تعالى والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون ثم التهديد عليك في حمل الامانة حفظها فمن ضيع الامانة وصف بالظلم والجهالة يعني عرضت هذه الامانة بما فيها على هذه الاجرام العظام عرض تخيير فقلن مستفهمات فقيل انا احسنتن جوزيتن بالثواب وان عصيتن عوقبتن فابين ان يحملنها واشفقن منها لعظم ذلك التكليف وثقل محمله مع جمادتها وحملها الانسان مع ضعفه انه كان ظلوما لنفسه صابرا به بكونه تاركا لاداء الامانة التي يحملها من ربه جهولا لما افترض عليه وعاقبة تركه وحفظه عما لا يسعده مع تمكنه منه وهو اداؤها مع كونه حيوانا عاقلا صالحا للتكليف وقيل انه تمثيل والتمثيل به في الاية مفروض وقيل ان هذه الاجرام العظام عند عرض الامانة ركب فيها عقل فاقتضى حالها ذلك وقيل لما عرضت الامانة على ادم قال يا رب ان السموات والارضين والجبال مع ثقلها وسعتها لا يطقن حملها فكيف احملها مع ضعفي قال تعالى يا ادم الحمل عليك والحفظ على سل مني القوة حتى اقويك على حملها كما انا لستني ملائكتي يوم حملوا العرش فان الاحبا يحملون الحمل بالمنة لا بالجثة فحملها ادم وسئل امام الحرمين ابو المعالي عن هذه الامانة فقال اضرب لكم مثلا لو ان رجلا استاجر من رجل دابة فوضع عليها امانة اسناد فجاء اخر ووضع بغير اذنه فانكسر رجل الدابة او ماتت فالضمان على الذي وضع العشرة وعلى هذا اذا كان يوم القيمة وطلب الحبيب امانة من ربه يقول الها لهذا انا وضعت على عبادك من الامانات والفرائض ما يطيقون ووضعت صلوة الفجر ركعتين ووضعت بجنبها ركعتين من السنة وفي صلوة الظهر وضعت اربع ركعات ووضعت بجنبها اربع ركعات من السنة وانت كسرت ظهورهم والضمان عليك فمنك الشفاعة ومني الرحمة صح

انا اخاف
فاخذ من
اغنها اى عن
كان عليه
و بهر بك
ذنبى فاخ
انهكما عن
يحلف بك
فوقع ادم
وقلنا اه
والجب قيل
بعضكم لبع
العداوة با
من ظلم بع
اى ماكان
اى الى الموت
ربنا ظلمنا
قرى برفع ا
كلمات على
بها فاعتذ
اى تجاوزا

قيل اخذها قبل ابتلاع اللقمة من الحلق وكان لباسها نورا او كلباس بنى اسرائيل ... الغيمة وهو مثل الظفر وقيل ابن عباس الشجرة التى اكل منها ادم شجرة الحنطة خلقها الله من احسن الصورة فى الجنة اوراقها من حلل الملون و اغصانها من الذهب وثمارها الين من الزبد واحلى من العسل و ابيض من الثلج فاذا كان يوم القيمة يكون ثمر المؤمنين عليها فيتعجبون من جمالها فيقولون لهم الملائكة لا تعجبوا هيهنا فان الله يريد ان يحلى عليكم شجرة من حسنها نبينا نبيهم الملائكة الكم فى دار البقاء فجنتم عن هذه الشجرة مع دعوة العدو اياكم فكيف ملامتكم لا نبيكم فى يقولون لا نلوم على ابينا ادم صح

وقيل تمحض الى قبيس فانشق عنه وقد خفى فيه ايام الطوفان وكان نوح اودعه فيه وكان الجبيل يتلالا نورا فلما بلغ الب موضع الحجر وكان اسمعيل يطلب الحجر فنودى من ابى قبيس خذ هذه الوديعة فانفلقت الصخرة فخرج منها الحجر الاسود فوضعه موضعه وكان جبل ابى قبيس من جبال خراسان فقال يا خليل سل ربك ان لا يعيدنى الى خراسان حتى اكون فسال الخليل فاجاب الرب فصار هناك بدعاء الخليل قيل اول جبل نصب على وجه الارض ابو قبيس فالجبال فى وجه الارض كلها ستة الاف جبل وستمائة وثلث وسبعون جبلا سوى التلول وليس منها جبل الا وله عرق من جبل قاف فاذا اراد الله ان يزلزل الارض اوحى الى جبل قاف فيحرك ذلك العرق فيتزلزل كذا فى زهرة الرياض وذكر فى كتاب تبصرة المذكرين فى الحجر الاسود انه كان فى الابتداء ملكا ولما خلق الله ادم زينه واسكنه فى جنته واباح له الجنة كلها الا الشجرة التى نهاه الله عنها وشرط عهده واشهد فذلك الملك عليه فذلك فى قوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم الاية ثم جعل ذلك الملك موكلا على ادم حتى لا ينسى عهد ربه وكلما خطر بباله ان ياكل من الشجرة نهاه الملك فلما قدر الله تعالى ان ياكل منها ادم غاب عنه ذلك الملك فاكلا منها فطار عنهما الحلل فاخرجا من الجنة فلما رجع الملك وجده قد نقض عهد ربه فنظر الله الى ذلك الملك فصار جوهرا ثم امر الله جبرئيل ان يحمل تلك الياقوتة الى ادم وكان يمسح بها وهو دائما باكى ولا يعلم انه ملك وقال الحجر يا ادم اما تعرفنى قال لا قال انا الملك الذى كنت موكلا بك والله تعالى لم يرض عن الملك ذلك وقال الله انت هتكت ستر ادم وعزتى وجلالى لاجعلنك حجرا صح

اى هو متجاوز عن الذنوب من بعد اخرى وان كثرت **الرحيم** اى كثير الرحمة لعباده المؤمنين عن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال ان ادم لما تناول من الشجرة المنتهية فاصابه من الجنة ما اصابه وهبط الى الارض ثقيلا متعمدا فوقع من فيه على الارض فنبت من ذلك شجرة سم وتناول منها الحية فصار ذلك فيها سما قاتلا الى يوم القيمة واصل السم من ذلك وكان ثمرة الشجرة التى تناول ادم حراما عليه تناوله فصار فيه سما كذلك من تناول الحرام يصير فيه سما يضره فى العقوبات فى نار جهنم وقال لما نزل ادم الى الارض وتاب قبل توبته وكان بقى فى نفسه قوة تلك الشجرة جامع مع حوا بتلك القوة فتولد منه قابيل حتى قتل اخاه هابيل فضره الحرام وكان قليلا فكيف من كان طعامه حراما يضره فى الدنيا والاخرة قال الله تعالى **قلنا اهبطوا منها جميعا** كرر امر الهبوط لشدة عنايته بانزالهم من الجنة **فاما ياتينكم** اى يجيئكم **منى هدى** اى رشد وبيان شريعة بارسال الرسل **فمن تبع** اى انقاد واقتدى **هداى** اى شريعتى ورسلى **فلا خوف عليهم** فى المستقبل من العذاب **ولا هم يحزنون** على ما خلفوا من امر الدنيا **والذين كفروا** اى انكروا برسلى **وكذبوا باياتنا** اى بشريعتى معهم **اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون** اى دائمون لا يموتون فيها ولا منها يخرجون روى ان ادم عليه السلام لما اهبط الى الارض وكان راسه فى السماء ورجلاه فى الارض فطاطا الله عز وجل طوله الى ستين ذراعا فقال يا رب ما لى لا اسمع اصوات تسبيح الملائكة واصواتهم وكان يسمع قبله فقال الله تعالى خطيئتك

قال الشيخ ابو القاسم ...

يا ادم فاشتد اذاً بكاوه وحزنه الى ان تاب الله عليه ثم امره
بالسير الى مكة حتى يطوف البيت ويذكر الله به مثل طواف الملائكة
فاقبل ادم يتخطى جهة الكعبة باعلام الله اياه طريقها فطويت له
الارض وصارت كل مفازة عظيمة يمر بها ادم خطوة له ولم يقع قدمه
في شيء من الارض الا صار عمرانا وبركة حتى انتهى الى مكة وطاف فاذهب الله الى صه
عنه الغم الذي كان يجده قبله فلقيته الملائكة في الطواف فقالوا بر
حجك يا ادم وانا قد حججنا قبلك هذا البيت بالفي عام وروي عن ابن
عباس ان ادم عليه حج من الهند ماشيا اربعين مرة وفي رواية
ابي سعيد الخدري حج سبعين حجة وكان لادم كرسي يجلس عليه
بعد فراغه من طواف والملائكة يحرسونه لادم والكرسي والبيت
من سكان الارض وكان سكانها يومئذ الجن والشياطين وكا
نت الارض طاهرة نقية من سفك الدماء وعمل الخطايا باهلها لانها كانت
مسكن الملائكة وهم يسبحون فيها الليل والنهار لا يفترون روي
الازرقي ان ادم عليه لما وصل الى البيت الحرام لاجل النسك خاف
على نفسه من اضلال الشيطان فاستعاذ بالله فارسل الله تعالى ملائكة
حفوا بمكة من كل جانب فالحرم حيث وقفت الملائكة وقيل لما بلغ
ابرهيم واسمعيل موضع الحجر الاسود جاء به جبريل فوضعه ابرهيم
في موضعه فانار ذلك الحجر شرقا وغربا يمينا وشمالا فالحرم حيث انتهى
النور وفي بعض الاخبار ان ادم نزل بالحجر من الجنة وكان معه
الى وقت وفاته لكون مكتوب العهد لذريته موضوعا فيه وبعد
وفاته وضع في جبل ابي قبيس الى ان بنى ابرهيم بيت الله وروي

ان

١٥

انا جميع تلك الدنيا منذ خلقها الى يوم افنيتها ثم اضعفها لك عشرة اضعاف قال فيقول ذلك الرجل يا رب اتهزئ بي وانت رب العالمين
قال فيقول له رب العزة اني لقادر ان افعل فسلني ما شئت قال فيقول الرجل يا رب الحقني بالناس قال فيأتيه ملك فيأخذه بيده
فينطلق به يمشي في الجنة حتى يبدو له شيء كانه لم يكن راى مثله شيئا فيخر ساجدا فيقول في سجوده ان ربي تجلى لي فيقول
له الملك ارفع راسك هذا منزلك وهو ادنى منازلك قال فيقول ان الله عيني بصري لحار بنور هذا القصر قال فينزل في ذلك
القصر فيلقاه رجل اذا راى وجهه وثيابه بقي مبهوتا يظن انه ملك فيأتيه ذلك الرجل فيقول السلام عليك ورحمة الله
وبركاته ثم يقول له من انت يا عبد الله فيقول انا قهرمان لك وانا على هذا المنزل ولك مثلي قهرمان كل واحد منهم على قصر من
قصورك ولك الف قصر في كل قصر الف خادم وزوجة من الحور العين قال فيدخل قصره ذلك فاذا هو بقبة من لؤلؤة
بيضاء في جوفها سبعون بيتا في كل بيت سبعون غرفة لكل غرفة سبعون بابا لكل منها قبة من لؤلؤة فيدخل تلك
القبات فيفتحها ولم يفتحها من خلق الله قبله فاذا هو في جوف تلك القبة بقبة من جوهرة حمراء طولها سبعون ذراعا
لها سبعون بابا لكل باب منها يفضي الى جوهرة حمراء على مثل طولها لها سبعون بابا ليس جوهرة على لون صاحبتها في كل جوهرة
ازواج ومناصف واسرة قال فاذا دخلها وجد فيها زوجة من الحور العين فسلم عليه فيرد عليها السلام ثم يقوم مبهوتا لقد
ان لك ان تزور انا زوجتك قال فينظر في وجهها فيرى وجهه في وجهها كما يرى احدكم في المراءة من الحسن والجمال
والصفوة فاذا عليها سبعون حلة في كل حلة سبعون لونا ليس منها حلة على لون صاحبتها يرى مخ ساقها من وراءهن
لا يعرض عليها اعرضة الا ازداد حسنا في عينه سبعون ضعفا فهي له مرآة قال وان لكل قصر منها ثلثمائة وستين بابا
على كل باب قلنسوة قبة وستون الف قبة من لؤلؤة وياقوتة وجوهرة ليس منها قبة على لون صاحبتها اذا اشرف على
ظهر القصر اشرف على ملكه مسيرة من الارض ينفذ بصره اذا سار فيه سار في ملكه مائة سنة لا ينتهي الى شيء الا انتهى فيه اجمع
وان الملائكة تدخل عليه في كل قصوره في كل باب بالسلام والهدايا من عند رب العالمين ليس منهم ملك الا ومعه من الهدايا
ما ليس مع الاخر كل يوم في النهار يسلم عليه الملائكة معها الهدايا وتصديق ذلك في كتاب الله قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من
كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقال تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وكان يقول ان هذا الرجل يسبق اهل الجنة المسكين
لفضل منازلهم على منزله وان لهذا المسكين ثمانين الف خادم في طعامه اذا اشتهى الطعام نصبوا له مائدة من سوائده من
ياقوتة حمراء منطقة بياقوتة صفراء محفوفة بالدر والزبرجد وقوائمها من لؤلؤة حافاته عشرون ميلا قال فيوضع عليها
من الطعام سبعون لونا ويقدم بين يديه ثمانون خادما مع كل خادم منهم صحفة فيها طعام وكاس فيه شراب في كل صحفة من الطعام ما ليس
في الاخرى وفي كل كاس كذلك شربة ما ليس في الاخرى يجد طعم اوله كما يجد طعم اخرها ويجد لذة اوله كلذة اخرها يشبه بعضها بعضا وليس منها لون
الا ويجب منه وليس خادم الا يعطي حظا من ذلك الطعام والشراب اذا رفع من بين يديه
صح صح

عن ابي هريرة قال قال صلى الله عليه وسلم يبقى في جهنم رجل واحد وهو اخر من يخرج من النار فيقال له سر فيمشي قدمه فتزل اخرى فيخر على ركبته فيجثو
على ركبته فتصيب النار شعره من جلده قال فلا يزال يتمرمر على بطنه فتزل قدمه الاخرى وتثبت يده وتعلق الاخرى فهو على
ذلك تصيبه النار وهو يظن انه لا ينجو منها فلا يزال يتمرمر على بطنه حتى يخرج منها فاذا خرج منها نظر اليها فقال الحمد لله الذي نجاني
منك ما اعطى احدا من الاولين والاخرين مثل ما اعطاني انه نجاني منك بعد اذ رايت ولقيت فياتيه ملك من الملائكة فياخذ
بيده فينطلق به الى غدير بين يدي الجنة قال الرازي فيقول له الملك اغتسل في هذا الغدير واشرب منه قال فيغتسل ويشرب
منه فيعود اليه ريح اهل الجنة والوانهم ثم ينطلق به فيقفه على جهنم فيقول له قف هاهنا حتى ياتيك اذن من ربك قال فينظر
الى اهل النار ويسمع عواءهم كعواء الكلاب قال فيبكي فيقول يا رب اصرف وجهي عن اهل النار لا اسالك يا رب غيره قال
فياتيه ذلك الملك من عند رب العالمين فيحول وجهه عن النار الى الجنة قال ويقف مقامه الى باب الجنة خطوة فينظر الى باب
الجنة وعرضها وان بين عضادتي باب الجنة مسيرة اربعين عاما للطير المسرع قال فيسال ذلك الرجل ربه فيقول يا رب انك
قد احسنت الى الاحسان كله نجيتني من النار وصرفت وجهي عن اهل النار الى الجنة وانا بيني وبين باب الجنة خطوة
فاسالك يا رب بعزتك ان تدخلني الباب ولا اسالك غيره لكن اجعل الباب بيني وبين اهل النار فلا اسمع حسيسها
ولا ارى اهلها فياتيه ذلك الملك من عند رب العالمين فيقول يا ابن ادم ما اكذبك الست زعمت انك لا تسال غيره
قال فيقول وحلف وعزة الرب لا اسال غيره فياخذ بيده فيدخله الباب ثم ينطلق الملك قال فينظر ذلك الرجل الى الجنة
عن يمينه وشماله وبين يديه مسيرة سنة فلا يرى الا اعداد الشجر والثمر ومن مقامه الى ادنى شجرة خطوة قال فينظر الى
ما اذا اصلها ذهب وغصنها فضة بيضاء وورقها كاحسن حلل رآه ادمي وثمرها الين من الزبد واحلى من العسل واطيب
ريحا من المسك قال فيتحير ذلك الرجل مما يرى قال فيقول يا رب نجيتني من جهنم وادخلتني باب الجنة واحسنت الى الاحسان
كله وانا بيني وبين هذه الشجرة خطوة لا اسالك غيرها قال فياتيه ذلك الملك فيقول يا ابن ادم الست زعمت انك
لا تسال زيادة فما لك اين ما اقسمت الا تستحي قال فياخذ بيده فينطلق به الى ادنى منازله فاذا هو بقصر من
لؤلؤة بين يديه مسيرة سنة قال فاذا اتاه نظر الى ما بين يديه منزلا كانما ذلك القصر فلا يلبث حتى ينظر اليه
فيقول يا رب اسالك هذا المنزل ولا اسال غيره قال فياتيه ملك من الملائكة فيقول يا ابن ادم ما اقسمت لربك
ما اكذبك يا ابن ادم هو لك فاذا اتاه نظر الى ما بين يديه كانما كان منزله معه حلما قال فيقول هذا المنزل فياتيه ذلك الملك
فيقول يا ابن ادم ما لك لا تفي بالعهد الست زعمت انك لا تسال غيره قال فيقول هو لك قال فاذا بين يديه منزل
اخر كانما كانت تلك المنازل معه حلما فيبقى مبهوتا لا يستطيع ان يتكلم قال فيقول له الملك ما لك لا تسال ربك فيقول
والله لقد حلفت له بالعزة حتى خشيت منه وسالته حتى استحييت قال فيقول له رب العزة ابن رضيك

ان النبي صلعم قال الحجر والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة ولو
لا ان الله طمس نورهما لاضاءا ما بين المشرق والمغرب وفي
رواية ابن عباس عنه صلعم قال نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد
بياضا من اللبن وفي رواية من الثلج فسودته خطايا بني ادم
والتوفيق بين الحديثين ان طمس النور كان من الذنب خطايا
بني ادم واضافة التسويد الى الخطايا لكونها سببا للطمس والحكمة
في ذلك اعتبار ان الخطايا اذا اثرت في الحجر فتاثيرها في القلوب
اعظم وروي انه صلعم قال ما بين الركن اليماني والركن الاسود روضة
من رياض الجنة وروي انه قال ان عند الركن اليماني بابا من
ابواب الجنة والركن الاسود من ابواب الجنة وما احد يدعو الله
عند الركن الاسود الا استجاب الله وكذا عند الميزاب وبين
الركن والمقام وفي جوف الكعبة وفي الطواف وعند زمزم و
عند الصفا وعند المروة وبين الصفا والمروة وكذا بمنى وبعرفات
وبمزدلفة وعند الجمرات الثلاث وعن ابن عباس قال سمعت رسول
الله صلعم يقول الملتزم موضع يستجاب فيه الدعاء وما دعا عبد فيه
دعوة الا استجابها قال فوالله ما دعوت الله عز وجل فيه قط الا اجابني
قال عمرو وانا والله ما اهمني امر فدعوت الله فيه الا استجاب لي وهكذا
قال سفيان وهكذا قال الحميدي وهكذا قال محمد بن الحسين وهكذا قال
محمد بن ادريس وهكذا قال حمزة وهكذا قال ابو الحسن اللباب
وهكذا قال ابو الفتح العريري وهكذا قال ابو طاهر الاصبهاني
وهكذا قال عبد الله التفليسي وهكذا قال الحافظ بن محمد وهكذا

قال فضل الله بن القاضي نصر الغوری وفی روایة عایشة قال علیه
ما مررت بالرکن الیمانی الا وجبریل قایم عنده یستغفر لمن یستلم
وروی انه علیه قال ان الله وکل بالرکن الیمانی سبعین الف ملک
قیاما علیه فمن دعا عنده قالوا امین امین وروی انه علیه قال
استلام الحجر الاسود والرکن الیمانی یحط الخطایا حطا وروی ان النبی
صلعم قال ما بین الرکن الیمانی الی الرکن الاسود روضة من ریاض الجنة
وروی انه قال ان الرکن یمین الله فی الارض یصافح بها عباده کما یصافح
احدکم اخاه ومن لم یدرک بیعة رسول الله صلعم ثم مسح الحجر فقد
بایع الله وبایع رسوله وفی روایة ابن عباس قال علیه فی الحجر لیبعثنه
الله یوم القیمة له عینان یبصر بهما ولسان ینطق به یشهد لمن استلم
بحق عن جابر ان رسول الله صلعم لما استلم الحجر استلم بیدیه جمیعا
ووضع شفتیه علیه وبکی طویلا ثم مسح بهما وجهه ثم وقف فدعا فقفا
ضت عیناه بالدمع ثم التفت فرای عمر یبکی فقال علیه یا عمر ههنا
تسکب العبرات وعن ابن عباس انه صلعم قبل الحجر وسجد علیه ثم قبله
وسجد علیه ثم قبله وسجد علیه والحکمة فی تقبیله ما روی عن علی رضه انه قال
لما اخذ الله المیثاق علی الذریة کتب علیهم کتابا ثم القمه هذا الحجر فهو
یشهد یوم القیمة للمومن بالوفا ویشهد علی الکافر بالجحود فیفهم منه
ان التقبیل لتجدید العهد یشعر به قولهم فی الدعا عند الاستلام اللهم ایمانا
بک وتصدیقا بکتابک ووفا بعهدک یعنون به هذا الکتاب والعهد
وفی روایة هشام والکرخی عن الامام ابی حنیفة ان الرکن الیمانی کالحجر
الاسود فی التقبیل والاستلام عن ابن عباس ان النبی صلعم قبل الرکن

يعني
اي يعبدون

اليماني

الیمانی ووضع خده علیه قال الامام النووی بنبغی انما خصهما النبی
صلعم بالاستلام لانهما لم یتغیرا عما بنا خلیل الرحمن واما الرکنان العراقی
والشامی فالصحیح انهما لا یستلمان وفی الخبر ان مقام ابرهیم والرکن
الیمانی والحجر الاسود یقولون للنبی صلعم تشفع انت لمن لم یزرنا فانا
نشفع لمن زارنا وروی انه علیه قال الکعبة محفوفة بسبعین
الف ملک یستغفرون لمن طاف بها وفی روایة ابن عباس قال
علیه ینزل علی البیت فی کل یوم ولیلة مایة وعشرون رحمة ستون للطا
یفین واربعون للمصلین وعشرون للناظرین وروی انه علیه قال
النظر الی الکعبة عبادة ومن نظر الی البیت نظرة ایمانا واحتسابا غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر وفی روایة قال من نظر الی البیت من غیر ان یعوا
طواف ولا صلوة تطوعا فذلک افضل عند الله من عبادة سنة بغیر
مکة صیام نهارها وقیام لیالها وقال ابن عباس النظر الی الکعبة محض
الایمان وقال سعید بن المسیب من نظر الی الکعبة ایمانا وتصدیقا
خرج من خطایاه کیوم ولدته امه وقال عطاء النظر الی البیت
عبادة والناظر بمنزلة الصائم القائم الدائم المخبت المجاهد فی سبیل الله
وروی انه علیه قال من جلس مستقبل الکعبة ساعة ایمانا واحتسابا
لله ولرسوله وتعظیما للقبلة کان له مثل اجر الحاجین والمعتمرین
والمجاهدین والمرابطین فی سبیل الله وفی روایة قال ان الله ینظر
الی خلقه فی کل یوم ثلثمایة وستین نظرة فاول من ینظر الیه منهم اهل
حرمه وامنه فمن راه طایفا غفر له ومن راه قایما غفر له ومن راه جالسا

ايمانا
اي تصديقا

مستقبل القبلة غفر له فيقول الملائكة الهنا وسيدنا ما بقى الا التائبون
فيقول الله هم الحقوهم بهم فهم جيران بيتى وروى ان الملك اذا نزل
الى الارض فى بعض امور الله فاول ما يامره الله به زيارة البيت
الحرام فينقض من تحت العرش محرما ملبيا حتى يستلم الحجر ثم يطوف
بالبيت سبعا ويركع ركعتين ثم يمضى لحاجته وعن جابر قال عليه من
طاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وشرب من ماء زمزم
غفر الله ذنوبه كلها بالغا ما بلغت روى انه عليه قال التضلع من ماء
زمزم براءة من النار وعن الضحاك قال بلغنى ان التضلع من
ماء زمزم براءة من النفاق وان ماءها يذهب بالصداع وان الاطلاع
فيها يجلو البصر وعن ابى ذر ان النبى صلعم قال فى زمزم انها
مباركة انها طعام وشفاء سقم وعن ابن عباس انه صلعم قال ماء زمزم
لما شرب له ان شربته تستشفى به شفاك الله وان شربته لقطع ظماك
قطع الله وان شربته لتشبعك اشبعك الله وعن خالد بن معدان
قال زمزم وعين سلوان التى ببيت المقدس عين من عيون الجنة
وروى انه عليه قال ان اكرم سكان السماء الذين يطوفون حول
عرشه وفى ارضه الذين يطوفون حول بيته قيل ليس على وجه الارض
عمل افضل من الطواف بالبيت لانه يستوعب بطواف اسبوع
مائة وعشرين رحمة يكون له بكل رحمة ملك الله لانه لم يختص برحمة من
بينها واقل ما يكون له بكل رحمة عشر حسنات وفى الخبر من طاف
بالبيت اسبوعا حافيا حاسرا كان له كعتق رقبة ومن طاف اسبوعا

فى

فى المطر غفر له ما سلف من ذنوبه وروى انه عليه قال من طاف حول البيت
سبعا فى يوم صائف حاسرا راسه واستلم الحجر فى كل شوط فى طوافه
من غير ان يؤذى احدا وقل كلامه الا بذكر الله كان له بكل قدم يرفعها
ويضعها سبعون الف حسنة ويرفع سبعون الف درجة ويمحى
عنه سبعون الف سيئة وفى رواية ابن عباس قال عليه من طاف
بالبيت خمسين اسبوعا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وفى رواية انس
قال طوافان لا يوافقهما عبد مسلم الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
ويغفر ذنوبه بالغا ما بلغت طواف بعد صلوة الفجر فراغه مع طلوع
الشمس وطواف بعد صلوة العصر فراغه مع غروب الشمس
وفى رواية ابن مسعود قال عليه تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان
الذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد والذهب والفضة وروى
انه عليه قال من اعتمر فى شهر رمضان عمرة واحدة فكانما حج معى ومن
صام شهر رمضان بمكة وقام منه ما تيسر كتب الله له مائة الف شهر رمضان
بغيرها وكان له بكل يوم مغفرة وشفاعة وبكل ليلة مغفرة وشفاعة
وعن ابى الدرداء قال سمعت رسول الله صلعم يقول لا يعذب الله
قدما مشت الى بيت الله الحرام وعن ابن عباس قال سمعت
رسول الله صلعم يقول ان للحاج الراكب بكل خطوة يخطوها راحلته
سبعون حسنة وللماشى سبعمائة حسنة من حسنات الحرم قيل يا رسول
وما حسنات الحرم قال الحسنة بمائة الف حسنة وعن عمرو بن شعيب
قال عليه اذا خرج المرء يريد الطواف اقبل يخوض فى الرحمة فاذا دخله
غمرته ثم لا يرفع قدما ولا يضعها الا كتب الله له بكل قدم خمسمائة حسنة

وحطت عنه خمسة سيئة ورفعت له خمسة درجة فاذا فرغ من طوافه
وصلى خلف المقام اوحيث تيسر خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكتب
له اجر عشر رقاب من ولد اسمعيل واستقبله ملك على الركن ويقول له
استانف العمل فيما يستقبل فقد كفيت فيما مضى ويشفع في سبعين
من اهل بيته وفي رواية كتب له بكل قدم سبعون الف حسنة وحط
عنه سبعون الف سيئة ورفع له سبعون الف درجة ويشفع في سبعين
الف من اهل بيته وروى انه عم قال من سعى بين الصفا والمروة
ثبت الله قدميه يوم تزول الاقدام وروى ان النبي صلعم قال ان الله
قد وعد البيت ان يحج في كل عام ستماية الف فان نقصوا اكملهم الله بالملائكة
وان الكعبة تحشر كالعروس الى الموقف وكل من حجها متعلق باستارها
يسعون حولها حتى يدخل الجنة فيدخلون معها وعن مالك بن انس
ان النبي صلعم قال من مات في طريق مكة مقبلا او مدبرا غفر الله البتة
ويشفع له في سبعين من اهل بيته وعن عايشة قالت من مات في هذا الوجه
من حاج او معتمر لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة وعن
ابي هريرة ان النبي صلعم قال من خرج مجاهدا فمات كتب الله اجره الى
يوم القيمة ومن خرج حاجا فمات كتب الله اجره الى يوم القيمة ومن خرج
معتمرا فمات كتب الله له اجره الى يوم القيمة وعن خيثمة قال من حج فمات
في عامه ذلك دخل الجنة وروي ان النبي صلعم قال اذا خرج الحاج من بيته
كان في حرز الله فان مات قبل ان يقضي نسكه غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر وانفاق الدرهم الواحد يعدل اربعين الف الف درهم فيما
سواه وعن نخعي اذا خرج من بيته في غير طاعة الله فاذا اهل ووضع

رجليه

تم لهذا العام نسخة ... بحمد الله ... سنة ...

126

رجليه في الركب وبعث راحلته وقال لبيك اللهم لبيك ناداه
مناد من السماء لا لبيك ولا سعديك كسبك حرام وثيابك
حرام وراحلتك حرام وزادك حرام ارجع مازورا غير ماجور
وابشر بما يسوءك واذا خرج الرجل بمال حلال ووضع رجله
في الركاب وبعث راحلته وقال لبيك اللهم لبيك ناداه مناد من
السماء لبيك وسعديك اجبت بما تحب راحلتك حلال وثيابك
حلال وزادك حلال ارجع ماجورا غير مازور واستانف العمل حكي
ان بعض الصوفية حج فلما رجع دخل على الشبلي فقال له الشبلي عقدت
الحج حين عقدت الاحرام قال نعم قال فسخت بعقدك كل عقد
يخالف هذا العقد قال لا قال ما عقدت تجردت عن ثيابك قال نعم قال
تجردت عند ذلك عن جميع ما نهيت عنه قال لا قال تجردت لبيت
قال نعم قال سمعت جواب تلبيتك قال لا قال ما لبيت دخلت الحرم
قال نعم قال حرمت على نفسك الوقوع في كل محرم قال لا قال ما دخلت
طفت بالبيت قال نعم قال طالعت بقلبك عظيم من تطوف ببيته
قال لا قال ما طفت قمت عند الاحرام وصليت ركعتين قال نعم قال
رايت مكانك من بساط الرحمة قال لا قال ما قمت وما صليت دخلت
الكعبة قال نعم قال خرجت حين دخلت عن جميع معصيتك قال
لا قال ما دخلت شربت ماء زمزم قال نعم قال نويت انك غسلت
حب الدنيا ووساوس الشيطان من قلبك قال لا قال ما شربت
سعيت بين الصفا والمروة قال نعم قال سعيت بذلك بين الخوف
والرجاء قال لا قال ما سعيت خرجت الى منى قال نعم قال عرفت

هذه سكة ... من ... البوادي عقارب ... ومن القرارة من اهله ... من ... بالميقات ... الاجتماع ... في الرعاية ... ودعا ... هم الاقدسة الامن من عقاب الله والخوف ... اهلا ... لدخولهم الحرم ... الرجاء اغلب ... مضيع وشرف البيت عظيم وليقع عظمة البيت في قلبه عند مشاهدته كانه مشاهد ربه

المراد منك في اطلاع الله على قلبك قال لا قال ما خرجت بعد من ذلك قال
نعم قال هل سكنت فهاجوا رحلك الى رحمة الله قال لا قال ما بت
فيها وقفت بالمشعر الحرام قال نعم قال استشعرت شعار اهل
الولاية قال لا قال ما وقفت رميت الجمار قال نعم قال رميت
بذلك عيوبك كلها قال لا قال ما رميت حلقت راسك قال نعم قال
نويت بذلك اشغال الذنوب والادناس كلها قال لا قال ما حلقت
ذبحت هديك قال نعم قال نويت انك ذبحت عدوك ابليس عليه اللعنة
قال لا قال ما ذبحت رجعت الى مكة وطفت بالبيت قال نعم قال نويت
بذلك انك رجعت عن كل مكروه لله منك قال لا قال ما رجعت
ولا حججت ولا طفت ارجع فعليك العود لادا فرضك اللهم
اجعلني توفيقك رفيقا في جميع الامور والغيبة والحضور وقلوبنا
محل المعرفة والنور ثم اعلم ان البيت الذي بناه الملائكة كان قائما الى وقت
الطوفان يطوف به ادم وذريته بعده ثم رفع في الطوفان الى السماء
الثالثة قيل هو البيت المعمور طوله كما بين السماء والارض لو خر
لخر على الكعبة يحجه كل يوم سبعون الف ملك ولا يعودون اليه
ابدا وبعد زمن الطوفان امر الله ثم ابرهيم عليه بنا البيت مكانه
فاعلم ريح ارسلها يقال لها الخجوج فكنست ما حوله فبناه على اساس
القديم قيل بعث الله سحابة على قدر البيت فهاداس يتكلم يا ابرهيم
ابن على قدري وحيالي فاسس البيت عليه مع اسمعيل قال
الله تعالى واذن اي ناد في الناس بالحج فقام ابرهيم على ابي
قبيس جبل من جبال مكة فقال يا ايها الناس حجوا بيت ربكم

فالتفت بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب انه
يحج من اصلاب الرجال وارحام الامهات لبيك لبيك اللهم
فيحج من اجاب ابرهيم يومئذ وكل من لبى مرة فانه يحج مرة ومن
لبى مرتين فانه يحج مرتين وعلى هذا ياتوك رجالا جمع راجل اي مشاة
وعلى كل ضامر اي ركبانا على ابل ومهازيل فلا يدخل بعير وغيره
الحرم الا وقد ضمر من طول الطريق ياتين صفة ضامر لانه في معنى
الجمع اي الضوامر من كل فج عميق اي طريق بعيد من نواحي الارض
ليشهدوا اي ليحضروا منافع لهم دينية ودنيا وبه عن ابن
عطاء هو ما وعدوا من انفسهم لربهم وما وعد الله لهم
من القربة والزلفة وقال جعفر هو ما يشاهدونه في ذلك
المشهد من بر الحق بان يوفقهم لشهود ذلك المشهد العظيم
ثم منافعهم ما وعد لهم من الزيادات والبركات والاجابات
والله على كل شيء قدير وقيل كان ابو سعيد النيسابوري
يحج من نيسابور ويحرم منها ويصلي عند كل ميل ركعتين
فقيل له في ذلك فقال ان الله تعالى يقول ليشهدوا منافع لهم
وهذا منافعي في حجتي ثم بنى هذا البيت العمالقة قوم من ولد
عمليق بن لاود بن سام بن نوح وهم قوم تفرقوا في البلاد ثم بناه

جرهم ثم بناه قريش والنبي صلعم كان حاضرا في هذا البناء وكان
ينقل معهم الحجارة ثم بناه عبد الله بن الزبير في خلافته ثم بناه حجاج
بن يوسف الثقفي وهو الموجود اليوم قيل في هذا القول اشتباه فان
البناء الموجود اليوم اكثره بناء ابن الزبير فان الحجاج انما هدم زيادة
ابن الزبير الكعبة وسد الباب الذي في ظهر الكعبة وترك سايرها لم
يحرك منها شيا فكل شي فيها بناء ابن الزبير الا الجدار الذي في الحجر وسد
الباب الذي في ظهرها وما تحت عتبة الباب الشرقي يدخل منه روى
ان رسول الله صلعم قال هذا البيت احد اربعة عشر بيتا سبعة في السماء
الى الارض وسبعة الى تخوم الارض السفلى ولكل بيت من اهل السماء
واهل الارض من يعمره كما يعمر هذا البيت واعلم ان من قصد الحج يجب
عليه ان يتوب عن جميع ذنوبه توبة نصوحا وقبول التوبة موقوف
في مظالم العباد على ارضاء الخصماء برد المظالم الى صاحبها وقضاء
الديون واداء الودايع والامانات بقدر الوسع والطاقة لقوله
عليه لا يقبل توبة عبد حتى يرضى الخصماء فاذا رضي الخصماء رضي الله
عنه ويقبل توبته وصومه وصلوته ودرهم واحد يرد الى الخصماء
خير من عبادة الف سنة وفي رواية ولرد دانق خير له من سبعين
حجة ولان كل مظلمة مثل غريم حاضر ينادي عليه ويقول بلسان

الحال كيف تقصد باب الملك طامعا في رضائه عنك وانت جان
اليك وانت مصر على معصيته عاكف على مخالفته اما تخشى الرد
والطرد فيكون الحظ من السفر التعب ومن الله المقت
والغضب وينبغي ان يختار للسفر يوم الاثنين او يوم
الخميس فان الخميس يوم خرج فيه رسول الله صلعم لحجة الوداع
والاثنين يوم خرج فيه للهجرة من المكة الى المدينة وان لا يكون
في اخر الشهر وان لا يكون في سبعة ايام من كل شهر لقول ابن
عباس الايام كلها لله لكن خلق بعضها سعودا وبعضها نحوسا
وما من شهر الا وفيه سبعة ايام نحسات وهي اليوم الثالث
اذ فيه قتل قابيل هابيل واليوم الخامس اذ فيه اخرج آدم
من الجنة وفيه ارسل العذاب على قوم يونس وفيه طرح يوسف
الجب واليوم الثالث عشر اذ فيه نزل البلاء على ايوب و
فيه سلب عن سليمان ملكه وفيه قتلت اليهود الانبياء واليوم
الواحد والعشرون اذ فيه خسف قوم لوط ومسخ النصارى
خنازير واليهود قردة وفيه شق زكريا علم واليوم
الرابع والعشرون اذ فيه ولد فرعون عليه اللعنة وفيه
ادعى الربوبية وفيه غرق وفيه ارسل الطوفان والجراد والقمل
والضفادع واليوم الخامس والعشرون اذ فيه شق
نمرود عليه اللعنة بطن سبعين امراة وفيه طرح الخليل النار
وفيه عقرت ناقة صالح ودمدم الله عليهم العذاب واخر اربعاء
في كل شهر اذ فيه ارسل الريح على قوم عاد [illegible] والصيحة على قوم هود

اعاذنا الله

واخر ابعاء في كل شهر ويستحب ان يصلي قبل الخروج من بيته
ركعتين لقوله عليه ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين يركعهما
عندهم حين يريد سفرا يقرا الفاتحة وقل يا ايها الكافرون في الاولى
الفاتحة وقل هو الله احد في الثانية ويقرا مع الفاتحة فيهما المعوذتين
وبعد السلام يقرا اية الكرسي ولايلاف قريش لانه جاء في الآثار ان
من قرا اية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع وجاء
ايضا قراءة لايلاف امان من كل سوء ثم يرفع يديه بالاخلاص ويدعو الى
الله ثم يتصدق قبل الخروج وبعدها على الفقراء واقله سبع اذ هو
سبب سلامة الطريق والزيادة في العمر واعلم ان العلماء
اختلفوا في ان المجاورة في البيت الحرام مكروه ام لا فذهب
ابو حنيفة وبعض الشافعية وجماعة من اهل الورع الى ان المجاورة
مكروهة لان النبي صلعم قال من فرغ من حجه فليعجل الرجوع الى اهله
فانه اعظم لاجره ولان كثرة المشاهدة توجب تقليل الحرمة
على طريق العادة وترك حرمة مكة والكعبة ذنب عظيم لان
تحسينها واجبة ولهذا قال رسول الله صلعم لابي هريرة زر غبا
تزدد حبا وقال عمر رضه بعد فراغه من النسك لحج يا اهل اليمن يمنكم يا اهل مصر
ويا اهل الشام شامكم ويا اهل العراق عراقكم وروي عنه ايضا
انه كان يمنع الرجال عن كثرة الطواف خوفا ان يزول محبة البيت
عن قلوبهم بسبب استيناسهم وذا لا يوجب الامقيا وهو
موت القلب وانطفاء نور العبادة بالله منه وقال عبد
الرزاق اخبرنا هشام عن الحسن ومحمد قالا كان اصحاب رسول

الله

الله صلعم يحجون ثم يرجعون ويعتمرون ثم يرجعون ولا يجاورون
وذهب ابو يوسف ومحمد وغيرهما من العلماء الى انها غير مكروهة
بل من قبيل الاستحباب لقوله تع لابرهيم عليه وطهر بيتي للطائفين
والعاكفين قيل المراد من العاكفين المجاورون فالحاصل
ان من لم يقدر على الوفاء بحقها كما هو فترك المقام والمجاورة له اولى
والذي يقدر تعظيمه وتوقيره على وجه يبقى حرمته وجلالته ومهابته
في قلبه وعينه كاليوم الذي دخل فيه فهيهات هيهات
فالمقام والمجاورة لمثل هذا الشخص هو الفوز العظيم والحظ
الجسيم اذ هي عبادة لا يوازيها عبادة وقد ذكرنا فيها اخبارا
كثيرة واختلفوا ايضا في ان مكة افضل ام المدينة قال
اصحابنا واصحاب الشافعي ان مكة شرفها الله افضل من
المدينة لقوله تع ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة
اي بكة والباء بدل من الميم وقيل بكة موضع البيت ومكة البلد
حوله مباركا حال من ضمير وضع اي كثير الخير للناس لحصول الثواب
لهم بالطواف والصلوة والعكوف عنده والمغفرة لذنوبهم
وهدى عطف على الحال اي حال كونه سببا لهدايتهم لانه قبلتهم
يصلون اليها لاجل عبادة الله قيل هو اول متعبد في الارض
ولما روى عبد الله بن عدي عن رسول الله صلعم قال انك لخير
ارض الله واحب ارض الله الي ولولا اني اخرجت منك ما خرجت
وقال في حديث اخر خير بلدة على وجه الارض واحبها الى الله عز وجل مكة
وروي انه قال ما من نبي هرب من قومه الا جاء مكة فعبد الله فيها

حتى مات وقال ما من ابن قبر نوح وهود وشعيب وصالح
فما بين زمزم والمقام وقال ان حول الكعبة لقبور ثلثمائة نبي
وانما بين الركن اليماني الى الركن الاسود لقبور سبعين نبيا وكل
من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين اذا كذبه قومه خرج من
بين اظهرهم فاتى مكة فعبد الله عز وجل حتى يموت وروي
انه علم قال المقام بمكة سعادة والخروج منها شقاوة وقال ما من احد
يخرج منها الا ندم وما من احد يخرج منها ثم يعود اليها الا وله الله عز وجل به
عناية وقال من صبر على حر مكة ساعة من نهار تباعدت عنه النار
مسيرة مائة عام وقال من مرض بمكة يوما كتب الله له من العمل الصالح
الذي كان يعمل في سبع سنين وان كان غريبا ضوعف ذلك وفي
رواية قال كتب له من العمل الصالح الذي كان يعمل في غيرها عبادة
ستين سنة وقال الحسن بن ابي الحسن البصري ما اعلم على وجه
الارض بلدا يرفع فيه الحسنات من انواع البر بكل حسنة مائة الف
حسنة ما يرفع بمكة وما اعلم على وجه الارض بلدا اذا دعا فيها العبد
امنت على دعائه الملائكة الا مكة حول بيت الله الحرام وما اعلم على بلد
ينزل فيها في كل يوم من رائحة الجنة وروحها ما ينزل بمكة وما اعلم بلدا
يحشر منها من الانبياء والصديقين والابرار والفقهاء والصالحين
والعباد من الرجال والنساء ما يحشر من مكة فانهم يحشرون يوم
القيمة وهم امنون من عذاب الله وروي انه علم قال صلوة في
مسجد المدينة بعشرة الاف وصلوة في المسجد الاقصى بالف صلوة
وصلوة في المسجد الحرام بمائة الف صلوة وفي رواية قال صلوة في

في مسجدي هذا افضل من الف صلوة فيما سواه من المساجد الا المسجد
الحرام وصلوة في المسجد الحرام افضل من مائة الف صلوة اذا صلاها
واحد وان صلاها في جماعة فان صلوته بالفي الف صلوة وخمسمائة الف
صلوة وفي رواية صلوته في بيت المقدس بخمسمائة الاف صلوة وصلوته
في مسجد المدينة بخمسين الف صلوة وصلوته في المسجد الحرام بمائة
الف صلوة قال ابو بكر النقاش حسبت ذلك فبلغت صلوة وقت
واحد في المسجد الحرام عمر خمس وخمسين سنة وستة اشهر وعشرين ليلة وقيل
عمر خمسين سنة بلا زيادة وصلوة يوم وليلة عمر مائتي سنة وسبع وسبعين
سنة وتسعة اشهر وعشر ليال وقيل مائتي سنة وسبعين بلا زيادة وقال
مالك المدينة افضل لما روي ان النبي صلعم لما خرج من مكة متوجها الى
المدينة قال اللهم ان اهل مكة اخرجوني من احب البقاع الي فانزلني
الى احب البقاع اليك وقد انزله بالمدينة ومحبوب الله افضل من
محبوب النبي علم ولهذا اختار المقام فيها الى ان مات ودفن ثم قلنا
معناه احب البقاع اليك بعد مكة واما موضع قبر النبي صلعم فافضل
من كل البقاع بلا اختلاف وعن انس بن مالك قال لما خرج النبي صلعم من مكة
اظلم منها كل شيء ولما دخل المدينة اضاء منها كل شيء فقال المدينة
فيها قبري وبها بيتي وتربتي وحق على كل مسلم زيارتها وروي
انه صلعم قال من زارني بعد موتي كان كمن زارني في حياتي
ولو يعلم الزائر ما له من الاجر في زيارتي لاتوني ولو حبوا وروي
انه صلعم قال ما من احد من امتي له سعة ولم يزرني فليس له عذر
عند الله وفي رواية من وجد سعة ولم يزرني فقد جفاني وروي

انه صلعم قال من زار قبري وجبت له شفاعتي **فالمستحب** للزاير
ان يكثر الصلوة على النبي صلعم ويغتسل ويتطيب ويلبس ثيابا جددا
إن امكن ثم يتوجه الى مسجد النبي صلعم بوقار وسكينة ويدخل من
باب جبريل وغيره من الابواب ويقصد الروضة الكريمة وهي ما بين
المنبر والقبر فيصلي تحية المسجد يقرا في الاولى بالفاتحة وقل يا ايها
الكافرون وفي الثانية بالفاتحة وقل هو الله احد ثم يسجد
بعدهما شكرا لله ويدعو لحاجته ثم ياتي القبر الكريم ويقف حذاء
القبر مستقبل القبلة ويبعد من راس القبر نحو اربعة اذرع يضع
يمنه على شماله كما في الصلوة ويصلي على النبي صلعم وعلى الصديق والفاروق
رضي الله عنهما ويسلم فيقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك
يا نبي الله السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك يا حبيب الله
السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام يا خير
الخلائق اجمعين السلام عليك وعلى اهل بيتك واصحابك
اجمعين وعلى ساير الانبياء والمرسلين وعلى عباد الله الصالحين
جزاك الله عنا افضل ما جزى به نبيا عن قومه ورسولا عن
امته اشهد انك قد بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة
وجاهدت في الله وفي دينه حتى اتاك اليقين فقد جئناك يا حبيب الله ظالمين
لانفسنا مستغفرين من ذنوبنا فاشفع لنا الى ربنا واسئله
ان يمتنا على سنتك وان يحشرنا في زمرتك وان يوردها حوضك
وان يسقينا بكاسك يا رسول الله الشفاعة الشفاعة الشفاعة
ثم يدعو لنفسه ولوالديه ولجميع المومنين والمومنات ويصلي على النبي صلعم

في آخر ذلك ويمثل صورته الكريمة في عينه انه موضوع في اللحد بازايك كالنائم
فانه عالم بحضورك وقيامك وزيارتك وانه سميع كلامك وسلامك
وصلواتك لقوله عليه من صلى علي عند قبري سمعته ثم يبعد قدر رمح
او اقل فان ذلك اقرب الى الحرمة ويقف بين القبر والمنبر ويحمد الله
ويكثر من الصلوة على النبي صلعم عن ابن عمر عن النبي صلعم
قال من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن يموت
بها **وروى** انه عليه قال لا يدعها اي لا يترك المدينة احد رغبة عنها
الا ابدل الله فيها من هو خير منه ولا يثبت احد على لأوائها اي
شدتها من جهة ضيق المعيشة فيها وجهدها بفتح الجيم اي مشقتها
من جهة وخامة هوائها الا كنت له شفيعا يوم القيمة او شهيدا
يعني كنت شهيدا للمطيعين منهم وشفيعا للعاصين
او شهيدا لمن مات بها في زماني وشفيعا لمن مات بعدي
وروى انه عليه قال انما المدينة كالكير تنفي خبثها وينصع
طيبها اي تخلص صلحاءها من الذنوب والاخلاق المذمومة
يعني صلحاؤها يكونون على غاية من الصلاح **وقال** لا تقوم
الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد **وعن**
انس بن مالك ان النبي صلعم قال ليس من بلد الا سيطاه الدجال
الا مكة والمدينة ليس نقب من انقابها الا عليه الملائكة صافين
يحرسونها فينزل السبخة فترجف المدينة اي تزلزل وتضطرب
ارضها باهلها ثلث رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق **وعن**
ابي هريرة ان النبي صلعم قال لا يكيد اهل المدينة احد الا انماع

اى ذاب كما ينماع الملح فى الماء اى يذوب شبّه عليه اهل المدينة
لوفور علمهم وصفاء قلوبهم بالماء وشبه من يريد الكيد بهم بالملح
ثم افضل البقاع بعد المدينة بيت المقدس قال الله تعالى سبحان
الذى اسرى بعبده محمد صلعم اى سيّره ليلا اى فى بعض الليال
بدلالة التنكير من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
اى بيت المقدس سمى اقصى لانه ابعد من المسجد الحرام اذ لم
يكن حينئذ وراءه مسجد يعبد الله فيه الذى باركنا حوله
اى كثرنا فيه الثمار واجرينا الانهار وجعلناه مقرًا للانبياء
والصالحين والمراد مما حوله دمشق والاردن وفلسطين وغيرها
قيل ان كل ماء فى الارض عذب يخرج من اصل الصخرة التى فى بيت
المقدس يهبط من السماء الى الصخرة ثم يتفرق فى الارض ولو لم يكن
للمسجد الاقصى فضيلة الا هذه الاية العظيمة لكانت كافية لان
الله تعالى جعله طريق حبيبه صلعم لما اراد ان يعرج به الى السماء وانى
عليه نبينا لفضله الا فالطريق من البيت الحرام الى السماء كا
لطريق من بيت المقدس اليها ولانه قبلة الانبياء ومقصدهم
عن ابى ذر قال سالت رسول الله صلعم عن اول مسجد وضع
فى الارض قال المسجد الحرام قلت ثم اى قال المسجد الاقصى
قلت كم بينهما قال اربعون عاما وفى رواية قال كان بينهما
خمسمائة عام قال الامام ابو العباس القرطبى يجوز ان يكون
بناه بعض مسجد بيت المقدس الملائكة بعد بناء البيت باذن
الله تعالى فالحديث يدل على ان بناء داود وسليمان عليهما السلام

انما كان على اساس قديم لا انهما المؤسسان روى عن سعيد
بن المسيب قال لما امر الله تعالى داود ان يبنى مسجد بيت المقدس
قال يا رب قال ~~لما امر الله تعالى داود ان يبنى مسجد~~ وابن ابنيه قال
حيث ترى الملك شاهرا سيفه قال فرآه داود عليه فى ذلك المكان
فاخذ فى البناء فاسس قواعده ورفع حائطه فلما ارتفع انهدم
فقال داود عليه يا رب امرتنى ان ابنى لك بيتا فلما ارتفع هدمته
فقال يا داود انا جعلتك خليفتى فى خلقى لم اخذته من صاحبه
بغير ثمن قيل ان ذلك المكان كان لكل جماعة من بنى اسرائيل فيه
حق فطلب منهم فانعموا به وكان ذلك بلفظ بعض وسكوت
الباقين ففهم من الساكتين الرضا فاخبره داود بذلك فبناه
وبعضهم غير راض فى الباطن فقال لهم انكم تريدون ان تشتروا على
حقى وانا مسكين وانه موضع بيدرى اجمع فيه طعامى فارتفق
نحله الى منزلى لقربه فانطلق الى داود عليه فلما سمع قوله قال طيب
نفسك عن حقك والا فبعه بحكمك فقال ما تعطينى فقال املا لك
ان شئت غنما او بقرا او ابلا فقال يا نبى الله زدنى فانما تشتريه
لله تعالى فقال لا تسال شيئا الا اعطيتك قال ابن لى حائطا قدر
قامتى ثم املاه لى ذهبا فقال داود نعم وهو فى الله قليل فلما جعلته
لله عز وجل فاقبلوا على العمل وروى عن ابى اسحق ان الله عز
وجل اوحى الى داود عليه لما كثر طغيان بنى اسرائيل انى اقسمت
بعزتى لابتلينكم بالقحط سنتين او اسلط عليكم العدو شهرين
او الطاعون ثلثة ايام فجمعهم داود عليه وخيرهم بين احدى الثلث

فقالوا انت نبينا وانت انظر لنا من انفسنا فاختر لنا فقال اما الجوع
فانه بلاء فاضح لا يصبر عليه احد واما العدو والموت فانى اخبركم
ان اخترتم تسليط العدو فلا بقية لكم والموت بيد الله تموتون
باجالكم فى بيوتكم ففوضوا ذلك الى الله فهو ارحم الراحمين بكم فا
ختار لهم الطاعون وامرهم ان يتجهزوا ويلبسوا الكفانهم
ويخرجوا بنسائهم واباءهم واولادهم امامهم وهم خلفهم على الصخرة
والصعيد الذى بنى عليه بيت المقدس وهو يومئذ صعيد فنادى
يارب انك امرتنا بالصدقة وانت تحب المتصدقين فتصدق
علينا برحمتك اللهم انك امرتنا ان نعتق الرقاب فنسالك بر
حمتك ان تعتقنا اليوم اللهم انك امرتنا ان لا نرد السايل فقد
جيناك سائلين فلا تردنا ثم خروا سجدا من حين الفجر الصبح
فسلط الله عليهم الطاعون الى ان زالت الشمس ثم رفعه عنهم
ثم اوحى الله الى داود عليه السلم فقد شفعتك فيهم فرفعوا رؤسهم
وقد مات منهم مائة الف وسبعون الفا اصابهم الطاعون وهم
سجود فنظروا الى ملائكة يمشون بينهم بايديهم الخناجر ثم عمد
داود عليه فارتقى الصخرة رافعا يديه يحمد الله شكرا ثم انه جمع بنى
اسرائيل بعد ذلك وقال ان الله سبحانه وتعالى قد رحمكم وعفا
عنكم فاحدثوا لله شكرا قالوا امرنا بما شئت قال لا اعلم امرا ابلغ
فى شكركم من بناء مسجد على هذا الصعيد الذى رحمكم الله عليه فتبنيه
مسجدا يعبد الله فيه ويقدسه انتم ومن بعدكم قالوا فافعل وسال
داود ربه فاذن له فى ذلك وتوفى قبل ان يستتم بناءه واوصى الى سليمان
فاقبلوا على بناءه وذلك لاحدى عشر سنة خلت من ملكه

عليه فبناه فى ثمان سنين وعن كعب قال ان الله تعالى اوحى الى
سليمان عليه ان ابن بيت المقدس فجمع حكماء الانس والجن
وعفاريت وعظماء الشياطين فجعل منها فريقا يبنون وفريقا
يقطعون الصخر والعمد من معادن الرخام وفريقا يغوصون
فى البحر فى البحر فيخرجون منه الدر والمرجان وذكر قدر
الدر انها مثل بيضة النعامة وبيضة الدجاجة واخذ فى بناء
المسجد فلم يثبت البناء فامر بهدمه ثم حفر الارض حتى بلغ الماء
فاسسه على الماء فالقوا فيه الحجارة فكان الماء يلفظها فدعا سليمان
الحكماء الاحبار وراسهم اصف فقال اشيروا على فقال اصف
ومن قال منهم انا نرى ان تتخذ قلالا من نحاس ثم علاها حجارة
ثم يكتب عليها الكتاب الذى فى خاتمك ثم نلقى القلال فى الماء ففعلوا
فثبت القلال فالقوا الصخر والحجارة عليها وبنى حتى ارتفع بناؤه
وفرق الشياطين فى انواع العمل فجعل فرقة منهم يقطعون معادن
الياقوت والزمرد والوان الجواهر وجعل الشياطين صفا
مرصوصا ما بين معدن الرخام الى حايط المسجد فاذا قطعوا
من المعادن حجرا او اسطوانة تلقاه بعضهم ببعض حتى ينتهى
الى المسجد وكان عدد من يعمل معه فى بناء بيت المقدس ثلثين
الف رجل وكان عدد الذين يعملون فى الحجارة سبعين الف
رجل وكان عدد الذين يقومون عليهم ثلثمائة امين وذكر
ان داود عليه كان اعد لبناء بيت المقدس مائة الف بدرة
ذهب والف الف بدرة ورق وثلثمائة الف دينار لطلى البيت

قال الفضل ... لما مضى من سنين ... بيت المقدس اربع ... بنباء ... ووضع منه ...

وذكر في تفسير البغوي انه بنى المسجد بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وعمده باساطين المها والصافي وسقفه بالواح الجواهر الثمينة وفصص سقوفه وحيطانه باللالي واليواقيت وسائر الجواهر وفرش بالواح الفيروزج ولم يكن يومئذ في الارض بيت ابهى ولا انور من ذلك المسجد

وعن وهب عمل سليمان عليه عملا لا يوصف ولا يبلغ كنهه احد وزينه بالذهب والفضة والدر والياقوت والمرجان والوان الجواهر في سمائه وارضه وابوابه وجدرانه واركانه قال الكلبي لما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس وانبت الله شجرتين عند باب الرحمة احديهما تنبت الذهب والاخرى تنبت الفضة فكان في كل يوم ينزع من كل واحدة مائتي رطل ذهبا وفضة قال ففرش المسجد بلاطة ذهبا وبلاطة فضة فلما جاء بخت نصر خربه واحتمل معه ثمانين عجلا ذهبا وفضة فطرحه برومية قيل ارتفاع الصخرة زمن سليمان بن داود عليه اثنى عشر ذراعا وكان الذراع ذراع الامان ذراع وشبر وقبضة وكان ارتفاع القبة عليها ثمانية عشر ميلا فوق القبة غزال من ذهب في عينه درة حمراء يقعدن نساء البلقاء يغزلن على ضوءها بالليل وهو فوق مرحلتين من القدس وكان فراغ بنيان بيت المقدس لمضي احدى عشرة سنة من ملك سليمان ولمضي خمسمائة وست واربعين سنة من وفاة موسى عليه وكان من هبوط ادم عليه الى ابتداء سليمان بناء بيت المقدس اربعة الاف واربعمائة وست وسبعون سنة عن ابن المسيب قال ان سليمان لما بنى مسجد بيت المقدس وفرغ منه تغلقت ابوابه فعالجها سليمان ان يفتحها فلم ينفتح حتى قال في دعائه بصلوات ابي داود ان انفتحت الابواب فتحت قال وفرغ سليمان له عشرة الاف من قراء بني اسرائيل خمسة الاف بالليل وخمسة الاف بالنهار حتى لا يأتي ساعة من ليل او نهار الا ويعبد فيه وعن زيد بن

سلم

اسلم ان مفتاح بيت المقدس كان يكون عند سليمان لا يا من عليه احدا فقام ذات ليلة ليفتحه فتعسر عليه فاستعان عليه بالانس فعسر عليهم ثم استعان عليه بالجن فعسر عليهم فجلس كيبا حزينا فظن ان ربه قد منعه بيته فهو كذلك اذ اقبل شيخ يتكئ على عصاه وكان من جلساء داود عليه فقال يا نبي الله اراك حزينا فقال قمت الى هذا الباب لافتحه فعسر علي واستعنت عليه بالانس والجن فلم ينفتح فقال الشيخ الا اعلمك كلمات كان ابوك يقولهن عند كربه فيكشف الله عنه ذلك قال بلى قال قل اللهم بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت وبك اصبحت وامسيت ذنوبي بين يديك استغفرك واتوب اليك يا حنان يا منان فلما قالها انفتح الابواب قال الشرف يستحب ان يدعو الزائر وغيره بهذا الدعاء اذا دخل من باب الصخرة وكذلك من باب المسجد فلم يزل المسجد الاقصى كذلك الى ان خربه بخت نصر خرج في ستمائة الف راية ودخل بيت المقدس بجنوده ووطئ الشام وقتل بني اسرائيل حتى افناهم وخرب بيت المقدس واعانهم على ذلك النصارى وامر جنوده ان يملأ كل رجل منهم ترسه ترابا ثم يقذفه في بيت المقدس وكان خروجه بعد شعيا وفي زمن ارميا وكان من بناء داود المسجد الاقصى الى وقت تخريب بخت نصر اياه اربعمائة سنة واربع وخمسون سنة فلم يزل خرابا الى ان بناه ملك من ملوك

وقيل ان بني اسرائيل قتلوا شعيا بعد ... الله عليه ... فقال ... ارميا ...

الفرس يقال له كوشك وقيل بناه كبوش والقصد على ذلك
طوله وبعد ما مضى من الهجرة سبعون سنة بني مسجد بيت
المقدس عبد الملك بن مروان وحمل الى بنائه خراج مصر
سبع سنين قيل ابتدا ببنائه في سنة تسع وستين وفرغ
منه سنة اثنين وسبعين للهجرة وجعل في المسجد الاقصى
من الابواب خمسين بابا ومن العمد ستماية عمود رخام قيل
طول المسجد سبعماية ذراع وخمسة وخمسون ذراعا بذراع
الملك وفيه من المحاريب سبعة ومن السلاسل للقناديل اربعماية
بسلسلة الا خمس عشرة منها مايتا سلسلة وثلثون سلسلة
في المسجد والباقي في قبة الصخرة وذرع السلاسل اربعماية ذراع
ووزنها ثلثة واربعون الف رطل بالشامي وفيه من القناد
يل خمسة الاف قنديل وكان يسرج فيه مع القناديل الفا شمعة
في ليالي الجمع وفي رجب ونصف شعبان وفي ليلتي العيد وفيه
من القباب خمس عشرة قبة سوى قبة الصخرة ورتب له من الخدم القوام
ثلثماية خادم اشتري له من خمس بيت المال كلما مات منهم ميت قام مكانه
ولده وولد ولده او من اهليهم يجري عليهم ذلك ابدا ما تناسلوا وفيه
من الصهاريج للماء اربعة وعشرون صهريجا كبارا **روي** ان
سليمان عليه لما فرغ من بناء بيت المقدس اطعم فيه بني اسرائيل اثني
عشر الف ثور وقيل ثلثة الاف بقرة وسبعة الاف شاة **وعن** عبد الله
بن عمرو ان رسول الله صلعم قال ان سليمان بن داود لما بني بيت
المقدس سال الله خلالا ثلثة سال الله حكما يصادف حكمه فاوتيه

وعرضه اربعماية ذراع وخمس وستون ذراعا بذراع الملك صح

وسال

وسال الله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاوتيه وسال الله حين
فرغ من بناء المسجد ان لا ياتيه احد لا ينهزه الا الصلوة فيه ان
يخرجه من خطيئته كيوم ولدته امه **وقال** في رواية ابن ماجة
وارجوان يكون قد اعطي الثالثة **وعن** ابي هريرة انه صلعم قال من
صلى في بيت المقدس غفرت ذنوبه كلها **وعن** مكحول قال من خرج
الى بيت المقدس لغير حاجة الا للصلوة فيه فصلى فيه صبحا وظهرا وعصرا
ومغربا وعشا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه **وعن** انس بن مالك
قال من اتى المسجد الحرام غفر له ورفع ثمان درجات ومن اتى مسجد
بيت المقدس غفر له ورفع اربع درجات ومن اتى مسجد الرسول
غفر له ورفع ست درجات **وعن** مكحول قال ايما رفقة خرجوا
يريدون بيت المقدس شيعهم عشرة الاف من الملائكة يستغفرون
لهم ويصلون عليهم ولهم مثل اعمالهم اذا انتهوا الى بيت المقدس ولهم
بكل يوم يقيمون فيه صلوة سبعين ملكا ومن دخل بيت المقدس طاهرا
من الكبائر يلقاه الله بمائة رحمة ما منها رحمة الا ولو قسمت على جميع
الخلائق لوسعتهم ومن صلى في بيت المقدس ركعتين يقرا فيهما بفاتحة
الكتاب وقل هو الله احد خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكان
له بكل شعرة من جسده حسنة ومن صلى في بيت المقدس اربع
ركعات مر على الصراط كالبرق واعطي امانا من الفزع الاكبر يوم
القيمة ومن صلى في بيت المقدس ثمان ركعات كان رفيق ابرهيم
خليل الرحمن ومن صلى في بيت المقدس عشر ركعات كان رفيق
داود وسليمان في الجنة ومن استغفر للمومنين والمومنات في بيت

المقدس ثلث مرات كان له مثل او مثل حسناتهم ودخل على كل مومن
ومومنة من دعائه سبعون مغفرة وغفر له ذنوبه كلها وعن ابن عباس
من حج وصلى في مسجد المدينة والمسجد الاقصى في عام واحد خرج
من ذنوبه كيوم ولدته امه وعن ام سلمة قالت سمعت رسول
الله صلعم يقول من اهل بحج او عمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ووجبت له الجنة وعن انس بن
مالك ان النبي صلعم قال من زار بيت المقدس محتسبا اعطاه الله اى حسبة لله
ثواب الف شهيد وحرم الله جسده على النار ومن زار عالما
فكانما زار بيت المقدس وعن جويبر بن عثمان الحسنة في بيت المقدس
بالف والسيئة بالف وعن الحسن البصري من تصدق في بيت المقدس
بدرهم كان فداءه من النار ومن تصدق برغيف كان كمن
تصدق بجبال الارض ذهبا وعنه قال من صام يوما في بيت
المقدس كان له حجابا من النار وعن عبد الله بن سلام من
صلى في بيت المقدس الف ركعة عن يمين الصخرة وعن يسارها
دخل الجنة قبل موته معناه انه يرى الجنة في منامه قبل موته
وعن كعب قال ان لله بابا مفتوحا في سماء الدنيا بحذاء بيت
المقدس يصلي فيه وعن مقاتل بن سليمان ان كل ليلة ينزل
سبعون الف ملك من السماء الى مسجد بيت المقدس يهللون
الله ويسبحون الله ويقدسون الله ويحمدون الله لا يعودون
اليه الى ان تقوم الساعة وعن كعب قال الكعبة بمنزلة البيت
المعمور في السماء الثالثة وان الجنة في السماء السابعة من الباب

بمنزلة الجنة

بمنزلة بيت المقدس وعنه قال باب مفتوح من السماء من
ابواب الجنة ينزل منه الحنان والرحمة على بيت المقدس كل صباح
حتى يقوم الساعة والطل الذي ينزل على بيت المقدس شفاء من
كل داء وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال نظر موسى
عليه وهو ببيت المقدس الى نور رب العزة ينزل ويصعد الى
بيت المقدس وعن كعب قال لا تقوم الساعة حتى يزور البيت
الحرام بيت المقدس فينقادان جميعا وفيهما اهلوهما والعرض
والحساب ببيت المقدس وعنه قال ان بيت المقدس من قبور
الانبياء الف قبر يعني ما حولها فان ثم قبورا ومعالم يرى اثارها
ولا يعلم وكثر منها قد اندرس وخفي لاستيلاء الفرنج على البلاد
مدة طويلة وعن جابر ان رجلا قال يا رسول الله اى الخلق
اول دخول الجنة قال الانبياء قال يا نبي الله ثم من قال الشهداء
قال يا نبي الله ثم من قال موذنوا بيت المقدس الحديث وعن
العلاء بن هارون قال بلغني ان الشهداء يسمعون اذان
موذن بيت المقدس لصلوة الغداة يوم الجمعة قال كعب
لم يستشهد عبد قط في بر ولا بحر الا وهو يسمع اذان بيت
المقدس انه ليسمع اذان موذن بيت المقدس من في
السماء قيل لا يسمع اهل السماء من كلام بني ادم شيئا غير اذان
موذن بيت المقدس قال كعب بيت المقدس اقرب الارض
الى السماء بثمانية عشر ميلا عن عبد الله بن عباس قال
ان عبد الله بن سلام قال للنبي صلعم من اين ركب نوح السفينة

قال من العراق قالوا الى ابن بلغنه قال لطافت بالبيت اسبوعا وببيت
المقدس اسبوعا واستوت على الجودى قال صدقت وعن علي رضه
مرفوعا سيد البقاع بيت المقدس وسيد الصخور صخرة بيت المقدس
وعن ابن عباس صخرة بيت المقدس من صخور الجنة وعن و
هب قال قال الله تع لصخرة بيت المقدس فيك جنتي وناري
وفيك جزائي وعقابي وطوبى لمن زارك ثم طوبى لمن زارك
وعن عبادة بن الصامت صخرة بيت المقدس على نخلة والنخلة
على نهر من انهار الجنة وتحت النخلة اسية امراة فرعون ومريم
ابنة عمران ينظمان سمط اهل الجنة الى يوم القيمة وعن وهب
قال قال الله تع لصخرة بيت المقدس عليك اضع عرشي واليك
احشر خلقي ولاجرين انهارك خمرا وعسلا ولبنا وقال انت عرشي
الادنى وعن نوف البكالي ان الصخرة يخرج من تحتها اربعة
انهار من الجنة سيحان وجيحان والفرات والنيل وعن ابي
هريرة المياه العذبة والرياح اللواقح من تحت صخرة بيت
المقدس وعن نوف قال ان في كتاب الله المنزل ان الله تع
يقول فيك ست خصال فيك عقابي وحسابي ومحشري
وجنتي وناري وميزاني وروى ان رسول الله صلعم لم يكن
يرى الحور عيانا حتى كان ليلة اسري به فبينما هو يمشي في
صحن المسجد لقيه جبريل عليه فقال تحب ان ترى الحور
العين قال نعم قال فادخل الصخرة ثم اخرجه الى الصخرة
فخرج عليهن فاذا نسوة جلوس فسلم عليهن فقلن وعليك

السلام

السلام ورحمة الله قال من انتن يرحمكن الله فقلن خيرات
حسان ازواج قوم ابرار وعن ابي هريرة ان النبي صلعم قال
اربع من مداين الجنة مكة والمدينة وبيت المقدس ودمشق
وعن كعب قال ان المعاقل ثلثة فمعاقل الناس يوم الملا
حم دمشق ومعقلهم يوم الدجال نهر ابي فطرس ومعقلهم ببيت
المقدس ومعقلهم يوم ياجوج وماجوج بطور سينا وروى
كعب عن النبي صلعم قال معاقل المسلمين من عدوهم
ثلثة فمعقلهم من الروم دمشق ومن الدجال بالاردن ومن
ياجوج وماجوج بالطور وعن ابي الدرداء ان رسول الله
صلعم قال ان فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة الى جانب
مدينة يقال لها دمشق من خير مداين الشام وعن عبد الله
بن مسعود يدخل الدجال الارض كلها الا اربع مساجد او
اربع قرى مكة والمدينة وبيت المقدس وطور سينا
قال بعض العلماء ليس شيء من البلاد الا ويخرب
في اخر الزمان بانواع من العدو والجوع او غير ذلك
الا بلاد الشام فانها يتغلب على بعضها عدوهم من الروم
ويبقى على الجملة بحرها وعمارتها ومساكنها وسكانها ونضرتها
ونعيمها ودرورها وبركتها من نباتها وثمارها وظهور عمارتها
واثارها حتى تقوم الساعة عليها وهي كذلك وساير
البلاد بضد ذلك وقال البكالي تخرب البلاد كلها بين يدي
الساعة ويبقى الشام بعد جميع البلاد اربعين عاما فانها اليها

المحشر واليها يجذب الجمع الاكبر وبها الميزان وهي صفوة الله من
البلدان وعن معاذ قال قال الله سبحانه وتعالى يا شام
انت صفوتي من بلادي وانا سابق اليك صفوتي من عبادي
من كان مولده فيك فاختار عليك فبذنب نصيبه ومن كان
مولده في غيرك فاختارك فبرحمة مني يا شام اسعى لاهلك
بالرزق كما يتسع الرحم للولد وعيني عليك بالطل والمطر منذ
خلقت السنين والايام من بعدهم فيك المال لا يعدم فيك
الخير بالشام انت مقدس بنور فيك المحشر اذفك يوم القيمة
كما تزف العروس الى بعلها ومن دخلك استغنى من الريب والقبح
وعن ابي امامه ان النبي صلعم قال الشام صفوة الله من بلاده
اليها يجتبي صفوته من عباده فمن خرج من الشام الى غيرها
فبسخط ومن دخلها من غيرها فبرحمته وعن زيد بن ثابت
قال سمعت رسول الله صلعم يقول يا طوبى للشام يا طوبى للشام
يا طوبى للشام قيل وما ذاك يا رسول الله قال تلك ملائكة
الله باسطوا اجنحتها على الشام وعن عبد الله بن مسعود
قال قسم الله الخير عشرة اعشار فجعل تسعة اعشاره بالشام
وبقيته في ساير الارض وقسم الشر عشرة اعشار فجعل جزءا
منه في الشام وبقيته في ساير الارض وعن عبد الله بن عمرو بن
العاص قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان الايمان اذا وقعت
الفتن بالشام ثلث مرات وعن وعن ابن عمر ان النبي صلعم قال
ياتي على الناس زمان لا يبقى مومن الا لحق بالشام وروى انه عليه قال

٣١

قال ان عمود الاسلام بالشام وعن نافع عن ابن عمر ان النبي
صلعم قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا قالها
مرارا فلما كان في الثالثة او الرابعة قالوا يا رسول الله وفي
عراقنا فقال بها الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان
وعن عبد الله بن حوالة الازدي عن النبي صلعم قال انكم ستجدون
اجنادا جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن قال
الحوالي خر لي يا رسول الله قال عليكم بالشام فمن ابى فليلحق
بيمنه وعن سالم ان النبي صلعم قال ستخرج نار من حضرموت
قبل يوم القيمة تحشر الناس قلنا يا رسول الله فما تامرنا قال
عليكم بالشام وعن ابي قلابه ان النبي صلعم قال ان الله قد توكل
لي بالشام واهله وروى انه صلعم قال لابن عامر من تكفل الله به
فلا ضيعة عليه وعن ابي امامه قال لا تقوم الساعة حتى يتحول
خيار اهل العراق الى الشام ويتحول شرار اهل الشام
الى العراق وعن علي بن ابي طالب قال سمعت رسول الله
صلعم يقول الابدال يكونون بالشام وهم اربعون رجلا
كلما مات منهم رجل ابدل الله مكانه رجلا يستسقى بهم الغيث
وينتصر بهم الاعداء ويصرف عن اهل الشام بهم العذاب
وعن انس بن مالك ان النبي صلعم قال بدلاء امتي اربعون
اثنان وعشرون بالشام وثمانية عشر بالعراق الحديث وعن
مفضل بن فضالة قال الابدال بالشام في حمص خمسة
وعشرون رجلا في دمشق ثلثة عشر وفي بيسان اثنان وعن

الحسن بن يحيى قال

بدمشق من الابدال سبعة عشر رجلا وببيسان اربعة والشام
مواطن اكثر الانبياء عليهم السلام ومواضع العباد والزهاد
وبها الابدال وسكناهم بجبل اللكام وهو جبل لبنان وعن
عمر بن جعفر البصري قال سمعت عبد الله بن سليمان بن الاشعث
يقول بالشام عشرة الاف عين رات رسول الله صلعم قيل
قسمت الشام خمسة اقسام الشام الاولى فلسطين
واول حدودها من طريق مصر العريش ثم يليها غزة ثم
الرملة ومن مدن فلسطين ايليا وهي بيت المقدس وعسقلان
ونابلس ومدينة الخليل عم والشام الثانية الحوران مدينتها
العظمى طبرية ومن مدنها الغور واليرموك وبيسان فيما بين فلسطين
والاردن نهر معروف والشام الثالثة الغوطة ومدينتها العظمى دمشق
قيل هي ذات العماد مدينة عاد وكانت ذات اساطين وعظام روي
انه كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد
فبقي الامر لشداد فملك الدنيا كلها وكان عمره تسعمائة سنة فسمع يوما
ذكر الجنة فقال ابني مثلها فبنى ارم في ثلثمائه سنة قصورها من
ذهب واساطينها من الزبرجد والياقوت وفيها اصناف
الاشجار والانهار الجارية فلما تم بناؤها قصد ليدخلها هو واصحابه
فلما قربوا منها صيح بهم صيحة فهلكوا جميعا وقيل كانت دار نوح عم
قيل هي ام الشام واكبر مدنه وهي من الارض المقدسة والشام
الرابع حمص قيل لا يدخلها حية ولا عقرب عن قتادة قال
نزل حمص خمسمائة من اصحاب النبي صلعم ومن اعمالها مدينة سلمية

والشام الخامسة قنسرين ومدينتها العظمى حلب ومن اعمالها
مدينة سرمين وانطاكية قرية حبيب النجار المجلس الثالث
اعلم ان الله تع لما من على ادم عم بقبول التوبة قال له يا ادم سل قال
يا رب انك اخرجتني من نعيم الجنة وتريد ان تجمع بيني وبين عدوي
ابليس في الارض فبماذا امتنع واتقوى عليه فقيل له يا ادم انك
تقوى عليه بالتوحيد يا ادم جعلت مساكنك المساجد وطعامك
وشرابك العين من ارضي وشعارك ذكري ودثارك ما نسجته
بيدك فقال ادم رب زدني قال لا يولد لك مولود الا وكلت
ملائكة يحفظونه قيل خلق الله تع من ادم وحوا الف ذرية من
الناس وفي الخبر وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا سبعة منها
موكلون على البصر فكلهم يذبون الشياطين كما قال سبحانه عنه كما
يذب الذباب عن قصعة العسل في اليوم الصايف ولو وكل
العبد الى نفسه زدني قال لا انزع التوبة منك ولا من ولدك ما تاب
الى قال رب زدني قال اغفر لك ولولدك ولا ابالي فقال عند
ذلك ابليس يا رب انك اغويتني واضللتني وكان ذلك في سابق
علمك فانظرني الى يوم يبعثون فلم ينظر الى البعث ولكن انظره
الى النفخة الاولى وبينهما اربعون سنة وانا انظره فتنة لعبادي
ليظهر به المطيع والعاصي قال يا رب فاين مسكني قال المزابل
قال فما قراتي قال الشعر والغناء قال فما موذني قال المزمار
قال فما طعامي قال ما لم يذكر عليه اسمي قال فما شرابي قال الخمور قال
فما مجلسي قال الاسواق قال فما شعاري قال لعنتي قال فما دثاري

قال سخطي قال فوحيدي قال النساء قال ابليس فبعزتك لأغوينهم
بمحبة النساء فقيل له كان ربك لا انزع التوبة من ولد ادم حتى يغرغر
قال آدم عليه يا رب هذا ابليس قد اعطيته النظرة وقد اقسم
بعزتك انه يغوي اولادي فيما اخرتهم من مكايده فنودي يا ادم منت
عليك بثلث خصال واحدة لي وهو ان يعبدني ولا تشرك بي شيا
وواحدة لك وهو ما عملت من حسنة فلك بها عشرة وبالعشرة مائة
وبالمائة الف ادخرها لك واجعلها كالجبال الرواسي فان عملت ادخرها اي احفظها
سيئة فواحدة بواحدة فان تستغفر لي غفرتها لك فاني انا الغفور
الرحيم وواحدة بيني وبينك منك المسالة ومني الاجابة فابسط
يدك وادعني فاني قريب مجيب فلما سمع ذلك ابليس صاح وقال
فكيف اكيد ولد ادم الان فنودي واستفزز اي حرك واستنزل
من استطعت منهم اي من ذرية ادم بصوتك اي بدعائك
الى معصية الله فكل داع الى معصية الله فهو من جند ابليس
وقيل صوت الدف والمزمار واجلب اي صح بصيحتك بخيلك
اي جماعة من فرسانك ورجلك بكسر الجيم وسكونها اي ومشاتك
وهو اسم جمع للرجل يعني اجمع عليهم مكرك وحيلك ما امكنك و
شاركهم في الاموال المحرمة كالربا والمغصوب قيل شركته في الاموال
ان يصنعها في غير حقها في فسق او فجور او شهوة قيل طعام
لم يذكر اسم الله عليه فللشيطان شركة فيه والاولاد من الزنا
قيل ان الشيطان يقعد على ذكر الرجل عند الجماع فان لم يقل بسم الله
اصاب معه امرأته وانزل في فرجها كما ينزل الرجل روى

ان النبي

ان النبي صلعم قال لعلي رضه ما سفر احد في طلب الحرام الا كان الشيطان
قرينه وما ركب احد في طلب الحرام الا كان الشيطان رديفه ولا جمع
احد رزقا حراما الا كان الشيطان اكيله ولا نسي احد بسم الله عند
الجماع الا كان الشيطان يشاركه في ولده وقال اذا غضب الله
على عبد من عباده رزقه بالاحرام فاذا اشتد غضبه وكل به
شيطان يشاركه فيه ويصححه ويشغله بالدنيا عن الدين ويسهل
له في دينه ويقول الله غفور رحيم قال الله تعالى وعدهم اي قل لهم
بان لا جنة ولا نار او عدهم بالوعد الجميل في طاعتك من التكذيب وما يعدهم
هم الشيطان الا غرورا وهو تزيين الباطل في صورة الحق قيل
ان امر تعالى ابليس بذلك تسليط على عباده بالاغواء وهو يقول
ان الله لا يامر بالفحشاء اجيب بان ذكر اياها على طريق التهديد
والخذلان والتخلية كقوله تعالى للعصاة فاعملوا ما شئتم عن ابي هريرة
ان رسول الله صلعم قال ما من مسلم يدعو بدعاء الا استجيب له
فاما ان يعجل في الدنيا واما ان يدخر له في الاخرة واما ان يكفر عنه
من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وعن
يزيد الرقاشي قال اذا كان يوم القيمة عرض الله تعالى للعبد كل دعاء
دعا بها في الدنيا ولم يكن استجاب له فيقول له عبدي دعوتني يوم
كذا وكذا فامسكت عليك دعوتك فهذا الثواب مكان ذلك الدعاء
فلا يزال العبد يعطى من الثواب حتى يتمنى انه لم يكن استجاب له
في الدنيا دعوة قط وعن الحسن لا يزال العبد بخير ما لم
يستعجل قالوا وكيف يستعجل يا رسول الله قال يقول العبد

دعوت الله ولم يستجب لي فينبغي لمن دعى ان لا يعجل لان الداعي اذا
اجابه الرب عز وجل فربما يتبين الاجابة من ساعته وربما يتبين
في وقت اخر وربما يتبين في الاخرة ولا يتبين في الدنيا وعن سعد بن
ابي وقاص انه قال يا رسول الله ادع الله ليستجب لي فقال صلعم
يا سعد اجتنب الحرام فان كل بطن دخل فيه لقمة من الحرام فلا يستجاب
له دعاوه اربعين يوما وعن شقيق البلخي قال مر ابرهيم بن ادهم
في اسواق البصرة فاجتمع الناس اليه فقالوا يا ابا اسحق ان الله تعالى
يقول في كتابه ادعوني استجب لكم ونحن ندعوه منذ دهر فلا يستجيب
لنا فقال يا اهل البصرة ماتت قلوبكم في عشرة اشيا اولها عرفتم الله
ولم تودوا حقه والثاني قرأتم كتاب الله ولم تعملوا به والثالث ادعيتم حب
رسول الله صلعم وتركتم سنته والرابع ادعيتم عداوة الشيطان ووافقتموه
والخامس قلتم نحب الجنة ولم تعملوا لها والسادس قلتم
نخاف النار ورهنتم انفسكم فيها والسابع قلتم ان الموت حق ولا
تستعدوا له والثامن اشتغلتم بعيوب اخوانكم ونبذتم عيوبكم
والتاسع اكلتم نعمة ربكم ولم تشكروها والعاشر دفنتم موتاكم ولم تعتبروا
بهم وعن ميمونة بنت سعد قالت مر النبي صلعم بسلمان وهو يدعو في
دبر كل صلوة فقال يا سلمان الك حاجة الى ربك فقال نعم يا رسول الله
قال فقدم بين يدي دعائك ثناء على ربك وصفه كما وصف نفسه تسبيحا وتحميدا
فقال سلمان كيف اقدم ثناء يا رسول الله فقال تقرأ فاتحة الكتاب ثلثا فانها
ثناء الله قال وكيف اصفه قال تقرأ قل هو الله احد ثلثا فانها صفة ربك
وصف بها نفسه قال وكيف اسبح قال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله

عن قول اللعين وقسمه باغواء ذرية ادم لارادة الانتقام منهم لان اباهم
صار سببا لهلاكه فبما اغويتني اي اضللتني وخيبتني منك الباء للسببية
يتعلق بفعل القسم المحذوف اي بسبب اغوائك اقسم بالله لاقعدن
لهم اي والله لاجلس لاغواء الناس صراطك المستقيم اي على
دين الاسلام فاصدهم عنه ثم لاتينهم بوسوستي من بين ايديهم
اي من جهة الاخرة فاشككهم فيها ومن خلفهم اي من جهة الدنيا فاد
عوهم اليها بالتزيين في اعينهم وقلوبهم وعن ايمانهم اي عن طريق
الاسلام والخيرات فاوقع الشبهات وعن شمائلهم اي عن طريق
السيئات والشهوات فارغبهم فيها روى ان الشيطان لا ياتي
العبد من فوقه لئلا يحول بينه وبين رحمة الله النازلة من جهته
ولا تجد اكثرهم شاكرين اي اكثر ذرية ادم مومنين او شاكرين لنعمك
قال عبد الله بن محمد بن عبد العزيز السمرقندي ان الشيطان ياتي
ابن ادم من قبل المعاصي فان امتنع يلقيه في بدعة فان ابى شككه
في وضوئه وصلوته فان ابى يوقعه في العجب وعند ذلك يشتد الحاجة
فاذا اخرامين فان تخلص منه افلت من شره بتوفيق الله تعالى
قال الله تعالى لمن تبعك اللام فيه موطئة للقسم اي والله لمن اطاعك
فيما دعوته اليه منهم اي من ذرية ادم لاملان جهنم منكم اي من
الجن والانس اجمعين ممن اطاعوك من الفريقين قال تعالى تحذيرا
لهم من طاعة الشيطان الذي اضل اباهم ادم فاخرجه من الجنة
يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان اي لا يضلنكم عن طاعتي باتباعه
فيمنعكم من دخول الجنة كما اخرج ابويكم من الجنة حين تركا طاعتي

بفتنته وفيه نهى للشيطان لفظا وللناس معنى ينزع عنهما لباسهما
اى اخرجهما منها نازعا لباسهما بها ليريهما سوآتهما فان اطعتم الشيطان
بفتنته ينزع عنكم ثياب دينكم وتقويكم فيبدى عوراتكم كما فعل
بابويكم فاظهر عوراتهما وكان ستر العورة نعمة عظيمة لهما بالغ فى التحذير
فقال انه يريكم اى ان الشيطان يبصركم هو وقبيله اى وجنوده من
حيث لا ترونهم اى لا تبصرونهم لان اجسامهم لطيفة فلا ترونهم
قال النبى صلعم ان الشيطان ليجرى من ابن ادم مجرى الدم اى
كجرى الدم فى العروق يعنى ان كيده يجرى فى الاعضاء من غير
احساسهم كما ان الدم يجرى كذلك روى ان محمد بن الواسع كان
يقول فى دعائه بعد كل صلوة الصبح اللهم انك سلطت علينا
عدوا بصيرا يرانا هو وقبيله من حيث لا نراهم اللهم فايسه منا كما
ايسته من رحمتك وقنطه منا كما قنطته من عفوك وابعد بيننا وبينه
كما ابعدت بينه وبين جنتك انك على كل شىء قدير وقال الله تعالى
مخبرا عن قوله رب بما اغويتنى لازينن لهم فى الارض حب
الدنيا والمعاصى ولاغوينهم اى ولاضلنهم اجمعين الا عبادك
منهم المخلصين بكسر اللام اى المومنين الذين اخلصوا لك الطاعة
مع الايمان وبفتح اللام اى الذين اخلصتهم بتوحيدك و
واصطفيتهم بهدايتك قال ٢ هذا صراط على مستقيم اى هذا
التوحيد والاسلام سبيل الى مستقيم لاعوج فيه فمن سلكه
بالاخلاص لا يضل عنه او على واجب لتحقق منه وان اراعه
واراعى من سلكه مخلصا ان عبادى الذين الطاعون ليس لك

عليهم

عليهم سلطان اى قوة وحجة على اغوائهم الا من اتبعك من
الغاوين اى اطاعك باختيار سبيلك وكفر بى وسبيل الغواية
وان جهنم لموعدهم اى لمصير ابليس ومن تبعه اجمعين لها
سبعة ابواب اى اطباق بعضها على بعض لكل باب اى لكل
طبقة منهم اى من ابليس واتباعه جزء مقسوم اى قوم مخصوص
يسكنونها وهى جهنم ولظى والحطمة والسعير وسقر والجحيم والهاوية
فالاولى للمومنين العاصين بعمل الكبائر يعذبون فيها بقدر
ذنوبهم ثم يخرجون والثانية للنصارى والثالثة لليهود والرابعة
للصابئين والخامسة للمجوس والسادس لاهل الشرك
والسابع للمنا ففى ما بين كل بابين مسيرة سبعمائة عام فى كل
باب من ابوابها سبعون الف جبل من نار فى كل جبل سبعون
الف واد من نار فى كل واد سبعون الف قصر من نار
فى كل قصر سبعون الف بيت من نار فى كل بيت سبعون الف
لون من العذاب من اقياد واغلال وسلاسل وانكال
وسموم وحميم وزقوم وروى ان فى كل بيت سبعون الف
بير من نار وفى كل بير سبعون الف تابوت من نار وفى كل تابوت
سبعون الف عقرب من نار وعلى كل تابوت سبعون الف
شجر من الزقوم تحت كل شجر سبعون الف قايد من نار مع
كل قايد سبعون الف ملك من نار وسبعون الف
ثعبان من نار طول كل ثعبان سبعون الف ذراع وفى
جوف كل ثعبان بحر من السم الاسود وسبعون الف عقرب

من نار لكل عقرب سبعون الف ذنب لطول كل ذنب سبعون
الف ذراع فى كل ذنب سبعون الف رطل من السم الاحمر روى
ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام يا موسى ان لجهنم سبع طبقات بعضهن
اسفل من بعض لو طرحت السموات السبع والارضون السبع
فى ادنى طبقة منها لرايت ذلك كحاجة تلقيه فى البحر ولو اخرجت من العميق
ادنى طبقة ما وزن حبة من النار الى الدنيا لصارت الحجارة
فحما والجبال رمادا ولم يبق على وجه الارض ذو روح ولو امرت
باخراج رجل من النار وقام فى المشرق لمات اهل المغرب
من حرنارة ولا ينبت على وجه الارض نبات حتى تقوم الساعة وروى
ان الله تعالى قال يا ابن ادم ما خلقت النيران الا لكل كافر ونمام وعاق
للوالدين والمرائى ومانع الزكوة من ماله والزانى واكل الربا وشارب
الخمر وظالم اليتيم والاجير الغادر والنائحة ولكل فاجر موذى للجيران غدر
الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات اى وفاى كرده
وكان الله غفورا رحيما وروى ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام ما خلقت
النار بخلا منى بالجنة ولكن اكره ان اجمع اعدائى واوليائى فى دار
واحدة وقال الله تعالى مخبرا عن قول ابليس متعظما على ادم
قال اى ابليس ارايتك اى اخبرنى يا رب هذا الذى كرمت
اى فضلت يعنى اخبرنى عنه لم فضلته على وانا خير منه لانه خلق
من طين وانا خلقت من نار لئن اخرتنى اى امهلتنى الى
يوم القيمة لاحتنكن اى لاستاصلن ذريته بالاضلال يعنى
لاستزلنهم عن طريقك المستقيم حيث شئت الا قليلا اى المعصومين
منك

٢٦
منك وانما علم ذلك ابليس من قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها وقيل من

من نار لكل عقرب سبعون الف ذنب [illegible] لكل ذنب سبعون

[illegible]

منك

منك وانما علم ذلك ابليس من قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد وقيل من
وسوسته فى ادم وقيل من كونه خلقا شهوانيا قال الله تهديدا له
وتحذيرا منه اذهب اى امض لشانك الذى اخترته خذلانا فمن تبعك
اى اطاعك منهم فان جهنم جزاؤكم اى جزاؤك وجزاء اتباعك فيه
تغليب المخاطب على الغائب جزاء موفورا اى وافرا مكملا لا ينقص عنكم
قال الله تع ان عبادى ليس لك عليهم سلطان اى حجة وتولية يعنى
لا تقدر على اغواء عبادى الصالحين المعصومين وكفى بربك
وكيلا اى حافظا لهم اذا اعتمدوا عليه وتوكلوا به فى كل امر
كالاستعانة منك ومن شرك وقال الله تع انه ليس له اى للشيطان
سلطان اى تسلط وحجة على الذين امنوا اى وحدوا الله وعلى
ربهم يتوكلون اى يعتمدونه فى امورهم انما سلطانه على الذين
يتولونه اى يطيعونه ويدخلون فى ولايته والذين هم به اى بربهم
مشركون وقال الله تع انا جعلنا الشياطين اولياء اى اصدقاء
قرناء باتباعهم للذين لا يؤمنون اى لا يصدقون برسلى وما
انزل اليهم من الامر والنهى كاهل مكة وقال الله تع فريقا هدى
اى هداهم الله بلطفه وهم المؤمنون لانه علم منهم الطاعة فاكرمهم
بالمعرفة والتوحيد وفريقا حق اى وجب بخذلانه عليهم الضلالة
وهم الكافرون لانه علم منهم العصيان فاهانهم بالشرك والجهالة
انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله اى من غير الله
واوليائه وهذا تعليل لوجوب الضلالة عليهم ويحسبون انهم مهتدون
اى يظنون انهم على الاهتداء قيل ان الله عز وجل انما خلق ابليس

بلطفه

لیتمیز الحبیب من العدو فخلق الانبیاء لیقتدی الاحباء بهم
وخلق ابلیس لیقتدی العدو به لیظهر الفرق بین من یعبد
الرحمن وبین من یعبد الشیطان ویقال انما خلقه دلالا للنار و
للدنیا وخلق محمدا علیه السلام دلالا للجنة فعرض الدنیا علی الکافرین
فقبلوا منها فاتر کالجنة فاشتروها واعرض المؤمنون عنها
وقال الله تعالی ولولا فضل الله علیکم بالاسلام ورحمته
بالقران لاتبعتم الشیطان ای لضللتم وکفرتم باتباعه الا قلیلا
منکم وهم الذین اهتدوا قبل النبی علیه السلام کزید بن عمرو وابن
نفیل وورقة بن نوفل وقس بن [illegible] فانهم ما تبعوا الشیطان
وما کفروا وقال الله تعالی استحوذ ای [illegible] وغلب علیهم الشیطان
او ملکهم لطاعتهم له فی کل ما یرید منهم فانساهم ذکر الله ای
توحیده وطاعته اولئک حزب الشیطان ای جنده واتباعه الا
ان حزب الشیطان هم الخاسرون ای الغابنون انفسهم
واهلیهم یوم القیامة عن وهب بن منبه قال امر الله تعالی ابلیس
ان یاتی محمدا صلعم ویجیبه عن کل ما یسأله عنه فجاء علی صورة
شیخ وبیده عکازة فقال له من انت قال انا ابلیس فقال
لما جئت قال الله تعالی امرنی ان اتیک واجیبک عن کل ما تسألنی
فقال النبی صلعم رفقاؤک من امتی فقال عشرة اولهم سلطان جائر
والثانی غنی متکبر والثالث تاجر خائن والرابع شارب
الخمر والخامس القتال والسادس صاحب الزنا والسابع اکل
مال الیتیم والثامن مونس الدنیا والشحیح والتاسع مانع الزکوة
والعاشر

والعاشر طویل الامل فهؤلاء اصحابی واخوانی وقال علیه السلام اعداؤک
من امتی قال خمسة عشر اولهم انت والثانی امام عادل والثالث غنی متو
اضع والرابع تاجر صدوق والخامس عالم متخشع والسادس
مؤمن ناصح والسابع مؤمن رحیم القلب والثامن تائب ثابت
علی التوبة والتاسع متورع عن الحرام والعاشر مؤمن یدیم
علی الطهارة والحادی عشر مؤمن کثیر الصدقة والثانی عشر مؤمن
حسن الخلق مع الناس والثالث عشر مؤمن ینفع الناس
والرابع عشر حامل القران مدیم علی تلاوته والخامس عشر القائم
باللیل والناس نیام عن ابرهیم بن ادهم لیس شیء اشد علی ابلیس
من العالم الحلیم ان تکلم تکلم بعلم وان سکت سکت بحلم قال ابلیس
لسکوته اشد علی من کلامه قال الله تعالی ومن یتخذ الشیطان ولیا
من دون الله ای من یعبده ویطیعه ویترک امر الله وطاعته
فقد خسر خسرانا مبینا ای غبنا بینا بترک الحق النافع واختیار
الباطل الضار یعدهم ای یخوفهم الشیطان بالفقر حتی لا ینفقوا
فی خیر ولا یصلوا رحما ویمنیهم ای یخبرهم بالباطل بان لا ثواب
لهم فی عمل الخیر وما یعدهم الشیطان الا غرورا ای باطلا
وهو ما یوسوسهم به من طول العمر ونیل الدنیا وغیر ذلک
اولئک مأواهم جهنم ای تلک الطائفة مستقرهم فی الاخرة نار جهنم
ولا یجدون عنها محیصا ای مخلصا ومهربا ثم اخبر عن حال المؤمنین
فی الاخرة فقال والذین امنوا وعملوا الصالحات باداء الفرائض
والانتهاء عن المحارم سندخلهم جنات تجری من تحتها الانهار

نهر من ماء غير آسن ونهر من لبن ونهر من خمر ونهر من عسل
مصفى **خالدين فيها ابدا** اى لاينتهى عمرهم فيها ولايتغير حالهم الحسنة
من التنعم بالمستلذات باطمينان القلوب **وعد الله حقا** مصدر مو
كد لنفسه ومصدر موكد لغيره وقيل يجوز ان يكون حقا حالا لامن
وعد الله اى وعدهم الله هذا كل وعدا صدقا او كاينا منجزا لاخلاف
فيه وفاين هذه التوكيدات معارضة مواعيد الشيطان الكاذبة
لاقرانه بوعد الله الصادق لاوليائه ترغيبا للعباد فى ايثار ما
يستحقون به تنجز وعد الله على ما يتجرعون فى عاقبة غصص
اخلاف الشيطان مواعيده **ومن اصدق من الله قيلا** اى قولا ووعدا
فيه مبالغة فى التوكيد ليتركوا مواعيد الشيطان ويرغبوا فى موعيد
الرحمن روى عن الحسن قال اذا دخل اهل النار النار واهل الجنة
الجنة تلوم اهل النار ابليس ويقولون انت الذى اضللتنا عن
طريق الحق فى الدنيا فيقوم ابليس مجيبا عن قولهم يصعد على منبر
من النار خطيبا بالقول الحق ليزداد حسرتهم وندامتهم فيجتمع
عليه الكفار بالابه من الجن والانس ويخطبهم فى النار اخبر الله
عن ذلك بقوله **وقال الشيطان لما قضى الامر** اى فرغ من الحساب
وقطع **ان الله وعدكم وعد الحق** اى الذى لاريب فيه وهو البعث
بعد الموت والحساب والجزاء والجنة والنار فوفا لكم **ووعدتكم**
وعد الباطل ان لاجنة ولانار ولابعث ولاحساب ولاجزاء **فا
خلفتكم** اى فكذبتكم الوعد **وما كان لى عليكم من سلطان** اى ولاية
تجبركم على ما دعوته لكم او حجة فيما دعوتكم اليه **الا ان دعوتكم** استثناء
منقطع

في ايثار اي اختيار

من سورة ابراهيم

اخلفتكم

منقطع اى لكن دعوتكم الى طاعتى واتباعى **فاستجبتم لى** اى اجبتم طا
يعا لدعوتى **فلا تلوموني** بدعوتى **ولوموا انفسكم** باجابتى
واتباعى من سلطان ولا برهان **ما انا بمصرخكم** اى بمغيثكم فاخرجكم
من النار **ولا انتم بمصرخى انى كفرت** اى تبرأت اليوم **بما اشركتمون**
ما مصدرية اى بجعلكم اياى شريكا فى عبادة الله او ما بمعنى الذى
اى كفرت بالذى اشركتمونيه فى العبادة وهو الله **من قبل** اى
قبل هذا اليوم يعنى فى الدنيا فليس لكم عندى اجابة ولاعون
ثم قال تع **ان الظالمين** بالكفر والمعصية **لهم عذاب اليم** اى
وجيع دايم وقال الله تع **هذا** اى الذى آمركم به من التوحيد **صراط
مستقيم** اى لاعوج له **ولا يصدنكم** اى لايصرفنكم **الشيطان**
عن هذه الصراط وهو طريق الهدى **انه لكم عدو مبين** اى ظا
هر العداوة وقال الله تع خطابا للكفار والمنافقين بعد امتيازهم
الى النار **الم اعهد اليكم** اى الم آمركم وابين لكم فى القران **يا بنى ادم
ان لا تعبدوا الشيطان** اى لاتطيعوه وهو ابليس **انه لكم عدو
مبين** اى ظاهر العداوة **وان اعبدونى** اى اطيعونى ووحدونى
هذا صراط مستقيم اى هذا العهد اليكم وهو دين الاسلام
صراط لاعوج فيه بليغ فى الاستقامة وهو طريق الجنة **ولقد اضل
الشيطان منكم جبلا** اى خلقا **كثيرا افلم تكونوا تعقلون** ما حل
بمن كان قبلكم فتعتبرون وتؤمنون فلما دنوا الى باب النار
قال لهم الخزنة **هذه جهنم التى كنتم توعدون** فى الدنيا وما ع
صدقتم بها **اصلوها** اى ادخلوها **اليوم بما كنتم تكفرون** اى بسبب كفركم بالله

في الدنيا وقال الله تع يا ايها الناس ان وعد الله حق اي البعث
وما يتعلق به ثابت لا شك فيه فلا تغرنكم الحيوة الدنيا اي فلا
تخدعنكم الدنيا بزخارفها ولا يغرنكم بالله اي لا تخدعنكم بذكر
مغفرته لكم الغرور اي الشيطان بوسوسته يعني لا يغوينكم
بقوله لكم اعملوا ما شئتم فان الله غفور يغفر كل كبيرة وخطية ان
الشيطان لكم عدو اي عدو قوي في عداوته فاتخذوه عدوا
اي لا تطيعوه وحاربوه في سركم وجهركم انما يدعو حزبه اي
اتباعه ليكونوا من اصحاب السعير اي من اهل الشقاوة
والهلاك الذين كفروا لهم عذاب شديد اي كفرهم
سبب لذلك والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم
مغفرة واجر كبير اي ايمانهم سبب لذلك وقال الله تع في سورة البقرة
يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم بكسر السين وفتحها
اي في الانقياد والمراد الاسلام كافة حال من ضمير ادخلوا
اي اثبتوا جميعا على شرايع الاسلام ودين محمد صلعم ولا تخرجوا
منها ولا تتبعوا خطوات الشيطان اي اثاره
وسننه بعد مجي سنن الاسلام برسالة محمد عليه انه لكم عدو
مبين اي ظاهر العداوة فلا تتبعوا طرقه التي يدعوكم اليها
لترجعوا عن الصراط المستقيم قال ابن مسعود رض خط لنا
رسول الله صلعم خطا مستقيما وقال هذا سبيل الله ثم خط
خطوطا عن يمين الخط وشماله فقال هذه سبل على كل سبيل
منها شيطان يدعوا اليه ثم تلا وان هذا صراطي مستقيما

فاتبعوه

فاتبعوه ولا تتبعوا السبل قال الله تع فان زللتم اي ملتم عن
الاسلام وشرايعه من بعد ما جاءتكم البينات اي الحجج الواضحات
الواضحات ان ما دعاكم اليه محمد حق فاعلموا ان الله عزيز
حكيم اي غالب بالنقمة لا ينتقم الا بالحق المجلس
الرابع اعلم ان الله تبارك وتع كرم بني ادم كافرين او
مومنين على البهايم بتعديل القامة وامتدادها وبالعقل كانوا
وحسن الصورة وبانهم كانوا ياكلون بالايدي وقيل
كرم الرجال باللحى والنساء بالذوايب وقيل بتدبير امر
المعاش والمعاد وقيل علمهم النطق والبيان ليتبين
ما يقولوا وما يقال له وتميزه عن ساير الحيوان ورفع السماء
سقفا عليهم وجعلها منشاء احكامه ومسكن الملايكة
النازلين بالوحي على انبياء الله وزينها بالكواكب النيرات لمصالح
عباده ووضع الارض مهدا لهم وسخر لمنافعهم ما فيها
من الحيوانات وجعل ارزاقهم من بركات السموات
والارض ليعرفوا رب هذه النعم ويوحدوه ويشكروا عليها
وجعل المومنين منهم افضل من الملايكة عوامهم من عوامها
وخواصهم من خواصها على القول الاصح قال الله تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اي المومنين بمحمد صلعم
الصالحين في العمل اولئك هم خير البرية اي افضل الخليقة
عند الله قيل المومن اكرم على الله من الملايكة سيل عن
الحسن عن قوله اولئك هم خير البرية اهم خير ام الملايكة

قال ويلك اين تعدل الملايكة من الذين امنوا وعملوا الصلحات
عن جابر عن النبي صلعم قال لما خلق الله ادم وذريته قالت الملايكة
يا رب خلقتهم يأكلون ويشربون وينكحون ويركبون فاجعل
لهم الدنيا ولنا الاخرة قال الله تعالى لا اجعل من خلقته بيدي ونفخت
فيه من روحي كمن قلت له كن فكان اي كمن خلقته بمجرد الامر وهو
وهو الملك يعني لا يستوي البشر والملك في الكرامة والقربة بل كرامة
البشر اكثر ومنزلته اعلى واجل قال تعالى بيانا لثوابهم في الاخرة
جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار من
الخمر والعسل واللبن والماء العذب خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم
بسبب طاعته ورضوا عنه بسبب ثوابه ذلك اي هذا الثواب
الحسن والرضا من الله تعالى لمن خشي ربه اي خاف مقام
ربه فاطاعه ولم يعصه قال الله تعالى ان في خلق السموات
بغير عمد وزينتها بالنجوم والشمس والارض ببسطها للقرار
وباوتادها بالجبال وبتفجير الانهار واحداث الاشجار والاثمار
والبحار وغير ذلك فيها واختلاف الليل والنهار اي في تعاقبهما
في الذهاب والمجيء والزيادة والنقصان والظلمة والنور
والفلك التي تجري في البحر بقدرة الله وارادته لا تنغمس
فيه بما اي بالذي ينفع الناس من الحمل فيها والركوب عليها
وما اي وفيما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به اي بالماء
النازل الارض بعد موتها اي يبسها وبث اي فرق ونشر
وتصريف الرياح اي تقليبها في مهابها جنوبا وشمالا وصباء

ودبورا في احوالها حارة وباردة ولينة وعاصفة ولواقح
والسحاب المسخر اي الغيم المذلل للرياح بين السماء
والارض اي تقليبه في الجو بمشية الله وبمطر حيث يشاء لايات
اي لعلامات وعبرات لقوم يعقلون اي ينظرون بعيون
قلوبهم ويعتبرون لانها دلايل على عظيم قدرة الله فيها وباهر
حكمته فيستدلون بهذه الاشياء على موجدها فيوحدونه
روي عن النبي صلعم انه قال ويل لمن قرا هذه الاية فمج
بها اي اسقطها عن نظره ولم يتفكر فيها ولم يعتبر بها وقال
الله تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما من انواع
اصناف الخلايق والعجايب لاعبين اي ما خلقنا هما لا
عبين بها او عبثا بغير شيء بل لمصالح دينية ودنيوية من
نظر واعتبار واستدلال لعبادنا بها على وحدانيتنا ومن
المنافع والمرافق التي لا تعلمها تحتاجون اليه وقال الله تعالى
خلق السموات بغير عمد ترونها اي خلقها بغير عمد مرئية
فقوله ترونها في محل الجر صفة لعمد فيجوز ان يكون لها
عمد لكنها لا ترى ويجوز ان لا يكون لها عمد اصلا بل
يمسكها الله بقدرته والقى في الارض رواسي اي جبالا مرتفعة
ان تميد اي كراهة ان تضطرب بكم وبث فيها اي بسط
في الارض من كل زوج كريم اي حسن وقال الله تعالى افلم
ينظروا الى السماء فوقهم اي الى خلقها الذي يدل على كمال
قدرته على البعث وهو اعظم خلقه فيعتبرون به كيف بنيناها

بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج اى من
شقوق وخلل يعنى هى سليمة من كل عيب والارض
مددناها اى بسطناها على وجه الماء فيها رواسى اى الجبال
الثوابت وانبتنا فيها من كل زوج اى صنف بهيج اى حسن
يسر به من الثمار والنباتات تبصرة اى خلقها الله للا
عتبار بالبصيرة وذكرى اى لعظة لكل عبد منيب
اى رجاع الى توحيد الله وطاعته وانزلنا من السماء
ماء مباركا اى كثير الخير والبركة لانه يحيى به كل شئ فا
نبتنا به جنات اى بساتين وحب الحصيد اى حب الزرع
والنخل باسقات اى انبتنا به النخل حال كونها طوالا فى السماء
مواقير بالحمل لها طلع اى ثمر كثير نضيد اى نضد وركب
بعضه فوق بعض رزقا للعباد اى ليكون طعاما للخلق
واحيينا به اى بالماء بلدة ميتا اى يابسة لا نبات فيها فهذا
كله بيان بركات المطر كذلك الخروج من القبر يعنى مثل
ذلك الاحياء يخرجون من القبور وقال الله تعالى وبنينا فوقكم
سبعا شدادا اى سبع سموات قوية محكمة لا يؤثر فيها مرور
الازمان وجعلنا فى السموات سراجا وهاجا اى منيرا
من المعصرات اى السحايب التى تعصر الرياح الماء فيها
فتمطر ماء ثجاجا اى سيالا قيل ان الماء ينزل من السماء
على السحاب ثم تعصر الرياح الى جهة السحاب فتسيل منه
الى الارض لنخرج به اى بالماء حبا كالحنطة والشعير للاناسى

وقادا يعنى جامعا للنور والحرار وهو الشمس

٤١

ونباتا كالتبن والحشيش للبهايم وجنات الفافا اى بساتين
ملتفة الاشجار بعضها فى بعض وقال الله تعالى الم تروا كيف
خلق الله اى الم تنظروا بنظر كيف احدث الله من العدم
سبع سموات طباقا اى مطبقا بعضها فوق بعض وجعل
القمر فيهن نورا اى ينورهن وهو فى السماء الدنيا وجعل
الشمس سراجا اى مصباحا مضيا تبصر به الاشياء قيل
انه تعالى جعل القمر والشمس وجوههما الى السموات ونور
القمر وضوء الشمس فيهن وجعل ظهريهما الى الارض والله
انبتكم من الارض اى خلقكم من تراب الارض لانه خلق ادم
منه وخلقكم من ادم نباتا مصدر بمعنى انبات ثم يعيدكم
فيها اى فى الارض بعد موتكم ويخرجكم منها للبعث اخراجا اى
حقا لا محالة والله جعل لكم الارض بساطا اى مبسوطة تتقلبون
عليها لتسلكوا اى لتاخذوا منها او تمضوا سبلا فجاجا اى طريقا
واسعة امر الله تعالى الانسان بالنظر الى حاله ليعتبر بخلقه
فيومن به فقال فلينظر الانسان الى طعامه اى الى مدخل
طعامه ومخرجه الذى جعل سببا لحيوته او الى رزقه من
اين يرزقه فليعتبر به انا صببنا الماء من السماء صبا اى المطر
الارض على الارض ثم شققنا بالنبات والشجر شقا فانبتنا فيها
اى الارض حبا كالحنطة والشعير مما يتغذى به وعنبا وقضبا
اى قثاء وكراثا وساير البقول التى تقضب اى تقطع من
اصلها وزيتونا اى شجرته ونخلا وحدائق اى بساتين

عبرة ص

غلبا اى عظاما جمع غلباء وهى الغليظة الطويلة من الشجر
والغرض تكاثفها وكثرة اشجارها وكبرها وفاكهة لكم
وابا اى عشبا لمصالحكم او مرعى لدوابكم متاعا اى منفعة
لكم ولانعامكم لتؤمنوا وتشكروا وتنجوا من العذاب يوم القيمة
وقال الله تعالى ان الله فالق الحب والنوى اى شاقهما وخالقهما
بعد يبسهما عن ورق اخضر والمراد من الحب كل الحبوب
كالبر والشعير والذرة ومن النوى كل ثمر فيها نواة كالاجاص
والتفاح والخوخ والمشمش يخرج الحى من الميت اى يخرج
بخلقه الحيوان والنامى من النطف والبيض ومن الحب
والنوى اليابسين ومخرج الميت من الحى اى يخرج غير
الحيوان والنامى كالنطفة والبيضة من الحيوان وكالحب
والنوى اليابسين من النامى لانه فى حكم الحى ذلكم الله اى
هذا المحيى والمميت هو الله الذى يحق له الربوبية فانى تؤفكون
اى كيف تصرفون عن ربكم الحق الى غيره الباطل فالق الاصباح
اى شاق الصبح وهو الفجر عن ظلمة الليل وجاعل الليل
سكنا اى مسكونا فيه والشمس والقمر حسبانا اى جعلهما
ذا حساب معلوم فى السير على منازل ذلك اى سيرهما بالحساب
المعلوم تقدير العزيز العليم اى سخرهما الغالب
القاهر فى ملكه العليم بتدبيرهما وتدويرهما وهو الذى جعل
لكم النجوم لتهتدوا اى لتعرفوا بها الطريق الصواب فى ظلمات
البر والبحر اى فى ظلمات الليالى بالبر والبحر فاضافتها اليهما

للابستها لها قد فصلنا الايات اى علامات العبر لتوحيد الله
لقوم يعلمون اى يفهمون من الله شيئا بالعلم الظاهر لانهم ينتفعون
به وقال الله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا اى القربى الى الارض
بمصابيح اى النجوم وهى كالسرج فى المساجد والبيوت فى الاضاءة والزينة صح
وجعلناها اى النجوم سوى الزينة رجوما اى مراجم جمع رجم مصدر
سمى به ما يرمى به رميا للشياطين الذين هم اعداؤكم اذا قصدوا
استراق السمع لانهم يخرجونكم من النور الى الظلمات قيل
ينفصل الشهاب من النجم كالقبس من النار والنجم فى مكانه
لا يزول عند فمنهم من يقتله الشهاب ومنهم من يخبله واعتدنا
لهم اى هيأنا للشياطين فى الاخرة بعد الاحراق بالشهب فى الدنيا
عذاب السعير اى الوقود عن قتادة خلق الله النجوم لثلث
زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدون فمن تاول
فيها غير ذلك فقد تكلف ما لا علم له به وقال الله تعالى الله الذى سخر
لكم البحر لتجرى الفلك فيه بامره اى باذنه وهذا بيان
من الله لنعمه للناس لعلهم يعتبرون فيؤمنون ولتبتغوا اى بالتجارة صح
ولتطلبوا من فضله اى من رزقه ولعلكم تشكرون هذه النعم
وسخر اى وذلل لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه اى كائنة
من رحمته وقدرته لصلاحكم ومنفعتكم كنور الشمس والقمر
والنجوم والبحر والبر والجبال والمياه والدواب والنبات ان فى
ذلك اى فيما ذكر لايات اى لدلالات واضحات لقوم
يتفكرون فيوحدونه ويعتبرون فى صنعه وقال الله تعالى الم

[illegible] قال صلى الله عليه وسلم [illegible]

الذی خلق السموات والارض دلالة علی قدرته وتوحیده
وانزل من السماء ماء ای مطرا نافعا فاخرج به من الثمرات
رزقا لکم ای سببا لعیشکم وسخر ای ذلل لکم الفلک ای رکوبها
لتجری فی البحر بامره ای باذنه وسخر لکم الانهار ای المیاه
الجاریة وتجرونها حیث شئتم من بساتینکم وزروعکم وبیوتکم
وسخر لکم الشمس والقمر دائبین ای مطیعین علی الدوام
یعنی سخر لکم ضوءهما تنتفعون به وجریانهما لاجل معرفة السنین
والشهور والحساب یعنی انما جریان لاجلکم لا تفتران وسخر لکم
اللیل والنهار ای یتعاقبان فی الضیاء والظلمة والزیادة والنقصان
تستقرون باللیل للمنام والاستراحة وتتحرکون بالنهار التماسا
لمعاشکم وحوائجکم واتاکم من کل ما سألتموه ای اعطاکم بعض
جمیع ما طلبتموه من الله بلسان الحال مصلحة لکم وان تعدوا
نعمة الله ای نعمه التی انعمها علیکم لا تحصوها ای لا تطیقوا عدها
وبلوغ اخرها علی الاجمال لکثرتها واعظم النعم العلم المعرفة واستواء الخلقة
وقیل ای لا تقدروا علی اداء شکرها ان الانسان ای الجنس
لظلوم ای یظلم علی نفسه باغفال الشکر او یشکو ویجزع کفار
ای ستار لنعم ربه لانه یجمع ویمنع وهو مامور بعدم الجمع والمنع وقال
الله تعالی ومن شکر فانما یشکر ای ثواب شکره لنفسه ومن
کفر نعمه ربه فان الله غنی عن خلقه وعن شکرهم حمید ای
مستحق الحمد فی صنعه وان یحمده کل احد وقال الله والله اخرجکم
من بطون امهاتکم ای خلقکم والحال انکم لا تعلمون شیئا من

الاشیاء او من حقوق المنعم الذی خلقکم فی البطون وسواکم وصورکم
ثم اخرجکم من الضیق الی السعة وجعل لکم السمع والابصار والا
فئدة لعلکم تشکرون ای لکی تشکروا رب هذه النعم وقال الله تعالی
والله جعل لکم من بیوتکم سکنا ای مسکنا تسکنونه یعنی وفقکم لبناء
البیوت للسکنی والقرار وجعل لکم من جلود الانعام ای شعرها
وصوفها ووبرها بیوتا ای خیاما او القباب من الادم والانطاع
تستخفونها ای تخف علیکم حملها یوم ظعنکم ای وقت رحلتکم فی
سفرکم ویوم اقامتکم فی بلادکم لا یثقل علیکم فی الحالین ومن
اصوافها ای جعل لکم من اصواف الغنم واوبارها ای اوبار الابل
واشعارها ای اشعار المعز اثاثا ومتاعا هما بمعنی واحد وقیل
الاثاث متاع البیت والمتاع کل ما یتمتع به ای متاعا تنتفعون بها من
الفرش والاکسیة الی حین ای الی الموت او الی ان تبلی وتهلک
والله جعل لکم مما خلق ظلالا ای اشجارا تستظلون بها من
شدة الحر او المراد ظلال البیوت وجعل لکم من الجبال اکنانا ای
سربا وغیرانا وجعل لکم سرابیل ای قمصا من القطن والکتان
والصوف تقیکم ای تمنعکم الحر والبرد من قبیل الاکتفاء باحد الشیئین
لدلالة الاخر علیه وسرابیل ای دروعا من الحدید تقیکم ای تمنعکم
بأسکم ای اذاکم او یدفع فی حربکم ان یصیبکم السلاح وقیل الباس العدو
المحارب کذلک ای مثل هذا الاتمام المذکور یتم نعمته علیکم لعلکم تسلمون
ای تنقادون بذلک لرب هذه النعم وتخلصون له العبادة وقال
الله تعالی هو الذی انزل من السماء ماء ای مطرا لکم منه شراب

اى ما تشربون من الماء المنزل وتشرب انعامكم ومنه شجر اى من
ذلك الماء وحصول نباتكم والعرب يطلق الشجر على النبات
فيه تسيمون اى فى الشجر ترعون مواشيكم ينبت لكم به اى بالماء الذى
انزل الزرع والزيتون والنخيل والاعناب اى الكروم ومن كل
الثمرات اى ومن الوانها من فيه للتبعيض لان كل الثمرات فى الجنة
وانما انبت فى الارض بعض من كلها للتذكير ان فى ذلك اى فى نزول
الماء من السماء وخروج النبات من الارض بسببه لاية اى لعبرة لقوم
يتفكرون فيستدلون بها على قدرته وحكمته وقال الله تعالى وان لكم
فى الانعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونها اى نشربكم مما يحصل فى بطون
الانعام من بين فرث اى كائنا فى مكان وسط بين ثفل الكرش
ودم لبنا خالصا لا يشوبه شئ من الدم والفرث لما بينه وبينهما
حاجز من قدرة الله تعالى ليس عليه لون دم ولا فيه رائحة الفرث بل خالص
من ذلك كلها سائغا للشاربين اى هنيا يجرى على السهولة فى حلق
من شربه قال ابن عباس رضى الله عنه اذا اكلت الدابة العلف استقر فى كرشها
فطبخه فكان اسفله فرثا واوسطه لبنا واعلاه دما والكبد مسلط
على هذه الاوصاف الثلثة يقسمها بتقدير الله فيجرى الدم فى العروق
واللبن فى الضرع ويبقى الفرث كما هو فسبحان من يخلق هذه الاشياء
بحكمها وقال الله تعالى اولم يروا اى الم ينظروا بنظر الاعتبار انا خلقنا
لهم مما عملت ايدينا انعاما اى الابل والبقر والغنم فهم لها مالكون
اى متصرفون تصرف الملاك مختصون بالانتفاع بها لعلمهم بما فى
بطونها من الالبان والنتاج وذللناها اى سخرناها لهم فيحملون

ركوبهم

عليها ويسوقونها حيث شاؤا فمنها ركوبهم اى مركوبهم ومنها يأكلون
اللحم والودك ولهم فيها اى فى الانعام منافع كثيرة من الاصواف
والاوبار والاشعار ومشارب اى من البانها جمع مشرب وهو
الشرب افلا يشكرون رب هذه النعم فيؤمنون به ويلجؤا من
عنده وقال الله تعالى ولكم فيها اى فى الانعام جمال اى زينة وحسن المنظر
حين تريحون اى تردونها بالعشى من مراعيها الى مراحها وحين
تسرحون اى تخرجونها بالغدوة الى مسارحها وقدم الرواح لان
المنافع يؤخذ منها بعد الرواح ويكون مالكها اعجب بها اذا راحت
من مسارحها الى مراحها لانها اكثر لبنا واحسن خلقا وتحمل
اثقالكم اى احمالكم وزادكم الى بلد اخر لم تكونوا بالغيه اى واصليه
الا بشق الانفس اى بمشقتها ان ربكم لرؤف بكم بخلق هذه
الحوامل تيسيرا لمصالحكم رحيم بكم حيث لم يعجل بعقابكم بترك شكر
نعمه والخيل اى وخلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة
اى للزينة عطف على محل لتركبوها ويخلق الله سواها ما لا تعلمون
وهو ما يخلق فينا ولنا مما لا نعلم كنهه وتفاصيله ويمن علينا بذكره
مع الدلالة على قدرته او الملائكة والجن وغيرهما من الخلق او ما
اعد فى الجنة لاهلها وفى النار لاهلها ما لم تره عين ولم تسمعه
اذن وخطر على قلب بشر وقيل ما لا تعلمون كيف نخلقه وهو
السوس فى النبات والدود فى الفواكه وقال الله تعالى يا ايها الناس
اذكروا اى احفظوا نعمة الله عليكم بشكرها وهو معرفة حقها
وطاعة مولاها هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض

والغرض نفي الغير اى لا رازق لكم سواه ثم اشار الى توحيده بقوله
لا اله الا هو في الخلق والرزق فانى تؤفكون اى فكيف تصرفون
عن التوحيد الى الكفر المجلس الخامس عن ابى هريرة ان
النبى صلعم قال ان الله تعه لما قضى الخلق اى قدر المخلوقات
كتب عنده اى ثبت في علمه الازلى فوق عرشه والمراد به
كينونته مستورا عن جميع الخلق مرفوعا عن حيز الادراك
ان رحمتى سبقت غضبى اى غلب عليه لكثرة اثارها الابرى
ان قسط الخلق من الرحمة اكثر من قسطهم من الغضب
لنيلهم اياها بلا استحقاق ولا ينالون غضبه الا بالاستحقاق
وانه يرحم البر والفاجر في الدنيا والاخرة ولا يغضب الا على
الفاجر وان قلم التكليف مرفوع عنهم الى البلوغ ولا يعجل
العقوبة عليهم اذا عصوه بل يرزقهم ويعافيهم ويحفظهم من
الافات ويقبل توبتهم اذا تابوا وخلق العالم وما فيه المصالح
عباده من اثار رحمته وكذا خلق الجنة دار الاثابة لعباده المؤمنين
المطيعين وخلق من اثار غضبه دار الجحيم للكافرين
المنكرين قال الله تعه والله يدعوا اى على لسان انبيائه الى
الجنة والمغفرة اى الى اعمال الجنة واسباب المغفرة من التوبة
والانابة والتقوى باذنه اى بارادته وتيسيره للعمل الذى
يستحق به الجنة والمغفرة ويبين اياته من الامر والنهى للناس
لعلهم يتذكرون اى يتعظون وينتهون عن المعاصى وقال
الله تعه والله يدعوا الى دار السلام اى يدعو كل احد من الناس

الى الجنة التى هى دار السلامة من الافات او السلام بمعنى التحية
لان اهلها يحيى بعضهم بعضا بالسلام او الملائكة يسلم عليهم
ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم اى الدين القيم وهو الا
سلام عم بالدعوة لاظهار الحجة وخص الهداية لاستغنائه عن
الخلق والمعنى انه يدعو العباد كلهم الى دار السلام ولا يدخلها
الا المهديون وهم الذين علموا ان اللطف منه يجرى عليهم
لان مشيته تابعة لحكمته للذين احسنوا العمل في الدنيا
مع التوحيد الحسنى الجنة وزيادة اى فضل وهو النظر
الى وجه الله الكريم عن رسول الله صلعم قال اذا دخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار ينادى مناد يا اهل الجنة لكم عند الله
موعد يريد ان ينجزكموه قالوا ما هذا الموعد الم يثقل موازيننا
ويبيض وجوهنا وادخلنا الجنة ونجنا من النار قال فيرفع
الحجاب فينظرون الى وجه الله عز وجل قال فما اعطوا شيا احب
اليهم من النظر اليه ولا يرهق اى لا يغشى وجوههم قتر اى
غبار فيه سواد وهو كسوف الوجوه عند معاينة النار ولا ذلة
اى مذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون اى دائمون
والذين كسبوا السيئات اى عملوا المعاصى مع الكفر جزاء
سيئة بمثلها اى لهم جزاء سيئة منها بسببه مثلها بلا زيادة
وقيل العذاب موافق للسيئة فان جزاء الشرك النار
اذ لا ذنب اعظم من الشرك ولا عذاب اشد من النار وترهقهم
اى وتغشيهم ذلة اى مذلة بكسوف الوجوه اذا عاينوا

النار ما لهم من الله من عاصم اى مانع يمنعهم من عذابه
كانما اغشيت اى البست وجوههم قطعا بسكون
الطاء اى جزءا واحدا او بفتحها جمع قطعه من الليل مظلما
حال من الليل اى فى حال ظلمته اولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون اى دايمون فى العذاب وقال الله تعالى ان
الله كان عليما بهم قبل خلقهم حكيما يحكم بالهداية لاهلها يدخل
من يشاء فى رحمته اى فى الاسلام او فى جنته وهم المومنون
والظالمين اعدلهم اى هيا للعاصين فى الاخرة عذابا
اليما اى وجيعا دايما وقال الله تعالى كان الناس امة واحدة
فيه ايماء للمومنين على الثبات والصبر مع الذين اختلفوا
فى الحق من المشركين واهل الكتاب باخباره تعالى ان
بنى ادم كانوا عند اخذ الميثاق عليهم مسلمين او من ادم
الى نوح اى كان الناس وهم عشرة قرون على دين واحد و
على ملة واحدة من الحق ثم تفرقوا واختلفوا فبعث الله
النبيين مبشرين بالثواب لمن يومن ويطيع ومنذرين
بالعقاب لمن يكفر ويعصى وانزل معهم الكتاب اى الكتب
يعنى انزل مع كل نبى كتاب بالحق اى ملتبسا بالصدق ليحكم
اى الله تعالى او النبى الذى معه الكتاب او الكتاب بين الناس
فيما اختلفوا فيه اى فى دين الاسلام وما اختلفوا فيه اى فى
الحق او فى الكتاب الا الذين اوتوه اى اعطوا الكتاب المنزل
من بعد ما جاءتهم البينات اى الحجج الواضحات على صدق

الكتاب بغيا اى حسدا وظلما بينهم اى بين المختلفين بتكذيب بعضهم
بعضا وكتمان صفة محمد وحكم الحق للحسد على حكام الانبياء
ورياستها وقلة الانصاف منهم فهدى الله اى وفق الذين
امنوا لما اى الى الذى اختلفوا فيه من الحق باذنه اى بارادته
ورحمته حتى ابصروا الحق بنور التوفيق من الباطل والله
يهدى اى يرشد من يشاء هدايته الى صراط مستقيم اى الى دين
الاسلام الذى اختلفوا فيه وقال الله تعالى يا بنى ادم اما ياتينكم
رسل منكم اى من جنسكم يقصون اى يقرؤن عارضين عليكم
اياتى لبيان احكامى فمن اتقى الشرك وتاب عن المعصية
واصلح اى زكى العمل او اطاع الرسول منى فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون على ما خلفوا فى الدنيا من المعاصى والذين
كذبوا باياتنا اى احكامنا واستكبروا اى تعظموا عنها اى
عن الايمان بها اولئك اى المكذبون اصحاب النار هم فيها خالدون
اى دايمون فى العذاب بالنار وقال الله تعالى ولقد بعثنا فى كل
امة اى فى كل جماعة قبلكم رسولا ان اعبدوا الله اى وحدوه
واطيعوه واجتنبوا الطاغوت اى عبادة الشيطان والصنم
وغيرهما من دون الله فمنهم من هدى الله اى لطف بهم وار
شدهم الى دينه الاسلام ومنهم من حقت اى وجبت عليه
الضلالة اى الشقاوة بترك اللطف بالقضاء السابق حتى
مات على كفره وقال الله تعالى وعلى الله قصد السبيل اى بيان
الطريق الموصل الى الحق بالبينات والبراهين ومنها جاير

اى ومن السبل ما هو مايل عن الاستقامة بارادته تعالى دون
رضاه وهو سبل الشيطان والبدع والاهواء يقال جار فلان
عن القصد اذا مال عن الجادة بسوء اختياره وقيل اليهودية
والنصرانية وساير الكفر ولو شاء لهديكم اجمعين اى
لو شاء مشية قسر في هداية الخلق لارشدكم الى صلاحكم
اجمعين بان ينزل آية تلجئكم الى الايمان وقال الله تعالى ولو شاء
ربك مشية قسر والجاء لجعل الناس امة واحدة اى لخلق كلهم
مكرمين بدين واحد وهو دين الاسلام بالاضطرار ولكنه
علم ان بعضهم ليسوا باهل لذلك فلم يضطرهم الى الاتفاق على
دين الحق ولا يزالون مختلفين على اديان شتى من نصرانى
ويهودى ومجوسى ومشرك ومسلم لان الله تعالى مكنهم من الاختيار
الذى هو اساس التطبيق فاختار بعضهم الباطل وبعضهم الحق
الا من رحم ربك اى الا ناسا هداهم الله ولطف بهم بتاييده
فاتفقوا على دين الحق غير مختلفين فيه ولذلك اى وللاختلاف الذى
ينشا من تمكين الاختيار خلقهم ليثيب مختار الحق ويعاقب
مختار الباطل فيكون فريق في الجنة وفريق في السعير وقيل معناه
وللرحمة خلقهم يعنى للاسلام والعبادة التى هى سبب الرحمة وتمت
كلمة ربك اى سبق حكمه في علمه ووجب للمختلفين في دينه بكفرهم
وهو لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين لعلمه بكثرة من
يختار الباطل ويترك الحق وقال الله تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس
هداها اى رشدها على طريق القسر والالجاء ولكن بنينا الامر

على الاختيار دون الاضطرار فاستحبوا العمى على الهدى ولكن
حق اى وجب القول بالوعيد على اهل العمى منى وهو لاملان
جهنم من الجنة والناس اجمعين اى كفارهما فذوقوا اى يقال
لهم يوم القيمة ذوقوا العذاب بما نسيتم اى بسبب نسيانكم
وذهولكم بالشهوات عن تذكر العاقبة او النسيان بمعنى الترك
لقاء يومكم هذا اى يوم القيمة والاستعداد له انا نسيناكم
اى جزيناكم جزاء نسيانكم وتركناكم كما تركتم العمل بطاعتنا
وذوقوا عذاب الخلد اى الدائم في جهنم بما كنتم تعملون من الكفر
والمع[illegible] الموبقة وقال الله تعالى من يهدى الله اى من يهديه
[illegible] فهو المهتدى اى فهو الذى وجد الوصول الى
[illegible] اب الفلاح ومن يضلل عن دينه بخذلانه
[illegible] ون باستحقاق العذاب وقال الله تعالى فمن
[illegible] شرح ويوفقه لاتيانه يشرح صدره اى
[illegible] لام اى لقبول الاسلام فيدخل فيه
[illegible] نفسه فبعد نزول هذه الاية قالوا
[illegible] اذا دخل النور في القلب انشرح
[illegible] ل نعم التجافى عن دار الغرور
[illegible] للموت قبل نزول الموت
[illegible] صدره ضيقا اى غير
و [illegible] بالشك بوجه لا
ينفذ [illegible] يصعد في السماء اى

علم الله بجهاد ... الايمان فيبنى الامر على الاختيار المرتب عليه الثواب والعقاب لا على الاجبار الذى لا يستحق به شئ وحقق لقوله ولنسئلن عما كنتم تعملون من الوفاء بالعهد ونقضه يوم القيمة

اى ومن السبيل ما هو مايل عن الاستقامة بارادته تعادون
رضاه وهو سبيل الشيطان والبدع والاهواء يقال جار فلان
عن القصد اذا مال عن الجادة بسوء اختياره وقيل اليهودية
والنصرانية وسايرها بان الكفر ولو شاء لهداكم اجمعين اى
لو شاء ... الخلق للارشاد كم الى صلاحكم
اجمعين ... الايمان وقال الله تعالى ولو شاء
لجعل ... واحدة اى لخلق كلهم
مكرمين ... الاضطرار ولكن
علم ان ... الى الاتفاق على
دين ... شتى من نصرانى
ويهود ... مكنهم من الاختيار
الذى ... باطل وبعضهم الحق
الامر ... لطفا بهم بتاييده
فاتفقا ... اى وللاختلاف الذى
ينشا ... يختار الحق ويعاقب
مختار ... فى السعير وقيل معناه
وللرحمة ... هى سبب الرحمة وتمت
كلمة ربك ... مختلفين فى دينه بكفرهم
وهو لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين لعلمه بكثرة من
يختار الباطل ويترك الحق وقال الله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس
هداها اى رشدها على طريق القسر والالجاء ولكن بنينا الامر

على الاختيار دون الاضطرار فاستحبوا العمى على الهدى ولكن
حق اى وجب القول بالوعيد على اهل العمى منى وهو لاملان
جهنم من الجنة والناس اجمعين اى كفارهما فذوقوا اى يقال
لهم يوم القيمة ذوقوا العذاب بما نسيتم اى بسبب نسيانكم
وذهولكم بالشهوات عن تذكر العاقبة او النسيان بمعنى الترك
لقاء يومكم هذا اى يوم القيمة والاستعداد له انا نسيناكم
اى جزيناكم جزاء نسيانكم وتركناكم كما تركتم العمل بطاعتنا
وذوقوا عذاب الخلد اى الدائم فى جهنم بما كنتم تعملون من الكفر
والمعاصى الموبقة وقال الله تعالى من يهد الله اى من يهده
ويوفقه لا لبنه فهو المهتدى اى فهو الذى وجد الوصول الى
السعادة واصاب الفلاح ومن يضلل عن دينه بخذلانه
فاولئك هم الخاسرون باستحقاق العذاب وقال الله تعالى فمن
يرد ان يهديه اى يرشده ويوفقه لا لبنه يشرح صدره اى
يوسع قلبه ويليقه للاسلام اى لقبول الاسلام فيدخل فيه
نوره وحلاوته ويطمئن اليه نفسه فبعد نزول هذه الآية قالوا
يا رسول الله وكيف ذلك قال اذا دخل النور فى القلب انشرح
وانفسح قالوا وهل لذلك علامة قال نعم التجافى عن دار الغرور
والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزول الموت
ومن يرد ان يضله عن الاسلام يجعل صدره ضيقا اى غير
واسع حرجا اى شديد الضيق مشوبا بالشك بوجه لا
ينفذ فيه نور لقبول الاسلام كانما يصعد فى السماء اى

علم الله بمختار الايمان فبنى الامر على الاختيار المرتب عليه الثواب والعقاب لا على الاجبار الذى لا يستحق به شيء وحقق لقوله ولنسئلن عما كنتم تعملون من الوفاء بالعهد ونقضه يوم القيمة

كامتناع الصعود لمن يطلبه الى السماء كذلك اى مثل هذا
الجعل يجعل الله الرجس اى العذاب واللعنة على الذين
لا يؤمنون اى لا يرغبون فى الايمان وهذا اى الذى انت فيه
من التوحيد والاسلام صراط ربك مستقيما اى قايما
برضاء الله قد فصلنا اى بينا الايات فى امر الهداية والضلالة
لقوم يذكرون اى يتعظون بها ولم يبق لهم عذر فى التخلف
عن الاسلام لهم اى للذين يذكرون فيؤمنون دار السلام
اى دار الله لانه يسلم على داخلها او دار السلامة وهى الجنة
لانه يسلم من الافات من دخلها عند ربهم اى حال كونها
فى ضمانه يقال لفلان عندى حق وهو وليهم اى ناصرهم
على اعدائهم فى الدنيا ومتوليهم بجزاء اعمالهم فى الاخرة بما كانوا
يعملون اى بسبب اعمالهم التى عملوها فى الدنيا وقال الله تعالى
افمن شرح الله اى وسع صدره اى قلبه للاسلام اى
لقبول التوحيد فهو على نور اى على هدى وشريعة واضحة
من ربه وجواب الشرط محذوف وهو كمن قسا قلبه وطبع
عليه يعنى ايستوى المؤمن والكافر فويل للقاسية قلوبهم
اى العذاب الشديد لمن قست ويبست قلوبهم من ذكر
الله اى سماع القران لان الكفار اذا سمعوا القران وانذاره
ازدادوا كفرا واعراضا عن ذكر الله اولئك فى ضلال مبين
اى خطاء ظاهر وقال الله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان
فاسقا لا يستوون عند الله وفيما اعد لهم يوم القيمة اما

ان الله تعالى لما خلق جبرئيل وصوره بالصورة الروحانية على ازين هيئة وجعل له ستمائة جناح طول كل جناح ما بين المشرق والمغرب وتفكر جبرئيل فى حوزته
وتقدس بانه تعالى اخرجه من صحراء العدم الى حيز الوجود بمقتضى الكرم والجود فاراد ان يشكر على قضية شكر المنعم على المنعم عليه واجب فاختار الصلوة من بين العبادات

الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم استحقاقا وتكرما من
الله جنات المأوى سميت به لان ارواح الشهداء تاوى
اليها نزلا بما كانوا يعملون اى بسبب اعمالهم الصالحة واما
الذين فسقوا اى اشركوا بالله فمأواهم النار مكان الجنة
المأوى للمؤمنين كلما ارادوا ان يخرجوا منها اى من النار
اعيدوا فيها اى يضربهم الزبانية بمقامع من نار فتهوى بهم الى
قعرها قيل فى راس كل مقمعة ثلثمائة وستون عمودا من نار كل
عمود يعجز عن حمله الجن والانس وقيل اى يقولون لهم ذوقوا
عذاب النار الذى كنتم به اى بعذابها تكذبون ولنذيقنهم من
العذاب الادنى اى الاقرب وهو عذاب الدنيا من القتل والاسر
والجدب سبع سنين والامراض دون اى قبل العذاب الاكبر
وهو عذاب النار او الادنى عذاب القبر والاكبر النار لعلهم ير
جعون اى يتوبون عن الكفر ومن بقى منهم وقال الله تعالى
افمن يتقى بوجهه سوء العذاب اى اشد كمن امن منه بدخول
الجنة لانه لا تصل النار الى وجهه يعنى ليسا سواء يوم القيمة
روى ان الكفار اذا كان يوم القيمة غلت ايديهم الى اعناقهم
فالقوا فى النار منكوسين فلا يستطيعون ان يدفعوا النار
الا بوجوههم وهو اتقاؤهم وقيل اى قال الخزنة للظالمين
اى للعاصين الضالين ذوقوا ما كنتم تكسبون اى
جزاءه من الكفر والمعاصى وقال الله تعالى اومن كان ميتا
اى كافرا فاحييناه اى فهديناه يعنى اومن كان ضالا

فارشدناه الى الاسلام وجعلنا له نورا اى نور المعرفه
بسبب الاسلام يمشي اى يعمل به في الناس اى بينهم
متبصرا بنوره فيعرف الحق من الباطل والحلال من
الحرام كمن اى كالذى مثله اى صفته وحاله في الظلمات
يركب بعضها بعضا من الشرك والعصيان والخذلان
ليس بخارج منها اى لا يجد من الله مخرجا من الظلمات
الى النور يعنى ليسا سواء وبين الله تعالى لكل من الطايفتين
مثلا ترغيبا في الايمان وتزهيدا عن الكفر فقال مثل
الفريقين اى الكافر والمومن كالاعمى والاصم اى
كمثلهما وهذا للكافرين والبصير والسميع اى كمثلهما
وهذا للمومنين هل يستويان اى الفريقان مثلا
اى تشبيها يعنى الرجل الذى لا يبصر ولا يسمع لا يستوى
بالذى يبصر ويسمع خاطب به النبى صلعم كفار مكه فقالوا
لا يستويان قال افلا تذكرون اى لا تتعظون بعد العلم
بانهما لا يستويان فتومنون وقال الله تعالى وما يستوى
الاعمى والبصير اى الكافر والمومن ولا الظلمات ولا النور
اى ولا الباطل والحق او الكفر ولا الايمان ولا الظل اى الجنه
ولا الحرور اى النار وما يستوى الاحياء ولا الاموات
اى العلماء والجهال او الذين شرحوا صدورهم للاسلام و
الذين قست قلوبهم بالكفر وقال الله تعالى ام حسب
اى اظن الذين اجترحوا السيات اى اكتسبوها ان

نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات في الرحمه والر
ضوان سواء اى مستويا محياهم ومماتهم يعنى ان
المحسنين عاشوا على القيام بالطاعات والمسيئين
على ركوب المعاصى وماتوا هولاء على البشرى بالرحمه
من الله والوصول الى ثوابه واوليك ماتوا على الياس
من رحمه الله والوصول الى اشد العذاب وقال الله تعالى
لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنه اى لا يستوى
اصحابهما في الكرامه والهوان في الدنيا والاخره اصحاب
الجنه هم الفايزون اى الناجون والمكرمون واصحاب
النار هم المعذبون فيها والمهانون وفيه تنبيه للناس
بانهم لفرط غفلتهم ومحبة العاجله واتباع الشهوات
كانهم لا يعرفون الفرق بين الجنه والنار وبين اصحا
بهما وان الفوز مع اصحاب الجنه اعلم ان الانبياء عليهم
السلام مايه الف واربع وعشرون الفا الرسل منهم
ثلثمايه وثلثه عشر وان عمر ادم عليه كان سبعمايه و
ثمانين سنه وقيل الف سنه ومن ادم الى نوح عليه
الف سنه ومايتا سنه ومن نوح الى ابرهيم عليه الف
ومايه واثنان واربعون سنه ومن ابرهيم الى موسى
عليه خمسمايه وخمس وستون وقيل تسعمايه سنه ومن
موسى الى داود عليه خمسمايه وسبعه وستون سنه
وقيل الف ومايتا سنه ومن داود الى عيسى عليه

والمسيئين ليسا
متساويين محيا
ومماتا الا المحسنين
المسيئين

الف وثلثمائه وخمسون سنه وقيل مائتا سنه ومن
عيسى الى محمد صلع ستمائه سنة المجلس السادس
عن العباس رضه انه جاء الى النبي صلع فكانه سمع شيا
اى شيا يكرهه فى حق النبي صلعم فقام النبي صلعم على
على المنبر فقال من انا فقالوا انت رسول الله قال
انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ان الله خلق الخلق
فجعلني في خيرهم المراد من خير الخلق الانسان ثم
جعلهم فرقتين يعني العرب والعجم فجعلني في خيرهم فرقه
اى في العرب ثم جعلهم قبايل فجعلني في خيرهم قبيله اى
فى قريش ثم جعلهم بيوتا اى بطونا والبطن دون
القبيله فجعلني في خيرهم بيتا اى بطنا وهو قبيله بني
هاشم فانا خيرهم نفسا وبيتا وروى انه عليه قال ان
الله اصطفى كنانه من ولد اسمعيل وكنانه بكسر الكاف
علم قبايل ابوهم كنانه بن خزيمه واصطفى قريشا من
كنانه لان ابا قريش نضر بن كنانه واصطفى من قريش
بنى هاشم لان هاشم هو ابن عبد مناف وهو من اولاد
نضر واصطفاني من بنى هاشم لان محمد ابن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم والخيريه فى هذه القبايل
باعتبار الخصال الحميده وامه عليه امينه بنت
وهب بن مناف بن زهره بن كلاب بن مره
ولد يوم الاثنين فى شهر ربيع الاول من عام

الفيل

الفيل حملت به امه فى ايام التشريق عند الجمرة الوسطى
وقيل غير ذلك وليلة ميلاده عليه اضطرب ايوان كسرى
حتى سمع صوته وسقطت منه اربع عشر شرافة و
خمدت نار فارس ولم يخمد قبل ذلك الف عام روى انه عليه
لما ولد منع الشياطين من سبع سموات فاتوا ابليس

كنت شاهده عند ولادة النبي عليه رايت ست علامات
لم تر على مولود خرج من بطن امه قط فالاولى لما ولدته امه
سقط على الارض ساجدا قبل ان تنا ولته والثانية لما رفع
راسه قال بلسان فصيح لا اله الا الله واني رسول الله و
والثالثه رايت البيت استضاء من ضوء نوره حتى اضوء
السراج والرابعه كنت اغسله فهتف هاتف من زاوية
البيت يا صفيه لا تتعبي نفسك بغسله فانا اخرجناه
مغسولا مختونا والخامسه اردت ان اعرف ذكره عليه

الف وثلثمائة وخمسون سنة وقيل مايتا سنة ومن
عيسى الى محمد صلع ستمائة سنة المجلس السادس
عن العباس رضه انه جاء الى النبي صلعم فكانه سمع شيا
اى شيا يكرهه فى حق النبي صلعم فقام النبي صلعم على
على المنبر فقال من انا فقالوا انت رسول الله قال

[illegible] اصطفى كنانة من ولد اسمعيل و[illegible]
عن قبايل ابوهم كنانة بن خزيمة واصطفى قريشا من
كنانة لان ابا قريش نضر بن كنانة واصطفى من قريش
بنى هاشم لان هاشم هو ابن عبد مناف وهو من اولاد
نضر واصطفانى من بنى هاشم لان محمد ابن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم والخيرية فى هذه القبايل
باعتبار الخصال الحميدة وامه عليه امينة بنت
وهب بن مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة
ولد يوم الاثنين فى شهر ربيع الاول من عام

العام

الفيل جلت به امه فى ايام التشريق عند الجمرة الوسطى
وقيل غير ذلك وليلة ميلاده عليه اضطرب ايوان كسرى
حتى سمع صوته وسقطت منه اربع عشر شرافة و
خمدت نار فارس ولم يخمد قبل ذلك الف عام روى انه عم
لما ولد امنع الشياطين من سبع سموات فاتوا الى ابليس
ابليس فقالوا يا سيدنا حدث امر وما ندرى اى شى حدث
فقال وما اصابكم فقالوا امنعنا عن السموات فامرهم ان
يدوروا فى الارض من الشرق الى الغرب ليطلعوا على الحد
الحادث فطافوا فى الارض وساروا فيها حتى انتهوا
الى حيث ولد النبى عليه فوجدوا الملائكة صافات حوله
من تخوم الارضين السابع الى السماء السابع فاخبروا
بذلك ابليس فصاح صيحة فقال آوه خرجت ابد العالمين
ورحمة الانس والجن اجمعين وقالت صفية عمة النبى عليه
كنت شاهدة عند ولادة النبى عليه رايت ست علامات
لم تدع على مولود خرج من بطن امه قط فالاولى لما ولد انه
سقط على الارض ساجدا قبل ان تناوله والثانية لما رفع
راسه قال بلسان فصيح لا اله الا الله وانى رسول الله و
والثالثة رايت البيت استضاء من ضوء نوره حتى ضوء
السراج والرابعة كنت اغسله فهتف هاتف من زاوية
البيت يا صفية لا تتعبى نفسك بغسله فانا اخرجناه
مغسولا مختونا والخامسة اردت ان اعرف ذكر هو

ام انثى فوجدته مختونا والسادسه اردت ان الغم في ثوب
فوجدت في ظهره خاتم النبوة مكتوب عليه لا اله الا الله محمد
رسول الله وارضعته حليمه بنت ابي ذويب الهذليه وعند
ها شق صدره وملئ حكمه وايمانا بعد ان استخرج حظ
الشيطان منه لما روى عن انس قال ان رسول الله صلعم
اتاه جبريل علىه وهو يلعب مع الغلمان واخذه فصرعه
فشق عن قلبه فاستخرج منه علقة وهي التي يكون ام
المفاسد والمعاصي في الانسان فقال هذا حظ الشيطان
منك قيل في سبب الشق ان الله تع اراد ان يقدس قلبه
وينوره بانوار الطاف جلاله تحصيلا لكمال الاستعداد
حالة الطفوليه وتهياء لقبول الوحي القديم السماوي فيصير نفسه
قدسيه ملكوتيه لكونها منقادة للقلب فكانت قابلة للانوار
الالهيه التي جعلت في القلب ثم غسله في طشت من ذهب
بماء زمزم ثم لامه اي جمعه واعاده الى مكانه وجاء الغلمان
يسعون الى امه يعني ظئره حليمه فقالوا ان محمدا قد قتل
فاستقبلوه وهو منتقع اللون اي متغير اللون قال
انس رضه فكنت ارى اثر المخيط اي الابرة في صدره وار
ضعته ايضا ثويبة الاسلميه جاريه ابي لهب وحضنته
ام ايمن بركة الحبشيه وكان ورثها من ابيه فلما كبر اعتقها
وزوجها زيد بن حارثه وتوفي ابوه وهو حمل وقيل وله
شهران وقيل سبعه وقيل مات ابوه وله ثمانيه وعشرون

وفي صحيح التواريخ لما حملت اسيفة برسول الله بعث عبد المطلب اباه ليمتار لهم تمرا من يثرب وكان
سنة قحط فتوفي ابوه ودفن بالمدينة وهو يومئذ وترك قطيعة غنم وخمس جمال صح

٥١ شهرا وكان عمره ثانين ولم يكن له ولا غير رسول الله صلعم
وماتت امه وله اربع سنين وقيل ست وكفله جده عبد
المطلب فلما بلغ ثمان سنين وشهرين وعشرة ايام توفي
عبد المطلب فوليه عمه ابو طالب ولما بلغ اثني عشر سنه و
شهرين وعشرة ايام خرج مع عمه ابي طالب في اشياخ من
قريش الى الشام فلما بلغ بصرى راه بحيرا الراهب وكان
اعلم النصارى فعرفه بصفته فجاءه واخذ بيده وقال هذا
سيد العالمين وهذا رسول رب العالمين يبعثه الله
رحمة للعالمين فقال له اشياخ من قريش ما علمك فقال
انكم حين اقبلتم من العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا
جدا ولا يسجدان الا النبي وانا نجده في كتبنا واني اعرفه بخاتم
النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحه ثم رجع الراهب
فصنع له طعاما فلما اتاهم به وكان النبي صلعم في رعية الابل
فقال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنى من القوم
وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة مال عليه فقال انشدكم
الله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده ويقول له لئن
قدمت به الشام ليقتلنه اليهود حتى رده ابو طالب الى مكه
خوفا عليه منهم وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب
من الكعك والزيت ثم خرج مرة ثانية الى الشام مع ميسرة
غلام خديجه في تجارة لها قبل ان يتزوجها فلما قدم الشام
نزل تحت ظل شجرة قريبا من صومعة راهب فقال

فلما جلس مال
فيء الشجر عليه
فقال انظروا
الى فيء الشجر صح

الوهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي وكان ميسرة
يقول اذا كانت الهاجرة واشتد الحر نزل ملكان يظلانه
ولما رجع من سفره ذلك تزوج خديجة بنت خويلد وعمره
خمس وعشرون سنة وشهران وعشرة ايام وقيل غير
ذلك ولما بلغ خمسا وثلثين سنة شهد بنيان الكعبة وو
ضع الحجر الاسود بيده ولما بلغ اربعين سنة ويوما ابعثه
الله بشيرا ونذيرا وكان عليه السلام يحبب الخلوة اى العزلة ويأتي
حراء ويمكث هناك ثم يرجع الى خديجة فجاءه جبريل عليه السلام
بغار حراء فقال اقرأ فقال ما انا بقارئ فاخذه فضغطه
حتى بلغ منه الجهد ثم ارسله فقال اقرأ فقال ما انا بقارئ
فقال في الثالثة اقرأ باسم ربك اى مفتتحا باسمه يعني قل
بسم الله ثم اقرأ باسم ربك الذي خلق اى خلق كل شيء عمم
اولا بحذف المفعول ثم خصص بقوله خلق الانسان لان
التنزيل اليه وهو اشرف ما على الارض من علق جمع علقة
ثم اكد الامر بالقراءة فقال اقرأ وربك يعينك وان كنت
غير قارئ لان ربك هو الاكرم اى لا يوازيه احد في الكرم الذي
علم بالقلم اى علم الانسان الخط والكتابة به وذلك من كرمه لان
في علم الكتابة منافع كثيرة ولولاها لما استقامت امور الدنيا
والاخرة لان كتب الله المنزلة لا تنضبط الا بالكتابة علم الا
نسان ما لم يعلم اى علم عباده ما لم يعلموا واخرجهم من
ظلمة الجهل الى نور العلم وذلك ايضا من كرمه العظيم

بالقلم صح

وجه المناسبة بين خلق الانسان من علق وبين تعليمه
الخط بالقلم تنبيه على ان للانسان حالتين حالة الذلة وهي
كونه علقة وحالة العزة وهي كونه عالما بالتعلم وهو اشرف
المراتب يعني انه كان ذليلا فاعزه بالعلم فلما جاءه جبريل
بهذه السورة امره بان يتوضأ ويصلي ركعتين فلما
رجع الى خديجة اعلمها بذلك وعلمها الصلوة فصلت هي
ايضا على وفق قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا روى
ان اول من آمن به عليه السلام بعد خديجة كان عليا في قول اكثر
العلماء وهو ابن سبع سنين وقيل اكثر من ذلك وقال
ابن عباس اول من صلى مع رسول الله صلعم بعد خديجة
كان علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان مبدأ النبوة يوم الاثنين من
شهر ربيع الاول فلما بلغ تسعا واربعين سنة وثمانية اشهر
واحدا وعشرين يوما مات عمه ابو طالب وماتت خديجة
بعد ابي طالب بثلثة ايام ولما بلغ خمسين سنة وثلثة اشهر
قدم عليه جن نصيبين اسم بلد فاسلموا ولما بلغ احدى وخمسين
سنة وتسعة اشهر اسري به من بين زمزم والمقام الى بيت
المقدس ثم اتى بالبراق فركبه ثم عرج به الى السماء وفرضت فيه
الصلوة واختلفوا في اسرائه عليه السلام فقال بعضهم كان بعد
مبعثه بخمسة عشر شهرا وقال الحربي كان ليلة سبع و
عشرين من شهر ربيع الاخر قبل الهجرة بسنة وقال
الزهري كان ذلك بعد مبعثه بخمس سنين ولما بلغ ثلثا

من الناس

وخمسين هاجر من مكة الى المدينة في يوم الاثنين لثمان
خلت من ربيع الاول ودخل المدينة يوم الاثنين فاقام عليه في
المدينة عشر سنين وكانت غزواته في هذه المدة خمسا وعشرين
وقيل سبعا وعشرين قاتل منها في سبع بدر واحد والخندق
وبني قريظة وبني المصطلق وحنين والطايف قيل قاتل
بوادي القرى والغابة وبني النضير وكانت بعوثه نحوا من
خمسين وحج عليه بعد فرض الحج حجة واحدة وقيل ذلك
مرتين واعتمر اربعا كلها في ذي القعدة وتوفي عليه وهو
ابن ثلث وستين وفي رواية ابن ستين والاول اشهر
والشيب في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء وكان
شعره الى انصاف اذنيه وفي رواية بين اذنيه وعاتقه
وفي رواية يضرب منكبيه واختلاف روايات طول شعره
عليه وقع بحسب اختلاف ازمنة حلقه فانه حلق رأسه
عام الحديبية ثم عام عمرة القضاء ثم عام حجة الوداع فانه
توفي بعد الحلق فيها بثلثة اشهر ليس بالجعد القطط ولا
بالسبط وكان ضخم الرأس والقدمين يعني كان رأسه
ليس بصغير ولا كبير بل وسطا وكذلك قدماه وكان
بسيط الكفين اي مبسوطا قيل هذا كناية عن جوده
وسخائه بعيد ما بين منكبيه ليس بالطويل ولا بالقصير
ازهر اللون والازهر البياض النير وهو احسن الالوان
وكان عرقه اللولؤ اي صاف في غاية الصفاء وكان

صوم شهر رمضان بعد الهجرة بسنتين في السنة الثانية وسبعة اشهر وفرضت زكوة الفطر في هذه السنة وحرمت الخمر باربع سنين في السنة الرابعة وفرض الحج في السنة السادسة بالحديبية وفي سنة اتخذ المنبر من طرفاء الغابة وقيل من الاثلة وكان المنبر درجتين والثالثة مجلسه ولم يزل على هذا الى ولاية ابي بكر فقام ابو بكر على الدرجة الثانية ووضع رجله على السفلى ثم من بعده عمر جلس على السفلى وقام على الارض ثم ولي عثمان ففعل كفعل عمر ست سنين ثم ارتقى الى موضع النبي صلى الله عليه وسلم ثم ولي معاوية فزاد فيه فجعله ست درجات

صح

كثير العرق فكانت ام سليم تجمع عرقه فتجعله في الطيب
فقال عليه يا ام سليم ما هذا قالت عرقك نجعله في طيبنا
وهو من اطيب الطيب وفي رواية قالت نرجو بركته
لصبياننا قال اصبت قال انس رضي الله عنه ما مسست
ديباجة ولا حريرا الين من كف رسول الله صلعم ولا
شممت مسكا ولا عنبرا اطيب من رائحة النبي صلعم وكان
ضليع الفم اي عظيم الفم والعرب تمدح عظم الفم وقيل كناية عن
الفصاحة واسع الجبين اشكل العين اي طويل شق العين
وقيل الشكلة كهيئة الحمرة تكون في بياض العين وهو
محمود اهدب الاشفار اي طويل شعر الاجفان وقيل كثيرها
عن جابر بن سمرة قال كنت اذا نظرت الى رسول الله صلعم
قلت اكحل العينين وليس باكحل يعني بالاكتحال ولكن كانت
عينه كحلاء خلقة منهوش العقبين اي قليل لحم العقب
وكان اذا مشى تكفأ اي تمايل الى قدام كانما ينحط من صبب
اي ينزل من موضع منحدر عال من رآه فجاءة هابه اي وقع
في قلبه مهابة لوقاره وسكونه فمن خالطه وجالسه احبه
لحسن خلقه عن جابر بن سمرة قال لم يسلك النبي صلعم
طريقا فيتبعه احد الا عرف ذلك الاحد انه عليه قد سلك هذا
الطريق من طيب عرفه اي رائحته وهذا من خصايصه
عليه دون ساير الانبياء روى ان النبي صلعم كان له
سبع صفات لم يشرك فيها احد فاولها كان يرى من

خلقه كره الله من قدامه والثانيه كان ينام عينه وقلبه
يقظان حتى كان يعرف في حال منامه ما يعرف في حال
يقظته والثالثه لم يقع ظله على الارض ابدا من نور في
ظاهره والرابعه لم يظهر ما خرج منه ابدا بل كان يبلع الارض
بوله ونجوه اذا اخرجهما والخامسه يزيد على من قام بجنبه
وان كان طويلا مقدار كف والسادسه لم يتثاب قط
والسابعه لم يقع عليه الذباب قط وعن جابر قال رايت
رسول الله صلعم في ليله مقمره فجعلت انظر الى رسول الله
صلعم والى القمر وعليه حله حمراء فاذا هو احسن عندي من
القمر وعن عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو
بن العاص قلت اخبرني عن صفة رسول الله صلعم في
التوريه قال اجل والله انه لموصوف في التوريه ببعض
صفته في القران يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا و
مبشرا ونذيرا وحرزا للاميين يعني موئلا لامتك يتحصنون
بك من افات النفس وغوايل الشيطان انت عبدي
ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب
اي مرتفع الصوت في الاسواق ولا يدفع بالسيه السيه ولكن
يعفو ويغفر ولن يقبضه حتى يقيم به الملة العوجاء يريد بها
الكفر لانها مله معوجه باطله لا استقامه لها بان يقولوا
لا اله الا الله ويفتح بها اعين عمي واذان صم وقلوب
غلف يعني انه علم يدعوهم الى الايمان والطاعه ويحملهم عليه

وغوايل
دواهي

بفظ
اي كريه الخلق

قال سعيد بن هاشم دخلت على عايشه فسالتها عن
اخلاق رسول الله صلعم قالت اما تقرا القران قلت

قالوا نحن مع رسول الله صلعم فقال هل معكم ماء فاتي بماء
في اناء فوضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين اصابعه
ثم قال حي على طهور مبارك والبركه من الله عز وجل فشربوا

خلقه كرو[illegible]من قدامه والثانية كان ينام عينه وقلبه
يقظان حتى كان يعرف في حال منامه ما يعرف في حال

يعفو ويغفر [illegible] يقبضه حتى يقيم به [illegible]
الكفر لانها ملة معوجة بالطلة لا استقامة لها بان يقولوا
لا اله الا الله ويفتح بها اعين عمي واذان صم وقلوب
غلف يعني انه علم يدعوهم الى الايمان والطاعة ويحملهم عليه

وبقوله دواهي

بقظ اي كونه الخلق

قال سعيد بن هاشم دخلت على عايشة فسالتها عن
اخلاق رسول الله صلعم قالت اما يقرا القران قلت
بلى فقالت كان خلق رسول الله صلعم القران وانما ادابه
بالقران اعلم ان الله تع اكرمه بمعجزات كثيرة حتى ظهر
في كل عضو منه معجزة فمنها ما روي ان عبد الرحمن بعث
اليه جديًا فاكل لحمه وقال لعظامه احيي باذن الله تع
فلست باقل من عيسى ومنها ما روي ان ابا سفيان
بن حرب ليلة امراته هندا فقال اما ترين اعطى ابن عبد
الله النبوة وانا اشرف منه نسبا واكثر مالا فلقيه رسول
الله صلعم صباح تلك الليلة فقال يا ابا سفيان ما الذي قلت
لامراتك هند في حديث النبوة اما علمت ان النبوة سماوية
ليست بارضية والله عز وجل يعلم من يصطفي فقال ابو
سفيان في نفسه اذا عدت الى رحلي طلقت امراتي لانها
افشت سري فاسمع الله تعالى رسوله علم ما حدث به
ابو سفيان نفسه فقال يا ابا سفيان لا تطلق امراتك
هندا فان كانت هي اخبرتني بما قلت لها البارحة فمن
اخبرني بما حدثت به نفسك اليوم فاسلم ابو سفيان
ومنها ما روي ان ابن مسعود وانس بن مالك وغيرهما
قالوا نحن مع رسول الله صلعم فقال هل معكم ماء فاتي بماء
في اناء فوضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين اصابعه
ثم قال حي على طهور مبارك والبركة من الله عز وجل فشربوا

كرامات

وتوضؤوا من تمامهم ومنها انه عليه وضع بين يديه الطعام وكان
يسمع تسبيحه وهو ياكل ومنها ما روى عن جابر بن عبد الله
انه قال كانت في منزلي بير فيها ماء عاق فسالته صلعم ان
يدعو الله ليطيب ماءها فدعى النبي عليه بطست من ماء
فغسل رجليه فيه وامر بان يصب في البير ففعل فطاب
الماء باذن الله تعالى ومنها ما روى ان الغمام كان يظله قبل
ان يوحى اليه وبعد الوحي كان يمشي بحذاء راسه ومنها
ما روى عن عايشة قالت سقطت ابرة كنت اخيط بها و
كان الموضع مظلما فتفقدتها فلم اجدها فدخل النبي صلعم
فاضاء البيت من نور وجهه صلعم ومنها ما روى ان زينب
شوت جديا ووضعته بين يدي رسول الله صلعم فقال جدي
يا رسول الله لا تاكلني فاني مسموم فقال النبي صلعم لزينب لم
فعلت هذا قالت فعلت ذلك لانظر فان كنت ~~ملكا~~
ملكا هلكت وان كنت نبيا لم يضرك فقال رسول الله صلعم
بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء فاكله لا
ولم يضره ومنها ما روى انه عليه رمى بكف من التراب في يوم
بدر فقال شاهت الوجوه فاعمى ابصارهم فانهزم اثني
عشر الاف رجل من الكفار ومنها ما روى انه اشار الى القمر
ليلة فانشق القمر نصفين فذهب نصفه الى يمين حراء
ونصفه الى شماله وبقي جبل حراء بين نصفين وغير ذلك
من معجزاته صلعم روي انه عليه قال اعطيت خمسا لم يعطهن

خوف

احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض 60
مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلوة
فليصل واحلت لي الغنايم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت
الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت
الى الناس عامة وقال بعثت بجوامع الكلم يريد به القران
جمع الله فيه المعاني الكثيرة واللطايف العزيزة في الفاظ
يسيرة نصرت بالصبا وبينا انا نايم رايتني اوتيت بمفا
تيح خزاين الارض فوضعت على يدي اراد به كل ما
سهله الله له ولامته في فتح البلاد واستخراج الكنوز
او المراد منه معادن الارض التي فيها الذهب والفضة
وروى انه عليه قال ان الله زوى لي الارض اي قبضها وجمعها ان صح
فرايت مشارقها ومغاربها وان امتي سيبلغ ملكها ما زوى
لي منها واعطيت الكنزين الاحمر والابيض قيل اراد بهما
كنوز كسرى وقيصر وقيل ملك الشام وملك فارس واني
سالت ربي لامتي ان لا يهلكها بسنة عامة اي بقحط شامل
للمسلمين وان لا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم
اراد به الكفار فيستبيح بيضتهم يعني مجتمعهم وموضع فيستبيح ه
سلطانهم اراد انه يستاصلهم ويهلكهم جميعا وان ربي
قال يا محمد اني اذا قضيت قضاء فانه لا يرد واني
اعطيت لامتك ان لا اهلكهم بسنة عامة وان لا
اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم

ولو اجتمع عليهم من باقطارها حتى يكون بعضهم يهلك
بعضا ويسبي بعضهم بعضا وروى انه عليه قال ما من
الانبياء نبي الا وقد اعطي من الايات ما مثله آمن عليه البشر
وانما كان الذي اوتيت وحيا اوحى الي يعني قرانا بالغا
اقصى غاية الاعجاز نظما ومعنى وهو اكثر فايدة واعم
عايدة من ساير معجزاته عليه لاشتماله على الدعوة والحجة
ينتفع به الحاضرون عند الوحي والغايبون عنه الى يوم
القيمة فارجوا ان اكون اكثرهم تبعا يوم القيمة وعن
عرباض بن سارية ان رسول الله صلعم قال اني عند الله مكتوب
خاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته اي لملقى على وجه الارض
في خلقته وساخبركم باول امري دعوة ابرهيم وهي قوله
ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ضمير الجمع
في فيهم ومنهم يعود الى الذرية وبشارة عيسى وهي قوله
يا بني اسرايل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من
التورية ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد ورؤيا امي
التي رات حين وضعتني وقد خرج لها نور اضاءت
لها منه قصور الشام وروى انه عليه قال مثلي ومثل
الانبياء كمثل قصر احسن بنيانه ترك منه موضع لبنة فطاف
به النظار يتعجبون من حسن بنائه الا موضع تلك اللبنة
فكنت سددت موضع اللبنة ختم بي البنيان وختم بي الرسل
وفي رواية فانا اللبنة وانا خاتم النبيين وعن ابي سعيد

ان رسول الله صلعم قال انا سيد ولد ادم يوم القيمة
ولا فخر اي لا اقوله مفاخرة بل اظهارا لنعمة الله علي وبيدي
لواء الحمد ولا فخر يريد به انفراده بالحمد وشهرته على رؤس
الخلايق ولا مقام اعلى وارفع من مقام الحمد ولما كان
نبينا عليه احمد الخلايق في الدنيا والاخرة اعطي لواء
الحمد ليأوي الى لوايه الاولون والاخرون ويفتح عليه
في ذلك اليوم من المحامد ما لم يفتح على احد وما من نبي
يومئذ اي يوم تقوم الساعة ادم فمن سواه اي وغيره
من الانبياء والمرسلين الا تحت لوائي وانا اول من ينشق
عنه الارض ولا فخر وفي رواية انس قال عليه انا اول
الناس خروجا اذا بعثوا وانا قايدهم اذا وفدوا اي انا
متبوعهم اذا جاؤا على الله وانا خطيبهم اذا انصتوا اي
سكتوا متحيرين وانا مستشفعهم اذا حبسوا اي في
الموقف وانا مبشرهم اي بالرحمة والرضوان اذا ايسوا
الكرامة اي قنطوا من الرحمة والمفاتيح اي مفاتيح كل خير
يومئذ بيدي وهذا لانه يصل انواع اللطف والرافة من
الله الى اهل العرصات من الانبياء وغيرهم بواسطة
شفاعته العامة في المقام المحمود فكان المفاتيح الة
للفتح فهو ايضا سبب لما يفتح من فضل الله على
عباده ولواء الحمد يومئذ بيدي وانا اكرم ولد ادم على
ربي يطوف علي الف خادم كانهم بيض مكنون اي

لولامستور في صدفه لم تمسه الايدى وفي حديث
ابن عباس قال وانا اول شافع واول مشفع يوم القيمه
ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنه فيفتح الله لي فيد
خلنيها ومعي فقراء المومنين ولا فخر وانا اكرم الاولين
والاخرين على الله ولا فخر فيه دليل على انه صلعم افضل
من في السموات والارض وفي روايه قال انا اكثر الانبياء
تبعا وانا اول من يقرع باب الجنه وقال آتي باب الجنه
يوم القيمه فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول
محمد فيقول بك امرت لا افتح لاحد قبلك وقال نحن
الاخرون اى في الدنيا الاولون يوم القيمه اى في البعث
المقضى لهم قبل الخلايق يعني بقضى حوايج امتي من
الحساب والجواز على الصراط ودخول الجنه قبل قضاء
حوايج الخلايق عن ابن عباس رضو قال اقام
رسول الله صلعم بمكه خمس عشر سنه يسمع الصوت
يعني صوت جبريل علم ويرى الضوء يعني ضياء الضوء
في الليالي المظلمه سبع سنين ولا يرى شيا يعني من
ملك وغيره والسر فيه ان الملك لا يفارقه ضوء الملكيه ونور
الربوبيه فلو راه ابتداء لو لما لا يطيقه القوه البشريه التربيه
وعسى ان يحدث من ذلك غشي فاستونس اولا بالضوء
ثم غشيه الملك بعد ذلك ويجوز ان يريد بالضوء انشراح
صدره قبل نزول الوحي فسمي الانشراح ضوء او لما تكمل

انشراح

٥٧ انشراح صدره بعد وصول العمر الى الاربعين استعدان
يكون واسطه بين الله وبين خلقه روي ان الحارث
بن هشام سال رسول الله صلعم فقال يا رسول الله
كيف ياتيك الوحي فقال النبي صلعم احيانا ياتيني مثل
صلصله الجرس اى صوته اذا حرك وهذه الصلصله
كانت من ضرب اجنحه الملك الذي كان يهبط اليه قال
وهو اشده اى اتيانه اياى مثل ذلك اشد نوعي الوحي علي
فيفصم اى ينقطع الوحي عني وقد وعيت عنه ما قال
اى حفظت عن الوحي ما قاله جبريل واحيانا يتمثل لي
الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول اى احفظه امر الله تع
نبيه عليه باظهار ادعاء الرساله بين الناس بقوله قل
سالونك اعراف يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وهذا اول نداء
نادى به النبي صلعم في مكه وكان يدعوهم واحدا واحدا قبله
ليبلغ الرساله سرا ثم اظهر الدعوه بعده قيل المراد جميع الناس
لا اهل مكه لان كل نبي بعث الى قومه ومحمد صلعم بعث
الى جميع الانس والجن فامره ان يعلم ذلك اى اني ارسلت
من الله الى جميعكم لادعوكم الى الايمان به فعلا لو امن
هو فقال علم الذي له ملك السموات والارض لا اله الا
هو اى لا معبود لانه مالك اهل السموات والارض
خالقهم ورازقهم يحيي ويميت اى يحيي الخلق من الماء
ويميتهم اذا انقضى اجلهم او يميت الاحياء في الدنيا و

فآمنوا بالله ورسوله النبي
ويحيى الاموات في الاخرة فآمنوا بالله ورسوله النبي
الامي الذي يؤمن بالله اي يصدقه وبكلماته اي وبالقران
معنى محمد افهما بامركم و
الذي انزل منه واتبعوه
بنهاكم عنه لعلكم تهتدون اي ارادة اي تهتدوا من الضلالة
وقال الله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس اي ارسالة
عامة لهم بشيرا بالجنة ونذيرا بالنار وقال وما ارسلناك اي
ما بعثناك يا محمد الا رحمة للعالمين اي للمومنين حيث
هداهم الى طريق الجنة وللكافرين بتاخير العذاب عنهم
استيصالا وقال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
اي مقدرا اشهادتك على امتك بالبلاغ ومبشرا بالجنة ونذيرا
بالنار وداعيا الى الله اي هادو ناكل في الدعاء الى طاعته باذنه
اي بتيسيره وسراجا منيرا او صفة بالانارة لان من السراج من
لا يضيئ لفتوره اي يهتدى بك في الدين كما يهتدى بالسراج
المنير في الظلام وبشر المومنين بان لهم من الله فضلا
كبيرا اي فضلا عظيما على سائر الامم ومما يتفضل به عليهم
زيادة على الثواب وقال الله تعالى انا ارسلناك اي بعثناك
يا محمد شاهدا تشهد بوحدانيتنا او ببلاغ الرسالة على امتك
ومبشرا لمن اطاعنا بالجنة ونذيرا اي مخوفا لمن خالفنا بالنار
لتومنوا اي ارسلناك لتومنوا انت وامتك بالله ورسوله
فهما يامركم وينهاكم وتعزروه اي تنصروا الله في دينه على
عدوه بالسيف وتوقروه اي تعظموه بالخشوع الى طاعته

وتسبحوه بقول سبحان الله بكرة وعشيا اي بالغداة و
والعشي او تصلوا لله وقال الله تعالى هو الذي ارسل رسوله
بالهدى اي بالتوحيد وهو شهادة ان لا اله الا الله ودين
الحق وهو دين الاسلام ليظهره على الدين كله قبل
ان تقوم الساعة فلا يبقى اهل دين الا دخلوا في الاسلام
وكفى بالله شهيدا اي شاهدا بان محمدا رسول الله
وان لم يشهد كفار مكة وقال الله تعالى خطابا لاهل مكة
يا ايها الناس قد جاءكم اي ظهر فيكم الرسول وهو محمد
صلعم بالحق اي ملابسا بالصدق او بالشرع او بكلمة لا اله
الا الله وهو التوحيد من ربكم فآمنوا اي صدقوا به وبما جاء
من التوحيد ونفي الشرك خيرا لكم نصبه مفعول به اي
اقصدوا خيرا لكم مما انتم فيه او صفة مصدر محذوف اي ايمانا
خيرا او خبر كان المحذوف اي يكون الايمان خيرا لكم وان تكفروا
بمحمد وبما جاء به من الحق فان لله ما في السموات والارض
اي كله له عبيدا واماء وكان الله عليما بخلقه من يومن ومن
يكفر حكيما بامره في الثواب والعقاب وقال الله خطابا
لليهود والنصارى على وجه التعيير يا اهل الكتاب
اي يا اهل التورية والانجيل قد جاءكم رسولنا اي محمد
يبين لكم الدين الحق على فترة من الرسل اي على انقطاع
الوحي وفتور الدين من رسل الله وكانت الفترة بين
محمد وعيسى عليهما السلام ستمائة وقيل خمسمائة واربعون

وقيل ستون سنة وكان بين موسى وعيسى الف وسبعمائة
سنة والف نبي تترى بين موسى وعيسى عليهما السلام ان محمدا
رسولنا جاءكم بعد عيسى مثبتا للحجة عليكم ان تقولوا
اى مخافة قولكم معتذرين ما جاءنا من بشير ولا نذير بعد
ما درس الدين يبشرنا بالجنة وينذرنا بالنار فقد جاءكم
بشير بالجنة ونذير بالنار متعلق بمحذوف اى لا تعتذروا فقد
جاءكم الرسول والله على كل شىء قدير من ارسال الرسل
على عباده ومن المغفرة والعذاب وقال الله تعالى خطابا
لاهل الكتاب بالايمان بمحمد واتباع شرايعه يا ايها الذين
امنوا بموسى وعيسى امنوا بالله ورسوله اى محمد عليه السلام
والكتاب الذى نزل على رسوله اى بالقران والكتاب الذى
انزل من قبل اى بكل كتاب انزل قبل القران فالمراد من
الكتاب الجنس ليتناول التورية والانجيل وغيرهما من
الكتب السماوية لانهم كانوا مومنين بالكتابين فحسب
فامروا ان يومنوا بالجنس كله ويجوز ان يكون الخطاب
للمسلمين فيكون معنى امنوا اثبتوا على الايمان والمراد
برسوله جنس الرسل ويجوز ان يكون للمنافقين فمعنى
الذين امنوا صدقوا باللسان نفاقا امنوا بالقلب اخلاصا
ثم هدد الجميع بقوله ومن يكفر بالله اى بتوحيده وملائكته
اى بانهم عبيده وكتبه المنزلة من السماء ورسله المبعوثين
المبعوثين اليهم واليوم الاخر اى بالبعث بعد الموت

فقد ضل ضلالا بعيدا عن الهدى لا يرجى فلاحه وقال
الله تعالى يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم اى حجة
واضحة عليكم وهو محمد صلعم بالمعجزات التى يعجز عنها
البشر وانزلنا اليكم نورا مبينا وهو القران الذى يصدق
باللسان الشافى فى الحلال والحرام وفى الهدى والضلال
فاما الذين امنوا بالله اى بدينه الحق واعتصموا به اى
تمسكوا بتوحيده فسيدخلهم فى رحمة منه اى فى ثواب
مستحق منه ويهديهم اى ويرشدهم اليه اى الى دينه الموصل
الى معرفته صراطا مستقيما وهو دين الاسلام الذى لا
عوج فيه علما وعملا وقال الله تعالى قل جاء الحق ~~وما~~
اى القران او الاسلام النافع وما يبدئ الباطل وما يعيد
اى هلك الباطل وهو الكفر الضار يقال فلان لا يبدئ ولا
يعيد مثلا فى الهلاك وقيل معناه ان الباطل قد بطل
بمجئ الحق فلا يلتفت اليه لانه يقال فلان لا يبدئ ولا
يعيد اذا لم يلتفت اليه وقيل لا يبدئ الباطل لاهله خيرا
ولا يعيد اى لا ينفعهم فى الدنيا والاخرة روى انه عليه السلام
دخل مكة وحول الكعبة ثلثمائة وستون صنما فجعل
يطعنها بعود ويقول جاء الحق وزهق الباطل اى هلك
قل ان ضللت فانما اضل على نفسى اى فاثمه ووبال ضلالى
على لا عليكم وان اهتديت الى الحق من الاسلام والقران
فبما يوحى الى ربى اى فهدايتى بفضل ربى ووحيه فلا منة

لغيره انه سميع قريب منهم يدرك قول كل ضال ومهتد
وفعله لا يفوت شيئا ما من القول والفعل وقال الله تع
وكذلك اى مثل ايحائنا الى الرسل اوحينا اليك روحا من
امرنا اى جبريل بامرنا او القران لاجل امرنا وهو دين
الاسلام يحيى كالروح للجسد ما كنت تدرى اى لم تكن
تعلم قبل الوحى ما الكتاب اى القران فما استفهامية
ولا تدرى ما الايمان الشرعى دون العقلى لان الانبياء
قبل الوحى كانوا مومنين موحدين بطريق العقل والا
ستدلال روى انه عم كان يوحد الله ويبغض الاصنام و
يحج ويعتمر ويتبع شريعة ابرهم ولكن جعلناه اى الكتاب
او الايمان نورا اى ضياء من العمى نهدى اى نرشد به من
نشاء من عبادنا ونوفقه الى الهدى وهو اهل له وانك
لتهدى اى لتدعو الخلق الى صراط مستقيم اى دين الا
سلام بسبب الكتاب وقال الله تع وانزل عليك الكتاب
اى القران والحكمة اى الموعظة والقضاء بالوحى وعلمك
تكن ما لم تعلم من الغيب والاحكام قبل الوحى وكان فضل
الله عليك عظيما بالنبوة والتعليم والعصمة من الناس
وقال الله تع وهذا كتاب انزلناه على محمد مبارك اى
كثير الخير لمن عمل به لان فيه مغفرة لذنوبه قيل ومن بركاته
انه اذا قرئ على ذى عاهة برئ واذا يتلى فى بيت خرج منه
الشيطان مصدق الذى بين يديه من الكتب المنزلة ام

القرى اى مكة يعنى اهلها سميت مكة بام القرى لعظم
منزلتها او لان اهل القرى يأمونها اى يقصدونها للزيارة
مثابة لهم او لان الارض دحيت من تحت كعبتها ومن حولها
اى ولتنذر اهل شرق الارض وغربها والذين يومنون
بالاخرة يومنون به اى بالقران ويتركون من ينكرها اى البعث
وهم على صلواتهم المفروضة يحافظون اى يداومون بوضوء
ها واركانها ومواقيتها وقال الله تع لقد من الله على المومنين
اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم اى من جنسهم ليفهموا
كلامه ففيه منة عليهم لاخذ ما يجب عليهم اخذه عنه بعد علمهم
احواله فى الصدق والامانة يتلوا اى يقرء عليهم اياته بالبيان
ليعلموا به الحلال والحرام ويزكيهم اى يطهرهم من الشرك
والذنوب بالامر بشهادة ان لا اله الا الله ويعلمهم الكتاب
اى القران والحكمة اى المواعظ للعلم والعمل وان كانوا من
قبل اى وان الشان والحديث كانوا قبل بعثة الرسول
لفى ضلال مبين اى ظاهر لا شبهة فيه وقال الله تع قد
جاءكم من الله نور اى الاسلام او محمد عم وكتاب مبين
اى القران يهدى به الله اى يرشد بالقران او لمحمد عم من
اتبع رضوانه اى طلب الحق الذى فيه رضاه بالاخلاص
فمن مفعول اول لقوله يهدى وقوله سبل السلام مفعوله
الثانى اى طريق السلامة والخير وهو التوحيد ويخرجهم
من الظلمات الى النور اى من ظلمات الكفر التى فى قلوبهم

من الشرك والشك والجهل الى نور الايمان الذى هو قسط من
نور الذى هو حق اليقين فيصير المومن به قايما بالحق مع
الحق للحق باذنه اى بارادته تعا ومشيته ويهديهم الى
صراط مستقيم اى يوفقهم الى دين الاسلام الذى هو
طريق الجنة وقال الله تعا هو الذى ينزل على عبده
محمد صلعم آيات بينات اى واضحات من الامر والنهى
ليخرجكم من الظلمات الى النور اى من ظلمات الكفر الى
نور الايمان او من ظلمات الجهل الى نور العلم وان الله بكم
لرؤف رحيم حيث هداكم الى رشده بنور القران فلم
يبقكم فى ظلمات الشرك وقال الله تعا لكل شيء يحتاج
اليه من الامر والنهى والحلال والحرام والحدود والاحكام
والقصص والامثال وهدى من الضلالة ورحمة
من العذاب لمن امن به وعمل بما فيه وبشرى بالجنة
للمسلمين اى المنقادين بالاخلاص وقال تعا
لقد انزلنا آيات مبينات اى يبين للناس دينهم والله
يهدى اى يرشد من يشاء اى من كان اهلا للارشاد الى
صراط مستقيم اى الى دين الاسلام وقال الله تعالى
واذكروا اى احفظوا نعمة الله عليكم اى الاسلام وما
انزل عليكم من الكتاب اى القران والحكمة اى الفقه
فى الدين والموعظة للعمل يعظكم الله به اى بالنازل عليكم
واتقوا الله من المخالفة واعلموا ان الله بكل شيء عليم اى

ونزلنا عليك الكتاب اى القران تبيانا اى بيانا بليغا

آيات

سركم وجهركم من اعمالكم فيجازيكم به وقال الله تعا ولقد
جئناهم بكتاب اى اكرمناهم بقران فصلناه اى
بينا آياته واحكامه ومواعظه وقصصه وامثاله حتى
جاء قيما غير ذى عوج على علم اى عالمين كيف نفصله هدى
اى هاديا من الضلالة ورحمة اى نعمة منجية من العذاب
لقوم يومنون اى فصلناه لمن امن به ويعمل بما فيه وقال
الله تعا خطابا لاهل مكة او لجميع الناس ترغيبا فى الايمان
[illegible] يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة اى كتاب
[illegible] لكم وعليكم من الحلال والحرام
[illegible] دواء لما فى القلوب من داء
[illegible] من الضلالة ورحمة للمومنين
[illegible] قل يا محمد للمومنين بفضل
[illegible] ان وقيل بالعكس فبذلك اى
[illegible] فانه لا شيء احق ان يفرح
[illegible] اى ذلك خير مما يجمعون
اى مما يجمعه الكافرون من اموال الدنيا وقال الله تعا هذا
بصاير اى القران وآياته معالم ودلايل كالبصاير فى
القلوب للناس يتبصرون بها ما لهم وما عليهم وهدى
من الضلالة ورحمة من العذاب لقوم يوقنون اى يصدقون
بالكتاب والرسول والبعث وقال الله تعا ان هذا القران
يهدى اى يرشد للتى هى اقوم اى الى الملة او الطريقة

من ازواجا اى ذوى
زهرتها وهى البهجة
والزينة لنفتنهم فيه
اى لنبتليهم فيما
اعطيناهم من
الاموال والاولاد
فنعذبهم لوجود
الكفران او لقلة
الشكر ورزق
ربك خير وابقى
قيل هو القناعة
وقيل قوت يوم
بيوم وقيل الزهد
فى الدنيا صح

من الشرك والشك والجهل [الى] نور الايمان الذى هو قسط من
نور الذى هو حق اليقين فـ[يـ]ـ[صيـ]ـر المومن به قايما بالحق مع
الحق للحق باذنه اى بارادـ[ته] [و]مشيته ويهديهم الى
صراط مستقيم اى يوفقـ[هم الى] دين الاسلام الذى هو
طريق الجنة وقال الله [تعالى] هو الذى ينزل على عبده
محمد صلعم ايات بينات [اى] واضحات من الامر والنهى
ليخرجكم من الظلمات الى النور اى من ظلمات الكفر الى
نور الايمان او من ظلمات ا[لجهل]
لرؤف رحيم حيث هدا[كم] و[لم]
يترككم فى ظلمات الشرك [...]
الله من الامر والنهى والحلا[ل والحرام]
والقصص والامثال و[...]
من العذاب لمن امن به [...]
[و]بشرى للمسلمين اى الم[...]
لقد انزلنا ايات مبينات اى [...]
يهدى اى يرشد من يشاء اى من كان اهلا لذلك الى
صراط مستقيم اى الى دين الاسلام وقال الله تعالى
واذكروا اى احفظوا نعمة الله عليكم اى الاسلام وما
انزل عليكم من الكتاب اى القران والحكمة اى الفقه
فى الدين والموعظة للعمل يعظكم الله به اى بالنازل عليكم
واتقوا الله من المخالفة واعلموا ان الله بكل شيء عليم اى

ونزلنا عليك الكتاب اى القران تبيانا اى بيانا بليغا صه

ايات[...]

[illegible]

سركم وجهركم من اعمالكم فيجازيكم به وقال الله تعا ولقد
جئناهم بكتاب اى اكرمناهم بقران فصلناه اى
بينا اياته واحكامه ومواعظه وقصصه وامثاله حتى
جاء قيما غير ذى عوج على علم اى عالمين كيف نفصله هدى
اى هاديا من الضلالة ورحمة اى نعمة منجية من العذاب
لقوم يومنون اى فصلناه لمن امن به ويعمل بما فيه وقال
الله تعا خطابا لاهل مكة او لجميع الناس ترغيبا فى الايمان
بالقران والعمل به يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة اى كتاب
جامع من ربكم لفوايد مما يجب لكم وعليكم من الحلال والحرام
وشفاء لما فى الصدور اى دواء لما فى القلوب من داء
الجهل وعمى القلب وهدى من الضلالة ورحمة للمومنين
اى لكل من امن به وعمل بما فيه قل يا محمد للمومنين بفضل
الله الاسلام وبرحمته القران وقيل بالعكس فبذلك اى
فبفضل الله وبرحمته فليفرحوا فانه لا شئ احق ان يفرح
به منهما من فوايد الدنيا هو اى ذلك خير مما يجمعون
اى مما يجمعه الكافرون من اموال الدنيا وقال الله تعا هذا
بصاير اى القران واياته معالم ودلايل كالبصاير فى
القلوب للناس يتبصرون بها ما لهم وما عليهم وهدى
من الضلالة ورحمة من العذاب لقوم يوقنون اى يصدقون
بالكتاب والرسول والبعث وقال الله تعا ان هذا القران
يهدى اى يرشد للتى هى اقوم اى الى الملة او الطريقة

[...] الاموال والاولاد [...] الحيوة الدنيا [...]
من ازواجا اى ذوى
زهرتها وهى البهجة
والزينة لنفتنهم فيه
اى لنبتليهم فيما
اعطيناهم من
الاموال والاولاد
فنعذبهم لوجود
الكفران او لقلة
الشكر ورزق
ربك خير وابقى
قيل هو القناعة
وقيل قوت يوم
بيوم وقيل الزهد
فى الدنيا صه

[illegible]

التي اشدها واصوبها وهي شهادة ان لا اله الا الله والايمان
برسله والعمل بالطاعة ويبشر اي القران المومنين الذين
يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا اي ثوابا عظيما
وان الذين لا يومنون بالاخرة اعتدنا اي هيينا لهم
عذابا اليما اي وجيعا دايما وقال الله تعا انا انزلنا عليك
الكتاب للناس بالحق اي القران بالصدق لتدعو
الناس الى التوحيد والعمل بما فيه فمن اهتدى اي وحد
وعمل بما فيه فلنفسه اي ثواب هداه راجع
لها ومن ضل اي اعرض ولم يوحده ولم يعمل به فانما يضل
عليها اي جزاء ضلالته على نفسه وما انت عليهم بوكيل
اي بحفيظ تحفظهم عن الضلالة وقال الله تعا وقالوا
لولا اي هلا انزل عليه اية اي علامة من ربه كما انزلت
من قبله من الاية قل انما الايات عند الله وهذا نزل
حين قالوا هلا انزل عليه اية على صدقه كالناقة والعصا
والمايدة فامر ان يقول انما الايات في قدرته ينزلها اذا
شاء وليس بيدي شيء وانما انا نذير مبين كلفت الانذار
وابانته بالدلايل الواضحة وليس لي ان اقول لله انزل
علي اية كذا دون اية اولم يكفهم اي ايطلبون اية على
صدقك ولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب اي القران
يتلى عليهم يصدقك ويثبت حجتك وهو اعظم الايات
مغن عن ساير الايات لانه ثابت على مرور الايام

وغيره من الايات انعدمت ان في ذلك اي في القران الموجود
في كل مكان وزمان الى اخر الدهر لرحمة اي لنعمة عظيمة وذكرى
اي تذكرة لقوم يومنون به وقال الله تعا ان الذين لا يومنون
بايات الله اي القران لا يهديهم الله في الدنيا اي لا يرشدهم
لقلة رغبتهم في الايمان ولهم عذاب اليم في الاخرة وقال الله تعا
ان الذين كفروا بالله وظلموا انفسهم بكتم نعت محمد صلعم
وجحدهم نبوته لم يكن الله ليغفر لهم ما داموا على كفرهم وظلمهم
بذلك ولا ليهديهم اي ولا يرشدهم طريقا من الطرق الا طريق
جهنم وهو دين الكفر او العمل الذي يجرهم الى جهنم او طريقا يوم
القيمة ينتهي بهم اليها قيل يرفع لاهل الايمان في الموقف طريق
ياخذ بهم الى الجنة ويرفع لاهل الكفر طريق ينتهي بهم الى النار
خالدين فيها ابدا اي لا يخرجون عنها معذبين بها وكان ذلك اي
خلودهم فيها وعذابهم في النار على الله يسيرا اي هينا عليه لا يعجز عنه
قيل هذا لمن سبق علمه فيهم انهم لا يومنون وقال الله تعا
واذا تتلى عليهم اياتنا اي القران ولى مستكبرا اي اعرض عن
الايمان بالقران وبمحمد صلعم متكبرا كان لم يسمعها اي كحال
من لم يسمعها وهو سامع كان في اذنيه وقرا اي ثقلا فبشره
بعذاب اليم اي مولم وقال الله تعا ان الذين كذبوا باياتنا اي
بالقران ومحمد صلعم واستكبروا عنها اي تعظموا عن الميل
اليها بالايمان لا تفتح لهم ابواب السماء اي لا يصعد بخيرها
بارواحهم عند الموت الى السماء بل هبط بها الى سجين

اهانة لهم او لا يجاب ادعيتهم اذا دعوا ولا يدخلون الجنة
حتى يلج الجمل اى يدخل البعير في سم الخياط اى في ثقب
الابرة يعنى لا يدخل الكافر الجنة ابدا كما لا يدخل ذوج الناقة
في ثقب الابرة ابدا وكذلك اى مثل ذلك الجزاء نجزى المجرمين
اى المشركين بالله لهم من جهنم مهاد اى فراش من النار
ومن فوقهم غواش اى لحف يغشاهم منها وكذلك اى مثل
ذلك الجزاء من النار نجزى الظالمين انفسهم بترك الايمان
واختيار الشرك ثم اخبر عن حال المومنين بقوله والذين
امنوا اى صدقوا باياتنا وعملوا الصالحات مع الايمان لا
نكلف نفسا الا وسعها اى الا بقدر طاقتها من العمل الصالح
وهى جملة معترضة بين المبتداء والخبر للترغيب في اكتساب
النعم الابدى بامكان الوسع من الطاقة لا الضيق اولئك
اصحاب الجنة هم فيها خالدون اى لا يخرجون منها ونزعنا
ما في صدورهم اى في قلوبهم من غل اى حقد كان بينهم في الدنيا
فسلمت قلوبهم وطهرت فلم يكن بينهم في الجنة الا التوادد
والتعاطف تجرى من تحتها الانهار من تحت غرفهم والاشجار
بارادتهم وقالوا الحمد لله الذى هدانا اى اكرمنا لهذا اى لهذا
النعم بتوفيقه لدين الاسلام ايانا وما كنا لنهتدى لهذا
لولا ان هدانا الله اى لولا هداية الله ما كنا نهتدى فلما انتهوا
الى باب الجنة فاذاهم بشجرة يخرج من ساقها عينان
فيشربون من احديها ويغتسلون من الاخرى فيطيب

الله اجسادهم من كل درن وجرت عليهم النضرة وعاينوا الجنة
وزينتها فقالوا سرورا وتلذذا بذكر ما فيها لقد جاءت رسل
ربنا بالحق فامنا بهم وعملنا بما قالوا فتم اكرموا من رب العالمين
فتلقاهم خزنة الجنة فينادونهم باعلى صوتهم قبل ان يدخلوها
وهو معنى قوله ونودوا ان تلكم الجنة التى وعدتم بها اورثتموها
اى اعطيتموها بما كنتم تعملون اى بسبب عملكم في الدنيا وقال
الله تعالى في ثواب المطيعين وعقاب العاصين وعد الله الذين
[illegible] الصالحات اى الخيرات بعد
[illegible] نوبهم في شركهم واجر عظيم لاعمالهم
[illegible] ن كفروا بالله وكذبوا باياتنا اى محمد
[illegible] حاب الجحيم اى ملازمون لها لا ينفكون
[illegible] م ممن كذب على الله بنسبة الولد والشريك
[illegible] بالقران اذ جاءه يعنى لا احد اظلم منه
[illegible] منزل للكافرين به والذى جاء بالصدق
اى [illegible] وصدق به اى والذى اقر بصدق ما جاء
به محمد عليه وهو كل من امن به واتبعه اولئك اى هولاء المصدقون
بالقران هم المتقون من الشرك والمعاصى لهم ما يشاؤن
اى ما يريدون عند ربهم اى في الجنة ذلك جزاء المحسنين اى
ثواب المطيعين بالاخلاص ليكفر الله اى ذلك ليمحو الله
عنهم ويغفر لهم اسوء الذى عملوا اى اقبح اعمالهم ويجزيهم اجرهم
اى ثوابهم باحسن الذى كانوا يعملون اى يجزيهم باحسن اعمالهم

اهانة لهم او لا يجاب ادعيتهم اذا دعوا ولا يدخلون الجنة
حتى يلج الجمل اى يدخل البعير فى سم الخياط اى فى ثقب
الابرة يعنى لا يدخل الكافر الجنة ابدا كما لا يدخل زوج الناقة
فى ثقب الابرة ابدا وكذلك اى مثل ذلك الجزاء نجزى المجرمين
اى المشركين بالله لهم من جهنم مهاد اى فراش من النار
ومن فوقهم غواش اى لحف يغشاهم منها وكذلك اى مثل
ذلك الجزاء من النار نجزى الظالمين انفسهم بترك الايمان
واختيار الشرك ثم اخبر عن حال المؤمنين [illegible]
امنوا اى صدقوا باياتنا وعملوا الصـ[illegible]
نكلف نفسا الا وسعها اى الا بقـ[illegible]
وهى جملة معترضة بين المبتدا وا[illegible]
النعم الابدى بامكان الوسع من الـ[illegible]
اصحاب الجنة هم فيها خالدون [illegible]
ما فى صدورهم اى فى قلوبهم من غل [illegible]
فسلمت قلوبهم وطهرت فلم يكن [illegible]
والتعاطف تجرى من تحتها الانهار من تحت غرفهم والاشجار
بارادتهم وقالوا الحمد لله الذى هدانا اى اكرمنا لهذا اى لهذا
النعم بتوفيقه لدين الاسلام ايانا وما كنا لنهتدى لهذا
لولا ان هدانا الله اى لولا هداية الله ما كنا نهتدى فلما انتهوا
الى باب الجنة فاذا هم بشجرة يخرج من ساقها عينان
فيشربون من احديها ويغتسلون من الاخرى فيطيب

الله اجسادهم من كل درن وجرت عليهم النضرة وعاينوا الجنة
وزينتها فقالوا سرورا وتلذذا بذكر ما فيها لقد جاءت رسل
ربنا بالحق فامنا بهم وعملنا بما قالوا فاتم اكرموا من رب العالمين
فتلقاهم خزنة الجنة فينادونهم باعلى صوتهم قبل ان يدخلوها
وهلو معنى قوله ونودوا ان تلكم الجنة التى وعدتم بها اورثتموها
اى اعطيتموها بما كنتم تعملون اى بسبب عملكم فى الدنيا وقال
الله تعالى فى ثواب المطيعين وعقاب العاصين وعد الله الذين
امنوا بالله وبمحمد نبيه وعملوا الصالحات اى الخيرات بعد
الايمان لهم مغفرة من ذنوبهم فى شركهم واجر عظيم لاعمالهم
فى ايمانهم فى الاخرة والذين كفروا بالله وكذبوا باياتنا اى بمحمد
وماتوا بلا توبة اولئك اصحاب الجحيم اى ملازمون بها لا ينفكون
عنها وقال الله تعالى فمن اظلم ممن كذب على الله بنسبة الولد والشريك
اليه وكذب بالصدق اى بالقران اذ جاءه يعنى لا احد اظلم منه
اليس فى جهنم مثوى اى منزل للكافرين به والذى جاء بالصدق
اى بالقران وهو محمد صلعم وصدق به اى والذى اقر بصدق ما جاء
به محمد علعم وهلو كل من امن به واتبعه اولئك اى هولاء المصدقون
بالقران هم المتقون من الشرك والمعاصى لهم ما يشاءون
اى ما يريدون عند ربهم اى فى الجنة ذلك جزاء المحسنين اى
ثواب المطيعين بالاخلاص ليكفر الله اى ذلك ليمحو الله
عنهم ويغفر لهم اسوأ الذى عملوا اى اقبح اعمالهم ويجزيهم اجرهم
اى ثوابهم باحسن الذى كانوا يعملون اى يجزيهم باحسن اعمالهم

ولا يجزيهم باسوها كانهم ليسوا ذوى ذلل وخطايا وقال الله تعالى
الذين كفروا اى جحدوا بتوحيد الله وبالقران وصدوا اى صرفوا
نفوسهم وغيرهم من الناس عن سبيل الله اى عن دينه او
عن الجهاد والخير اضل اى ابطل الله اعمالهم لانها كانت
لغيره تعا وهى الحسنات التى عملوها فى الدنيا والاية نزلت
فى المطعمين على حرب النبى صلو او فى جماعة يصدون
الناس عن الدخول فى الاسلام والذين امنوا اى صدقوا
بالله تعا وعملوا الصالحات اى ادوا الفرايض والسنن
وامنوا بما نزل على محمد صلو وهو القران الذى انزل جبريل
وهو الحق من ربهم اى ليس بمفترى ولا باطل ولا تناقض
فيه كفر عنهم سياتهم اى محا عنهم ذنوبهم التى عملوها فى
الشرك عند توبتهم بايمانهم بمحمد صلعم وطاعتهم الله تعا فيما
يامرهم من الجهاد وغيره واصلح بالهم اى حالهم بتوفيقه بان
عصمهم ايام حيوتهم ذلك اى الواقع من الابطال والتكفير
للفريقين بان اى بسبب ان الذين كفروا اتبعوا الباطل اى
الشيطان وشهوات النفوس وبسبب الذين امنوا اى
اى صحاب النبى صلو اتبعوا الحق اى القول المنزل من ربهم
وعملوا به كذلك اى مثل ذلك الضرب اى البيان يضرب الله
اى يبين للناس امثالهم اى صفة اعمالهم من اتباع الحق
للمومنين واتباع الباطل للكافرين يعنى يضرب اعمال
الفريقين لاجل الناس كى يعتبروا بها وقال الله تعالى

ومن اظلم ممن افترى اى اختلق على الله كذبا بان له و
لدا او معه شريكا او كذب باياته اى بالقران يعنى لا احد
اظلم منه اولئك اى المكذبون يعرضون على ربهم حتى
سيقفوا اليه يوم القيمة ويسالهم عن اعمالهم ويقول الاشهاد
اى الرسل المبلغون بالرسالة والملايكة الحاضرون للاعمال
هولاء الذين كذبوا على ربهم بان القران ليس منه او بنسبة
الولد والشريك اليه الا لعنة الله اى غضبه وطرده على الظالمين
اى المشركين الذين يصدون اى يصرفون الناس عن سبيل
الله اى عن دين الحق وهو الاسلام ويبغونها اى يطلبون دين الاسلام
عوجا اى ميلا عن الاستقامة وهم بالاخرة هم كافرون اى هم
المخصوصون بانكار البعث يوم القيمة اولئك اى الكاذبون
على ربهم لم يكونوا معجزين اى فائتين من الله فى الارض لو اراد
عذابهم وما كان لهم من دون الله اى مع غيره من اولياء اى ناصرون
يحفظونهم من عذابه فى الدنيا وفى الاخرة يضاعف لهم العذاب
يعنى يزاد للروساء منهم العذاب بكفرهم وبما اضلوا غيرهم
ما كانوا بدل من خبر المبتداء وهو اولئك او خبر ثان لهم اى
اولئك لم يكونوا يستطيعون اى يقدرون السمع اى الا
ستماع الى الحق وهو كلام النبى صلو لفرط تصامهم عنه
بجد الله وما كانوا يبصرون اى ينظرون الى النبى علم من
بغضهم اولئك الذين خسروا انفسهم اى غبنوها باشتراء
عبادة الالهة بعبادة الله تعا وضل عنهم اى وفات

ما كانوا يفترون اى يزعمون ان الهتهم او الملائكة تشفع
لهم لا جرم اى حقا او لا بد انهم فى الاخرة هم الاخسرون
اى الحق كونهم الاخسرين يوم القيمة ثم اخبر عن حال عملوا
المومنين فى الاخرة بقوله ان الذين امنوا و الصالحات
فيما بينهم وبين ربهم واخبتوا اى اطمانوا بالاخلاص الى
ربهم اى الى عبادته بالخشوع اولئك اصحاب الجنة هم
فيها خالدون اى لا يخرجون ولا يموتون وقال الله تعالى ومن
اظلم ممن ذكر اى وعظ بايات ربه ثم اعرض عنها اى عن الا
يات انا من المجرمين منتقمون وقال الله تعالى ومن اعرض
عن ذكرى اى عن كتابى ورسولى ولم يومن فان له معيشة
ضنكا اى ضيقا وعذاب القبر او النار او كسب الحرام او
سلب القناعة عنه حتى لا يشبع او عدم الاهتداء لوجوه
الخير ونحشره يوم القيمة اعمى اى عن الهداية او اعمى البصر
قال لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا اى بحجتى او بالعين
قيل انه بصير من قبره فاذا سيق الى المحشر عمى قال الله تعالى
كذلك اى كما فعلت انت بنفسك فعلنا بك اتتك اياتنا فنسيتها
اى تركت العمل بها وكذلك اى مثل تركك اياتنا اليوم تنسى
اى تترك على عماك فى النار وكذلك اى مثل ما جزينا المعرض
عن اياتنا نجزى من اسرف اى اشرك ولم يومن بايات
ربه اى بمحمد والقران ولعذاب الاخرة اى تركنا اياه فى العمى
او فى النار اشد من تركه اياتنا او اشد ضررا وابقى اى

ادوم من ضرر ضيق المعيشة فى الدنيا وقال الله تعالى
ولقد ذرانا اى خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس وهم
الذين كتب عليهم الشقاوة فى علمه تعالى بترك الايمان بنبوة محمد
عليه والقران لهم قلوب لا يفقهون الحق بها ولهم اعين لا
يبصرون طريق الهداية بها ولهم اذان لا يسمعون مواعظ
القران بها اى لا يقبلونها سمعا وطاعة اولئك كالانعام فى عدم
الفهم والنظر للاعتبار والتغافل عن الحق لا فى الصورة يعنى
الكفار فى غفلة عن الامر والنهى والوعد والوعيد وهمتهم
الاكل والشرب والنوم كما هو شان الانعام بل هم اضل من
الانعام لانها اذا احست خروجها عن الطريق عادت اليه و
الكفار لا يرجعون الى طريق الحق بعدما عرفوا ضلالتهم عنه
ولان الانعام تعرف اصحابها وهم لا يعرفون ربهم ولانها
تطلب ما ينفعها وتهرب ما يضرها اولئك هم الغافلون عما
ينفعهم من الايمان بالله وعما يضرهم من الشرك به وقال الله تعالى
ومن كان فى هذه الدنيا او فى النعم التى قد عاينها ولم يشكر بها اعمى
اى اعمى القلب عن قدرة الله وعن روية الحق فهو فى الاخرة
اعمى عن اثبات الحجة او هو بمعنى افعل التفضيل اى اشد عمى
فى حال الاخرة من الاعمى فى هذه لانه غايب عنها لم يرها فيشك
فيها بخلاف ما عاين من نعم الله او اشد عمى من كونه اعمى فى الدنيا
اما فى الدنيا فلفقدان النظر العقلى الموصل الى المعرفة واما فى
الاخرة فلانه لا ينفعه الاهتداء اليه ابدا لا بالتوبة ولا بالشفاعة

فلذلك قال الله تعالى واضل سبيلا من الاعمى لانه فى الدنيا تقبل توبته
وفى الاخرة لا يقبل توبته وقال الله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا
بينات اى واضحات وهى القران قال الذين لا يرجون لقاءنا
وهم كفار مكة ايت بقران غير هذا لم يكن فيه ذم الهتنا ولا
فيه وعيد لنا فيغيظنا نتبعك او بدله اى اجعل مكان اية
العذاب اية الرحمة قل ما يكون لى ان ابدله من تلقاء نفسى اى
من قبل رأيى كما طلبتم منى ان اتبع الا ما يوحى الى اى لا اعمل
الا بما ينزل على من ايات القران انى اخاف ان عصيت ربى
بعمل ما لم او مربه عذاب يوم عظيم اى يوم القيمة قل لهم
ليعلموا ان القران ليس من تلقاء نفسك لو شاء الله ما تلوته
اى ما قرات القران عليكم ولا ادريكم به اى ولا اعلمكم بالقران
وتركتكم على كفركم لو لم يجعلنى رسولا اليكم فقد لبثت فيكم عمرا
من قبله اى قبل نزول القران ولم آتكم بشيء افلا تعقلون انه ليس
من قبلى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا فزعم ان معه شريكا
او ولدا او كذب باياته اى لمحمد والقران انه لا يفلح المجرمون انه ص
اى لا ينجو المشركون وقال الله تعالى وما كان اى ما صح هذا القران
ان يفترى اى يختلق من دون الله ويضاف الى غيره ولكن
كان هذا القران تصديق الذى بين يديه اى قبله من الكتب
كالتورية والانجيل بمعنى المصدق لانه يصدق ما جاء من انباء
الامم الماضية وقصص الانبياء السابقة وتفصيل الكتاب
اى وتبيين احكامه من الحلال والحرام لا ريب فيه كائنا من

آمن

أم ولقرانه كان من رب العالمين ام يقولون اى بل يقول
كفار مكة افتريه اى اختلق القران محمد من ذات نفسه قل فاتوا
بسورة مثله اى تشبه القران فى الفصاحة والاعجاز على طريق
الافتراء لانكم عرب مثلى وادعوا من استطعتم من دون الله
ممن يعبدون الاصنام ليعينوكم على مثل ذلك الافتراء ان كنتم
صادقين انه يقوله من تلقاء نفسه فلما سمعوا ذلك سكتوا
فبين عجزهم بقوله بل كذبوا بما لم يحيطوا اى بل هم سارعوا الى
تكذيب ما لم يدركوا بعلمه اى بما فيه من علم من الثواب وما عليهم
من العقاب والقران ولما ياتهم تاويله اى ولم يات لهم عاقبة
ما وعد الله فى القران انه يؤل الله امرهم وهو العقوبة فى الدنيا
او فى الاخرة وهى كائنة لا محالة كذلك اى مثل ذلك التكذيب
قبل النظر فى معجزات الانبياء كذب الذين من قبلهم من الامم
رسلهم فانظر كيف كان اى صار عاقبة الظالمين وانفسهم
بتكذيب رسلهم وقال الله تعالى وما ظن الذين يفترون على الله
الكذب ما فيه استفهامية لتقرير التهديد اى اى شيء ظنهم فى
الافتراء على الله ايحسبون ان الله لا يواخذهم به يوم القيمة ولا يعاقبهم
عليه ان الله لذو فضل على الناس اى لذو من عليهم بتاخير العذاب
عنهم ولكن اكثرهم لا يشكرون نعمة الله الاسلام ولا يتبعون
ما هدوا اليه وهو القران وقال الله تعالى ويوم نحشر اى اذكر يوم
نجمع للحشر من كل امة فوجا اى جماعة كثيرة والمراد الرؤساء ممن يكذب
باياتنا اى القران فهم يوزعون اى الرؤساء يجمعون ويساقون

بين ايدي امهم الى الموقف حتى اذا جاءوا مكان الحساب
قال الله تعا تهديدا لهم اكذبتم باياتي والحال انكم لم تحيطوا بها اي
باياتي علما اي انكم كذبتم بها بادي الراي من غير نظر وفكر يؤدي
الى احاطة العلم بانها حقيقة بالصدق او بالكذب اماذا كنتم
تعملون سوى التكذيب باياتي وديلي مكان الايمان بها اما متصل
بما قبله لانه استفهام على سبيل التوبيخ وتبكيت بالحجة واعلام لهم
انه عالم بانهم لم يعملوا في الدنيا الا تكذيب الايات والكفر بها فلا
يقدرون ان يقولوا صدقنا باياتك فتعين التبكيت ووقع القول
اي نزول العذاب عليهم بما ظلموا من ترك الايمان فهم لا ينطقون
بحجة واعتذار لان العذاب الموعود شغلهم عن النطق او لختم افواههم
وهذا قبل كبهم في النار وقال الله تعا ولقد اهلكنا القرون من قبلكم
يا اهل مكة بالعذاب لما ظلموا اي حين اقاموا على كفرهم واتباع الشهوات
وجاءتهم الواو للحال اي وقد اتى القرون المتقدمة رسلهم بالبينات
الحجج والشواهد على صدقهم والمراد المعجزات والاحكام
من الاوامر والنهي وما كانوا ليؤمنوا اي ليصدقوا الرسل ويرغبوا
الى الايمان بهم والواو للعطف على ظلموا كذلك اي مثل ذلك
الجزاء والاهلاك نجزي القوم المجرمين اي المشركين المكذبين
برسلهم ثم جعلناكم يا اهل مكة او هو خطاب لكل من بعث اليهم
محمد صلعم خلائف في الارض من بعدهم اي بعد اهلاكهم لننظر
كيف تعملون خيرا او شرا فنعاملكم على حسب اعمالكم وفيه تهديد
شديد لهم وقال الله تعا فسيروا يا اهل مكة في الارض فانظروا

٦٧
كيف كان عاقبة المكذبين بالرسل حتى لا يبقى لكم شبهة فيما
افعل بهم من اهلاكهم وتخريب منازلهم بالعذاب وقال الله تعا
افلم يسيروا في الارض فينظروا اي الم يعتبروا كيف كان عاقبة الذين من
قبلهم اي من تقدمهم من الامم كانوا اشد منهم قوة اي باسا واجسادا
واثارا في الارض اي اكثروا اموالا واعمارا واحصن قصورا ومنازل
فكفروا فاخذهم الله اي عاقبهم بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق
اي مانع يمنعهم من العقاب ذلك اي العذاب النازل بهم بانهم
اي بسبب انهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات اي بالاوامر
والنواهي فكفروا بهم وببيناتهم فاخذهم الله بهلاك الاستيصال
انه اي ان الله قوي اي قادر على اخذهم بالعقوبة شديد العقاب
لمن عاقبه وقال الله تعا افلم يهد لهم اي الم يبين الله لقريش الذين
كانوا يتجرون الى الشام ويبصرون في طريقهم الهالكين بالعذاب
كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم اي يمرون على
منازلهم ان في ذلك اي في اهلاكهم بالعذاب لايات اي لعبرات
لاولي النهى اي لذوي العقول وقال الله تعا افلم يسيروا اي
مشركوا مكة في الارض من دارهم الى الشام والعراق واليمن
للتجارة وغيرها فينظروا كيف كان عاقبة الذين مضوا من
قبلهم مشاهدة اثار ديارهم وهلاكهم كما كذبوا الرسل وكانوا اشد
منهم قوة فمع ذلك اهلكوا وما كان الله ليعجزه اي ليفوته من شيء
اي شيء بزيادة من للتاكيد يعني لا يقدر احد ان يهرب من عذاب
في السموات ولا في الارض انه كان عليما بخلقه قديرا عليهم

اى خبر المتقدمين

بالعقوبة وقال الله تعالى ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم
من الامم الكفرة باخبار القران لهم عند تكذيبهم الرسل كيف فعلنا
بهم من التعذيب والاهلاك قوم نوح اى اهلكناهم بالاغراق
لتكذيب نوح وعاد اى وقوم عاد بالريح العقيم لتكذيب هود
وثمود اى وقوم ثمود بصيحة جبريل لتكذيب صالح وقوم ابرهيم
وهم قوم نمرود بن كنعان بالبعوض الذى هو اضعف الخلق
بسبب عتوه وتجبره على الخلق لتكذيب ابرهيم وا
صحاب مدين اى وقوم شعيب بعذاب يوم الظلة لتكذيب شعيب
والمؤتفكات جمع مؤتفكة اى المنقلبة اى ومدائن قوم لوط جعلنا
عاليها سافلها وامطرنا الحجارة عليها لتكذيب لوط أتتهم رسلهم با
لبينات اى بالحجج الواضحة على صدقهم فكذبوهم او بالايات
الظاهرة من الامر والنهى فتركوا طاعة الله واتبعوا اهواء فاهلكناهم
وما كان الله ليظلمهم اى ليهلكهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم
يظلمون بتكذيب رسله وترك طاعته وقال الله تعالى ألم يروا كم اهلكنا
من قبلهم اى قبل اهل مكة من قرن اى جماعة مقترنين فى زمان
واحد مكناهم اى اعطيناهم مكانا فى الارض يعنى منزلا مكنوا
فيه بالمال والولد واسباب المعيشة ما لم نمكن لكم يا اهل مكة
فيه نقل من الغيبة الى الخطاب لتاكيد الارهاب وارسلنا
السماء عليهم مدرارا اى مطرا متتابعا عند الحاجة وهو حال من
السماء وجعلنا الانهار تجرى اى جارية من تحتهم فى بساتينهم
الواسعة بانواع النعم فكفروا ابرهم كعاد وثمود وغيرهم فاهلكناهم

بذنوبهم اى بتكذيبهم رسلهم وانشأنا من بعدهم اى بعد هلاكهم
قرنا آخرين اى جماعة اخرى لا يماثلونهم وذكر هذه الجملة
لاظهار قدرته الباهرة لاهل مكة ليحذروا فيؤمنوا يعنى لا يتعاظمه
ان يهلك قرنا ويحدث بعدهم قرنا اخر اطوع وقال الله تعالى ولقد
ارسلنا الى امم من قبلك انبياء فكذبوهم فاخذناهم بالباساء
اى بالشدة وهو الجوع والضراء اى النقص فى الانفس والاموال
لعلهم يتضرعون اى يتوبون ويتخشعون لربهم فلولا اى هلا
اذ جاءهم باسنا اى عذابنا تضرعوا اى تخشعوا وتابوا يعنى لم
يتضرعوا اذ جاءهم عذابنا ليرفع عنهم العذاب ولكن قست
اى يبست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون
من الشرك والمعاصى فلما نسوا اى تركوا ما ذكروا به اى الامم الما
ضية من المواعظ والانذار يعنى لما لم ينتفعوا بها ولم ينزجروا عن
افعالهم السوء فتحنا عليهم ابواب كل شيء من نعم الدنيا كالصحة
والسعة باصناف النعم وفتح ابتلاء حتى اذا فرحوا بما اوتوا
من النعم والرخاء فلم يعتبروا ولم يتوبوا اخذناهم بغتة اى
اصبناهم بالعذاب فجاءة فاذا هم مبلسون اى آيسون
من كل خير فقطع دابر اى آخر القوم الذين ظلموا انفسهم بالشرك
والمعاصى يعنى استؤصلوا ولم يترك منهم احد وقال الله تعالى
وما ارسلنا فى قرية من نبى اى نبيا من الانبياء فكذبوه الا
اخذنا اهلها اى عاقبناهم بالباساء اى بمصيبة شديدة فى
اموالهم والضراء اى بمصيبة مؤثرة فى انفسهم لعلهم يتضرعون

اى لكى يتذللوا ويدعوا ربهم بالخشوع ويؤمنوا برسلنا ويعرفوا
ضعف معبودهم حيث لم ينصروهم من عذاب الله ثم بدلنا
اى اعطيناهم بالتحويل مكان السيئة اى ما يسوءهم كا
كالفقر والقحط والمرض والتعب الحسنة اى الغنى
والخصب والصحة والراحة حتى عفوا اى كثروا عددا
واموالا فسروا به وطغوا وقالوا قد مس اباءنا الضراء
والسراء اى الشدة والرخاء مثل ما مسنا يعنى ليس
ما اصابنا بابتلاء من الله بل هو عادة الدهر فاخذناهم
بالعذاب بغتة اى فجاءة وهم لا يشعرون نزول العذاب
قبله قيل اوحى الله تعالى لموسى عليه السلام اذا رايت الفقر اليك فقل
مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا اليك
فقل ذنب عجلت عقوبته ثم قال ولو ان اهل القرى امنوا
واتقوا اى خافوا ربهم ووحدوه واطاعوه لفتحنا عليهم بركات
من السماء والارض اى لكشفنا لهم باب الخير ويسرناه عليهم
كتيسر الابواب المغلقة بفتحها وانزلنا عليهم بركات
كالمطر والنبات والرزق من كل جهة من السماء والارض ولكن
كذبوا اى الرسل فاخذناهم اى عاقبناهم بما كانوا يكسبون
من الشرك والمعاصى قيل اذا كان العبد شاكرا كان السعة
فى رزقه من السعادة واذا كان غير شاكر كان الغناء له من
الشقاوة وقال الله تعالى فان اعرضوا اى اعرض كفار مكة
عن الايمان بما جئتم به فقل انذرتكم اى خوفتكم صاعقة

اندرکم

اى عذابا مثل صاعقة عاد وثمود يعنى يصيبكم مثل ما اصابهم
كما شاهدتم فى سفركم الى الشام من اثارهم اذ جاءتهم الرسل
من بين ايديهم اى من قبل عاد وثمود كهود وصالح جاءوا
عيسى الى الايمان بهما وبجميع الرسل ومن خلفهم اى من بعد
عاد وثمود فكان الرسل قد جاءوهم ودعوهم الى الايمان او
جاءوهم من كل جانب للانذار حرصا على ايمانهم او خوفوهم
بعذاب الدنيا والاخرة بقولهم الا تعبدوا الا الله اى لا تطيعوا
غيره فى التوحيد فاجاب بهم قوم عاد وثمود قالوا استهزاء بر
سلهم لو شاء ربنا هدايتنا لانزل ملائكة فامنا بهم لا ادميا فا
نا بما ارسلتم به كافرون لانكم بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فاما
عاد اى قومه فاستكبروا اى تعظموا عن الايمان فى الارض
بالاستيلاء على اهلها بغير الحق اى ظلما بقوتهم وعظم اجسادهم
وقالوا من اشد منا قوة اى نحن ندفع العذاب عنا لو نزل
فقال تعالى اولم يروا اى الم يعلموا ان الله الذى خلقهم وقواهم
وارسل عليهم العذاب هو اشد منهم قوة وكانوا باياتنا اى
ببراهيننا التى اتاهم بها هود يجحدون انها من الله فارسلنا
عليهم ريحا صرصرا اى باردة محرقة ببردها كالنار بحرها فى
ايام نحسات اى مشؤومات لنذيقهم اى لنعذبهم فى الدنيا
عذاب الخزى اى الذل فى الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اى
عذابهم فيها اخزى اى اشد من عذابهم فى الدنيا وهم لا ينصرون
اى لا يمنعون من عذاب الله فى الدنيا ولا فى الاخرة واما ثمود

اى قومه فهديناهم اى بينا لهم طريق الهدى والضلال فاستحبوا
العمى اى اختاروا الضلال وهو الكفر على الهدى وهو الايمان
فاخذتهم صاعقة العذاب الهون اى المهين المذل بما كانوا
يكسبون من الكفر والمعاصى وانجينا الذين امنوا بصالح
النبى عم وكانوا يتقون من عذابنا او من عقر الناقة او من
الشرك وقال الله تعالى ولقد مكناهم اى قوم هود وهم عاد يعنى
اعطيناهم من الملك والتمكن فيما اى فى الذى ان مكناكم فيه اى مالم
نعطكم ولم نمكن لكم فيه من قوة الاجساد وكثرة العدد والعدد
وطول الاعمار يا اهل مكة فان نافية وجعلنا لهم سمعا ليسمعوا
المواعظ وابصارا لينظروا فى الدلايل الموصلة الى التوحيد وافئدة
ليتفكروا فى صنع الله تعالى فما اغنى عنهم اى لم ينفعهم سمعهم
ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شئ من العذاب لانهم لم يسمعوا
الهدى ولم ينظروا فى الدلايل ولم يتفكروا فى صنعه اذ كانوا ظرف
يفيد معنى التعليل والعامل فيه اغنى اى لانهم كانوا يجحدون
بايات الله اى بدلايله وحاق اى نزل بهم ما كانوا به يستهزءون
من العذاب وقال الله تعالى ولقد ارسلنا من قبلك يا محمد رسلا
الى قومهم فجاؤهم بالبينات اى الايات الواضحات فكذبوهم
فانتقمنا بالعذاب من الذين اجرموا اى كذبوا الايات بذنوبهم
وكان حقا اى واجبا علينا نصر المومنين بانجائهم من العذاب
وهو تعظيم للمومنين ورفع شانهم حيث جعلهم الله مستحقين
عليه ان ينصرهم ويظفرهم وقال الله تعالى تهديدا لهم على تكذيبهم

النبى عليه وكذب الذين من قبلهم اى قد كذب الذين تقدموهم
من الامم والقرون الخالية رسلهم كما كذبك هؤلاء وما بلغوا
معشار ما اتيناهم اى بعض ما اتينا اولئك من طول الا
عمار ووفور الاجرام وكثرة الاموال فكذبوا رسلى عنادا اى
لم يومنوا بهم فكيف كان نكير اى انكارى عليهم بالتدمير والا
ستيصال ولم ينفعهم استظهارهم بتلك الاحوال التى يتوقعون
بها الاستظهار فما بال هؤلاء يجتنب نولك وقال الله تعالى تسلية للنبى عم
ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا اى على ما كذبهم
قومهم واوذوا اى صبروا على ما اذاهم قومهم كما كذبك قوم قريش
واذوك حتى اتاهم نصرنا الذى وعدناهم من الاهلاك بالعذاب
ولا مبدل لكلمات الله اى لا مغير لوعد الله بالنصر للاولياء
ووعيده بالعقوبة للكفار ولقد جاءك من نبإ المرسلين اى
خبر من اخبارهم فالفاعل مضمر او نبإ المرسلين ومن زايدة
اى لقد جاءك خبرهم كيف انجيناهم وكيف اهلكت قومهم وقال الله تعالى
وكم اهلكنا من قرية اى اهلكنا قرية كثيرة بطرت معيشتها اى
فرحت من معيشتها بنزع الخافض او ظرف اى ايام معيشتها
واصل البطر دهش يعترى من سوء احتمال النعمة والقيام بحقها
وهو ان لا يحفظ الله فى النعمة لانهم اكلوا رزق الله وعبدوا غيره
من الاصنام فاهلكهم الله بالعذاب فى الدنيا نزلت هذه الاية
تخويفا لاهل مكة من سوء العاقبة لتبديلهم الكفر بالشكر
فتلك مساكنهم اى بيوتهم انظروا اليها واعتبروا فيها بقيت خالية

لم تسكن من بعدهم الا قليلا وهو ساعة او يوم للمسا
فرين وكنا نحن الوارثين لتلك المساكن من ساكنيها اى تركناها
على حال لا يسكنها احد وما كان ربك مهلك القرى اى لم يعذب
اهلها فى كل زمان حتى يبعث فى امها اى ام القرى يعنى مكة او اكبرها
رسولا وهو محمد صلعم او هو عام فى كل رسول وام القرى هى التى
تسكن فيها الاشراف لان الرسل انما بعث غالبا الى الاشراف
يتلو عليهم اياتنا اى القران ترغيبا وترهيبا وما كنا مهلكى القرى
الا واهلها ظالمون بالشرك وقال الله تعالى وما اختلف الذين
اوتوا اى اعطوا الكتاب وهم اليهود والنصارى فى هذا الدين
ونبوة محمد صلعم الا من بعد ما جاءهم العلم اى فى التورية انه نبى
حق ودينه حق فكذبوا واشركوا بان قالت النصارى الله ثالث
ثلثة وقالت اليهود عزير ابن الله بغيا بينهم اى للبغى والحسد
وطلب الرياسة ومن يكفر بايات الله اى بالقران ومحمد عليه
فان الله سريع الحساب اى سريع المجازاة لانه عالم بجميع الاعمال
لم يحتج الى التذكر والتفكر او سريع فى محاسبة جميع الخلق لانه
يحاسبهم فى اقل من لمحة بحيث يظن كل احد منهم انه يحاسب نفسه
فقط وقال الله تعالى انا ارسلناك بالحق اى ارسالا مصحوبا بالحق يعنى
بالقران بشيرا ونذيرا بالجنة والنار وان من امة اى قرنا اى ما جماعة كثيرة
الا خلا اى مضى فيها نذير ينذر من عذاب الله واما فترة عيسى عليه
فلم يزل فيها من هو على دينه فكانه لم يخل من نذير ثم بعث محمد عليه
وان يكذبوك اى كفار قريش فقد كذب الذين من قبلهم اى كذب

من تقدم عليهم وقد جاءتهم رسلهم بالبينات اى بالشواهد على صحة
النبوة وهى المعجزات او بالامر والنهى وبالزبر اى بالصحف وبا
بالكتاب المنير اى بالتورية والانجيل والزبور ثم اخذت اى عاقبت
الذين كفروا اى جحدوا بها فكيف كان نكير اى انكارى عليهم وفيه تسلية
للنبى صلعم اخبر الله تعالى للنبى عليه وامته عن بنى اسرائيل وميثاقهم
بموسى على ان يطيعوه فيما امرهم ونقضهم اياه بعد ذلك فلعنهم الله تعالى
عقوبة له فى قوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بنى اسرائيل الاية وبعد ذلك
اخبر عن النصارى لبيان عملهم كاليهود بقوله ومن الذين قالوا انا نصارى
اخذنا ميثاقهم اى عهدهم الموثق على التوحيد والايمان بالانبياء و
فعل الخيرات كما اخذناه على اليهود فنسوا حظا اى تركوا نصيبا مما ذكروا
به اى مما امروا به فى الانجيل يعنى نقضوا العهد كما نقض اليهود فاغرينا بينهم
اى الزمنا بين فرق النصارى المختلفة العداوة والبغضاء الى يوم القيمة
فكل فرقة تكفر الفرقة الاخرى فيقع القتال بينهم بالاهواء المختلفة كا
لنسطورية القائلين بان عيسى ابن الله واليعقوبية القائلين بان عيسى
هو الله والملكانية القائلين بان عيسى عبد الله ورسوله وكلهم من
النصارى وسوف ينبئهم الله فى الاخرة بما كانوا يصنعون من العمل
الباطل والحق قيل انما نشاء هذا الاختلاف بينهم بسبب رجل اسمه
بولس ولم يكن منهم وكان يقاتل معهم فقتل منهم خلقا كثيرا فغاب
عنهم زمانا طويلا ثم جاءهم فجعل نفسه اعور ليحتال بحيلة يلقى
بينهم العداوة والقتال ليقتل بعضهم بعضا فقال لهم اتعرفونى
قالوا انت قتلت منا وفعلت ما فعلت فقال نعم قد فعلت ذلك

كله ولكني الآن تايب عنه لاني رايت عيسى بن مريم في المنام نزل من
السما فلطم وجهي لطمة وفقا عيني فقالوا اي شي نزل منا قال اريد ان
اكون معكم واعلمكم شرايع دينكم كما علمني عيسى في المنام فاتخذوا له
غرفه فدخل فيها وفتح كوة الى الناس وكان يتعبد في الغرفه وربما
كانوا يجمعون ويسالونه من تلك الكوة فيجيبهم بما يعجبهم فانقادوا
كلهم وكانوا يقبلون بما يامرهم به فقال يوما اليس الله خلق لكم ما في
الارض جميعا قالوا نعم فقال لم تحرمون الخمر والخنزير والميسر فانها
منفعة لبني ادم فاخذوا بقوله ثم قال بعد مدة من اي ناحية تطلع
الشمس والقمر والنجوم قالوا من قبل المشرق فقال ان الله من قبل
المشرق فصلوا اليه فاخذوا بقوله ثم دعا بطايفة منهم الى داخل
الكوة فقال جاءني عيسى الليلة وقال رضيت عنك لاجل عملك
فمسح يده على عيني فبرات فاعلموا اني اريد ان اجعل نفسي
قربانا الليلة لاجل عيسى فاخبركم بشي تحفظونه عني وتدعون
الناس اليه ثم قال لهم هل يستطيع احد ان يحيي الموتى ويبري
الاكمه والابرص فقالوا لا فقال ان عيسى فعل هذه كلها فاعلموا
انه هو الله فخرجوا من عنده ثم دعا ثانية واخبرهم بمثل ذلك وقال
انه ابن الله ثم دعا ثالثة واخبرهم بانه ثالث ثلثة فقال للكل اني
اريد ان اجعل نفسي قربانا لعيسى الليلة ثم خرج في بعض الليل
وغاب عنهم فاصبحوا فجعل كل فريق منهم يقول انه علمني كذا و
الاخر يقول انت تكذب بل علمني كذا فوقع بينهم قتال عظيم وبقيت
العداوة الى يوم القيمة وقال الله تعالى ولقد ضل قبلهم اي قبل

قومك قريش اكثر الاولين اي اضلهم ابليس واتباعه ولقد ارسلنا
فيهم منذرين اي رسلا ينذرهم كما ارسلناك فكذبوه كما كذبوك فعذبهم
الله في الدنيا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين اي الذين انذروا وخوفوا
يعني هلكوا جميعا بالعذاب الا عباد الله المخلصين فانهم لم يعذبوا
لاخلاصهم الايمان بالله وقال الله تعالى ولو انا اهلكناهم اي اهل مكه
بعذاب من قبله اي قبل بعثة الرسول او القران لقالوا ربنا لولا ارسلت
الينا رسولا مع الايات فنتبع اياتك من قبل ان نذل يوم بدر
ونخزى يوم القيمة امر الله تعالى نبيه عليه بتبليغ الرسالة وان لم يومنوا
به لئلا يكون لهم على الله حجة بهذا القول وقال الله تعالى لنبيه عليه قل
يا ايها الناس اي يا كفار مكة انما انا لكم نذير مبين من الله بلغة تعرفونها
فالذين امنوا منكم وعملوا الصالحات اي الطاعات لهم مغفرة
لذنوبهم ورزق كريم اي حسن في الجنة والذين سعوا بالتكذيب
في اياتنا اي القران معاجزين اي معاندين في ابطال اياتنا اولئك
اصحاب الجحيم اي اهل النار وقال الله تعالى امر النبي صلعم بان
يقول بعد قيام المعجزة على نبوته وصدق دين الاسلام وقل للذين
اوتوا الكتاب وهم اليهود والنصارى والاميين اي ومشركي
العرب ءاسلمتم بالاستفهام للتوبيخ على المعاند في معنى الامر اي اسلموا
فان اسلموا فقد اهتدوا اي ان اخلصوا في التوحيد والتصديق
لمحمد فقد وجدوا الهداية وخرجوا عن الضلالة وان تولوا اي اعرضوا
عن التوحيد والتصديق لمحمد عليه فانما عليك البلاغ اي التبليغ
بالرسالة دون الهداية والله بصير بالعباد اي باعمالهم من الايمان

وعدم قبل هذه الاية نسخت باية القتال وقال الله تعالى قل اطيعوا
الله والرسول فان تولوا اى فان تعرضوا عن طاعة الرسول فما ضرر
تموه بل ضررتم انفسكم فانما عليه ما حمل اى ما كلفه الله من اداء الرسالة
وفداه وعليكم ما حملتم اى ما كلفكم الله من الطاعة والقبول وان
تطيعوه اى الرسول تهتدوا اى تحرزوا نصيبكم عن الضلالة الى
الهداية وان لم تطيعوه فقد عرضتم نفوسكم بسخط الله وعذابه فا
لنفع والضر لكم وما على الرسول الا البلاغ المبين اى التبليغ الظاهر
بالحجة وصفه بالمبين لكونه مقرونا بالايات والمعجزات وقال الله تعالى
ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله اى عن دين الحق وهو اعلم
بالمهتدين اى المستقيمين فى الدين وقال الله تعالى وما انت بهادى لنبيه عليه السلام
العمى اى الذين عميت بصايرهم عن اياتنا يعنى لا ترشدهم بالتوفيق
عن ضلالتهم اى عن طريق الضلالة الى طريق الهدى وهو الايمان
والطاعة والله يهدى اى يوفق من يشاء ولكن عليك الدعاء الى
الهدى ان اى ما تسمع الا من يؤمن اى يصدق باياتنا اى القران
انه من الله فهم مسلمون اى المخلصون فى ايمانهم وقال الله تعالى
لنبيه عليه ان الله يسمع من يشاء اى يسمع الانذار مثل اسماع
هداية من يشاء هدايته فيسلم ويخذل من لم يشاء هدايته فيكفر
لانه عالم بمن ينفعه وبمن لا ينفعه الهداية وما انت بمسمع من فى
القبور اى انت لست بمسمع الانذار من قلبه مطبوع لانه كالمقبور
تحت الارض فى عدم الانتفاع ان انت الا نذير اى ما عليك الا ان
تبلغ وتنذر وقال الله تعالى والذين كذبوا باياتنا اى بالقران ومحمد

عليه صم اى ذو ثقل فى اذانهم لا يسمعون خيرا بكم اى خرس
لا يقولون خيرا نزلت هذه الاية حين اعرضوا عن الايمان بعد
نزول ما يدل على ربوبية الله ووجوب الايمان به اظهارا لا
نقطاع لطفه عنهم وثبوت القساوة فى قلوبهم فاخبر بانهم فى
الظلمات اى فى الضلالات البعيدة التى هى خواص اهل الطبع
من يشا الله ضلالته يضلله اى يخذله لانه ليس من اهل اللطف
فيموت على الكفر ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم اى
يلطف به فيستنقذه من الكفر فيموت على الايمان وقال الله تعالى ان
الذين كفروا اى ستروا الحق وجحدوه وهو القران ونبوة محمد عليه
سواء عليهم اى يستوى لديهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم اى الانذار
وعدم الانذار لا يؤمنون اى لا يصدقون بك وبما جئت من القران
وقال الله تعالى انما تنذر وينفع انذارك من اتبع الذكر اى القران
وعمل بما فيه وخشى الرحمن بالغيب اى اطاعه فى الغيب فبشره بمغفرة
بمغفرة فى الدنيا واجر كريم فى الاخرة وقال الله تعالى انما تنذر الذين
يخشون ربهم بالغيب اى لا تنذر الا الذين يخافون الله وهم ما راوه
واقاموا الصلوة اى يتموها وانما خص الخاشعين بالانذار لانه
لا ينفع الا لهم فمن تزكى اى تطهر بفعل الطاعات وترك المعاصى
فانما يتزكى اى يتطهر لنفسه اى صلاحه نافع له والله غنى عن
خلقه وعملهم واليه المصير وعد للمتطهرين بالثواب ووعيد لغيرهم
بالعقاب وقال الله تعالى من كفر فعليه كفره اى وبال كفره وهذا
ايماء الى غناه عنهم ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون اى يسوون

لانفسهم فى الجنة مضاجعهم ونسب ذلك اليهم مع ان الملائكة
تسوى لهم ذلك لان اعمالهم الصالحة صارت سببا لذلك ليجزى
الذين امنوا وعملوا الصالحات تعليل ليمهدون من فضله
اى من عطايه بعد توفيه الواجب من الثواب انه لا يحب
الكافرين تصريح بعد التضمين لان ما قبله من ايه المومنين
يتضمن ان الكافر لا يحبهم الله تع وقال الله تع المص اى الله
المنعم اللطيف المجيد الصادق فى قوله كتاب اى هذا الكتاب
انزل اليك فلا يكن فى صدرك حرج اى ضيق من تكذيبهم
لتنذر به اهل مكة ان عليك الا البلاغ وذكرى للمومنين
اى لمن امن به اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم من القران
اى على نبيكم الذى يقراه عليكم واعملوا به ولا تتبعوا من دونه
اى من دون الله اولياء اى اصدقاء وارباب من الشياطين
والاصنام يعنى لا تعبدوا غير الله قليلا ما تذكرون اى لا
تتعظون بشئ وقال الله تع وهذا اى القران كتاب انزلناه
مبارك اى فيه بركة لمن امن به ومغفرة للذنوب تلاوة و
عملا بما فيه فاتبعوه اى اقتدوا به للعمل باوامره ونواهيه و
اتقوا اى اجتنبوا عن اتباع غيره لعلكم ترحمون اى لكى ترحموا
ولا تعذبوا وقال الله تع قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى
على دينه وامتثلوا امرى يحببكم الله ويرضى عنكم ويغفر لكم
ذنوبكم فان من ادعى محبة الله وخالف سنة نبيه فهو كذاب
بنص كتاب الله تع والمراد من محبة الله عصمته بالتوفيق

والعفو وانعامه بالرحمة ومن محبة العباد رغبتهم فى طاعة الله
والله غفور رحيم للتايب المطيع قال الله تع يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه اى لا تعرضوا عن الرسول
لان طاعته طاعة الله وانتم تسمعون المواعظ فى القران وقال
الله تع ومن يطع الله ورسوله فى السر والعلانية يدخله جنات
تجرى من تحتها الانهار ومن يتول اى ومن يعرض عن طاعة
الله ورسوله يعذبه عذابا اليما وقال الله تع ومن يطع الله
ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها
وذلك الفوز العظيم اى النجاة الوافرة يوم القيمة وقال الله تع
يا ايها الذين امنوا استجيبوا اى اجيبوا لله وللرسول اذا
دعاكم الرسول لما يحييكم اى للقران الذى يحيى القلوب روى
ان وفد النجاشى جاوا الى النبى عم وكانوا سبعين رجلا فلما
سمعوا القران الذى قراه النبى عم عليهم وهو سورة يس
رقت قلوبهم وفاضت اعينهم بالدمع اخبر الله تع عنهم بقوله
واذا سمعوا ما انزل الى الرسول من القران ترى اعينهم تفيض
اى تسيل بالامتلاء من الدمع مما عرفوا من الحق اى لاجل الذى
عرفوه من الصدق فيه لانهم عرفوا ان محمدا كما هو نعته فى كتابهم اى وصفه
يقولون ربنا امنا والجملة حال من ضمير عرفوا اى قايلين صدقنا
بمحمد والقران فاكتبنا مع الشاهدين اى المقرين بنبوة محمد عم
وكتابه وهم المهاجرون والانصار ثم عيرهم اليهود بالايمان فقالوا
منكرين عليهم وما لنا لا نومن بالله وكانوا مثلثين قبله وما جاءنا

من الحق اى وبالذى نزل بنا من القران ونطمع ان يدخلنا ربنا مع
القوم الصالحين اى الموحدين المطيعين فى الجنة فاثابهم الله اى
فجزاهم بما قالوا من التوحيد والاخلاص جنات تجرى من تحتها
الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين اى ثواب الموحدين
المطيعين ثم بين عقوبة من لم يومن منهم واصر على كفره بقوله والذين
كفروا وكذبوا باياتنا وماتوا على ذلك اولئك اصحاب الجحيم اى
النار الشديدة الوقود وقال الله تعالى وما لكم اى علة لكم لا تومنون
بالله اى لا تصدقون بوحدانية الله والرسول يدعوكم اى لتصدقوا به
وقد اخذ ميثاقكم اى عهدكم واقراركم حين اخرجكم من صلب ادم فى
صورة الذر بالايمان وركب فيكم العقل فلم يبق عذر فى ترك
الايمان فامنوا ان كنتم مومنين اى مصدقين بمقتضى العقل و
الدليل وقال الله تعالى الر كتاب احكمت اياته اى انا الله الرقيب
على كل شىء هذا المنزل كتاب احكمت اياته من الاختلاف والتناقض
واحكمها بالامر والنهى وبما يحتاج اليه العباد ثم فصلت اى
بينت وشرحت بدلايل التوحيد واحكام الحلال والحرام و
المواعظ والقصص والامثال او فرقت فى التنزيل اية فاية وسورة
فسورة ولم ينزل جملة واحدة من لدن حكيم خبير متعلق باحكمت
وفصلت اى اتقنت وفسرت من عند الله حكيم فى الاتقان خبير
خبير فى التفسير والبيان الا تعبدوا مفعول له اى لان لا توحدوا
ولا تطيعوا الا الله قوله انني مقول قول مقدر اى قل يا محمد لهم
انني لكم منه اى من رحمة الله نذير اى مخوف من عذابه لمن كفر

وبشير بالجنة لمن امن وان استغفروا ربكم اى وحدوه
بالاستغفار من الشرك لان التوبة يكون من الشرك
ايضا خلافا للمعتزلة فان عندهم لا يصح التوبة الا بعد الايمان
ففسروه بامنوا ثم توبوا اى ارجعوا اليه بالطاعة وترك المعصية
او استغفروا بالتوبة ثم استقيموا عليها قال الفراء ثم هنا
بمعنى الواو لان الاستغفار توبة اى توبوا اليه باللسان
وارجعوا اليه بالاخلاص او معناه استغفروا من ماضى
الذنوب وتوبوا من مستقبلها يمتعكم اى نعيشكم متاعا حسنا
اى عيشا طيبا الى اجل مسمى اى الى حين الموت قيل العيش الطيب
هو الرضا بالميسور والصبر على المقدور ويوت كل ذى فضل
فضله اى ونعط كل ذى عمل صالح اجره فى الاخرة قيل من
كثرت طاعاته فى الدنيا زادت درجاته فى الجنة لان الدرجات
يكون بالاعمال فان تولوا اى تعرضوا عن الايمان فانى اى فقل
انى اخاف عليكم عذاب يوم كبير اى عذاب يوم القيمة الى
الله مرجعكم اى مصيركم فى الاخرة وهو على كل شىء قدير اى
قادر على ان يبعثكم بعد الموت فيجازيكم باعمالكم وقال الله تعالى ان
الابرار اى الصالحين الصادقين فى الدين لفى نعيم فى الجنة وان
الفجار لفى جحيم يصلونها اى يدخلونها يوم الدين اى يوم الحساب
والجزاء وما هم عنها اى عن الجحيم بغايبين اى ما يغيبون عنها يعنى
لا بد من دخولهم اياها ولا يخرجون عنها ابدا ثم عظم شان ذلك
بقوله وما ادريك ما يوم الدين اى امر يوم الدين مما لا يدركه فهمك

ولا لغيرهم احد من الملائكة والانبياء وغيرهم ثم ما ادريك ما يوم الدين
اى انت لا تدرى اى يوم هو ما لم تعاينه وانما كرره لزيادة التهويل
وثم فيه لاستبعاد الادراك منه لهوله وشدته يوم لا تملك اى لا تنفع
نفس كافرة لنفس شيا من المنفعة بالشفاعة وغيرها او هو عام فى كل
نفس يعضده قوله والامر يومئذ لله اى الحكم النافذ بالقهر و
الغلبة فى الثواب والعقاب لله تعالى يوم القيمة لا لغيره وقال الله تعالى
زعم الذين كفروا اى ادعى مشركوا مكة ان لن يبعثوا قل بلى وربى
لتبعثن بعد الموت ثم لتنبؤن اى لتخبرن بما عملتم فى الدنيا فيجازيكم
عليه وذلك اى البعث والجزاء على الله يسير اى هين عليه فامنوا
بالله ورسوله والنور الذى انزلنا اى القران الذى نزل به جبريل
على محمد عليه ليخرجكم من ظلمة الجهل الى نور العلم والله بما تعملون
خبير من الايمان والكفر فيجازيكم بهما يوم يجمعكم يتعلق الظرف
بخبير او العامل فيه مقدر اى اذكر يوم يجمعكم بالبعث من قبوركم
ليوم الجمع اى ليوم يجمع فيه الخلايق من الاولين والاخرين ذلك
اى اليوم يوم التغابن وهو ان يغبن القوم بعضهم اى يوم يغبن فيه بعضا هم
المومنون الكافرين باخذ منازلهم واهليهم المعد لهم فى الجنة لو
امنوا عن النبى عليه ما من عبد يدخل الجنة الا ارى مقعده من
النار لو اساء ليزداد شكرا وما من عبد يدخل النار الا ارى
مقعده من الجنة لو احسن ليزداد حسرة ومن يومن بالله
ويعمل عملا صالحا اى من يوحد الله ويود فرايضه يكفر عنه
اى يغفر له سياته ويدخله جنات تجرى من تحتها الانهار

76

ابدا
خالدين فيها اى لا يخرجون عنها ابدا ذلك اى خلودهم فيها الفوز
العظيم اى النجاة الوافرة والذين كفروا وكذبوا باياتنا اى
القران والرسول اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس
المصير اى الذى يصير المكذبون النار وقال الله تعالى ومن لم
يومن بالله ورسوله فى السر والعلانية فانا اعتدنا (؟)
هيئنا الامانة [illegible]

ان ارواح الكفار بعد [illegible]

ولا غيرهم احد من الملائكة والانبياء وغيرهم ثم ما ادريك ما يوم الدين
اى انت لا تدرى اى يوم هو ما لم تعاينه وانما كرره لزيادة التهويل
وثم فيه لاستبعاد الادراك منه لهوله وشدته يوم لا تملك اى لا تنفع
نفس كافرة لنفس شيئا من المنفعة بالشفاعة وغيرها او هو عام فى كل
[illegible] والامر يومئذ لله اى الحكم النافذ بالقهر و
[illegible] وقال الله تعالى

[illegible]

ابدا
خالدين فيها اى لا يخرجون عنها ابدا ذلك اى خلودهم فيها الفوز
العظيم اى النجاة الوافرة والذين كفروا وكذبوا باياتنا اى
القران والرسول اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس
المصير اى الذى يصير المكذب من النار وقال الله تعالى ومن لم
يؤمن بالله ورسوله فى السر والعلانية فانا اعتدنا اى
هيئنا للكافرين سعيرا اى نارا مسعرة يعنى موقدة وقال الله تعالى
قل ان الخاسرين اى الكاملين فى الخسران الذين خسروا
انفسهم بفوات الجنة ودخول النار واهليهم اى وخسروا
اهليهم وهم المعدون لهم الجنة من الحور والولدان لو امنوا
بعدم وصولهم اليهم يوم القيمة الا ذلك الخسران هو
الخسران المبين اى الظاهر فى غاية الغظاعة حيث خسروا
اهليهم فى الجنة لهم من فوقهم ظلل اى اطباق اى الشعل من النار ومن
تحتهم ظلل اى فرش من النار ذلك اى الذى ذكرت من العذاب
يخوف الله به عباده اى المومنين ليتقوه ويجتنبوا ما يوقعهم
فى ذلك العذاب ويدل عليه قوله يا عبادى فاتقون اى لا
تتعرضوا لما يوجب سخطى وقال الله ان الذين لا يرجون
لقاءنا اى لا يخافون سوء العاقبة لانكارهم البعث بعد
الموت الذى هو سبب لقاء الله او لا يأملون ثوابنا فى الاخرة
لذلك ورضوا بالحيوة الدنيا اى اختاروا القليل الفانى على
الكثير الباقى واطمأنوا بها اى سكنوا فيها سكون من لا يزعج
فبنوا شديدا واملوا بعيدا والذين هم عن اياتنا اى عن

القران ومحمد علم غافلون اى معرضون اومن اذلتنا اذا
هلوا فلا يعتبرون اوليك اى الموصوفون بهذه الصفات
ماويهم النار بما كانوا يكسبون من الكفر والتكذيب
وقال الله تعالى واما الذين كفروا بمحمد وكذبوا باياتنا ولقاء الاخرة
اى القران والبعث فاوليك فى العذاب اى فى عذاب
جهنم محضرون اى لايغيبون عنه فيعذبون دايما وقال الله تعالى
انا اعتدنا للكافرين اى للذين كفروا سلاسل يسحبون
بها فى النار واغلالا فى اعناقهم تشد فيها السلاسل بايديهم
وسعيرا اى ونارا موقدة يعذبون بها وقال الله تعالى ان
جهنم كانت مرصادا اى طريقا يرصد فيه اى تترقب الملائكة
فيه الخلايق ليفصلوا بينهم او ممرا يمر عليها المومن ليدخل
الجنة والكافر ليدخل النار للطاغين مابا اى كانت جهنم مرجعا
للمتكبرين عن الايمان لابثين اى ماكثين فيها احقابا جمع
حقب وهو ثمانون سنة كل يوم منها مقدار الف سنة مما يعد
اهل الدنيا والمراد منه التابيد لايذوقون فيها اى فى جهنم
بردا ينفعهم من حرها او نوما يستريحون به ولا شرابا
يشربون تلذذا بل ما شاء الله من انواع العذاب يعنى
لا راحة لهم فيها ابدا الا حميما اى ماء حارا قد انتهى حره
وغساقا يعنى الا ما يسيل من صديد اهل النار ثم اشار
الى السبب بقوله جزاء وفاقا اى يجزون جزاء موافقا
لاعمالهم لانه لا ذنب اعظم من الشرك ولا عذاب

اعظم من النار فوافق الجزاء العمل قوله انهم كانوا تعليل
لاستحقاقهم الجزاء الموافق اى لانهم كانوا لايرجون اى
لايخافون حسابا اى حساب البعث او لا يا ملون
ثواب الحسنات ليومنوا وكذبوا باياتنا اى القران كذابا
اى تكذيبا وكل شىء احصيناه اى ثبتنا فى اللوح المحفوظ
بالكتابة كل عمل من معاصيهم نسوه ونحن لاننساه كتابا
اى مكتوبا فى اللوح ثم اشار الى المسبب عن كفرهم فذوقوا
العذاب فلن نزيدكم الا عذابا فوق عذابكم وقال الله تعالى
واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اى نارا شديد
الاشتعال قوله اذا راتهم من مكان بعيد صفة سعير
اى اذا كانت السعير منهم بمراى النظر فى البعد قيل هو
خمسمائة سنة سمعوا لها اى منها تغيظا اى غليانا يعنى صوت
غليانها وشبه ذلك بصوت المتغيظ والزافر طلبا للانتقام
منهم وزفيرا وهو اول صوت الحمار واذا القوا منها اى
من السعير مكانا ضيقا اى فى مكان جهنم يضيق عليهم
اذا القوا فيها كما يضيق الزج فى الرمح فيكون اشد لعذابهم
مقرنين اى وهم مع ذلك مقرنون مع شياطينهم فى السلاسل
روى ان كل كافر مقرون معه شيطانه فى سلسلة دعوا هنالك
ثبورا اى هلاكا يعنى يقولون واثبوراه اى تعال يا ثبور
فهذا حينك فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا لان
عذابكم الوان كثيرة لا يغنى وادعوا ثبورا كثيرا لانكم

اى الزج الحديدة التى فى اسفل الرمح

وقعتم فى عذاب لا يلغى فيه تبدر واحد وقال الله تعا
ان الذين كفروا باياتنا اى محمد والقران سوف نصليهم
اى ندخلهم نارا فى الاخرة كلما نضجت اى احرقت جلودهم
بدلناهم اى جددناهم جلودا غيرها اى غيرناهم من
شكل الى شكل والعذاب للجملة الحساسة العاصية
لا للجلد قيل انهم اذا احترقوا خبت عنهم النار ساعة
فبدلوا خلقا جديدا ثم عادت النار فحرقتهم هكذا دابهم
فيها ففيه ايذان بدوام العذاب عليهم يدل عليه قوله ليذ
وقوا العذاب بلا انقطاع ان الله كان عزيزا اى شديد
النقمة حكيما فى تعذيبه ورحمته يعنى لا يعذب احدا و
لا يرحم الا بحكمة وقال الله تع الذين كذبوا بالكتاب
اى جحدوا بالقران وبما ارسلنا به رسلنا وهو التوحيد
فسوف يعلمون ماذا انزل بهم من العذاب فى الدنيا
والاخرة وهو تهديد للمكذبين قوله اذ الاغلال ظرف
ليعلمون اى يعلمون وقت جعل الاغلال فى اعناقهم
والسلاسل فى ارجلهم يسحبون اى يجرون فى الماء
الحميم ثم فى النار يسجرون اى يوقدون فى نار جهنم فصاروا
وقود النار ثم قيل لهم اى يقول لهم الخزنة بعد الاحراق
تبكيتا لهم اينما كنتم تشركون من دون الله وهو الاوثان
قالوا ضلوا اى غابوا عنا فلم نرهم وذلكم لشدة ما بهم من
العذاب لم يعرفوهم والحال انهم يقرنون مع الهتهم

ثم يندمون على افرادهم وينكرون ويقولون بل لم نكن ندعوا
من قبل شيئا اى فى الدنيا فلم يبق لهم حجة ثم كذلك اى
مثل ضلال الهتهم عنهم يضل الله الكافرين عن الهتهم
او الحجة ثم قيل لهم ذلكم اى العذاب الذى انتم فيه بما كنتم
تفرحون اى بسبب فرحكم بالشرك فى الارض اى ارض
الدنيا وتتكبرون فيها بغير الحق وبما كنتم تمرحون اى
بسبب عصيانكم الحق واستهزائكم المومنين ثم قيل لهم
ادخلوا ابواب جهنم اى فى دركاتها خالدين اى مقدرين
الخلود فيها فبئس مثوى اى مقام المتكبرين عن الايمان
بالحق وقال الله تعا فالذين كفروا قطعت اى هيئت
لهم ثياب يلبسونها من نار يصب من فوق رؤسهم
الحميم اى الماء الذى انتهى حره قيل يضرب الملك راس الكافر
بالمقمع من حديد فيثقب راسه ثم يصب عليه الحميم يصهر به
اى يذاب بالحميم المصبوب على رؤسهم ما فى بطونهم
من شحوم وغيرها فتقطعها ويخرج من ادبارهم عن
ابن عباس قال لو سقطت قطرة من الحميم على جبال
الدنيا لاذابتها والجلود اى يذاب الجلود ايضا فتسلخ
ولهم مقامع جمع مقمعة من حديد وهى سياط مختصة
بهم يضربون بها على هامتهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها
اى من النار من غم اى من الشدة التى ادركتهم من
ضرب المقامع اعيدوا فيها اى ردوا اليها ويقال لهم ذوقوا

عذاب الحريق اى المحرق بالاولم قيل اذا ضربتهم الزبانية
بالمقامع يسقطون الى قعر النار سبعين خريفا ثم تضربهم
النار بلهبها فتلقيهم الى اعلاها فيقصدون الخروج منها
فيعيدون الضرب عليهم كذلك وقال الله تعالى انا اعتدنا للظالمين
اى جاحدين الحق نارا احاط بهم سرادقها وهى الحجب حول
الفسطاط كالحائط قيل هى دخان يحيط بالكفار قبل دخولهم
النار وقيل حائط من نار يحيط بهم فى النار وهى اربعة جدر
كثف كل جدار اى غلظه مسيرة اربعين سنة وان يستغيثوا
يغاثوا بماء كالمهل وهى صديد اهل النار والمهل ما اذيب
من جواهر الارض وقيل دردى الزيت ثم وصف المهل بقوله
يشوى الوجوه اى ينضجها من حره روى انه عليه السلام قال هو كعكر
الزيت فاذا قرب الى الكافر ليشرب سقطت فروة وجهه بئس
الشراب ذلك وساءت النار مرتفقا اى متكئا ومنزلا للاستراحة
عن ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقى على اهل النار
الجوع فيعدل ما هم فيه من العذاب اى يماثل الم جوعهم الم عذابهم
فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام من ضريع وهو نبت
بالحجاز له شوك يقال له الشبرق ما دام رطبا فاذا يبس يقال له
ضريع لا تقربه دابة لخبثه لو اكلت ماتت والمراد هنا شوك
من نار امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار
لا يسمن اى لا يشبع الجائع ولا يغنى اى لا ينفع من جوع فيستغيثون
بالطعام فيغاثون بطعام ذى غصة وهو ما ينشب فى الحلق

٧٦

من عظم وغيره ولم يسغ فيذكرون انهم كانوا يجيزون الغصص
اى يسوغونها فى الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب
فيرفع اليهم الحميم بكلاليب الحديد فاذا دنت من وجوههم
شوت وجوههم واذا دخلت بطونهم قطعت ما فى بطونهم
وقال الله تعالى والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم بالموت
فيموتوا جواب النفى اى فلا يموتون ولا يخفف عنهم من عذابها
محل عنهم دفع بانه فاعل يخفف كذلك اى مثل ذلك الجزاء نجزى
كل كفور اى نعاقب كل كفور بالله وهم يصطرخون فيها
اى يستغيثون فى جهنم بالصياح مع شدة يقولون ربنا اخرجنا
منها نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل وفائدة الوصف بقوله غير
الذى كنا نعمل زيادة التحسر على ما عملوه من غير الصالح مع
الاعتراف به لا انهم يعملون عملا صالحا آخر غير ما عملوه من العمل
الصالح ولانهم كانوا يحسبون انهم على سيرة صالحة كما قال تعالى
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم اجابهم الله بقوله توبيخا
اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر اى الم نطل اعماركم وقتا يتذكر اى
يتعظ فيه ويتوب من تذكر وتاب وهى ثمانى عشرة سنة او
تسع عشرة او ما بين البلوغ والستين وقد جاءكم النذير وهو
القرآن او محمد او الشيب اى قد عمرناكم وجاءكم فذوقوا العذاب
فما للظالمين اى الكافرين من نصير يدفعه يقال ان اهل
النار يجزعون الف سنة ثم يقولون كنا فى الدنيا اذا صبرنا كان
لنا الفرج فيصبرون الف سنة فلا يخفف عنهم فيقولون سواء

علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص فيدعون الله الف سنة
الغيث لما بهم من العطش وشدة العذاب لكي يزول عنهم بعض
الحرارة والعطش واذا تضرعوا الف سنة يقول الله لجبريل
ايش يطلبون فيقول جبريل يا رب انت اعلم انهم يطلبون
الغيث فيظهر لهم سحابة حمراء فظنوا انهم يمطرون فيرسل العقارب
كامثال البغال فيلدغ واحدا منهم فلا يذهب عنه الوجع الف سنة
ثم يسئلون الله الف سنة اخرى ان يرزقهم الغيث فيظهر لهم سحابة
سوداء فقالوا هذا سحاب المطر فيرسل عليهم حيات كاعناق
الابل السخت لسعة لا يذهب وجعها الف سنة وهذا معنى
قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون اى بما
كانوا يكفرون ويعصون الله تعالى قال الله تعالى ومن يعش اى
ومن يعرض من عشى يعشو اذا ضعف بصره بلا افة بعينه
والمراد منه التعامي عن ذكر الرحمن اى القران بان لا يؤمن
به ولا يعمل بما فيه نقيض اى نسبب له شيطانا مسلطا عليه
بخذله مجازاة للعراضه عن ذكر الله فهو اى الشيطان له اى
للمعرض قرين اى صاحب لا يفارقه في النار كلاهما في
سلسلة واحدة اولا يفارقه في الدنيا يزين له الضلالة وانهم
اى وان الشياطين ليصدونهم اى ليمنعون المعرضين
عن السبيل اى عن طريق الهدى ويحسبون اى يظنون
انهم مهتدون اى انهم على الطريق المستقيم حتى اذا جاءنا
اى المعرض قال لشيطانه تندما يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين

اى بعد ما مثل بعد ما بين المشرق والمغرب فبئس القرين
اى قال الله تعالى فبئس الصاحب معه الشيطان او قال
المعرض فبئس القرين انت يا شيطان ولن ينفعكم
اليوم اى يقال يوم القيمة للكافرين المعرضين عن القران
عند دخولهم النار لن ينفعكم الندم او الاعتذار او التمنى
اليوم
اذ ظلمتم بدل من اليوم اى اذ اشركتم قوله انكم بالفتح
تعليل لعدم النفع اى لما صح ظلمكم عندكم في الدنيا فلن
ينفعكم اليوم ندمكم لانكم في العذاب مشتركون اى
حق جميعكم من التابع والمتبوع ان تكونوا في العذاب
سواء لاشتراككم في موجبه وهو الكفر وقال الله تعالى
وقيضنا لهم يعني لما صمموا على الكفر في الدنيا خذلناهم
وسلطنا عليهم قرناء اى الشياطين والزمناهم فزينوا
لهم ما بين ايديهم اى رغبوهم الى الدنيا واتباع الشهوات
وزينوا ما خلفهم من امر الاخرة بقولهم لا بعث ولا حساب
كما كان اباؤهم عليه وحق اى وجب عليهم القول بالعذاب
وهو لاملان جهنم في امم اى كائنين في جملة امم قد خلت
اى مضت بالهلاك من قبلهم اى قبل مشركي مكة
من الجن والانس انهم اى جميعهم كانوا خاسرين بالعقوبة
الابدية وقال الله تعالى ان الله لعن الكافرين اى عذبهم
وهم الملعونون بالقتل يوم بدر واعد لهم سعيرا اى نارا هي
الشديدة الاتقاد في الاخرة خالدين فيها ابدا لا يجدون
وليا اى قريبا ينفعهم ولا نصيرا يمنعهم من العذاب قوله

يوم تقلب وجوههم في النار ظرف لقوله لا يجدون ومعنى
تقليب وجوههم تصريفها في النار كما ترى البضعة تدور
في القدر اذا غلت والمراد بالوجوه انها اى ترفعهم ع
النار الى اعلاها ثم تخفضهم الى اسفلها اذا بما يقولون
اى التابع والمتبوع يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا
وقالوا اى الاتباع ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا في
الكفر وهم مقدموهم ورؤساؤهم الذين لقنوهم الشرك
وزينوه لهم فاضلونا السبيلا اى اخطئوا بنا طريق الهدى
ربنا آتهم ضعفين من العذاب اى عذبهم مثلي عذاب غيرهم
وارفع عنا العذاب واحمله عليهم لانهم اضلونا والعنهم
لعنا كبيرا اى عذبهم عذابا عظيما وقال الله تعالى ويوم يناديهم
اى اذكر يوم يدعوهم فيقول اين شركاي الذين كنتم تزعمون
اى تزعمونهم شركاي بحذف المفعولين قال الذين حق
اى وجب عليهم القول اى مقتضى قوله لاملان جهنم
من الجنة والناس اجمعين وهم رؤساء الكفرة او رؤس
الشياطين ربنا هولاء اى السفلة والاتباع الذين اغوينا
اى اغويناهم بمعنى اضللناهم اغويناهم كما غوينا اى
اغويناهم فغووا غيا مثل ما غوينا اى اضللناهم كما
ضللنا لم نكرههم على الغي انما غووا باختيارهم مع تسويلنا
لهم ووسوستنا لا بالقسر والالجاء فلا فرق بين غينا
وغيهم تبرانا اليك منهم ومن كفرهم وعبادتهم فصبرنا

وهو القهر والغلبة

اعداء لهم وكذبوا علينا ما كانوا اى يكونوا ايانا يعبدون
انما كانوا يعبدون اهواءهم ويطيعون شهواتهم وقيل
اى قال للكفار الخزنة ادعوا شركاءكم اى الاصنام ليخلصكم
من العذاب وهو توبيخ وتهديد لمن يعبد الاصنام فد
عوهم فلم يستجيبوا لهم بنفع ما وعند ذلك راوا العذاب
٨١ الموعود لهم لو انهم كانوا يهتدون في الدنيا لما راوا العذاب
فلو شرط جوابه محذوف ويجوز ان يكون للتمني اى لما راوا
العذاب تمنوا لو كانوا مهتدين كاهتداء المسلمين اخبر
الله تعالى عن حال الرؤساء والاتباع عند اجتماعهم للحشر و
الحساب فقال وبرزوا اى يبرز الكفار من قبورهم يوم
البعث ويظهرون لله جميعا اى لحسابه او علموا ان الله لا يخفى
عليه شيء فانكشفوا لله عند انفسهم ولا يكونون كما ظنوا في
الدنيا ان ارتكاب الفواحش يخفى عليه تعالى فقال الضعفاء
اى الاتباع توبيخا للذين استكبروا عن الايمان بالرسل او
تكبروا او هو المستتر بآثار من يتبعه فهل انتم مغنون اى
دافعون عنا من عذاب الله من شيء او حاملون منه فمن
الاولى للتبيين والثانية للتبعيض قالوا اى الرؤساء
للاتباع معتذرين عما صدر منهم اليهم لو هدانا الله لهديناكم
اى لو ارشدنا الى الايمان به لدعوناكم الى الايمان به ولكنه
اضلنا فاضللناكم قيل هم يقولون في النار تعالوا نجزع
فيجزعون خمسمائة عام فلا ينفعهم الجزع فيقولون تعالوا

على الناس
وهم الرؤساء
انا كنا لكم تبعا
جمع تابع صح

نصبر فيصبرون خمسمائة عام فلا ينفعهم الصبر فحينئذ يقولون
سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص اى محا
ملجاء نعتصم به وقال الله تعالى ولو ترى اذ الظالمون
موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول
اى يرد الجواب حال الخصومة بينهم يعني لو ترى في الاخرة
توقفهم محبوسين وتراجعهم القول وتلاعنهم لرايت
العجب يقول الذين استضعفوا وهم الاتباع للذين
استكبروا وهم الروساء لولا انتم لكنا مومنين اى انتم
منعتمونا عن الايمان بالله ورسوله والقران قال الذين
استكبروا للذين استضعفوا انكارا عليهم انحن صددناكم
اى منعناكم عن الهدى اى عن الايمان بعد اذ جاءكم الهدى
اى لم نصدكم عن الايمان بل كنتم مجرمين اى مختارين الشرك
بصحة نياتكم في اختيار لا لقولنا وجبرنا وقال الذين
استضعفوا اى الضعفاء ردا الجواب للذين استكبروا
اى للروساء بل مكر الليل والنهار اى سبب صدودنا
عن الايمان مكركم بنا اى احتيالكم بالدعوة الى الشرك
في الليل والنهار اذ تامروننا ان نكفر بالله اى بتوحيده
ونجعل له اندادا اى امثالا واسروا الضمير للجنس
المشتمل على الفريقين من المستكبرين والمستضعفين
اى اخفوا او اظهروا الندامة اى الحسرة من الاضلال
والضلال والاتباع للمضلين لما راوا العذاب وجعلنا

اى ونجعل يوم القيمة الاغلال في اعناق الذين كفروا
من الروساء والاتباع في النار ويقال استهزاء بهم يومئذ
هل يجزون اى ما يثابون الا ما كانوا يعملون وقال الله تعالى
وقال الذين كفروا في النار ربنا ارنا الذين اى بصرنا الصنفين
الذين اضلانا من الجن والانس اى ابليس وقابيل لانهما
سنا الكفر والمعاصي او شيطان الجن وشيطان الانس
نجعلهما تحت اقدامنا في النار ليكونا من الاسفلين
فيها جزاء لاضلالهما ايانا وقال الله تعالى ولو يرى الذين
ظلموا اى ارتكبوا الظلم العظيم من الشرك اذ يرون العذاب
بعينهم يوم القيمة ان القوة اى الغلبة والقدرة الالهية
لله جميعا نصب على الحال يعني لو يعلم الكفار ان القدرة
كلها لله على كل شئ من الثواب والعقاب لا للانداد هم ليشفعوا لهم
اذا عاينوا العذاب يوم القيمة لتركوا عبادتها وندموا عليها
اشد ندامة وان الله شديد العذاب اذ تبرا الذين اتبعوا
اى القادة من الذين اتبعوا اى الاتباع وراوا العذاب
اى تبرءوا عنهم في حال رويتهم العذاب وتقطعت بهم الاسباب
اى انقرضت عنهم اسباب الوصلة والخلة من القرابة والعهود
والحلف التي كانت بينهم في الدنيا وقال الذين اتبعوا اى الاتباع
يوم القيمة على وجه التمني لو ان لنا كرة اى رجعة الى الدنيا
وذلك حين تبرا منهم الروساء ولم ينفعوا لهم شيا فنتبرأ
منهم اى من روسائنا كما تبرءوا منا الآن كذلك اى مثل ذلك

الايذاء الفظيع وهو نزول العذاب عليهم وتبرو بعضهم من بعض
يوم يريهم الله اعمالهم حسرات اى ندامات يعنى انقلبت
اعمالهم التى حسبوها نافعة لهم حسرات عليهم فلا يرون
مكان اعمالهم الا الحسرات حيث لم يقبل لكونها لغير وجه الله
فاوردتهم النار وما هم اى الاتباع والمتبوعون بخارجين
من النار لانهم خلقوا لاجلها وقال الله تع واذ يتحاجون
اى اذكر يا محمد وقت تخاصم الضعفاء والروساء فى النار
فيقول الضعفاء للذين استكبروا اى تكبروا عن الايمان
وهم الروساء انا كنا لكم تبعا اى تابعين جمع تابع يعنى كنا
نطيعكم فى الدنيا فيما امرتمونا من الدين فهل انتم مغنون
اى دافعون عنا نصيبا اى جزءا من النار وهو العذاب
الذى علينا منها قال الذين استكبروا اى الروساء
للضعفاء انا كل اى نحن وانتم فيها اى فى النار معذبون
على قدر حصصنا من الذنوب لا يغنى احد احدا
ان الله قد حكم بين العباد اى قضى بجزاء اعمالهم
فادخل المؤمن الجنة والكافر النار وقال الذين فى النار
اى قال الكافرون فى جهنم اذا اشتد عليهم العذاب
لخزنة جهنم ادعوا ربكم اى سلوه شافعين لنا يخفف
عنا يوما اى قدر يوم من العذاب حتى نستريح قالوا
اى الخزنة لهم ردا وتوبيخا لهم اولم تك تأتيكم
رسلكم بالبينات اى الم يخبركم رسلكم بالدلائل الواضحة

ان عذاب جهنم الى الابد قالوا بلى اخبرونا بها قالوا اى
قال لهم الخزنة تهكما بهم فادعوا انتم ما شئتم فانا لا نشفع
للكافرين وما دعاء الكافرين الا فى ضلال اى فى هلاك
لانه لا ينفعهم يعنى لا يستجاب لكم لكفركم وقال الله تعالى
وسيق اى يساق الذين كفروا الى جهنم زمرا جمع
زمرة بمعنى امة اى فوجا فوجا سوقا سريعا اهانة لهم
تسوقهم الزبانية على ارجلهم ووجوههم حتى اذا جاؤها
وفتحت ابوابها السبعة عند مجيئهم ولم ينفتح قبلها لبقاء
حرها وقال لهم خزنتها اى الزبانية توبيخا لهم الم يأتكم رسل
منكم اى من جنسكم تفهمون كلامهم يتلون عليكم ايات
ربكم وينذرونكم اى يخوفونكم لقاء يومكم هذا اى لقاء
وقتكم الشديد عليكم وهو وقت دخولكم النار ان لم يؤمنوا بها
قالوا اى الكفار جوابا لهم بلى اى بلى قد جاؤنا فيقرون لاحاوتا
فيعترفون بذلك حين لا ينفعهم الاقرار ولكن حقت
اى وجبت كلمة العذاب فى علم الله وهى لاملان جهنم من
الجنة والناس اجمعين على الكافرين فوجبت لنا النار قيل
اى قال لهم الخزنة ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس
مثوى المتكبرين اى بئس منزل من تكبر عن الايمان
جهنم وقال الله تع ويوم يعرض الذين كفروا اى يقال
لهم يوم يجاء بهم على النار وينظرون اليها اليس هذا اى
التعذيب بالحق وكنتم به تكذبون فى الدنيا قالوا بلى

انه الحق وربنا قسم اى والله فيقرون حين لا ينفعهم اقرارهم
قال الله تعالى فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون اى
تكذبون الحق وقال الله تع اذا القوا فيها اى اذا طرح
الكفار في جهنم سمعوا لها اى لاهلها المطرو حين قبلهم
او من انفسهم او النار شهيقا اى صوتا منكرا كصوت
الحمار وهى تفور اى جهنم تغلى بهم غليانا كما يغلى الماء
الكثير بالحب القليل فى المرجل تكاد اى تقرب النار
تميز اى تتفرق من الغيظ اى من غضبها على الكفار
كلما القى فيها اى فى جهنم فوج اى امة من الامم سالهم
خزنتها توبيخا يزيد فى عذابهم عذابا وحسرة الم ياتكم نذير
اى رسول ينذركم من النار اى رسول ينذركم من النار
قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا الرسل وقلنا لهم ما نزل
الله من شئ مما تخبرون من الكتاب ان انتم اى ما انتم الا فى ضلال
كبير اى فى خطاء عظيم فى قولكم ايها المرسلون وقالوا لو
كنا نسمع الحق او نعقل الدليل الموصل الى الهدى ما كنا
فى اصحاب السعير اى معهم فاعترفوا بذنبهم حين
لا ينفع الاعتراف فقال تع فسحقا اى بعدا و باسا لاصحاب
السعير من الرحمة وقال الله تع يا معشر الجن والانس
الم ياتكم رسل منكم يقصون اى يقرؤن عليكم اياتى اى
آيات القرآن النازلة منى وينذرونكم اى ويخوفونكم لقاء
يومكم هذا بالبعث قالوا جوابا للاستفهام واعترافا

شهدنا على انفسنا اى اقررنا ان الرسل قد بلغونا وكفرنا
بهم فقال تع مخبرا عن حالهم فى الدنيا والاخرة وغرتهم الحيوة
الدنيا من زينتها فلم يؤمنوا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا
كافرين فى الدنيا وقال الله تع ويوم يعرض الذين كفروا
على النار نصب على الظرف بالقول المضمر قبل اذهبتم
اى يوم يكشف لهم الغطاء عن النار فينظرون اليها فيقول
لهم الخزنة اخذتم طيباتكم فلم يبق لكم شئ منها يعنى اكلتم ثواب
حسناتكم فى حيوتكم الدنيا واستمتعتم اى انتفعتم بها فى الدنيا
فاليوم اى اذا كان كذلك فاليوم تجزون عذاب الهون اى
الهوان وهو العذاب الشديد بما كنتم تستكبرون عن الايمان
فى الارض بغير الحق اى ظلما وبما كنتم تفسقون اى تخرجون من
امر الله وتعصونه روى ان عمر رضه قال لو شئت لكنت
اطيبكم طعاما واحسنكم لباسا ولكن استبقى طيباتى وروى
انه رضه قال دخلت على النبى صلعم فاذا هو مضطجع على
رمال حصير ليس بينه فراش قد اثر الرمال بجنبه متكئا
على وسادة من ادم حشوها ليف قلت يا رسول الله ادع
الله فليوسع على امتك فان فارسا والروم قد وسع عليهم
وهم لا يعبدون الله فقال او فى هذا انت يا ابن الخطاب اولئك
قد عجلت لهم طيباتهم فى الحيوة الدنيا وفى رواية قال اما ترضى
ان يكون لهم الدنيا ولنا الاخرة وعن ابى هريرة ان النبى صلعم
قال لا تغبطن فاجرا بنعمته يعنى لا تتمنين ان يكون لك

وعن على رضه قال انا الجلوس مع رسول الله صلعم اذ طلع علينا مصعب بن عمير ما عليه الا بردة مرقوعة بفرو فلما رآه رسول الله صلعم بكا للذى كان فيه من النعم والذى هو فيه اليوم ثم قال [illegible]

ما للكافر من النعم فانك لا تدرى ما هولاق بعد موته ان
له عند الله قاتلة لا يموت يعنى النار قال ابن عباس رضه
ان الله جعل الدنيا ثلثة اجزاء جزء للمومن وجزء للمنافق
وجزء للكافر فالمومن يتزود والمنافق يتزين والكافر يتمتع
فالتمتع بالدنيا حظ الكافر قال الله تع وجاءت اى يجئ كل نفس
يوم القيمة معها ملك سائق يسوقها الى المحشر وشهيد اى
وملك يشهد عليها بعملها ثم يقضى عليها الى الجنة او الى النار او ملك
واحد جامع بين الامرين ويقال للكافر اذا راى اهوال القيمة
لقد كنت فى غفلة اى فى غطاء من هذا اى من هذا اليوم فلم
تومن بربك وبرسوله فكشفنا اى ازلنا عنك غطاءك وهو
الغفلة هنا فقد ظهر عندك بالمعاينة ما كنت مكذبا به فى الدنيا
فبصرك اليوم حديد اى حاد نافذ تدرك به الاشياء التى
كنت تنكرها وقال قرينه اى وقال الشيطان الذى قيض له
اى وكل به للاغواء يعنى يقول قرينه يومئذ هذا ما لدى عتيد
هذا الرجل شئ حاضر لدى يعنى فى ملكى قد اعتدته لجهنم باغوائى
فى الدنيا قوله القيا خطاب من الله للملكين السائق والشهيد
وقيل خطاب للواحد بتكرير الامر للتاكيد اى الق الق فى جهنم
كل كفار عنيد اى كل جاحد بتوحيد الله مستكبر عن الايمان
مناع للخير اى يمنع الزكوة من ماله معتد ظالم لغيره مريب
اى شاك فى دين الله الذى جعل مع الله الها اخر يعنى اشرك بالله
فالقياه فى العذاب الشديد من النار قال قرينه اى قال

القيا هذا خطاب للواحد بلفظ التثنية على عادة العرب

شيطانه حين القى الكافر فى النار وقال رب هو اطغانى ربنا
ما اطغيته اى ولكنه طغى ووقع فى ضلال بعيد عن الحق والايمان
قال اى يقول الله للكافر وشيطانه لا تختصموا لدى اى
عندى لان الخصام لا ينفع بين اهل النار وقد قدمت اى
وقد صح عندكم اى قدمت اليكم فى الدنيا بالوعيد يعنى اخبر
تكم وخوفتكم بالكتاب والرسل فيها اى بما اعددت لكم من
العذاب هنا ان لم تومنوا ولا بد منه لانه مقضى ما يبدل وما انا
القول اى ما يغير حكمى لدى بالثواب والعقاب
بظلام للعبيد اى لا اعذب احدا بغير ذنب ما لانه افراط
فى الظلم عن العدل بالحق فنفى ذلك عنه وقال الله تع الاخلاء
اى الاصدقاء بسبب المعصية يومئذ اى يوم القيمة بعضهم
لبعض عدو اى يتعادى بعضهم بعضا الا المتقين
اى الاصدقاء فى الله او المجتنبين اخلة السوء قيل
كل وصلة واخوة منقطعة الا ما كان فى الله فانها فى كل وقت
باقية مزدادة قوة اذا ادوا ثواب التحاب فى الله والتباغض
فى الله وينادى يومئذ المتقون المتحابون فى الله يا عبادى لا
خوف عليكم اليوم من العذاب ولا انتم تحزنون مما عملتم
فى الدنيا من الذنوب الذين امنوا منصوب المحل صفة
لعبادى الذين صدقوا باياتنا وكانوا مسلمين اى مخلصين
وجوههم لنا ولطاعتنا ادخلوا الجنة انتم وازواجكم
تحبرون اى تسرون والحبر المبالغة فى السرور يعنى تكرمون
وتنعمون

الا ما يا ... فيا بطها ... على وجوهكم ثم اخبر انهم اذا دخلوا
الجنة واستقروا فيها يطاف عليهم بصحاف اى بقصاع
من ذهب واكواب جمع كوب وهو اناء يشرب منه لا عروة
له ليشرب الشارب من حيث شاء وفيها اى في الجنة ما تشتهيه
الانفس تلذذا وتلذ الاعين اى تلتذ به نظرا وانتم فيها
خالدون لا تخرجون ولا تموتون وتلك الجنة اى وهي
الجنة التي اورثتموها اى بسبب الذى كنتم تعملون
من الاعمال الحسنة يعنى الجنة ملككم كدخول الميراث
فى ملك وارثه لكم فيها اى في الجنة فاكهة كثيرة لا تنقطع منها
اى من تلك الفاكهة تاكلون متى شئتم يقال الخلق ثلثة
رهبانى وجنوانى وربانى فالرهبانى الذى يعبد الله على
الرهبة والجنوانى الذى يعبد الله على رجاء الجنة والربانى
الذى لا يعرف الدنيا والاخرة ولا الجنة ولا النار ولا النفس
ولا الروح ولا يعرف الا الله كذلك يبعث يوم القيمة ثلث
فرق فالرهبانى اذا بعث من قبره يقول نجوت من النار
قال الله الا تخافوا الابد والجنوانى اذا بعث من قبره يقول
اين الجنة فيقال لهم تلك الجنة التى اورثتموها الاية والربانى
اذا بعث من قبره يقول اين المولى واين محبوبى واين
معروفى يقول المولى ها انا ذا عبدى فوعزتى ما خلقت
الجنان الا لاجلك عن ابى مالك الاشعرى ان النبى صلعم
قال ان لله عبادا ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم

النبيون والشهداء او بقربهم اى بسبب قربهم ومقعدهم
من الله يوم القيمة فقال اعرابى حدثنا من هم يا رسول الله
فقال هم عباد من عباد الله من بلدان شتى وقبايل شتى لم يكن
بينهم ارحام يتواصلون بها ولا دنيا يتباذلون بها يتحابون
بروح الله قيل هو القران الذى به حيوة القلوب اى السبب
الداعى الى تحابهم الوحى المنزل الهادى الى سواء السبيل
يجعل الله وجوههم نورا ويجعل لهم منابر من نور قدام
عرش الرحمن يفزع الناس ولا يفزعون ويخاف الناس ولا
يخافون وروى انه صلعم قال يقول الله المتحابون فى جلالى
لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء اى يتمنون مثل
حالهم من غير ارادة زوالها عنه وعن ابى هريرة ان النبى صلعم
قال ان الله يقول يوم القيمة اين المتحابون بجلالى اليوم
اظلهم فى ظلى اى ادخلهم من حرارة الموقف الراحة من استظل يوم
لا ظل الا ظلى وعن ابن عباس ان رسول الله صلعم قال لابى
ذر يا ابا ذر اى عرى الايمان اوثق قال الله ورسوله اعلم قال
الموالاة فى الله والحب فى الله والبغض فى الله وروى انه صلعم
قال ما احدث عبد اخا فى الله الا احدث الله له درجة فى الجنة وينبغى
ان يكون المواخاة بمن يكون متصفا بالخصال المرضية منزها
عن الافعال الردية بتيسير المخالطة ويتاتى المعاشرة روى
ان علقمة قال فى وصيته لابنه يا بنى ان عرضت لك حاجة
فاصحب من اذا خدمته صانك وان صحبته زانك وان قعدت

بكل موفة ما لك اصحب من اذا امددت بدك بخير مدها وان
راى منك حسنة عدها وان راى منك سيئة سدها اصحب
من اذا سالته اعطاك وان سكت ابتداك وان نزلت بك نازلة
واساك اصحب من اذا قلت صدق قولك وان حاولت
امرا امرك وان تنازعت مع احد آثرك والاولى ان تكون عالما
بعد الورع قال لقمان لابنه يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك
فان القلوب تحيى بالحكمة كما تحيى الارض الميتة بوابل المطر يزور
اخاه المسلم غبا ان خاف سامته وكل يوم ان امن ذلك يحتسب
فى ذلك جزيل الثواب من الله روى ان النبى صلعم قال من مشى
زائرا الى اخيه المسلم فله بكل خطوة يخطوها حتى يرجع الى منزله
عتق مائة الف رقبة ويرفع له بها مائة الف درجة ويمحى عنه
بها مائة الف سيئة ويكتب له بها مائة الف حسنة وروى انه عليه السلام
قال يا ابا رزين اشعرت ان الرجل اذا خرج من بيته زائرا اخاه
فى الله شيعه سبعون الف ملك يصلون عليه يقولون
ربنا انه وصل فيك فصله وحكى ان اخوين فى الله التقيا
فقال احدهما للاخر اين اقبلت قال حججت بيت الله الحرام
وزرت قبر الرسول صلعم فانت من اين اقبلت قال من
زيارة اخ لى احبه فى الله قال فهل تهب لى فضل زيارتك حتى
اهب لك فضل حجى فافترق الاخر مليا فاذا بهاتف يهتف
يسمع صوته ولا يرى وهو يقول زيارة اخ فى الله افضل
عند الله من مائة حجة سوى حجة الاسلام وعن ابى امامة قال

قال رسول الله صلعم اذا نظر المومن الى المومن ففرح بعضهم
ببعض ناداهم ملك من بطنان العرش استانفا العمل فقد
غفر الله لكما ما تقدم من ذنبكما فان ماتوا من يومهم او ليلتهم
ماتوا موت الصديقين وعن ابن عباس ان النبى صلعم
قال من ادخل على اخيه المسلم فرحا وسرورا فى دار الدنيا
خلق الله من ذلك خلقا يدفع عنه الافات فاذا كان يوم القيمة
جاء معه قرينا فاذا مر به هول يفزعه قال له لا تخف فيقول
له من انت فيقول انا الفرح والسرور الذى ادخلته على اخيك
المسلم فى دار الدنيا وروى انه عليه السلام قال من اخذ بيد مومن
فصافحه فى الله اعطاه الله من الثواب مثل ما يعطى ابرهيم
الخليل وكتب له بكل اصبع عبادة سنة ولم يغفر الله
لهما وعن ابى الرضا زين بن نصر ان النبى صلعم قال اذا تعانق
الاخوان تناثرت ذنوبهم كما يتناثر الورق اليابس من
الشجر الاخضر قال الله تعالى فى حق الكافرين **ان المجرمين**
اى الكافرين **فى عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم** اى
لا يخفف العذاب طرفة عين عنهم **وهم فيه مبلسون**
اى ايسون من رحمة الله قيل يجعل المجرم فى تابوت
من نار ثم يردم عليه الى الابد فيبقى فيه خالدا لا يرى ولا يرى
وما ظلمناهم اى لا نعذبهم بغير ذنب **ولكن كانوا هم الظالمين**
باستكبارهم عن الايمان **ونادوا** عند شدة العذاب وطول
مكثهم فيها او تغلبه الجوع الملقى عليهم **يا مالك** اى يا خازن

يتغير قاحتى صح

وعليه الاثم ... يلبها ... الحرف

ثم بهذا الاسناد قال صلى الله عليه وسلم من صافح مسلما وقال عند مصافحته اللهم صل على محمد وعلى ال محمد لم يفترقا من ذنوبهما شى صح

جهنم ادع لنا ربك ليقض اى ليحكم علينا ربك بالموت
فيجيبهم مالك بعد اربعين سنة او الف سنة قال انكم ما
كثون دايما فى العذاب ثم يقال لهم توبيخا لقد جئناكم
على لسان رسلى بالحق اى القران والتوحيد فى الدنيا
ولكن اكثركم للحق كارهون اى جاحدون وقال الله تعالى
يوم يعض الظالم على يديه الاية نزلت حين صد ومنع
عقبة بن ابى معيط ابى بن خلف عن الايمان بمحمد صلعم
فالظالم هو ابى الكافر يعنى اذكر يوم يعض على يديه اى
يندم على تفريطه فى جنب الله ويجوز ان يكون على زايدة
ويكون العض حقيقة روى انه ياكل يديه حتى يبلغ مرفقيه
ثم ينبتان ثم ياكل هكذا يوم القيمة تحسرا وهو يقول يا ليتنى
اتخذت فى الدنيا مع الرسول سبيلا اى طريقا الى الجنة
وهو الايمان يا ويلتى ليتنى لم اتخذ فلانا اى عقبة خليلا
يعنى صديقا لقد اضلنى عن الذكر اى الايمان او القران
بعد اذ جاءنى وقيل الظالم هو عقبة صد ابى عن
الايمان وكان سبب ذلك ان عقبة يكثر مجالسة الرسول
صلعم فاتخذ يوما ضيافة فدعا الى الرسول الله صلعم فابى
ان ياكل من طعامه حتى يشهد بانه رسول الله ففعل وكان
ابى صديقه فعاتبه وقال صبات يا عقبة قال لا ولكنى
شهدت له لياكل من طعامى والشهادة ليست فى نفسى
فقال ما ارضى عنك ابدا حتى تشتمه وتبزق فى وجهه

حديث قدسي قال الله يا عبادي انى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا
قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ... فانظر كيف كان عاقبة الظالمين

٨٨

ففعل فنزلت الاية وقيل الاية عامة فى كل متحابين اجتمعا
فى معصية الله عن ابى هريرة قال النبى صلعم المرء على دين
خليله فلينظر احدكم من يخالل وكان الشيطان للانسان
المطيع له خذولا يخذله ويهينه يوم القيمة بتبريه منه وهذا
من كلام الله تعالى او من كلام الظالم والشيطان خليله لانه
اضله كما يضله الشيطان ثم خذله ولم ينفعه فى العاقبة وقال
الله تعالى ولو ان للذين ظلموا اى كفروا بالله ما فى الارض
جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب اى من
شدته يوم القيمة وجواب لو محذوف اى لا يقبل منهم ذلك
وبدا لهم من الله اى ظهر لهم وقت البعث ما لم يكونوا
يحتسبون فى الدنيا انه نازل بهم من العذاب بدل ما
يحتسبون من الثواب لان اعمالهم مع كثرتها لا ينفعهم مع شركهم
وبدا لهم سيئات ما كسبوا اى جزاؤها عند عرض كتبهم و
حاق اى نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن من البعث والجزاء
او بالرسول والقران والمسلمين يعنى ينزل بهم عقوبة استهزا
بهم يوم القيمة وقال الله تعالى وانيبوا الى ربكم اى ارجعوا اليه
عن الذنب تائبين واسلموا له اى اخلصوا العمل لوجهه
من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون اى لا تمنعون عن
العذاب ان لم تتوبوا قبل نزوله وهذه نصيحة لاتمام التوبة
وتحصيل المغفرة به واتبعوا احسن ما انزل اليكم من
ربكم من القران من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة اى

اى بغتة كم وقتد وانتم لا تشعرون اتيانه لشدة غفلتكم
عند لاشتغالكم بامور دنياكم وعدم ايمانكم بالاخرة ان تقول
بدل من ان يأتيكم العذاب ويجوز ان تكون صفة مفعولا
له لفعل مقدر اى انذرناكم كراهة ان تقول نفس بالتنكير
لان المراد بها بعض الانفس وهى نفس الكافر يا حسرتا
اى حسرتى فقلبت ياء المتكلم الفا لمد الصوت يعنى يا ندا
منى على ما فرطت اى قصرت فى جنب طاعة الله وان
كنت اى وانى كنت لمن الساخرين بالانبياء او بالعلماء يعنى
فرطت فى حال سخريتى بهم او تقول لو ان الله هدانى بالوحى
او بالمعرفة او بالطاعة لافرق بين الحق والباطل لكنت
من المتقين اى من الموحدين العاملين بالتقوى او تقول
حين ترى العذاب عيانا فى القيمة لو ان لى كرة اى رجعة
الى الدنيا فاكون من المحسنين اى الموحدين المخلصين
وجملة تحيرهم وندامته على هذا القول حين لا ينفعه قوله
بلى قد جاءتك اياتى رد عليه يوم القيمة لان قوله لو ان الله
هدانى بمعنى ما هدانى اى بلى قد جاءتك ايات القران التى
هى سبب الهداية فكذبت بها واستكبرت عنها وكنت
من الكافرين بها وقال الله ويوم القيمة ترى الظالمين اى المشركين
والعاصين لما راوا العذاب اى النار فى الاخرة يقولون
هل الى مرد اى رجوع الى الدنيا من سبيل اى من حيلة
فنؤمن ونطيع ولا نعصى وتراهم يعرضون عليها اى

وينجى الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم

عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون
... فاعبد وكن من الشاكرين وما قدروا الله
... بما يلحقهم من الذل حياء حق قدره
... بعد ضعف خوفا

... خلط عملا صالحا واخر
... ومنهم سابق بالخيرات
... الصالحة باذن الله
... القليل ذلك اى السابق
... من الله قوله جنات عدن
... سبق بالخيرات ويلبسهم
... كانه هو الثواب يدخلونها
... من حلية المراة من اساور
... اساور من ذهب ولؤلؤا
... اساور يروى ان ذكر الذهب
... ها اى فى الجنة حرير محرم
... عليهم الجنة الحمد لله الذى
... المتقين من سوء العاقبة اى

وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال خلق رأس ادم من
ترابه بيت المقدس ووجهه من تراب الجنة واسنانه
من تراب الكوثر ويده اليمنى من تراب الكعبة ويده اليسرى
من تراب الفارس ورجلاه من تراب الهند وعظمه من تراب الجبال
وعورته من تراب البابل وظهره من تراب العراق وقلبه من
تراب الفردوس ولسانه من تراب الطائف وعيناه من
تراب الحوض ولما كان رأسه من بيت المقدس لاجرم
صار موضع العقل والفطنة والنطق ولما كان وجهه من
الجنة صار موضع الزينة ولما كان عيناه من الحوض صار
موضع النور ولما كان اسنانه من الكوثر صار موضع الحلاوة
ولما كان يده اليمنى من الكعبة صار موضع المعرفة ولما كان
ظهره من العراق صار موضع القوة ولما كان عورته من
البابل صار موضع الشهوة ولما كان عظمه من الجبل صار
موضع الصلابة ولما كان قلبه من الفردوس صار موضع
الايمان ولما كان لسانه من الطائف صار موضع الشهادة

صح

بحمد الله باسمه خلق جميع السمٰوات صح

ـون انبانه لشدة غفلتكم
عدم ايمانكم بالاخرة ان تقول
وز ان تكون صفة مفعولا
ه ان تقول نفس بالتنكر
وهي نفس الكافر ياحسرتا
لفا لمد الصوت يعني ياندا
ت في جنب طاعة الله وان
خرين بالانبياء او بالعلماء وبعني
ولو ان الله هداني بالوحي
ق والباطل لكنت
ين بالتقوى او تقول
القيمة لو ان لي كرة اي رجعة
سنين اي الموحدين المخلصين
القول حين لا ينفعه قوله
يوم القيمة لان قوله لو ان الله
قد جاءتك ايات القران التي
وا استكبرت عنها وكنت
ويوم ترى الظالمين اي المشركين
اي النار في الاخرة يقولون
الدنيا من سبيل اي من حيلة
تراهم يعرضون عليها اي
لذين اتقوا عقابه لايتهم

روي انه عليه السلام قال خلق الله ادم يوم الجمعة وفيه
ادخل الجنة وفيه اخرج من الجنة وفيه اهبط الى الارض
وفيه قبض وفيه تقوم الساعة قال وهب مكث في الجنة
ستة ايام وقال الربيع خمس ساعات وقيل ثلث ساعات وقال
ابن عباس مكث نصف يوم من ايام الاخرة وقيل انه خلق
لمضي احدى عشرة ساعة من يوم الجمعة وهو من الايام
التي كل يوم منه الف سنة من سنين الدنيا فبقي قدر
اربعين عاما من اعوامنا الى ان ينفخ فيه الروح و
مكث في الجنة بقية الساعة الثانية عشر يوم من
يوم الجمعة و مقداره ثلث واربعون واربعة اشهر من
اعوامنا ثم اهبط الى الارض كذا قال الطبري صح
وروي ان الله لما خلق ادم نجب الملائكة كلهم من صورته
فنفرت السباع الى البر والوحوش الى الجبال والهوام
الى بطون الارض وكانا بين الطيور والحيتان صداقة
قبل ان يخلق الله ادم فكان الطيور تخبر الحيتان
بعجائب البر وحوادثه والحيتان تخبر الطيور بعجائب
البحر وحوادثه فلما خلق الله ادم على صورة له عينان
واذنان ويدان ورجلان اخبرت الطيور الحيتان بصفة
ادم وصورته قالت الحيتان هيهات هيهات
ارجعوا الى الهواء حتى نرجع الى قعر البحر فقالت
الطيور لماذا قالت الحيتان يغلبنكم وليغلبنا
والسباع والوحوش بفضله وكان هذا وقيعة
منهم في ادم واولاده فاعلم الله علي بني
ادم في جميع الحالات ثم قالت الملائكة فيما بينهم ليخلق
ما شاء فلن يخلق خلقا اكرم عليه منا وان فعل فنحن اعلم
منه لانا قبل وعلمنا ما لم يعلم نبا لعلم انحن ما نبين

٨٩

ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون
عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وما قدروا الله حق قدره

على النار خاشعين اي خاضعين بما يلحقهم من الذل حياء
... اي بعين ضعيف خوفا

وغلبتهم ومنهم مقتصد وهو الذي خلط عملا صالحا واخر
سيئا وهم قليلون بالنسبة اليهم ومنهم سابق بالخيرات
وهو الذي سبق الى الجنة بالاعمال الصالحة باذن الله
اي بتوفيقه وتيسيره وهو اقل من القليل ذلك اي السابق
بالخيرات هو الفضل الكبير من الله قوله جنات عدن
بدل من الفضل الكبير الذي هو السبق بالخيرات وهو سبب
في نيل المراد فنزل منزلة المسبب كانه هو الثواب يدخلونها
يحلون فيها اي يلبسون في الجنة من حلية المراة من اساور
من للتبعيض اي يحلون بعض اساور من ذهب ولؤلؤا
بالجر وبالنصب عطفا على محل من اساور روي ان ذلك الذهب
يكون في صفاء اللؤلؤ ولباسهم فيها اي في الجنة حرير محرم
على الرجال في الدنيا وقالوا بعد دخولهم الجنة الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن وهو حزن المتقين من سوء العاقبة اي

... انابه لشده غفلتكم ...

... احوين ...
... ان الله هدانى بالوحى
... الحق والباطل لكنت
... من بالتقوى او تقول
... القيمه لو ان لى كره اى رجعه
... محسنين اى الموحدين المخلصين
... القول حين لا ينفعه قوله
... يوم القيمه لان قوله لو ان الله
... قد جاءتك ايات القران التى
... واستكبرت عنها وكنت
... ويوم القيمه ترى الظالمين اى المشركين
... اى النار فى الاخره يقولون
... الدنيا من سبيل اى من حيله
... وتراهم يعرضون عليها اى
... الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم

... عليه السلام قال خلق الله ادم يوم الجمعه وفيه ...

ملكث فى الجنه بقيه الساعه الثانيه عشر يوم من
يوم الجمعه ومقداره ثلث واربعون واربعه اشهر من
اعوامنا ثم اهبط الى الارض كذا قال الطبرى صح
وروى ان الله لما خلق ادم تعجب الملائكه كلهم من صورته
فنفرت السباع الى البر والوحوش الى الجبال والهوام
الى بطن الارض وكانت بين الطيور والحيتان صداقه
قبل ان يخلق الله ادم فكان الطيور تخبر الحيتان
بعجايب البر وحوادثه والحيتان تخبر الطيور بعجايب
البحر وحوادثه فلما خلق الله ادم على صورة انسان
واذنان ويدان ورجلان اخبرت الطيور الحيتان بصفة
ادم وصورته قالت الحيتان هيهات هيهات
ارجعوا الى الهواء حتى نرجع الى قعر البحر فقالت
الطيور لماذا قالت الحيتان يغلبنكم وليغلبنا
والسباع والوحوش بفضله وكان هذا وقيعه
منهم فى ادم واولاده فما حلم الله على بنى
ادم فى جميع الحالات ثم قالت الملائكه فيما بينهم ليخلق
ما نشا فلن يخلق خلقا اكرم عليه منا وان فعل فنحن اعلم
منه لانا قبله وعلمنا ما لم يعلم ...

٥ ٨٦

ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون
عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وما قدروا الله

على النار خاشعين اى خاضعين مما يلحقهم من الذل
ينظرون الى النار من طرف خفى اى بعين ضعيفه خوفا
كنظر المقتول الى السياف وقال الله تعالى ثم اورثنا اى اعطينا
الكتاب اى القران بعد الوحى اليك الذين اصطفينا من
عبادنا هم امتك المسلمون يا محمد انما لهم لان الله
اصطفاهم على ساير الامم وجعلهم امة وسطا اى خيارا عدلا
للشهاده على غيرهم من الامم فمنهم ظالم لنفسه وهو المجرم
المرجاء لامر الله وقدم الظالم للايذان بكثره الفاسقين منهم
وغلبتهم ومنهم مقتصد وهو الذى خلط عملا صالحا واخر
سيئا وهم قليلون بالنسبه اليهم ومنهم سابق بالخيرات
وهو الذى يسبق الى الجنه بالاعمال الصالحه باذن الله
اى بتوفيقه وتيسيره وهو اقل من القليل ذلك اى السابق
بالخيرات هو الفضل الكبير من الله قوله جنات عدن
بدل من الفضل الكبير الذى هو السبق بالخيرات ويلوسبب
فى نيل المراد فنزل منزلة المسبب كانه هو الثواب يدخلونها
يحلون فيها اى يلبسون فى الجنه من حليه المراه من اساور
من للتبعيض اى يحلون بعض اساور من ذهب ولؤلؤا
بالجر وبالنصب عطفا على محل من اساور يروى ان ذلك الذهب
يكون فى صفاء اللؤلؤ ولباسهم فيها اى فى الجنه حرير محرم
على الرجال فى الدنيا وقالوا بعد دخولهم الجنه الحمد لله الذى
اذهب عنا الحزن وهو حزن المتقين من سوء العاقبه اى

انه صلى الله عليه وسلم قال فى وصيته لابى هريرة اربعة من السابقين اولئك منا لمقربين فى جنات النعيم عالم ورع
وشعلهم فى سبيل الله وشاب نشاء بنشاء فى طاعة الله وغنى بسخى نفقات الدم

ازال عنا كل شى يوجب الحزن لمعاد ومعاش كالنار والجوع
وهم قوت من حلال وخوف الموت ووسوسة الشيطان
وغيرهم ان ربنا لغفور شكور الذى احلنا اى انزلنا دار المقامة
اى دار الاقامة من فضله اى بكرمه وتفضله لا يمسنا اى
لا يصيبنا فيها نصب اى تعب ومشقة ولا يمسنا فيها لغوب
اى اعياء وفتور وفيه زيادة مشقة لانه نتيجة التعب وقال الله
فاستبقوا الخيرات اى تقدموا وعجلوا بالاعمال الصالحة
والى الصف المقدم فى الجهاد والى التكبيرة الاولى مع ذلك فى
الصلوة الى الله مرجعكم اى اليه ترجعون جميعا فاعملوا
بالفرايض والسنن ولا تتبعوا الاهواء والبدع فينبئكم اى يخبركم
بما كنتم فيه تختلفون من الدين والسنن يوم القيمة فهذا
وعيد لهم ليستبقوا الخيرات ويتركوا السيئات وقال الله تعالى
والسابقون اى الذين سبقوا الى الخير وهو الايمان والجهاد والعمل
بالقران هم السابقون الى الجنة اولئك المقربون عند الله
فى جنات النعيم اى فى درجاتها العلى قوله ثلة من الاولين
تفصيل للسابقين مع ذكر اوصافهم فى الجنة وهى خبر مبتداء
محذوف اى السابقون جماعة من اول هذه الامة كالصحابة
والتابعين وقليل من الاخرين اى السابقون قليلون
من اخر هذه الامة على سرر اى الفريقان من السابقين فى الجنة
على سرر موضونة اى منسوجة بالدر والياقوت والجواهر
بعضها ادخل فى بعض كالحصير المرمول والدرع المسرود

متكئين اى ناعمين عليها متقابلين لا ينظر بعضهم الى قفاء
بعض يطوف عليهم ولدان مخلدون اى مبقون على سن
واحد فى شكل الاولاد ابدا للخدمة بهم قيل هم اولاد اهل
النار لم يكن لهم حسنات فيثابوا عليها ولا سيئات فيعاقبوا
عليها باكواب اى يطوف عليهم بآنية لا عرى لها واباريق اى
انية لها عرى وخراطيم وكاس اى وبكاس وهو قدح مملوء
يشربونه من خمر جارية من معين اى منبع لا ينقطع ابدا
لا يصدعون اى لا يصدع روسهم بشرب الخمر فى الاخرة
كخمر الدنيا ولا ينزفون اى لا تذهب عقولهم بشربها كما كانت
تذهب فى الدنيا وفاكهة اى يطوف عليهم ولدان بفاكهة
مما يتخيرون اى يختارون من الوانها ولحم طير مما يشتهون
اى يتمنون مشويا او قيل اذا خطر على قلب احد منهم يجاء به
على ما اشتهى او يقع على الصحفة فياكل منه ما اشتهى ثم يطير
روى ان النبى صلعم قال ان طير الجنة لها سبعون الف ريشة
لكل ريشة منها لون ليس يشبه الاخر اعظم كل طير منها ميل فى
ميل اذا اشتهى شيا منها اوتى به فوضع فى حرف الصحفة
فانتفض فوقع منها سبعون لونا من طعام من نحو طبيخ
وشواء والوان شتى طعمها اطيب من المن ولينها الين من
الزبد وبياضها اشد بياضا من المحض اى اللبن الخالص
فاذا اكل منها انتفض وطار ولم ينقص منه ريشة فطيرهم
ومركبهم ترعى فى رياض الجنة وحول قصورهم وحور

مطبوخاصه

اى يطوف عليهم ولدان بحور عين تكرمة لهم كما تجى الجوارى
للملوك بالغلمان كامثال اللولوء المكنون اى المستور
فى الصدف لم تمسه الايدى جزاء اى للجزاء بما كانوا يعملون
من الحسنات لا يسمعون فيها اى فى الجنة عند شرب الخمر
لغوا اى باطلا ولا تاثيما اى ولاما يحدث الاثم الا قيلا اى
قولا سلاما سلاما اى سلاما بعد سلام يعنى يسلم بعضهم
بعضا بالافشاء ويسلم الملائكة عليهم فوجا بامر الله تكرمة
لهم فالاستثناء منقطع اى لكنهم يسمعون فيها قولا وسلاما
وقال الله تع والسابقون الاولون اى السابقون الى
الجنة هم الاولون الى الهجرة او الذين صلوا الى القبلتين
من المهاجرين والانصار او اهل بيعة الرضوان منهم
فى الحديبية وهم اهل بيعة العقبة الاولى وكانوا سبعة نفرا
واهل العقبة الثانية وكانوا سبعين او اهل بدر او كل من صحب
النبى صلع او اول من اسلم كابى بكر وعلى رضه وخديجة والذين
اى السابقون ايضا هم الذين اتبعوهم على دينهم باحسان
اى اخلاص رضى الله عنهم باعمالهم الحسنة ورضوا عنه اى
عن الله بافاضته عليهم نعم الدنيا والاخرة واعد لهم جنات
تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم
اى الثواب الوافر وقال الله تع لكن الرسول والذين امنوا
معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات
جمع الخيرة وهى الزوجة وقيل الفاضلة اى الزوجات

الحسان فى الجنة او الفاضلات من كل شئ وقيل من حور
عين كانهن الياقوت والمرجان قال ابن عباس لا يعلم
معنى الخيرات الا الله واولئك هم المفلحون اى الناجون
من عذاب الاخرة اعد الله لهم جنات تجرى من تحتها الانهار
خالدين فيها ذلك الفوز العظيم اى الثواب الجزيل وفى الخبر ان
قوما يخرجون من قبورهم يوم القيمة واضعى سيوفهم
على عواتقهم يخرقون الصفوف عن يمين العرش واوداجهم
تشخب دما ريحهم كريح المسك يتوجهون نحو الجنة فيقولون
لهم الملائكة اين الى الحساب الى الميزان فيضربون على الارض
سيوفهم فيقولون على ماذا نحاسب والله ما كنا ملوكا وامراء
نعدل ونجور ولا اغنياء نحاسب فى اموالنا لم نملك من الدنيا
الا هذه السيوف فقاتلنا فى سبيل الله حتى قتلنا فينادى
منادى الرحمن صدق عبادى خلوا عنهم فيجلسون على
كرسى من النور عن يمين العرش فينظرون كيف يقضى الله
بين الناس ولا يحزنهم الفزع الاكبر ويشفع كل واحد منهم
سبعين نفرا من اهل بيته وجيرانه حتى ان الجيران يختصمون
فيقولون انا اقرب جيرانا فينظرون الى نور الله فيدخلون
الجنة بغير حساب واعطاهم الله بكل رجل سبعين غرفة
كل غرفة لها سبعون بابا على كل باب سبعون سترا فى كل
غرفة سبعون خيمة فى كل خيمة سبعون سريرا على كل
سرير زوجة من الحور العين لكل حور سبعون وصيفة

وسبعون وصيفا يتنعم فيها الشهداء ابد الابدين عن الحسن
ان رجلا اتاه واعلمه انه ركب سفينة وانكسرت وغرق
من فيها وتعلقت على لوح ووقعت في جزيرة حتى رفع لي
قصر ابيض فاتيته فاذا مقصورة من در ابيض وعليه قفل انابه
ومفاتيحه عنده ففتحت الباب فاذا فيه صناديق من جواهر
مقفلة باقفال من ذهب ففتحتها فاذا رجال موتى فحركتهم
فما تحركوا فقفلت الصناديق والابواب فخرجت متحيرا فاذا
استقبلني فارسان فدنا احدهما مني فقال لي الى اين فاخبرته
قال من اي امة انت قلت من امة محمد فلما سمع ذكر محمد بكى
بكاء شديدا وسالت دموعه ثم قال سر امامك فانه يستقبلك
شجرة تحتها شيخ يصلي وهو يدلك على الطريق فسرت حتى
انتهيت اليه وهو يصلي وبين يديه رجل اسود مكتوف في الشمس
اي مشدود يديه الى خلفه بالكتاف وهو حبل فلما فرغ سلمت
عليه فرد علي فقال من اين فاخبرته قال دخلت القصر قلت نعم
وفتحت الصناديق قلت نعم قلت من هم قال شهداء امة محمد
عليه السلام قلت ومن الفارسان قال احدهما جبريل والاخر ميكائيل
فدعا لي ومسح يده على صدري فامر بالجلوس فجلست فجاءت
سحابة فسلمت على الشيخ فرد وقال الى اين قالت الى اصفهان
قال اذهبي بسلام ثم السحائب تمر وتسلم على الشيخ حتى
جاءت سحابة سوداء قال احملي هذا الرجل والذي مكتوف بين
يدي قابيل وانا الخضر فحملتني السحابة حتى اصبحت في منزلي

عن ابي هريرة قال مر رجل من اصحاب النبي صلعم بشعب
فيه عيينة من ماء عذبة فاعجبته اي حسنت في عينه وطابت
في قلبه فقال لو اعتزلت الناس فاقمت في هذا الشعب فذكر
ذلك لرسول الله صلعم فقال لا تفعل فان مقام احدكم في سبيل الله
افضل من صلوته في بيته سبعين عاما الا تحبون ان يغفر الله
لكم ويدخلكم الجنة اغزوا في سبيل الله من قاتل في سبيل الله فواق
ناقة اي قدر ما بين حلبتيها من الوقت وجبت له الجنة وعن
انس بن مالك ان النبي صلعم قال جاهدوا المشركين باموالكم اي اظهروا
العداوة عليهم بان تصرفوا اموالكم في اسباب المجاهدين
ان لم تغزوا ان تجاهدوا بانفسكم وانفسكم اي جاهدوا بانفسكم ان
قدرتم عليه والسنتكم بان تدعوا عليهم بالخذلان والهزيمة وللمسلمين
بالنصر والغنيمة وتحرضوا القادرين على الغزو ونحو ذلك وعن
خريم بن فاتك ان النبي صلعم قال من انفق نفقة في سبيل الله كتب
له بسبعمائة ضعف وعن ابي مسعود الانصاري قال جاء رجل
بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله فقال رسول الله صلعم لك
بها يوم القيمة سبعمائة ناقة مخطومة وعن زيد بن خالد الجهني
انه عليه السلام قال من جهز غازيا اي هيا جهاز سفره فقد غزا اي حصل
له اجر الغزو ومن خلف غازيا اي صار خليفة له وقائما بعده برعاية
امورهم في اهله فقد غزا وعن ابي هريرة عن النبي صلعم قال من
لقي الله بغير اثر من جهاد اي بغير علامة من علامات الغزو كالجراحة
والتعب وبذل المال وغير ذلك لقي الله وفيه ثلمة اي في شانه نقصان
اي صدع

اوفى دينه خلل وعنه انه عليه قال من مات ولم يغزو ولم يحدث
نفسه بالغزو اى لم يقل نفسه ياليتنى كنت غازيا وقيل معناه ارادة
الخروج له وعلامتها فى الظاهر اعداد آلته كما قال تع ولو ارادوا
الخروج لاعدوا له عدة مات على شعبة من النفاق اى على نوع
من انواع النفاق يعنى من مات على هذه الصفة فقد اشبه
المنافقين المتخلفين عن الجهاد قيل هذا كان مخصوصا بزمانه
عليه والظاهر انه عام وعن سهل بن حنيف ان النبى صلع
قال من سال الله الشهادة بصدق يعنى طلب الله ان يجعله
شهيدا ويتمنى ذلك عن نية خالصة بلغه الله منازل الشهداء اى
اعطاه اجر الشهداء بصدق نيته وان مات على فراشه قال الله تع
الذين امنوا بتوحيد الله وهاجروا من مكة الى المدينة وجاهدوا
فى سبيل الله اى فى دينه باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند
الله اى افضل مرتبة فى الجنة من الذين لم يومنوا ولم يهاجروا
واولئك هم الفايزون اى المختصون بالفوز
والنجاة من النار يبشرهم اى تفرح المومنين الموصوفين
بهذه الصفات ربهم برحمة منه اى بثوابه ورضوان
اى وبالرضا بالثواب الذى اعطاهم وجنات لهم فيها
نعيم مقيم اى نعيم دايم لا ينقطع عنهم خالدين فيها ابدا
ان الله عنده اجر عظيم لا يوصف لكثرته عن ابى هريرة
ان النبى صلع قال ان فى الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين
فى سبيله كل درجتين كما بين السماء والارض فاذا سالتم

الله فاسئلوا الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه
عرش الرحمن ومنه تنفجر انهار الجنة والمراد منها اصول
انهار الجنة وهى الانهار الاربعة المذكورة فى قوله تع فيها انهار
من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر
لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى قيل الجارى واحد
وطبايعه اربع طبع الماء فى ايجاد الحيوة وطبع اللبن فى التربية
وطبع العسل فى الشفاء والحلاوة وطبع الخمر فى النشاط
فيكون جمعه باعتبار معانيه وفى الاخبار عن النبى صلع
قال ليلة اسرى بى الى السماء عرض على جميع الجنان فرايت
فيها اربعة انهار نهر من ماء ونهر من لبن ونهر من خمر ونهر
من عسل فقلت لجبريل من اين تجى هذه الانهار والى اين
تذهب قال جبريل تذهب الى الحوض الكوثر اما لا ادرى
من اين تجى فاسئل من الله تع ان يعلمك او يريك فدعا ربه فجاء
ملك فسلم على فقال يا محمد اغمض عينك قال فغمضت
عينى ثم قال لى افتح عينك ففتحت فاذا عند شجرة ورايت
قبة من درة بيضاء ولها باب من ذهب اخضر وقفل
من ذهب احمر لو ان جمع ما فى الدنيا من الجن والانس وضعوا
على تلك القبة لكانوا مثل طاير جالس على جبل او كوزة
القيت فى البحر فرايت هذه الانهار الاربعة تجرى من هذه القبة
فلما اردت ان ارجع قال الملك لم لا تدخل فى القبة قلت كيف ادخل
وعلى بابها قفل وكيف افتحه قال لى فى يدك مفتاحه قلت اين

مفتاحه قال مخشا لبسم الله الرحمن الرحيم فلما دنوت من
القفل فقلت لبسم الرحمن الرحيم ففتح القفل فدخلت في القبه
فرايت هذه الانهار تخرج من اربعه اركان القبه فلما اردت الخروج
من القبه قال لي ذلك الملك هل رايت يا محمد قلت رايت قال
انظر ثانيا فلما نظرت رايت مكتوبا على اربعه اركان القبه
لبسم الله الرحمن الرحيم ورايت نهر الماء يخرج من ميم لبسم الله
ونهر اللبن يخرج من هاء الله ونهر الخمر يخرج من ميم الرحمن ونهر
العسل يخرج من ميم الرحيم فعلمت ان اصل هذه الانهار الاربعه
من التسميه فقال الله يا محمد من ذكرني بهذه الاسماء من امتك
وقال بقلب خالص لبسم الله الرحمن الرحيم سقيته من هذه الانهار
الاربعه روى ان المسلمين قالوا لو نعلم احب الاعمال الى الله
لعملناه فنزل يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم اي
تخلصكم من عذاب اليم اي دايم ثم قالوا يا ليتنا نعلم ما هي فدلهم
عليها بقوله تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله
باموالكم وانفسكم وقدم المال لانه بتاخير النفس يحصل غزوة اخرى
ولان في صرف المال اولا دفع الضنه عن النفس ذلكم اي المذكور
من الايمان والجهاد في سبيله خير لكم من تركهما ان كنتم تعلمون
بخلوص الاعتقاد انه خير لكم يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات
تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة اي منازل طيبه بالمسك
والعنبر او بالحور والغلمان والبقاء واللقاء في جنات عدن اي
اقامه وخلود ذلك هو الفوز العظيم اي الظفر الوافر بالمراد

رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة

الآجل وهي نعمة محبوبة اليكم في العاجل نصر من الله يعني

واخرى تحبونها اي ولكم نعمه اخرى سوى المغفرة والثواب
هي نصر من الله على عدوكم وفتح قريب اي عاجل وهو فتح
مكه او فتح فارس والروم وبشر المؤمنين يا محمد بذلك
النصر على قريش وغيرهم وقال الله ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم التي هو خلقها واموالهم التي هو رزقها لهم بان لهم
الجنة اي طلب الله منهم ان يبذلوا انفسهم واموالهم ويخرجوا
الى الغزو بنيتهم يقاتلون اي حال كونهم مجاهدين اعداء الله
ورسوله في سبيل الله اي دينه فيقتلون مقتولا ويقتلون
مجهولا او بالعكس وعدا عليه مصدر موكد لاحق صفته اي
وعد الله للمجاهدين في سبيله وعدا ثابتا في التورية والانجيل
والفرقان وفيه دليل على ان الجهاد كان في شرايع المتقدمين
على هذه الامه فان قيل ما الحكمه في ان الله جعل وثيقه هذا الشراء
في كتب ثلثه وكان الشراء واحدا فلم يقتصر على وثيقه واحده
قلنا كان شراوه عز وجل من عباده ثلثه اشياء النفس
والمال والروح يجاهدون بالنفس في سبيل الله وينفقون فيه
الاموال ويبذلون الارواح ولاجل هذا جعل الوثيقه في ثلث
كتب فبذل النفس يورث الجنه وبذل المال يورث النصر
وبذل الروح يورث الحيوة الباقيه والنكته في هذه الايه انه
اشتراهم مع علمه بالعيوب وكل مشتري اشترى شيئا وهو
يعلم بالعيب لا يرده بالعيب فالله سبحانه وتعالى اشترى
كل المؤمنين فيدخل في البيع الاصفياء والاولياء والانبياء

والموسلون فباجماع الامة انهم لايردون فعلم ان المعيوب
من المومنين لايرد ايضا ونكتة اخرى ان الله تعالى علم في سابق
علمه ان الشيطان يرغب في شرايهم ويخذلهم فاشتراهم
الله قبل ان يشتري الشيطان حتى اذا اشتراهم الشيطان بعد
شراء الله لايصح شراوه اياهم لسبق شراء الله كان الله تعالى
يقول عبادي اشتريتكم قبل ان يشتريكم الشيطان صح شرائي
وبطل شراوه فيذهب هوىء الكفار الى النار وتذهبون انتم
مع النبي الى الجنان **ومن اوفى بعهده من الله** استفهام على
سبيل الانكار اي ليس احد اوفى من الله في عهده وشرطه
وفيه ترغيب في الجهاد اشد ترغيب وابلغ لان اخلاف الوعد
قبيح من كرام المخلوقين ومستحيل من الله العلي الذي لايجوز
عليه فعل القبيح ثم قال **فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به**
اعلاما لهم بانهم ربحوا في تجارتهم ربحا وافرا يدل عليه قوله
وذلك هو الفوز العظيم اي البيع الذي بايعتم به مع الله هو الثواب
الجزيل والنجاة الوافر يوم القيمة روي ان الناس كانوا يقولون
في الشهداء الذين قتلوا ببدر او عند بير معاونة مات فلان ومات
فلان وانقطع عنهم نعم الدنيا فقال الله تعالى نهيا عن ذلك القول **ولاتقولوا
لمن يقتل في سبيل الله اموات** اي لاتقولوا لاجلهم هم اموات
بل هم احياء اي كالاحياء في الحكم لان ثوابهم يجري الى يوم القيمة
اولانهم يسرحون في الجنة حيث شاوا وقيل تعرض ارزاقهم
على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما تعرض النار

راحتـ

الصغير في عياله اعلم يكن فاعجاه

على ارواح الكفار فيتصل اليهم الوجع **ولكن لاتشعرون** كيف حالهم
في حياتهم وقال الله تعالى **ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله**
اي في طاعته **امواتا بل هم احياء** مقربون **عند ربهم يرزقون**
مثل ما يرزق ساير الاحياء من الماكل والمشارب **فرحين** اي
معجبين **بما اتيهم الله من فضله** من التوفيق في الشهادة
والكرامة والفضيلة على غيرهم **ويستبشرون** اي وهم يطلبون
البشارة **بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم** اي باخوانهم الذين
لم يقتلوا **الاخوف عليهم** بدل من الذين اي يستبشرون بما تبين لهم
من حال من تركوا خلفهم من المومنين من عدم خوف لهم فيما يستقبلهم
من البعث يوم القيمة **ولاهم يحزنون** اي ومن عدم حزنهم على
ما خلفوا في الدنيا يعني يفرحون يومئذ بسلامة اخوانهم الباقين
بعدهم حيث وصلوا اليهم امنين **يستبشرون بنعمة** اي بنعيم
من الله وفضل كرامة فيها **وان الله لايضيع اجر المومنين** اي
ثواب اعمالهم الحسنة روي ان المهاجرين قالوا يا رسول الله ما لنا
اذا هاجرنا معك وجاهدنا فقتلنا او متنا فنزل **والذين هاجروا
في سبيل الله** اي في طاعة الله من مكة الى المدينة **ثم قتلوا** اي استشهدوا
او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا اي في الجنة او الغنيمة **وان الله
لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه** اي في الجنة اذا
قتلوا او ماتوا في طاعة الله لان فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
والله عليم بدرجات المطيعين **حليم** عن العاصي فلا يعجل عليه
بالعقوبة عن ابي امامة ان النبي صلعم قال ثلثة كلهم ضامن

فيه ان يعطيهم
على الله اى يضمنون عليه يعنى وعد الله وعداً لا اخلف
مرادهم رجل خرج غازيا فى سبيل الله فهو ضامن على الله
حتى يتوفاه اى يقبض روحه اما بالموت او بالقتل فى سبيل فيدخله
الجنة او يرده بما نال اى مما وجد من اجر او غنيمة ورجل راح اى
مشى الى المسجد فهو ضامن على الله ان يعطيه الاجر ليلا يضيع
سعيه ورجل دخل بيته بسلام اى مسلما على اهله فهو ضامن
على الله ان يعطيه البركة والثواب الكثير قال الله تعالى ولئن قتلتم فى
سبيل الله اى فى الغزو لله او متم فيه وانتم مؤمنون لمغفرة
من الله لذنوبكم ورحمة اى ونعم الجنة خير مما يجمعون من حطام
الدنيا فى اقامتكم والمعنى ان موتكم وقتلكم فى سبيل الله وجهاده
مع نيلكم المغفرة والرحمة من الله افضل مما تجمعون من الاموال
فى الدنيا الفانية بالتقاعد والجبانة لاجله عن الجهاد فى سبيل الله
وقال الله تعالى ومن يقاتل فى سبيل الله اى فى طاعته فيقتل
يستشهد او يغلب اى يظفر بعدوه فسوف نؤتيه اى يعطيه
اجرا عظيما اى الجنة يعنى اذا غلب او غُلب يستوجب الثواب
لا محالة روى عن النبى صلى الله عليه وسلم السيوف مفاتيح الجنة وعنه ايضا
الشهيد يشفع فى سبعين من اهله وعنه ايضا ان ارواح الشهداء
فى جوف طير خضر تدور فى الجنة وتاكل من ثمارها ثم تاوى الى
قناديل من ذهب معلقة بالعرش قيل ان ارواحهم بعد
مفارقتها ابدانها تهبا لها طيور خضر ينتقل الى اجوافها خلفا
عن ابدانها والية الاشارة بقوله تعالى بل احياء عند ربهم فيتوسل
بسببها الى نيل ما يشتهى من لذات الجنة والية الاشارة بقوله يرزقون
فرحين بما اتاهم الله من فضله وفى رواية قال عليه السلام تسرح من الجنة
حيث شاءت تاوى الى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم اطلاعة
فقال هل تشتهون شيئا قالوا اى شئ نشتهى ونحن نسرح من
الجنة حيث شئنا ففعل ذلك بهم ثلث مرات فلما راوا انهم لن
يتركوا من ان يسالوا قالوا يا رب نريد ان ترد ارواحنا فى اجسادنا
حتى نقتل فى سبيلك اخرى فلما راى ان ليس لهم حاجة تركوا يعنى حاجة
معتبرة لانهم سالوا ما هو خلاف عادة الله عن انس بن مالك ان
النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا وله ما فى
الارض من شئ اى ما يحب الرجوع ولا ان يكون له شئ فى الدنيا وجاز
كونه حالا اى لا يحب الرجوع فى حال كونه مالكا لكثير من امتعة الدنيا
والبساتين والاملاك والاقارب الا الشهيد يتمنى ان يرجع الى الدنيا
فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة وعن انس ان الربيع بنت
البراء وهى ام حارثة بنت سراقة اتت النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا نبى الله
الا تحدثنى عن حارثة اى عن حاله وكان قتل يوم بدر اصابه سهم غرب
وهو السهم الذى لا يعرف راميه فان كان فى الجنة صبرت وان
كان غير ذلك اجتهدت عليه فى البكاء فقال يا ام حارثة انها جنان
فى الجنة والمراد بها الدرجات فيها وان ابنك اصاب الفردوس
الاعلى وعن المقدام بن معدى كرب ان النبى صلى الله عليه وسلم قال للشهيد
عند الله ست خصال يغفر له فى اول دفعة بالضم ثم السكون
اى فى اول قطرة من الدم ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب

التشريف بامن من الفزع الاكبر ويوضع على راسه تاج الوقار الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها ويزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور ويشفع في سبعين من اقاربه وعن ابي امامة ان النبي صلعم قال ليس شيء احب الى الله من قطرتين واثرين قطرة دمع في خشية الله وقطرة دم يهراق في سبيل الله واما الاثرين فاثر في سبيل الله والمراد بالاثر هنا علامة الغزو من الجراحات او غبار الطريق وغير ذلك واثر في فريضة من فرايض الله وذلك بقاء بلل الوضوء عليه واصفرار لونه في التهجد وخلوف فمه في الصوم واغبرار قدميه في الحج ونحو ذلك وعن ابن عباس ان النبي صلعم قال ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار وعن ابي هريرة انه عليه السلام قال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بايات الله لا يفتر من صيام ولا صلوة حتى يرجع المجاهد في سبيل الله وروى عثمان بن عطا عن ابيه قال كان اناس من اصحاب النبي صلعم قالوا لا ناكل اللحم وقال بعضهم لا نتزوج النساء وقال بعضهم نترهب وقال بعضهم ندخل الصوامع فبلغ ذلك رسول الله صلعم فقال انما رهبانية امتي الجهاد في سبيل الله والذي نفس محمد بيده لغدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها ولاجل هذا المعنى قال عبد الله بن عمر لموقف اقف في سبيل الله لا اضرب فيه بسيف ولا اطعن فيه برمح ولا ارمي فيه بسهم فارجع سالما احب الي من صلوة ستين سنة لا اعصي الله فيه طرفة عين قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا على طاعة

الله والاجتناب عن معصيته فلا تتركوا الصبر لشيء ولا لاجله قيل ان الشيطان يتعوذ من الصابرين كما يتعوذ المومن من الشيطان والصبر حبس النفس مع الله بنفي الجزع وصابروا اي غالبوا على عدوكم بالصبر فلا تكونوا اقل منهم صبرا وثباتا قيل خير الدنيا والاخرة في صبر ساعة ورابطوا اي اقيموا في الثغور رابطين خيولكم مستعدين للغزو ترهبون به عدوكم قال عليه السلام رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها وفي رواية سلمان قال عليه السلام رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله اي من الجهاد ولو لم يمت فانه رابط ليجاهد يعني يعطى ثواب الجهاد فيعطى ثواب عمله ناميا غير منقطع الى يوم القيمة واجرى عليه رزقه وهو الرزق الموعود للشهداء وامن الفتان اي الابتلاء والامتحان وقيل اراد به منكرا ونكيرا اي يسهل عليه جوابهما وقيل الشيطان فانه يفتن الناس بخدعه وغروره وقيل الدجال واتقوا الله في جميع اموركم لعلكم تفلحون اي تنجون من عذاب النار وتبلغون مقاعد اهل الصدق فانها محال الفلاح قال عليه السلام من احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله قيل زاد العقل هو التقوى يعني زاد اهل العقل الى الاخرة اتقاء القبايح فمن لم يتق القبايح فليس من العقلاء قال الله تعالى انما المومنون اي الكاملون بالايمان الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا اي لم يشكوا في ايمانهم باعتراضهم الشيطان من الانس والجن وجاهدوا الاعداء باموالهم وانفسهم في سبيل الله اي في طاعته

اولئك هم الصادقون في ايمانهم وقال الله تعا اولئك كتب
في قلوبهم الايمان اي الذين لا يتخذون الكافرين اولياء
بل يقتلونهم اثبت الله في قلوبهم التصديق وايدهم اي قواهم
بروح منه اي بعونه او بجبريل او بجنده او بالقران فالقران
روح الايمان وتقويتهم استعمالهم به حكي ان ابا يزيد اخذ درهما
منقشا فذكر ذلك الكاشذ ثم صاح وغشي عليه فلما افاق قيل له
في ذلك فقال خطر ببالي ان نقش المخلوق لا يقدر على محو
فكيف يقدر ابليس ان يمحو نقش الخالق وهو قوله اولئك كتب
في قلوبهم الايمان ويدخلهم في الاخرة جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها اي في الجنان رضي الله عنهم بايمانهم وطاعتهم
ورضوا عنه بالثواب لهم في الجنة اولئك حزب الله اي جنده
في نصر دينه الا ان حزب الله هم المفلحون اي الذين ناجوا في الاخرة
وظفروا بالجنة وبفضل الله وقال الله تع ومن جاهد جهاد
حرب مع الكفار او جهاد نفس بان يمنعها عما تامر به ويحملها على
ما تاباه من الطاعات فانما يجاهد لنفسه لان ثواب جهاده راجع
اليه وانما امر الله ونهي رحمة لعباده ان الله لغني عن العالمين
وعن طاعتهم لا يحتاج الى شي ما والذين امنوا وعملوا الصالحات
لنكفرن عنهم سياتهم باسقط عقابها بثواب الحسنات
ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون اي احسن اجزاء اعمالهم
وقال الله تع للذين استجابوا لربهم اي للمطيعين لله في الدنيا
بالطاعة الحسنى اي المثوبة الفضلى وهي الجنة في الاخرة

والذين لم يستجيبوا له اي لم يجيبوا ربهم ولم يطيعوه في الدنيا
هم الكافرون لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه اي وضعفه
مع ما في الارض جميعا لافتدوا به اي لبذلوه افتداء لانفسهم
من النار لا يقبل منهم اولئك اي اهل هذه الصفة لهم سوء
الحساب اي المناقشة والمجازاة بجميع ذنوبهم مع التوبيخ
قيل سوء الذنب الذي يحاسب به العبد يوم القيمة ثم لا يغفر
وماويهم اي مستقرهم بعد المناقشة جهنم وبئس المهاد اي
ساء الفراش الممهد لهم في النار افمن يعلم اي يوقن انما انزل
اليك اي ان الذي انزل اليك بجبريل من ربك الحق فامن به
وعمل بما فيه كمن هو اعمى عنه لا يعلمه ولا يعمل به قيل نزلت الاية
في حمزة وابي جهل فعمت والهمزة الداخلة على الفاء للانكار يعني
لا يستوي من يبصر الحق ويتبعه ومن لا يبصره ولا يتبعه
انما يتذكر اولو الالباب اي لا يتعظ الا ذوو العقول من الناس
وهم المومنون المستبصرون ثم وصفهم بقوله الذين يوفون
بعهد الله اي بما امرهم به وفرضه عليهم فلا يخالفونه ولا ينقضون
الميثاق اي العهود الذي اخذ الله عليهم في كتابهم او الميثاق
الذي اخذه على ذرية ادم حين اخرجهم من صلبه والذين يصلون
ما امر الله به ان يوصل اي يصلون الارحام التي امروا بان يصلوها
ولا يقطعونها فالمراد من ذلك صلة الرحم قال عليه السلام لعلي بن ابي طالب
صل رحمك وان قطعوك لم يبارك الله في عمرك ودينك ودنياك
فان قاطع الرحم ملعون وفي رواية عائشة قال عليه السلام الرحم معلقة

بالعرش اى متمسكة به يتعوذ بالله من قطع الله فيه تنبيه على
منزلتها عند الله حيث جعلت متشبثة بالعرش الذى هو
اعظم خلق الله ه يقول من وصلنى وصله الله اى بالرحمة ومن قطعنى
قطعه الله اى قطع عنه كمال العناية وقيل المراد منه الايمان بجميع الرسل
والكتاب من غير فرق بينها وقيل يدخل فى معنى التواصل جميع
ابواب البر والاحسان كعيادة مريض واجابة دعوة شرعية
واتباع جنائز والتحاب فى الله والانعام الى كل من يحتاج اليك
بكل شىء وفى رواية ابى هريرة قال عليه السلام اذا عاد المسلم اخاه اى
فى المرض او زاره اى فى الصحة قال الله طبت اى حصل لك
طيب العيش فى الاخرة وطابت ممشاك اى صار ممشيك سبب
طيب عيشك فيها وتبوأت اى هيأت من الجنة منزلا وعن ابن
عمر انه صلعم قال من عاد مريضا فكانما صام يوما فى سبيل الله
اليوم بسبعمائة يوم ومن تبع جنازة فكانما صام يوما فى سبيل الله
اليوم بسبعمائة يوم وعن ابى الرضا رتن بن نصر ان النبى صلعم قال
من دعاكم فاجيبوه فان كان غنيا فلانفسكم وان كان فقيرا فلله
وعن على بن الحسين قال ينادى مناد يوم القيمة اين جيران
الله فى ارضه فيقوم عنق من الناس يريدون الجنة فيقول
لهم الملائكة اين تريدون قالوا نريد الجنة فيقول الملائكة اقبل
الحساب قالوا نعم قبل الحساب فيقول الملائكة من انتم قالوا
نحن جيران الله فى ارضه فيقولون لهم وما كان جواركم
فيقولون كنا نتحاب فى الله وكنا نتباذل فى الله وكنا نتزاور

روى انه بنى آدم عشر الجن ثم الجن وبنى آدم عشر حيوانات البر والطيور
وهؤلاء كلهم عشر حيوانات البحور وكلهم عشر ملائكة الارض وكلهم عشر ملائكة
السماء وكلهم عشر ملائكة السماء الثانية وعلى هذا الترتيب الى ملائكة السماء
السابعة ثم الكل فى مقابلة ملائكة الكرسى قليل جدا ثم كلهم عشر ملائكة السرادق
... سرادقات العرش ... مقداره ... موضع من اجزاء السموات السبع والكرسى
والارض فيه ملك ساجد او راكع او قائم له زجل بالتسبيح والتقديس ثم كل
هؤلاء فى مقابلة الملائكة الذين هم سكان سائر العوالم الموجودة
خارج هذا العالم كالقطرة فى البحر ولا يعلم عددهم الا الله وعن كعب
قال سالت النبى عليه السلام فقلت كم كان بين الجند الملائكة سبعة الاف
سنة واعطى الله ابليس ملك الارض وملك السماء الدنيا وخزانة الجنة
وكان رئيس الملائكة ومرشدهم واكرمهم حلما ... بيده ... بسبعين الف
ملك وكان له جناحان من زمرد اخضر وكان يعبد الله تارة فى الارض
وتارة فى السماء وتارة فى الجنة قيل عبد الله ثمانين الف سنة فلم يترك
موضع قدم الا وسجد له فيه سجدة وكان يسمى فى السماء الدنيا عابدا
وفى الثانية راكعا وفى الثالثة ساجدا وفى الرابعة خاشعا وفى
الخامسة قانتا وفى السادسة مجتهدا وفى السابعة زاهدا وعن
الحسن قال ... عبد الله فى السماء السابعة بسبعمائة الف وسبعين الف ...
الاف سنة وكان خازنا ... رضوان ... الف سنة ... وقال فى
نفسه ما اعطانى الله هذا الا لانى اكرم الملائكة عليه ومن العادة
... حتى يغتروا ...

...نعم اجر العاملين وروى
...مومنين امش ميلا وعد مريضا
...واصلح بين اثنين وامش
...سنة فى طلب حديث
...الدرداء انه صلعم قال الا
...الصلوة والصيام قالوا بلى يا
...بين اثنين قال من اصلح بين
...قبه وعن تميم الدارى ان
...وافضل اعماله النصيحة
...او فعل ثلثا اى ذكرها ثلث
...نصحه لله الايمان به واخلاص
...له الاعتقاد بانه كلام الله
...ولرسوله نصيحته له
...مما لم يقتد وهذه النصائح فى
...المسلمين نصيحتهم اطاعتهم
...عامتهم نصيحة عامة المسلمين
...دفع الظلم بقدر الوسع وعن جرير
...على اقام الصلوة وايتاء الزكوة
...صفة اولى الالباب ويخشون
...عندهم فامنه والخشية هى
الامتناع عن حرمات الله ويخافون سوء الحساب اى شدته

بالعرش اى متمسكة به ...
منزلتها عند الله حيث ...
اعظم خلق الله ٢ بقول من و...
قطعه الله اى قطع عنه كمال ...
والكتاب من غير فرق بينهما ...
ابواب البر والاحسان ...
واتباع جنان والتحاب ...
بكل شئ وفى رواية ابى هو...
فى المرض او زار اى فى الص...
طيب العيش فى الاخرة وط...
طيب عيشك فيها وتبوات اى ...
عمر انه صلعم قال من عاد مر...
اليوم بسبعماية يوم ومن تب...
البه بسبعماية يوم وعن ابى الد...
من دعاكم فاجيبوه فان كا...
وعن على بن الحسين قال ين...
الله فى ارضه فيقوم عنق...
لهم الملائكة اين تريدون فا...
الحساب قالوا نعم قبل الحس...
نحن جيران الله فى ارضه في...
فيقولون كنا نتحاب فى الله وكنا نتباذل فى الله وكنا نتزاور

فى الله فيقول الملائكة ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين وروى
ان النبى صلعم قال فى وصيته لابى هريرة امش ميلا وعد مريضا
وامش ميلين واصلح بين الناس واصلح بين اثنين وامش
ثلثة اميال وزر اخا فى الله وامش سنة فى طلب حديث
واحد من العلم وان لم تعمل به وعن ابى الدرداء انه صلعم قال الا
اخبركم بافضل من درجة الصلوة والصيام قالوا بلى يا
رسول الله قال اصلاح البين وعن انس قال من اصلح بين
اثنين اعطاه الله بكل كلمة عتق رقبة وعن تميم الدارى ان
النبى صلعم قال الدين اى عماد الدين او افضل اعماله النصيحة
وهى ارادة الخير للمنصوح له بقول او فعل ثلثا اى ذكرها ثلث
مرات قلنا لمن قال لله ولـ والنصيحة لله الايمان به واخلاص
العمل فيما امر به ولكتابه نصيحته له الاعتقاد بانه كلام الله
والعمل بمحكمه والتسليم بمتشابهه ولرسوله نصيحته له
تصديقه بكل ما علم بمجيئه به واحياء طريقته وهذه النصائح فى
الحقيقة راجعة الى العبد ولائمة المسلمين نصيحتهم اطاعتهم
فى المعروف وتنبيههم عند الغفلة وعامتهم نصيحة عامة المسلمين
دفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم بقدر الوسع وعن جرير
قال بايعت رسول الله صلعم على اقام الصلوة وايتاء الزكوة
والنصح لكل مسلم قال ٢ فى صفة اولى الالباب ويخشون
ربهم اى يمتنعون عما نهاهم الله عنه خوفا منه والخشية هى
الامتناع عن حرمات الله ويخافون سوء الحساب اى شدته

والذين صبروا على طاعة الله وعن المعاصي وعلى المصايب
وعلى اذى الكفار والمنافقين ابتغاء وجه ربهم اى لطلب مرضاة
الله عن علي بن الحسين قال ينادى مناد يوم القيمة يا اهل الصبر
فيقوم عنق من الناس يريدون الجنة فيقول لهم الملائكة اين
تريدون قالوا نريد الجنة فيقول الملائكة اقبل الحساب قالوا نعم
فيقولون من انتم قالوا نحن اهل الصبر فيقول لهم الملائكة وما
صبركم فيقولون صبرنا انفسنا على طاعة الله ٢ وصبرنا من معا
صى الله فيقول الملائكة ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين واقاموا
الصلوة اى اتموها فى مواقيتها وانفقوا مما رزقناهم من الاموال
سرا فى النوافل دون الرياء وعلانية فى الفرايض نفيا للتهم وطلبا
لاقتداء الغير بهم ويدرءون اى يدفعون بالحسنة اى بصالح
الاعمال السيئة اى السيء من العمل كقوله ان الحسنات يذهبن السيات
روى انه صلعم قال اذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة تمحها السر بالسر
والعلانية بالعلانية وقيل معناه يدفعون الذنب بالتوبة ويدفعون
الشر بالخير ولا يكافئونه بالشر قيل هذه ثمانية خلال مصرحا الى ثمانية
ابواب الجنة اولئك لهم عقبى الدار اى اهل هذه الخلال عاقبتهم دار
الثواب جنات عدن اى بساتين اقامة يدخلونها ومن صلح اى
ومن اطاع بالله ورسوله بالايمان وعمل الخير من اباءهم وازواجهم
وذرياتهم اى يدخلون الجنة بجميع اهليهم تكميلا لفوجهم وفيه اعلام
بان الانساب لا ينفع اذا تجردت من العمل الصالح والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب من ابواب الجنة او من ابواب

ويدرءون

القصور يقولون سلام عليكم منا او سلمكم الله من الافات التى
كنتم تخافون منها قيل يدخلون عليهم فى مقدار يوم وليلة من ايام
الدنيا ثلث كرات معهم الهدايا والتحف من الله يقولون سلام
عليكم بما صبرتم على امر الله وطاعته يعنى هذا الثواب والاستراحة
والتنعم الابدى لكم فى هذه الدار بسبب صبركم على المشاق والمتاعب
فى الدنيا فنعم عقبى الدار اى نعم العاقبة الجنة التى تدورون فيها ابدا
ثم بين حال الكفار وما اعد لهم من العقاب فقال والذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه اى بعد تاكيده وتغليظه بالاقرار والاشهاد
على التوحيد يوم الميثاق ويقطعون ما امر الله به ان يوصل
وهو صلة الارحام وقيل الايمان بالانبياء وكتبهم وهم يؤمنون
ببعض الانبياء ويكفرون ببعض ويفسدون فى الارض اى يعملون
بالمعاصي من الكبائر او يدعون الى عبادة غير الله اولئك لهم اللعنة
اى الطرد من رحمة الله فى الدنيا والاخرة ولهم سوء الدار اى سوء
المنقلب وهو النار لان منقلب الناس دورهم روى ان
النصارى صلوا قبل المشرق وادعوا انه البر وصلى اليهود
نحو المغرب الى بيت المقدس وادعوا انه البر فرد الله عليهم
ذلك وقال خطابا لاهل الكتاب قبل المشرق والمغرب
فلا تعلوا غير ذلك ولكن البر من امن اى بر من امن بالله اى صدق
به بانه واحد لا شريك له واليوم الاخر اى بالبعث الذى فيه جزاء
الاعمال على انه كاين لا محالة والملائكة بانهم عباد الله مكرمون
عنده والكتاب اى القران او الكتب المنزلة انها من عند الله

ليس البر ان تولوا
اى تصرفوا وجوهكم
فى الصلوة

لتحليل ما احله وتحريم ما حرمه والنبيين بانهم بعثوا الى
الخلق الى الحق وآتى المال اى ومن اعطى الصدقة من ماله بعد
بعد الايمان على حبه اى مع حبه وشهوته او على حب الله
الاعطاء بطيبة نفس وهو صحيح شحيح يخشى الفقر ويأ
مل العيش والغنى ذوى القربى اى اصحاب القرابة الفقراء
واليتامى اى الفقراء منهم والمساكين اى الذين يسكنون
الى الناس لاحتياجهم الشديد وابن السبيل اى المسافر
المنقطع من السفر لعدم الزاد والقوة او الضيف لانه جاء
من السبيل والسائلين اى المستطعمين قال للسائل حق
ولو جاء على ظهر فرس وفى الرقاب اى يعطى المال فى معاونة
المكاتبين ليكفوا رقابهم او فى ابتياع الرقاب واعتاقها او فى
فك الاسارى واقام الصلوة اى المكتوبة وآتى الزكوة اى
المفروضة فى المال والموفون اى الذين يوفون بعهدهم
من الاوامر والنواهى او النذور اذا عاهدوا الله او عاهدوا
فيما بينهم وبين الناس من العقود والودائع والاسرار وروى
عن النبى صلعم من اعطى عهد الله ثم نقضه فالله منتقم منه
اى انقطع نظره عنه ومن اعطى ذمة رسول الله ثم غدر
فالنبى خصمه يوم القيمة والصابرين اى الذين صبروا فى البأساء
اى الشدة والفقر والمصيبة والضراء اى فى المرض والزمانة و
حين البأس اى وفى وقت القتال والحرب مع الكفار اولئك
اى اهل هذه الصفة الذين صدقوا فى ايمانهم وفيما عاهدوا

واولئك هم المتقون عن محارم الله وعن نقض العهد او
المطيعون لله لشدة خوفهم من عذاب الله ثم روى عن
بعض الصالحين ان اعلى الدرجة فى الجنة درجة الصابرين
لكل عمل ثواب معدود وثواب الصابرين غير محدود وقيل
يعطى لكل واحد منهم قصر فى الجنة مسيرة الشمس اربعين
يوما من درة بيضاء معلقة فى الهوى ليس تحتها دعامة ولا
فوقها علاقة وله اربعة الاف باب يدخل من كل باب كل يوم
سبعون الف ملك يسلمون على صاحبه ولا يرجعون اليه
ابدا وروى ان رجلا قال يا رسول الله ذهب مالى وسقم
جسمى فقال النبى صلعم لا خير فى عبد لا يذهب ماله ولا يسقم
جسمه ان الله تعالى اذا احب عبدا ابتلاه وصبره ثم روى انه
علم قال لابى هريرة ان العبد ليكون له عند الله منزلة رفيعة
لا يبلغها بعمله فيبتليه الله بالاوجاع والاسقام والهوان حتى
ينال بذلك منزلة عند الله وفى الخبر انه لما نزل قوله ومن يعمل
سوءا يجز به قال ابو بكر يا رسول الله كيف الفرح بعد هذه
الاية فقال النبى صلعم غفر الله لك يا ابا بكر الست تمرض الست
يصيبك الاذى الست تنصب الست تحزن فهذا ما تجزون
به يعنى ان جميع ما يصيبك يكون كفارة لذنوبك وعن على رضه
قال لما نزلت هذه الاية خرج علينا رسول الله صلعم وقال لقد نزلت
على اية هى خير لامتى من الدنيا وما فيها ثم قرأ هذه الاية من
يعمل سوءا يجز به ثم قال ان العبد اذا اذنب ذنبا فيصيبه شدة

عند المومن
فيما بين
عاقبة فيكون
صلوة ولا
اصحابه
باعلامه
رضي بالقضاء
بهم والذين
اي المبالغون
ضعيفة
ل صحابه
وهذا
ن عباد الله
ضالهم اجرهم
بدون الرسل
هم الذي
ن امنوا
بين ايديهم
ولون
منافقين
ان كانوا

اوبلاء في الدنيا فالله اكرم من ان يعذبه ثانيا عن ابن مسعود
عن النبي صلعم قال والذي نفسي بيده ما على الارض مسلم
يصيبه مرض فما سواه الا حط الله عنه خطاياه كما تحط
الشجرة ورقها وعن ابي سعيد الخدري النبي صلعم قال
قال ربكم وعزتي وجلالي لا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد
ان ارحمه حتى اوفيه كل خطيئة عملها بسقم في جسده او ضيق
في معيشته فان بقي عليه شي من الذنوب شددت
عليه الموت حتى يجئ الي كما ولدته امه ولا اخرج عبدي
من الدنيا وانا اريد ان اعذبه حتى اوفيه كل حسنة عملها
بصحة في جسده او سعة في رزقه فان بقي منها شي هو
نت عليه الموت حتى يجي الي وليست له حسنة وعن معا
ذ بن جبل قال اذا ابتلى الله العبد المومن بالسقم قال
لصاحب الشمال ارفع القلم عنه وقال لصاحب اليمين
اكتب لعبدي احسن ما كان يعمل وروي ان النبي صلعم
قال انين المريض تسبيح وصياحه تهليل ونفسه صدقة و
نومه عبادة وتقلبه من جانب جهاد في سبيل الله و الى جانب
يكتب له اجر احسن ما كان يعمل في الصحة قبل ان للمريض
في مرضه اربع خصال يرفع عنه القلم ويجري له من الاجر
مثل الذي كان يعمل وهو صحيح ويتبع كل خطيئة في مفاصله
فيستخرجها فان مات مات مغفورا له وان عاش عاش
مغفورا له وعن سعيد بن وهب قال دخلت مع سلمان

على صديق له يعوده فقال له سلمان ان الله تعالى يبتلي عبده المومن بالبلاء ثم يعافيه فيكون كفارة لما مضى مستعتبا فيما بقي من عمره وان الله تعالى يبتلي عبده الكافر بالبلاء ثم يعافيه فيكون كالبعير الذي عقله اهله ثم اطلقه لا يدري فيما عقلوه ولا فيما اطلقوه وروي ان النبي صلعم قال ذات يوم لاصحابه كيف اصبحتم قالوا اصبحنا مومنين بالله قال وما علامة ايمانكم قالوا نصبر على البلاء ونشكر في الرخاء ونرضى بالقضاء فقال انتم مومنون بالله حقا ورب الكعبة قال الله تعالى والذين امنوا بالله ورسله اي بجميعهم اولئك هم الصديقون اي المبالغون في الصدق يعني هم بمنزلة الصديقين عند الله بتضعيف اجورهم حتى يساوي اجر الصديقين وهم افضل صحابة النبي صلعم الذين تقدموا في تصديقهم كابي بكر رضه وهذا ترغيب للمومنين في الطاعة ليصلوا الى اقرب عباد الله اليه والشهداء اي هم عند ربهم بمنزلة الشهداء ايضا لهم اجرهم اي الذين استشهدوا في سبيل الله او الذين يشهدون للرسل بتبليغ الرسالة عند ربهم لهم اجرهم اي ثوابهم ونورهم الذي في ايمانهم وشمايلهم على الصراط قال الله تعالى والذين امنوا معه نورهم يسعى اي يضيء اذا ركبوا على الصراط بين ايديهم اي امامهم وبايمانهم اي عن ايمانهم وعن شمايلهم يقولون على الصراط ربنا اتمم لنا نورنا حين راوا ان نور المنافقين قد طفي فخافوا على نورهم على عادة البشرية وان كانوا

وصبر على بلائي وشكر على نعمائي كتبته صديقا ويبعثه مع الصديقين ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي فليطلب ربا سوائي

الذين امنوا بالايمان اى احفظ لنا نورنا من الطفو واغفر لنا
مامضى من الذنوب انك على كل شي قدير اى على اتمام النور
ومغفرة الذنوب وغيرهما وقال الله تع يوم ترى المومنين
والمومنات اى يوم تبصرهم على الصراط يسعى نورهم اى
نور اعمالهم محله نصب على الحال اى ساعيا نورهم بين
ايديهم اى امامهم وبايمانهم وشمايلهم اى من جميع جوانبهم بشراكم
اليوم جنات اى يقول لهم الملائكة بشارتكم اليوم دخول
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك اى دخولكم
فيها هو الفوز العظيم اى النجاة الوافرة من عذاب النار
وقال الله تع ان المنافقين يخادعون الله اى يعاملونه معاملة
الخادعين باظهار الايمان بالسنتهم وكتمانهم الكفر في صدو
رهم وهو خادعهم اى والحال ان الله يجازيهم جزاء خداعهم
او يعطون نورا يوم القيمة كالمومنين فيمشون على الصراط
مع المومنين فيمضي المومنون بنورهم ويطفاء نور المنافقين
فيبقون في ظلمة لاغاية لها قال الله تع يوم يقول المنافقون
والمنافقات للذين امنوا انظرونا اى ناخذ قبسا من نوركم
لنمضي معكم قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا وراءكم اى الى الدنيا
فالتمسوا اى اطلبوا نورا اخر فلا سبيل لكم الى هذا النور وقد علموا
ان لانور وراءهم وانما هو اقناط لهم من النور فرجعوا فضرب
بينهم اى بين المومنين والمنافقين بسور اى بحايط حايل بين
شق الجنة وشق النار وهم يرونه له باب اى لذلك السور

مهم صح

واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك

بقطع الهمزة اى امهلونا وبالوصل اى انظروا المنافقين صح

باب باطنه اى داخله من قبل المومنين فيه الرحمة
وظاهره اى خارجه من قبله اى من قبل الخارج وهو جهة
الكفار العذاب اى النار ينادونهم من خارج السور على الصراط
في الظلمة الم نكن معكم في الدنيا على دينكم ظاهرا في الصلوات
الخمس والجماعات في المساجد قالوا بلى قد كنتم معنا في الظاهر
ولكنكم فتنتم اى محنتم انفسكم بالكفر في السر وهو النفاق
واهلكتموها به وتربصتم اى انتظرتم موت نبيكم او اخرتم
التوبة بالتسويف وارتبتم اى شككتم في دين الاسلام والبعث
وغرتكم الاماني اى الاحاديث الكاذبة بطول الامل حتى جاء
امر الله اى الموت ودخول النار يوم القيمة وغركم بالله
اى خدعكم به الغرور اى الشيطان روي ان جماعة من الصحابة
قالوا يارسول الله ان صرنا الى الجنة تفضلنا بدرجات النبوة
فلا نراك وروي ان ثوبان مولى رسول الله صلعم كان شديد
الحب له عليه قليل الصبر عنه حتى تغير لونه ونحل جسمه
فقال له رسول الله صلعم ماغير لونك فقال ما بي مرض ولكن
اخشى ان لااراك يوم القيمة لعلو منزلتك فنزل قوله تع
ومن يطع الله والرسول اى امر الله وامر رسوله فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين اى المبالغين
في الصدق والشهداء كشهداء احد وبدر وغيرهم ممن
قتلوا في سبيل الله والصالحين من المسلمين بالاخلاص
وحسن اولئك اى الموصوفون بهذه الصفة رفيقا اى

رفيقا في الجنة نصب تميز او حال وفيه معنى التعجب اى ما
احسن اولئك رفيقا ثم اشار الى انهم نالوا ذلك بفضل الله
لا بغيره بقوله تعالى ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما اى
كفى الله عالما بثواب من اطاعه وقال الله تعالى والذين امنوا
وعملوا الصالحات اى المومنون الصالحون لندخلنهم
في مدخل الصالحين اى الجنة والصالحون هم الانبياء والاولياء
وكل من صلحت سريرته مع الله تعالى وسئل فضيل بن عياض
متى يكون الرجل صالحا قال اذا كانت النصيحة في نيته والخوف
في قلبه والصدق في لسانه والعمل الصالح في جوارحه وقال
الله تعالى ومن يسلم وجهه الى الله اى ومن يجعل ذاته سالما فيه
اى خالصا له وهو محسن في عمله والمراد التوكل عليه و
والتفويض اليه فقد استمسك بالعروة الوثقى اى فقد
اعتصم باوثق عروة من حبل متين مامون انقطاعه و
المراد العهد المحكم وهو قول لا اله الا الله والى الله عاقبة
الامور اى هي صائرة اليه فيجزى كلا جزاء وقال الله تعالى في بيان
ما اعد للمومنين الصالحين ان الذين امنوا وعملوا الصا
لحات يهديهم اى يرشدهم ربهم على الصراط الى الجنة بان
يجعل لهم نورا يمشون به على الصراط الى دخول الجنة با
يمانهم اى بسبب تصديقهم ايانا في الدنيا المقرون به
العمل الصالح تجرى من تحتها الانهار جملة حالية من ضمير
يهديهم اى حال كونهم تجرى بين ايديهم الانهار متنعمين

في جنات النعيم لا يخرجون عنها دعواهم اى دعاؤهم و
قولهم فيها اى في جنات النعيم سبحانك اللهم اى ننزهك تنزيها
عما لا يليق بعظمتك وجلالك قيل انهم يلهمون التسبيح عند
دخولهم الجنة كما يلهمون النفس وقيل قالوا اذا طلبوا
من خدامهم ما لكلا من اكل الجنة فيجيبون بما يشتهون و
يضعونه بين ايديهم على الموائد كل مائدة ميل في ميل وعلى كل
مائدة سبعون الف صحفة في كل صحفة لون من الطعام لا
يشبه بعضه بعضا وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم بعد
التسبيح ان الحمد لله رب العالمين قالوا تلذذا وسرورا
على ما اكرمهم بانواع الكرامات واعطاهم من الخيرات
وقال الله تعالى وادخل الذين امنوا اى وحدوا الله وعملوا
الصالحات اى ادوا الفرائض وانتهوا عن المحارم جنات
تجرى من تحتها الانهار اى المياه الجارية العذبة
خالدين فيها باذن ربهم اى بامره تحيتهم اى ثناؤهم
فيها سلام يعنى يسلم بعضهم على بعض او التحية من الله
لهم سلام او يسلم الملائكة عليهم تكرمة لهم وقال الله تعالى والذين
امنوا بمحمد والقران وعملوا الصالحات اى الاعمال الصالحة
التى امرهم الله بها سندخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا اى مقيمين فيها لا يخرجون عنها ولا يموتون
لهم فيها ازواج مطهرة من العيوب الظاهرة والباطنة
وندخلهم ظلا ظليلا اى دائما في نهاية اللذة والستر وقيل

فوق ظلاه

اى فى ظليل ظلا لكثرة الافنان بحيث لا فرج فيه لا
لتفاف الاشجار وازدحام الاوراق وقيل يكون ذلك من
ظلال الاشجار وظلال القصور فى الجنه وقال الله تعالى والذين
امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم اى لننزلنهم من الجنه
غرفا تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين
اى ثوابهم الذين صبروا اى هم الذين صبروا على الشدايد ومفارقه
الاوطان للدين واذى المشركين وعلى ربهم يتوكلون فى
الرزق وغيره وقال الله تعالى ومن ياته يوم القيمه مومنا اى مصدقا
قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى جمع العليا
تانيث الاعلى اى الفضايل فى الجنه جنات عدن تجرى
من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك اى المذكور من الفضايل
جزاء من تزكى اى ثواب من تطهر من الذنوب بالتوبه عن
الشرك وحده روى انه عليه السلام قال ان اهل الدرجات العلى
ليريهم من تحتهم كما يرون الكوكب الدرى فى افق السماء وان
ابا بكر وعمر منهم وقال الله تعالى فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات
اى الطاعات التى بينهم وبين ربهم فيوفيهم اجورهم اى يتم ثواب
اعمالهم ويزيدهم من فضله اى من رزقه فى الجنه ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال الله تعالى وبشر
الذين امنوا وعملوا الصالحات اى فرحهم يا محمد بخبر البشاره
ان لهم جنات اى بساتين كثيره تجرى من تحتها اى تحت
اشجارها وغرفها الانهار اى المياه التى فيها كلما رزقوا اى

متى اطعموا منها اى من الجنه من ثمرة رزقا اى طعاما قالوا
هذا الذى رزقنا اى اطعمناه من قبل اى قبل هذه الثمره لان
لون الثمار فى الجنه مشتبه وطعمه مختلف فاذا اطعموا الثمره
اول النهار فاكلوا منها ثم اطعموا ثمره اخرى فى النهار ظنوها الاولى
واتوا به اى جيئوا بذلك الرزق متشابها فى اللون والجوده
فاذا اكلوا وجدوا طعمه غير ذلك اجود والذى يعنى لا يكون فيها
ردى ولهم فيها اى فى الجنه ازواج اى نساء وحور مطهره اى
مهذبه من كل قذر وعيب وقيل من حيض وبول وغايط و
نحو ذلك فى ابدانهن ومن حسد وحقد ونظر الى الغير فى قلوبهن
وهم فيها خالدون اى دائمون احياء لا يموتون ولا يخرجون
منها روى ان اهل الجنه جرد مرد كحلى لا يفنى شبابهم ولا يبلى
ثيابهم جمع كحيل بمعنى مكحول ~~وهو الذى عينه مكحله فى اصل~~
~~الخلقه~~ وفى قوت القلوب الا هرون اخو موسى عليه السلام فان له
لحيه الى سرته تخصيصا له وتفضيلا روى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
ان اهل الجنه اجمعين اعلاهم واسفلهم على طول ادم وطوله
ثمانون ذراعا شبانا ونساء وهم على قدر واحد وقال الله تعالى
ان الذين امنوا اى بالقران وعملوا الصالحات بما فيه انا
لا نضيع اجر من احسن عملا منهم اولئك لهم جنات عدن
اى اقامه وخلود تجرى من تحتهم الانهار الاربعه من الخمر و
اللبن والعسل والماء العذب يحلون فيها اى يلبسون فى
الجنه من اساور جمع اسوره وهى جمع سوار من فيه ابتداء

اخره

جمع الاجرد وهو الذى لا شعر على بدنه والذى جمع الامرد وهو الذى لا شعر على ذقنه

جمع كحيل بمعنى مكحول وهو الذى عينه مكحله فى اصل الخلقه

وروى طوله ستون ذراعا

وفي من ذهب البيان عن سعد بن ابي وقاص ان النبي صلعم قال
لو ان رجلا من اهل الجنة اطلع فبدا اساوره لطمس ضوءه
ضوء الشمس كما يطمس الشمس ضوء النجوم ويلبسون
ثيابا خضرا من سندس جمع سندسة وهي ما رق من الديباج
واستبرق جمع استبرقة وهي ما غلظ من الديباج متكئين فيها
على الارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجال جمع حجلة وهي
بيت يزين بالثياب للعروس نعم الثواب اي ذلك وهو
المخصوص بالمدح وحسنت الجنة مرتفقا اي متكا ومنزلا
للاستراحة فيه وقال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
وهم الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر كانت لهم
في علم الله جنات الفردوس وهو ربوة خضراء في الجنة اعلاها
واحسنها يقال لها سرة الجنة نزلا اي منازل مهيئة لهم خالدين
فيها لا يبغون عنها حولا اي لا يطلبون تحويلا عنها وهو
الانتقال كناية عن التخليد لانهم لا يرون فيها الا ما يعجبهم
في الاقامة فلا ينتقلون عنها وقال الله تعالى ان الله يدخل
الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من
تحتها الانهار يحلون اي يلبسون الحلي فيها اي في الجنة من
اساور من ذهب ولؤلؤا اي ويزينون لؤلؤا ولباسهم
فيها حرير وهو الابريسم المحرم على الرجال هنا وهدوا اي لبسوهم
هداهم الله والهمهم الى الطيب من القول وهو كلمة
التوحيد او هو القران او الامر بالمعروف والنهي عن

يعني على اهل الجنة ثياب [illegible]

١٠٦

المنكر في الدنيا او الحمد لله الذي صدقنا وعده في الاخرة و
هدوا الى صراط الحميد اي المحمود في فعاله وهو طريق الجنة وقال الله تعالى
اي دين الاسلام فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فهم في روضة اي بستان مخضر في غاية النضارة مع جري
مائه يحبرون اي ينعمون ويكرمون واصل الحبور السرور
وهو السماع في الجنة روي ان اهل الجنة اذا اخذوا في السماع
لم يبق في الجنة شجرة الا وردت وليس احد احسن صوتا
من اسرافيل فاذا اخذوا في السماع قطع اهل سبع سموات
تسبيحهم وصلواتهم وروي ان في الجنة لاشجارا عليها اجراس
من فضة فاذا اراد اهل الجنة السماع بعث الله ريحا من
تحت العرش فيقع في تلك الاشجار فتحرك تلك الاجراس
باصوات لو سمعها اهل الدنيا لماتوا طربا وروي ان النبي صلعم
ذكر الجنة وما فيها من النعيم وفي اخر القوم اعرابي فقال يا
رسول الله هل في الجنة من سماع قال نعم يا اعرابي ان في الجنة
لنهرا حافتاه الابكار من كل بيضاء خوصانية يتغنين
باصوات لم يسمع الخلائق بمثلها قط فذلك افضل نعيم
الجنة سئل ابو الدرداء بم يتغنين قال بالتسبيح وروي انه صلعم
قال ان نساء اهل الجنة يتغنين عند اخر طعامهن باصوات
لذيذة ممدودة يقلن نحن الخالدات فلا نموت ابدا ونحن
الامنات فلا نخاف ابدا ونحن الراضيات فلا نسخط
ابدا ونحن الشابات فلا نهرم ابدا ونحن الكاسيات

وقال الله تعالى

تلا ... من الخيرات الحسان ازواج قوم كرام والذين
امنوا وعملوا الصالحات اى صدقوا بالقران وادوا الفرايض
والسنن فى روضات الجنات اى فى بساتينها لهم ما يشاؤن
عند ربهم من الكرامة ذلك الثواب هو الفضل الكبير اى
المن العظيم من الله تعالى ذلك اى الذى اعد لهم فى الجنة هو الذى
يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات فى الدنيا
وقال الله تعالى الذين امنوا اى صدقوا بالله وبمحمد عليه وبالقران
وعملوا الصالحات اى الخيرات من الفرايض والنوافل
طوبى لهم اى غبطة وسرور وحسن مآب اى حسن المنقلب
يوم البعث قال ابن عباس طوبى قرة عين وفرح قلب اى دار
وحبوة طيبة وقيل طوبى اسم شجرة فى الجنة تظل الجنان
كلها وقيل شجرة فى جنة عدن اصلها فى دار النبى عليه فيها وفى
كل دار وغرفة غصن منها لم يخلق الله لونا ولا زهوا الا وفيها
منها الا السواد ولم يخلق الله فاكهة ولا ثمرة الا وفيها منها ينبع
من اصلها عينان الكافور والسلسبيل على كل ورقة ملك قائم
يسبح الله بانواع التسبيح والوان ورقة منها لو وضعت
فى الارض لاضاء اهلها غرسها الله بيده ونفخ من روحه
ينشق الحلى والحلل من اكمامها كما ينشق الاكمام فى الدنيا
من الورد وشقايق النعمان والازهار وان اغصانها لترى
من وراء سور الجنة عن كعب قال سالت رسول الله صلعم
عن اشجار الجنة فقال لا ييبس اغصانها ولا يتساقط

لو ان طايرا طار من غصن من اغصانها الى ان يبلغ الموضع الذى ابتداء منه ... الا تظل امة من الامم ... فيها وليس منها ورق ...

فضة ومنها ما

١٦٥ اوراقها ولا يفنى ارطابها وروى انه عليه ... ان ... شجر
ذهب ومنها ياقوت ... وسعفها مثل ذلك وورقها
كاحسن حلل راها احد وثمرها الين من الزبد واحلى من
العسل طول كل شجرة منها خمسمائة سنة وغلظ اصلها مسيرة
سبعين عاما اذا رفع رجل منهم بصره نظر الى اقصا فرع
الشجرة وما فيها من الثمار وان على كل شجرة سبعين الف
لون من الثمار ليس منها لون على طعم الاخر اذا اشتهى شيئا
من تلك الالوان انحنت له الشعبة التى فيها تلك الثمرة التى
اشتهاها من مسيرة خمسمائة عام او دون ذلك او فوق ذلك
حتى ياخذها بيده ان شاء فان عجز ان ياخذها بيده فتح
فاه فدخلت فيه فاذا قطعت منها شيئا احدث الله تعالى
مكانها احسن منها واطيب فاذا اصاب منها حاجته واكتفى
رجعت الشعبة الى حيث كانت ومنها شجرة لا يثمر ولكن
فيها اكمام فيها حرير وحلل وسندس وزخرف وعبقرى ومنها
شجرة لها اكمام فيها المسك والكافور وان من اكبر اشجار الجنة
شجرة طوبى اصلها من در واغصانها من زبرجد واوراقها
من سندس حملها اللؤلؤ وعليها سبعون الف غصن اقصا
غصن لها ملتحف بساق العرش وادنى اغصانها فى
السماء الدنيا ليس فى الجنة غرفة ولا قبة ولا حجرة الا وفيها
غصن تظل عليه وفيها من الثمار ما تشتهيه الانفس وعن
ابى سعيد ان النبى صلعم قال ان فى الجنة شجرة يسير الراكب

الجواد المضمر السريع مائة عام لا يقطعها و روى لو ان
احدكم ركب جوادا لمات هرما قبل ان يطوف بها عن
علي بن ابي طالب ان رسول الله صلعم قال ان في الجنة
شجرة يخرج من اعلاها الحلل اسفلها خيل بلق ذوات
اجنحة مسرجة ملجمة بالدر والياقوت لا يروث ولا يبول
فيركبون عليها فيطير بهم في الجنة فيقول الذين هم
اسفل منهم يا رب وما بلغ بعبادك هولاء هذه الكرامة فقال
لهم انكم كنتم تنامون وهم يصلون وكانوا يصومون وانتم مفطرون
وكانوا يجهدون وانتم تجبنون وانهم كانوا ينفقون وانتم
تبخلون وقال الله تعالى وعد الله المومنين والمومنات من
الرجال والنساء جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها و
مساكن طيبة اي منازل طاهرة يطيب فيها النفوس و
هو القصور من اللولو والياقوت الاحمر والزبرجد في
جنات عدن علم لدار الله التي لم ترها عين ولم يخطر على
قلب بشر لا يسكنها غير ثلثة النبيون والصديقون و
الشهداء يقول الله تعالى طوبى لمن دخلك ورضوان من الله
اي رضاء الله اكبر اي اعظم من ذلك كله ذلك اي الرضوان
وما وعد لهم من الثواب والنعيم هو الفوز العظيم اي
الظفر الكبير الذي لا ينال الا برضاه الاكبر عن ابي سعيد
ان النبي صلعم قال ان الله تعالى يقول لاهل الجنة يا اهل
الجنة فيقولون لبيك وسعديك والخير كله في يديك

فيقو

فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب و
قد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم
افضل من ذلك فيقولون يا رب واي شيء افضل من
ذلك فيقول احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا
وروى ان رسول الله صلعم سئل عن مساكن طيبة في جنات
عدن فقال هي قصر من لولوة في ذلك القصر سبعون دارا
من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء
في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا من
كل لون على كل فراش امراة من الحور العين في كل بيت
سبعون مائدة في كل مائدة سبعون لونا من كل طعام في كل بيت
سبعون وصيفة ويعطى المومن من القوة في غداة ما ياتي
على ذلك كله قال الله تعالى انما المومنون اي الكاملون في الايمان
الذين اذا ذكر الله عندهم وجلت اي خشيت من الله قلوبهم
واذا تليت اي قرئت عليهم اياته بالامر والنهي في امر اصلاح
ما بينهم وغيره من الوعد والوعيد والقصص والامثال
زادتهم ايمانا اي تصديقا ويقينا يعني ازدادوا بها طمانينة
نفس بحكم التركيب بشاء من غير اضطراب في التصديق
به وعلى ربهم يتوكلون في الرزق وغيره الذين يقيمون
الصلوة اي يتمون الصلوة سجودا وركوعا في مواقيتها
ومما رزقناهم ينفقون اي مما اعطيناهم من الاموال يتصدقون
في سبيل الله اولئك هم المومنون حقا اي اهل هذه الصفة

هم المصدقون بالله يقينا لا شك في ذلك لهم درجات عند
ربهم اي علو منزلة وكرامة وشرف عنده ومغفرة لذنوبهم
ورزق كريم اي ثواب حسن في الجنة قيل سال الحسن
رجل امومن انت فقال الايمان ايمانان فان كنت
تسالني عن الايمان بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم
الاخر والجنة والنار والبعث والحساب فانا مومن وان
كنت تسالني عن قوله انما المومنون الاية فوالله لا
ادري امنهم انا ام لا وقال الله تعالى واذا ما انزلت سورة من
القران فمنهم من يقول بعضهم لبعض ايكم زادته هذه
اي السورة ايمانا اي يقينا وتصديقا انكارا بالسورة و
استهزاء بالمومنين فاما الذين امنوا بالله وهم اصحاب
محمد عليه السلام فزادتهم هذه السورة ايمانا اي تصديقا مع
تصديقهم بالله وهم يستبشرون اي يفرحون بما انزل من
القران واما الذين في قلوبهم مرض اي شك ونفاق فزادتهم
هذه السورة رجسا الى رجسهم اي كفرا الى كفرهم واثما
الى اثمهم بتضاعف عقابهم وماتوا وهم كافرون في الحقيقة
وان كانوا مومنين صورة لثبوت الكفر في سرهم وقال
الله تعالى الله الذي نزل احسن الحديث كتابا بدل من
احسن او حال منه متشابها يشبه بعضه بعضا في الحسن
والنظم والصحة والحكم يعني لا يختلف ولا ينقض بعضه
ببعض قوله مثاني صفة متشابها جمع مثنى يعني كرر الوعد

١٠٦

والامر والنهي والثواب والعقاب والقصص و
فايدة التكرير ان النفوس انفر شي عن حديث الوعظ
والنصيحة فان لم يتكرر عليها لم يعمل عملا ولم يرسخ تقشعر
الاقشعرار الرعدة في الجلود والاعضاء من الخوف المفزع
ترتعد وتنقبض منه اي من سماع القران واياته وعيده
جلود الذين يخشون ربهم خوفا واجلالا وانما ذكرت
الجلود وحدها لان ذكر الخشية هنا اغنى عن ذكر القلوب
لانها محل الخشية ثم تلين اي تطمين وتسكن جلودهم
وقلوبهم الى ذكر الله ورحمته وانما قرنت القلوب بها
فيه لزوال الخشية ومجي الرجاء في قلوبهم مكانها بعد الا
قشعرار يعني تقشعر جلودهم عند الوعيد باية العذاب
وتلين عند الوعد باية الرحمة والمغفرة ذلك اي الكتاب
الذي ذكر هدى الله اي سبب توفيقه يهدي به اي بالقران
من يشاء الى دينه ومن يضلل الله عن دينه فما له من هاد
اي موفق يهديه بعد خذلان الله تعالى وقال الله تعالى وبشر المخبتين
اي المطيعين المتواضعين في العبادة واصل الخبت
الانخفاض من المكان قوله الذين اذا ذكر الله صفة كاشفة
للمخبتين اي هم الذين اذا ذكر الله عندهم وجلت اي خافت
قلوبهم والصابرين اي والذين صبروا على ما اصابهم من
المحن والمصايب في اوقاتها والمقيمي الصلوة ومما رزقناهم
هم ينفقون في طاعة الله وقال الله تعالى الم يان للذين امنوا

عن النبي صلعم قال اذا اقشعر جلد المومن من خشية الله تحاتت عنه خطاياه كما يتحات عن الشجرة ورقها

اى الم يجى لهم حين ان تخشع قلوبهم اى تخاف وتلين لذكر
الله اى اذا ذكر فترق فتنيب اليه بالعمل الصالح فاللام
للتوقيت وما نزل اى وان تخشع لما نزل من الحق وهو
القران بذكر الحلال والحرام ولا تكونوا اى الم يان لهم
ان لا تكونوا كالذين اى متشبهين بالذين اوتوا الكتاب
من قبل اى قبل القران وهم اليهود والنصارى فى الفسوق
قوله فطال بيان لحالهم اى طال عليهم الامد اى الامل او
الوقت فقست اى جفت قلوبهم بميل الدنيا والاعراض
عن مواعظه واتباع الشهوات فلم يومنوا بالقران ولم
يعملوا به الا قليل منهم وكثير منهم فاسقون اى خارجون
عن طاعة الله قيل نزلت هذه الاية فى حق المومنين
الذين هم كانوا بمكة يقرون القران كثيرا ويعملون بروهم
فى حال الجدب والقحط فلما هاجروا اصابوا الرزق والنعمة
فتغيروا عما كانوا عليه وقيل فى حق المومنين باللسان دون
القلب روى عن ابى الدرداء انه قال استعيذ بالله من
خشوع النفاق قيل وما خشوع النفاق قال ان ترى الجسد
خاشعا والقلب ليس بخاشع اعلموا اى انيبوا الى الله
واعلموا ان الله يحى الارض اى يصلحها بالمطر بعد موتها اى
بعد يبسها حتى نبتت فكذلك يحى القلوب ويلينها بالذكر
والقران حتى يتنوروا بانوار الله بعد قسوتها وظلمتها قد بينا
لكم الايات فى القران لعلكم تعقلون اى لكى تعقلوا

ربكم وتوحيده وقدرته على البعث بعد الموت عن على بن
ابى طالب رضى الله عنه ان اخوف ما اخاف عليكم اثنان طول الامل
واتباع الهوى الا ان طول الامل ينسى الاخرة واتباع الهوى
يصد عن الحق قال ابرهيم بن ادهم اشد الجهاد الهوى من منع
نفسه هواها فقد استراح من الدنيا وبلائها وكان محفوظا معا
فى من اذاها قال الهوى يردى وخوف الله يشفى واعلم انما يزول
من قلبك هواك اذا خفت من تعلم انه يراك قال الله تعالى من
عمل صالحا اى عملا صالحا من ذكر او انثى كالصلوة وقراءة
القران وهو مومن الواو للحال فيه ايماء الى ان العمل الصالح لا يقبل
بدون الايمان فلنحيينه فى الدنيا حيوة طيبة اى رزقا حلالا
او قناعة او استقامة فى طاعة الله وقيل رزق يوم بيوم
وقيل التوفيق فى القلب مع حلاوة العبادة ولنجزينهم
اجرهم اى ثواب اعمالهم باحسن ما كانوا يعملون ولما كانت
قراءة القران من جملة الاعمال الصالحة التى يجزى الله على
احسنها الثواب فى الجنة جوزت القراءة فى الصلوة التى وجبت
دين الله وقال الله تعالى الذين اتيناهم اى اعطيناهم الكتاب
يتلونه حق تلاوته اى يقرؤن القران ويتبعونه حق اتباعه
بالعمل وقيل حق التلاوة انه يعمل بمحكمه ويومن بمتشابهه
ويعتبر بامثاله ويومن بوعده ووعيده ويستبشر ببشيره ويتذكر
بنذيره ويتعجب من عجايبه ويتعظ بمواعظه وينزجر بزواجره
وان مر بتسبيح وتكبير كبروا وان مر بدعاء واستغفار دعا و

جهاد

فصل

[illegible] يؤمنون به اى يصدقون بالقران ومجد
عليه فينبغى ان يكون قلب التالى يوصف كل كلمة يتلو
مشاهدا لمعناها فان القران لم ينزل الا ليتدبر آياته و
معانيه ويعمل بجميع ما فيه قال العلماء من اراد ان يقراء القران
فليطهر قلبه من الكونين وليغض عينه عما سواه وليلبس
احسن ثيابه وهو لباس التقوى وليتوجه بقلبه الى الله
وقد كان بعضهم يقول كل اية لا افهمها ولا يكون قلبى فيها
لم أعد لها ثوابا وكان بعض السلف اذا قراء سورة لم يكن
قلبه فيها اعادها ثانيه قال على رضه لا خير فى قراءة لا تدبر
فيها قيل افضل الترتيل والتدبر ما كان فى صلوة فان التفكر
فى الصلوة افضل منه فى غير الصلوة وهذا هو التفكر فى
معانى القران والتفهم لخطاب الوعد والوعيد والزجر والامر
تعظيما للمتوعد واجلالا للآمر عن ابن مسعود قال ما من
حرف او اية الا وقد عمل بها قوم او لها قوم يعملون بها وذكر
ابو طالب المكى رح ان العبد اذا تلى القران واستقام
نظر الله اليه بوجهه واذا قراء القران وخلط ناداه الله
عز وجل ما لك ولكلامى وانت معرض عنى دع عنى كلامى
ان لم تتب الى وروى ان النبى صلم قال فى وصيته لعلى بن
ابى طالب رضه من قراء القران ولم يحلل حلاله ولم يحرم
حرامه كان مع الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم لانهم
لا يدلعون فى دركات جهنم وروى انه صلم قال ان شر

الناس من قراء كتاب الله وتفقه فى دين الله ثم يلا[illegible]
اذا تفكه بقرائته ومحادثته فيطبع الله على قلب القارى و
المستمع وروى انه صلم قال ان فى جهنم واديا يتعوذ منه
اعد للفقراء المرائين والمراد منهم العلماء والحفاظ الذين
يفتخرون بما فيهم ويأكلون به وروى ان النبى صلم قال فى و
صيته لابى هريرة ان زبانية جهنم الى فجرة اهل القران اسرع
[illegible]
يرفع بالقران درجة اقوام وهم من امن به وعمل [illegible]
يحط به اقواما وهم من اعرض عنه ولم يحفظ وصاياه وعن

حدث ابى مالك
شعرى قال عليه
[illegible] ان حجة لك او
[illegible] على [illegible]
[illegible] عملت به او عليك
[illegible] دليل على
[illegible] حالك ان
تعمل به

يؤمنون به اي يصدقون بالقران ومحمد
عليه فينبغي ان يكون قلب التالي يوصف كل كلمة يتلو
مشاهد المعناها فان القران لم ينزل الا ليتدبر آياته و
معانيه و ... الفقراء من اراد ان يقرا القران
فليطه ... اسواه وليلبس

... ان ... الدين يبدو الكتاب الله وراء ظهورهم كانهم
لا يعلمون في دركات جهنم وروى انه صلعم قال ان شر

الناس من قرا كتاب الله وتفقه في دين الله ثم بذله
اذا تفكه بقراته ومحادثته فيطبع الله على قلب القاري و
المستمع وروى انه صلعم قال ان في جهنم واديا يتعوذ منه
اعد للفقراء المرائين والمراد منهم العلماء والحفاظ الذين
يفتخرون بما فيهم ويأكلون به وروى ان النبي صلعم قال في و
صيته لابي هريرة ان زبانية جهنم الى فجرة اهل القران اسرع
منهم الى عبدة الاوثان وروى انه صلعم قال في وصيته لعلي بن
ابي طالب رضه ان في جهنم رحا من حديد يطحن روس القراء و
العلماء المجرمين وقال الشيخ محيي الدين العربي اذا تلى
الانسان القران ولا يرعوي الى شي منه فانه من شر الناس
فان الرجل يقرا القران والقران يلعنه ويلعن نفسه
فيقرا الا لعنة الله على الظالمين وهو يظلم فيلعن نفسه ويقرا
لعنة الله على الكاذبين وهو يكذب فيلعنه القران ويلعن نفسه
في تلاوته ويمر بالاية فيها ذم الصفة فلا ينتهي عنها وهو موصوف
بها ويمر بالاية فيها حمد الصفة فلا يعمل بها ولا يتصف بها فيكون
القران حجة عليه عن معاذ بن جبل عن النبي صلعم انه قال ثلثة
هم الغرباء في الدنيا القران في جوف الظالم والرجل الصالح
في قوم سوء والمصحف في بيت لا يقرا فيه وعن عمران النبي
صلعم قال ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع اخرين يعني
يرفع بالقران درجة اقوام وهم من آمن به وعمل بمقتضاه و
يحط به اقواما وهم من اعرض عنه ولم يحفظ وصاياه وعن

وفي حديث ابي مالك
الاشعري قال حلب
القران حجة لك اي
دليل على نجاتك
ان عملت به او عليك
اي دليل على
شقوة حالك ان
لم تعمل به

انس ان النبي صلعم قال من قراء القران وعمل بما فيه البس والداه
تاجا يوم القيمة ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت
الدنيا لو كانت فيكم اي الشمس في بيوت احدكم فما ظنكم
بالذي عمل بهذا يعني اذا كان حال والدي القاري كذلك
فكيف يكون عظم ثواب ذلك القاري العامل به اي يكون
له عند الله منزلة رفيعة ومرتبة عالية لا يخطر ببال احدكم
حكي عن بعض الصالحين قال سئل محمد بن السماك
اي الدرجة اعلى قال درجة اهل القران يبلغ درجة الانبياء
قيل بم علمت ذلك قال رايت استاذي في منامي في قبة
حمراء وعليه حريرة خضراء فسلمت عليه وقلت اين
انت يا استاذ قال في قبة فاتحة الكتاب وعلي ثياب
من سورة الواقعة وعمامتي من سورة الاخلاص فهذه
زينتي فقلت الست تقرا جميع القران قال لو قراته على
وجه الاخلاص لوجدت بكل سورة خلعة غير اني كنت
اقرا هذه السور كل ليلة وعن جعفر بن عتاب قال مات
رجل في جواري من اهل الفسق فرايته في المنام كانه في
الجنة فقلت ماذا فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا
كنت فاسقا فقال اسكت لا يكون قاري القران فاسقا
قلت وما كنت تقرا من القران قال يس والدخان فبلغت
بيس الجنة ونجوت من النيران بالدخان روي ان النبي
صلعم قال من قرا القران وهو يظن ان لا يغفر الله له فهو

كالمستهزي بالقران وقال من قال قرا سورة من القران
حتى يختمها نظرا وظاهرا غرس الله له شجرة في الجنة لو ان غرابا
وكلا يقطعها لا تحركه الهرم قبل ان يفرغ من قطعها حملها من ثمار
الجنة كلها ومن قرا القران جعل الله بينه وبين النار سبع
خنادق عرض كل خندق مسيرة الف سنة قال ابو طالب المكي
قراءة القران في المصحف افضل من قراءته عن ظهر قلب
يقال الختمة بسبع ختم لان النظر في المصحف عبادة وكان
كثير من الصحابة والتابعين يقرون في المصحف عن ابي سعيد
الخدري ان النبي صلعم قال اعطوا اعينكم حظها من العبادة
قراءة القران نظرا والاعتبار والتفكر فيه قيل اشفى الادوية
لوجع العين النظر في المصحف روي انه صلعم اشتكى الى جبريل
عليه وجع العين فامر بالنظر في المصحف وحكي ان عثمان
رضه لما توفي دخل على رضه داره ليقسم بين ورثته ماله فاخرج
جواهره وقاما مقفلا فوضعوا بين يدي علي رضه فاذا هي
حقة مقفلة وظن ان فيها جواهر ذات قيمة فاذا فيها قرطاس
مكتوب فيها اربعة اسطر بخط عثمان رضه انه قال سمعت
رسول الله صلعم انه قال من قرا القران ولم يشرك بالله شيا
غفر الله له البتة البتة البتة ومن شاب شيبة في الاسلام
ومات ولم يشرك بالله شيا غفر الله له البتة البتة البتة ومن
ادخل سرورا في قلب اخيه المومن ومات ولم يشرك بالله
شيا غفر الله له البتة البتة البتة ومن صام رمضان ومات

روي انه عليه الصلوة قال قراءة الرجل القران في غير المصحف الف درجة وقراءته في المصحف تضعف على ذلك الى الفي درجة

ولم يشرك بالله شيا غفر الله البته البته البته فلما راه علي رضو
فرح فرحا شديدا وقال ما سمعت هذا من رسول الله صلو
وبما روى هذا الحديث فتحقق تناول الخط الى ابنه الحسن
رضو فقال خذ هذا واحرز به ولا تخبر احدا فلما كان الغد
سال علي رضو الخط ونظر فيه فاذا فيه مكتوب في السطر
الخامس صدق عثمان وصدق محمد وصدق جبرئيل
وروى ان النبي صلو قال من قرا القران ثم راى ان احدا اوتي
افضل مما اوتي فقد استصغر ما عظمه الله وروى انه عليه
قال ما من شفيع افضل عند الله يوم القيمه من القران لا نبي
ولا ملك ولا غيرهما وعن عبد الله بن عمرو انه عليه قال
الصيام والقران يشفعان للعبد فيقول الصيام رب
اني منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه فيشفعان
وعن ابي امامه ان النبي صلو قال اقروا القران فانه ياتي يوم
القيمه شفيعا لاصحابه يجوز ان يكون الشفاعه للملايكه
الذين شهدوا تلاوته اسندت الى القران مجازا لكونه
سببا لها او ان يكون للقران بان يجعل الله في صورة و
انطقه اقروا الزهراوين اي المنيرتين البقرة وسورة ال عمران
سميا بهما لانهما اكثر نورا لكثرة الاحكام الشرعيه وكثرة
اسماء الله العظام فيهما فكانهما بالنسبه الى ما عداهما عند
مكان القمر من ساير الكواكب فانهما ياتيان يوم القيمه
اتيانهما كنايه عن ثواب قراتهما بان يصوغ الله صورتيه

ويقول القران رب اني منعته النوم بالليل فشفعني فيه

مناسبتين لثوابهما فيجيان كانهما غمامتان وهي ما يغم
الضوء ويمحوه لشدة كثافته او غيايتان وهي ما يكون
ادون منها فيحصل عندها الضوء والظل جميعا او فرقان
اي طايفتان من طير صواف جمع صافه اي باسطات
اجنحتها تحاجان عن اصحابهما اي يدفعان الجحيم والزبانيه
والاعداء عن الذين قراوهما في الدنيا ويشفعان لهم عند الله
قيل او هنا للتقسيم قسم الظلال على قدر الثواب ان كان
في الدرجه العليا بان كان قاريهما عالما لمعناهما او معلما من
يطلبهما من المستعدين كانت كغمامه وفي الدرجه الوسطى
بان لا يكون معلما كانت كغيايه وفي الدنيا بان لا يكون
عالما ولا معلما كانت كفرقتين من الطير صافتين اقراوا
سورة البقره فان اخذها بركه وتركها حسره اي ندامه
ولا يستطيعها البطله اي لا يقدر الكسلان ان يتعلمها
لطولها وفي روايه قال عليه السورة التي تذكر فيها البقره
فسطاط القران اي مصر الجامع فتعلموها فان تعلمها
بركه وتركها حسره ولن يستطيعها البطله قيل وما البطله
يا رسول الله قال السحره اي لا يستطيع البطله ان تسحر
قاريها وفي روايه نواس بن سمعان قال عليه يوتى بالقران
يوم القيمه واهله الذين يعملون به تقدمه سورة البقره
وال عمران كانهما غمامتان او ظلتان سوداوان بينهما
شرق اي ضوء وانفراج او كانهما فرقان من طير صواف

تحاجان عن صاحبهما وعن علی رضه ان النبی صلعم قال من قرأ
القران فاستظهره ای حفظه عن ظهر القلب واحل حلاله
وحرم حرامه ادخله الله الجنة وشفعه فی عشرة من اهل بیته
کلهم قد وجبت له النار یعنی سال فی التجاوز عن ذنوبهم و
جرائمهم فتقبل شفاعته فیهم وعن عائشة ان النبی صلعم
قال الماهر بالقران مع السفرة الکرام البررة اراد بهم الملائکة
الذین یکتبون اعمال العباد ویحفظونها لاجلهم یعنی یکون
فی منازلهم ورفیقا لهم فی الاخرة والماهر هو الحاذق الکامل
فی حفظه وقیل هو الذی جود لفظ القران واخرج کل
حرف فی مخرجه وروی ان النبی صلعم قال فی وصیته لابی هریرة
من قراء القران کتب الله له مثل اجر ثلثمائة وثلثة عشر نبیا مرسلا
ولم یکن بینه وبین الانبیاء یوم القیمة الا درجة النبوة وعن
عبد الله بن عمر ان النبی صلعم قال یقال لصاحب القران
وهو الحافظ والمواظب علی قرائته او العالم بمعانیه والمعتنی
بالتدبر فیه اقرأ وارتق ورتل کما کنت ترتل فی الدنیا فان
منزلک عند اخر ایة تقرؤها ذکر الخطابی انه قد جاء فی الاثر ان
عدد ای القران علی عدد درج الجنة فمن استوفی قراءة
جمیع ایاته استولی علی اقصی درجها فیکون منتهی الثواب
عند منتهی القراءة وعن ابی هریرة ان النبی صلعم قال تعلموا
القران واقرؤه فان مثل القران لمن تعلم فقرأ وقام به
کمثل جراب محشو مسکا یفوح ریحه کل مکان یعنی صدر القاری

جراب والقران فیه کالمسک فانه اذا اقرأه وصلت برکته الی بیته
وسامعیه والراحة والثواب الی حیث وصل صوته ومثل من
تعلمه فرقد ای نام عن تلاوته والقیام به وهو فی جوفه کمثل
جراب اوکی علی مسک ای یشد علیها بالوکاء فلا یفوح ریحه شبهه
بذلک من حیث انه ضیعه علی نفسه وابطل فائدته فی حقه
بترک قرائته وتدبر معانیه وفی روایة ابی سعید قال علیه یقول
الرب تبارک وتعالی من شغله القران عن ذکری ومسالتی
اعطیته افضل ما اعطی السائلین یعنی من اشتغل بقرائته
ولم یفرغ الی ذکری للدعاء والمسالة اعطاه الله معظم مطالبه ومعانی
مقاصده احسن واکثر مما اعطی الذین یطلبون من الله حوائجهم
وروی ان النبی صلعم قال فی وصیته لابی هریرة من قراء القران
کل یوم مائتی ایة یرفع الله له فی ذلک الیوم مثل اعمال امتی کلها عن
الحارث عن علی رضه قال سمعت رسول الله صلعم یقول الا
انها ستکون فتنة الضمیر للقصة یرید بالفتنة ما وقع بین
الصحابی او خروج التاتار او الدجال او دابة الارض والله اعلم
فقلت ما المخرج منها ای فما طریق الخروج والخلاص من تلک
الفتنة قال کتاب الله ای هو التمسک بکتاب الله والعمل به فیه نبأ
ما قبلکم ای من الانبیاء والامم الماضیة وخبر ما بعدکم ای من
احوال القبر والحشر والنشر والجنة والنار وغیر ذلک وحکم
ما بینکم ای ما بین حیاتکم ومماتکم من الحلال والحرام والکفر
والایمان والطاعة والعصیان وغیر ذلک هو الفصل ای الفاصل

بين الحق والباطل ليس بالهزل هو ضد الجد وهو الكلام الخالي
عن الفايدة من تركه اى اعرض عن القران من جبار بيان
لمن نبه بذلك على ان ترك القران والاعراض عنه وعن العمل
به انما هو التجبر والحماقة قصمه الله اى كسره واهلكه ومن ابتغى
الهدى فى غيره اى من طلب الصراط المستقيم فى غير كلام الله
وكلام رسوله اضله الله وهو حبل الله اى عهده ويستعار للوصل
اى هو الوصلة التى يوثق عليها فيتمسك به من اراد النجا فى
عن دار الغرور والانابة الى دار السرور كالحبل الذى يتوصل
به المتمسك به الى غرضه المتين اى القوى يعنى هو السبب
القوى المامون الانقطاع المودى الى رحمة الرب وهو الذكر
اى القران ما يتذكر به اى يتعظ الحكيم اى المحكم اياته اى قوى
ثابت لا ينسخ الى يوم القيمة ولا يقدر جميع الخلايق ان ياتوا
بمثله او ذو الحكمة فى تاليفه وهو الصراط المستقيم هو الذى لا
يزيغ به الاهواء اى لا يميل بسببه اهل الاهواء اى البدع لا
يصير مبتدعا وضالا ولا يلتبس به الالسنة اى لا يختلط
به غيره بحيث يشتبه كلام الرب بكلام غيره بكونه كلاما
معصوما او قيل معناه لا يتعسر على السنة المومنين تلاوته
ولا يشبع منه العلماء اى لا يحيط علمهم بكنهه فكلما فكروا تجلت
لهم معان جديدا كانت فى حجب مخفية ولا يخلق عن كثرة
الرد اى لا يزول رونقه ولا يقل طراوته ولذة قراءته واستماعه
بكثرة الرد اى تكرر تلاوته على السنة التالين واذا ان ///

المستم

المستمعين من بعد اخرى ولا ينقضي عجايبه اى لا ينتهى احد
الى كنه معانيه العجيبة وفوايده الغريبة هو الذى لم ينته الجن
اى لم يقف ولم يلبث اذ سمعته حتى قالوا انا سمعنا قرانا
عجبا اى عجيبا لحسن نظمه يهدى الى الرشد اى يدل الى الايمان
والخير فامنا به الاية من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن
حكم به عدل ومن دعى اليه هدى الى صراط مستقيم وروى
انه عليه قال ان الله تعالى قراء طه ويس قبل ان يخلق الخلق بالفى عام
اى افهمهما ملايكته والهمهم معناهما او امر ملكا بقراءتهما فلما سمعت
الملايكة القران قالت طوبى لامة ينزل عليهم هذا وطوبى
لاجواف تحمل هذا وطوبى لالسن ينطق بهذا وعن عقبة
بن عامر ان النبى صلعم قال لو كان القران فى اهاب ما مسته النار
قيل كان ذلك معجزا للقران فى زمانه عليه ثم زال وقيل الاهاب
قلب المومن وجوفه فمعناه من كان فى قلبه القران لا يحرقه
نار جهنم وهكذا ذكره احمد بن حنبل رحمه وفى الخبر
عن النبى صلعم قال سالت ليلة المعراج مسئلة فقلت يا رب
اعطيت لادم الجنة فما لى قال اعطيته ثم عزلته عنها واعطيتك
الجنة مع امتك ولا اعزل عنهم ثم قلت يا رب اعطيت النوح
السفينة فما لى قال جعلت لك الانبيا كلها مسجدا وطورا لجوز
امتك فوق الصراط فى الساجد كالبرق الخاطف ثم قلت
اعطيت لاسمعيل الفداء والزمزم فما لى قال فداء امتك اليهود
والنصارى وبعدمم لك الكوثر ثم قلت كلمت مع موسى

لا بد لمن هو طالب معرفة الاحاديث اولا بكنه سلوك هذه السبيل الا دليل حاذق يقتدى به فى افعاله واقواله وهو رسول الله صلعم ولا سبيل الى معرفة افعاله واقواله بعد الصحابة الا بتتبع الاحاديث فان من علم القران وعمل به ولم يعلم الاحاديث لم يكن حفظه تاما لان احكام الشريعة من الامر والنهى والحلال والحرام وغيرهما من الاحوال والاهوال والسبل كلها مذكور فى القران بل بعضها مذكور

على طور سيناء قال كلمتك على بساط النور ثم قلت اعطيت
لعيسى المايدة قال لك مايدة الكرامة والشفاعة يوم القيمة
ثم قلت انزلت لداود الزبور قال لك سورة الانعام ثم قلت
نجيت يونس من ظلمات ثلث قال كذلك انجي امتك
من ظلمات القبر والصراط والقيامة ثم قلت اعطيت
الخضر عين الحيوة قال لك السلسبيل عينا فيها ثم قلت
ثم قلت انزلت لموسى التورية قال لك اية الكرسي ثم قلت
انزلت لعيسى الانجيل قال لك سورة الاخلاص افضل من
الانجيل قال يا محمد اكرمتك بسورة ليست في الكتب لا في
التورية ولا في الانجيل وهي فاتحة الكتاب من قراها حرم
جسده على النار واخفف العذاب عن ابويه وان كانا مشركين
وروي ان جبريل علم قال للنبي صلعم يا محمد كنت اخشى العذاب
على امتك فلما انزلت الفاتحة امنت قال لم يا جبريل قال لان
الله تعالى قال وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب
لكل باب منهم جزء مقسوم واياتها سبع فمن قراها صارت
كل اية طبقا على كل باب من ابواب جهنم فيمر امتك عليها
سالمين وروي ان خضر والياس عليهم ثنيا على الله اربعة
الاف سنة ان يعلمهما الله سورة الفاتحة وسالاه فلم يعطيا
فلما طال تضرعهما الى الله قال الله تعالى تلك ذخيرة ادخرتها لامة
محمد علم ولكن عليكما ان تشربا ماء الحيوان فان شربتما
بقيتما الى وقت حبيبي محمد صلعم هو يعلمكما ففعلا ذلك فعاشا

١١٦

فلما بعث الله محمدا علم اتياه فعلمهما الرسول علم فقالا الان
تمت النعمة لنا فلا نريد الحيوة بعد هذا فقال النبي صلعم لا تفعلا
يا خضر عليك ان تعين امتي في المغاير ويا الياس عليك ان
تعين امتي في البحر وعن الحسن انزل مائة واربعة كتب من
السماء فاودع علوم المائة في الاربعة وهي التورية والانجيل و
الزبور والفرقان ثم اودع علوم هذه الاربعة في الفرقان
ثم اودع علوم الفرقان في المفصل ثم اودع علوم المفصل في الفاتحة
فمن علم تفسير الفاتحة كان كمن علم تفسير جميع كتب الله المنزلة
ومن قراها فكانما قرا التورية والانجيل والزبور والفرقان
وذكر الشيخ محي الدين العربي في فتوحات المكية مروي عن اسرافيل
قال الله تعالى يا اسرافيل بعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قراء
بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة
واحدة اشهدوا اني قد غفرت له وقبلت منه الحسنات
وتجاوزت عنه السيات ولا احرق لسانه بالنار واجيره
من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب القيمة والفزع الاكبر
ويلقاني قبل الانبياء والاولياء اجمعين وفي الخبر ان لله
ملكا تحت العرش قايم راسه مثل راس الادمي وعن
يمينه سبعون الف جناح وعن يساره مثل ذلك على كل جناح
اثني عشر الفا من الريش العظام وعلى كل ريش صفا من
الملايكة على جبهة ذلك الملك سورة الفاتحة مكتوب وعلى خده
الايمن سورة الاخلاص وعلى خده الايسر شهد الله وبين يديه

روي ان النبي صلعم قال لابي سعيد بن المعلى لاعلمنك سورة هي اعظم السور في القران [illegible] سورة الفاتحة [illegible]

ورزدی لعنا من امتی یاتوه یوم القیمة وهم مقبلون

سبعون الف صف من الملائكة ينظرون الى جبهه ذلك الملك فيقرؤن
الحمد لله فاذا قالوا اياك نعبد سجدوا فنودي ارفعوا رؤسكم فاني قد رضيت
عنكم يا ملائكتي فيقولون الهنا وسيدنا فارض عمن قرا فاتحة الكتاب
من امة محمد صلعم فيقول الله اشهدوا اني قد رضيت عنهم وعن علي
بن ابي طالب رضوان النبي صلعم قال ان فاتحة الكتاب واية الكرسي
والايتين من ال عمران شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله ان الدين عند الله
الاسلام وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب لما اراد ان ينزلها
تعلقن بالعرش فقلن اتهبطنا الى ارضك والى من يعصيك قال الله تعالى
بعزتي وجلالي لا يقراكن احد من عبادي دبر كل صلوة الا جعلت
الجنة مثواه والا اسكنته حضرة القدس والا نظرت اليه كل يوم
سبعين نظرة والا قضيت له كل يوم سبعين حاجة ادناه المغفرة
والا اعذته من كل عدو والا نصرته وعن ابن عباس قال بينما جبريل
عند النبي صلعم سمع نقيضا من فوقه اى صوتا شديدا من قبل السماء
فرفع راسه فقال هذا باب من السماء فتح لم يفتح قط الا اليوم فنزل
منه ملك الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فسلم فقال ابشر بنورين اوتيتهما
لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتم سورة البقرة يعني
امن الرسول الى اخرها سماهما نورين لان كلا منهما يكون لقاريه يوم
القيمة نورا يسعى بين يديه او لانه يرشد ويهديه بالتامل فيه والتفكر
في معانيه الى الطريق القويم لن تقرا بحرف منهما اى بكلام والباء
زايدة كني بالحرف عن الجملة المستقلة بنفسها الا اعطيته اى اعطيت
ما اشتملت عليه تلك الجملة من المسئلة كقوله اهدنا الصراط المستقيم

وغفرانك ربنا لا تؤاخذنا وفي غير المسئلة من حمد وثناء يعطى ثوابه
او المراد بالحرف حرف التهجي فمعناه اعطيت ثوابه وفي رواية ابي
هريرة قال عليه السلام قال الله تعالى قسمت الصلوة يعني الفاتحة بيني وبين
عبدي نصفين ولعبدي ما سال فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين
قال الله تعالى حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى اثنى علي عبدي
واذا قال مالك يوم الدين قال الله تعالى مجدني عبدي واذا قال اياك نعبد
واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال فاذا قال
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم اى من الانبياء عليهم السلام
والاولياء غير المغضوب عليهم يعني اليهود ولا الضالين يعني النصارى
قال هذا لعبدي ولعبدي ما سال وعن ابن مسعود انه صلعم قال من
قرا حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول
الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف يعني يحصل بكل منها
عشر حسنات وعلى هذا القياس من جميع القران وعن الحسن
بن علي رضه ان رسول الله صلعم قال من قرا القران في الصلوة
وهو قائم فله بكل حرف مائة حسنة ومن قرا وهو في الصلوة
قاعدا فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قرا وهو في غير صلوة
بليلة الاخرة كان بكل حرف عشر حسنات ومن قرا القران
حتى يختمه كان له عند الله دعوة مستجابة اما معجلة واما موخرة
وعن عبد الله قال لما اسرى برسول الله صلعم انتهى الى سدرة
المنتهى فاعطي ثلثا اعطي الصلوات الخمس وخواتم سورة
البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله شيئا من امته المقحمات وهي

الذنوب العظام التي تقحم اصحابها اي يلقيهم في النار يعني
اعطى عليه الشفاعه لاهل الكباير من امته وعن ابي مسعود
الانصاري انه عليه قال الايتان من اخر سورة البقرة من
قراهما في ليلة كفتاه يعني اغنتاه عن قيام الليل او انهما اقلما
يجزي من القراءة في قيام الليل او تكفيان الشر وتقيان
المكروه وعن علي رضه ان النبي صلعم قال من قراء سورة البقرة
ليلة الجمعة سطع له نور ما بين السماء السابعة العليا الى تحت
الارضين وقال في وصيته لابي هريرة حشو ذلك النور ملائكة
الرحمة وكلهم يدعون له بالرحمة والمغفرة وقال ومن قراء سورة
الدخان ليلة الجمعة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وفي
رواية ابي هريرة قال عليه من قرا حم الدخان في ليلة اصبح
يستغفر له سبعون الف ملك وروى انه عليه قال في وصيته
لعلي رضه عليك بقراءة سورة يس صباحا ومساء فانه من
قراها اول النهار كان في امان الله حتى يمسي ومن قراها مساء
كان في امان الله حتى يصبح وفي رواية كعب قال عليه من
قراء سورة يس يريد بها وجه الله غفر الله له واعطي له من
الاجر كمن قراء القران جميعه اثنى عشر مرة وروايته اثنين
وعشرين مرة وروى انه صلعم قال من قراء سورة يس في ليلة
اصبح مغفورا وعن يحيى بن كثير قال بلغنا ان من قراء
سورة يس حين يمسي لم يزل في فرح حتى يصبح ومن
قراها حين يصبح لم يزل في فرح حتى يمسي وروى انه عليه

قال لعلي بن ابي طالب يا علي اكثر قراءة سورة يس فان فيها خصالا
قيل ما هي يا رسول الله قال ما قراها خايف الا امنه الله وما
قراها مكروب الا فرج الله عنه وما قراها فقير الا اغناه الله
وما قراها عزب الا زوجه الله وما قراها مسافر الا اعين على
سفره وما قراها مديون الا قضى دينه وما قراها محبوس
الا اخرجه الله وما قريت عند ميت الا خفف عنه ولا يجد تلك
الساعة من كربه وجل وما قراها رجل ضلت له ضالة الا ردها
١١٨ الله عليه ولو بعد حين وعن ابي كعب ان النبي صلعم قال ايما مريض
قرى عنده سورة يس ينزل عليه بعدد حروف ذلك عشرة من الملائكة
يقومون بين يديه صفوفا ويصلون عليه ويستغفرون له
ويشهدون قبضه وغسله ويتبعون جنازته ويصلون
عليه وقال ايما مريض قراء عليه سورة يس وهو في سكرات
الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان خازن
الجنان بشربة من الجنة يشربها وهو على فراشه فيموت
وهو ريان ويقبر وهو ريان ويسال وهو ريان ويحشر وهو
ريان ويحاسب وهو ريان وعن انس انه صلعم قال من دخل
المقابر فقراء سورة يس خفف عنهم يومئذ وكان له بعدد
من المقابر حسنات وعن عائشة انه صلعم قال ان في القران
سورة يشفع لاهل القمر قارئها ويستعين بها ثم معها الا وهي
سورة يس وروى انه صلعم قال من قراها عدلت له عشرون
حجة ومن سمعها فكانما اعطى الف دينار في سبيل الله ومن

قال الشيخ محي الدين العربي اذا حضرت موت احد فاقرا عنده سورة يس فلقد مرضت فغشي علي في مرضي

كفيها وشربها ادخل جوفه الف دواء والف يقين والف ذلغد و
الف رحمه وينزع كل داء وروى انه صلعم قال في وصيته لابى
هريره اكثر من قراءة اية الكرسى فان الله يكتب لك بكل حرف
منها اربعين الف حسنه وقال في وصيته لعلى بن ابى طالب عليك
بقراءة اية الكرسى فان في كل حرف منها الف بركه والف رحمه
وعن انس بن مالك ان النبى صلعم قال ما من عبد من امتى
اصبح فقراء اثنى عشر مره اية الكرسى ثم توضاء وصلى الا وقاه
الله شر الشيطان وشر السلطان فكان بمنزله من قراء جميع
القران ثلث مرات ويتوج يوم القيمه بتاج من نور يضى
لاهل الدنيا كلها فقلت يا رسول الله في كل يوم قال لا بل في
يوم الجمعه فانها يجزيك من دهرك في جمعه مره وعنه ان
النبى صلعم قال اذا قراء المومن اية الكرسى وجعل ثوابها لاهل
القبور ادخل الله قبر كل ميت من مشرق الى مغرب
اربعين نورا ووسع الله عليهم قبورهم ورفع لكل ميت
درجه ويعطى القارى ثواب ستين نبيا وجعل الله لكل
حرف ملكا يسبح له الى يوم القيمه وروى انه صلعم قال من
مر بالمقابر وقراء قل هو الله احد عشر مرات ووهب اجرها
لهم اعطى من الاجر بعدد الاموات وعن انس بن مالك
عن النبى صلعم قال من مشى بزيارة الاموات وقراء في
المقبره فاتحه الكتاب وقل هو الله احد ثلث مرات
والهيكم التكاثر مره فكانما قراء القران ثنتى عشر الف مره

وعن عايشه انه صلعم كان لا ينام حتى يقراء بنى اسراءيل
والزمر وفى روايه جابر كان صلعم لا ينام حتى يقراء الم تنزيل
وتبارك الذى بيده الملك وعن عبد الله بن عمر انه كان يقول
في تنزيل السجده وتبارك الذى بيده الملك فضل ستين درجه
على غيرهما من سور القران وعن طاوس انهما يفضلان
على كل سوره في القران بسبعين حسنه وعن انس من
قراء الم تنزيل وتبارك الذى بيده الملك في كل ليله كان له بذلك
فضل كثير وخير كثير وكان كموافق ليلة القدر وعن كعب
الاحبار يجى تنزيل السجده يوم القيمه ولها جناحان فتظل
على صاحبها ويجى تبارك الذى بيده الملك فيشفع له وعن ابى
هريره ان النبى صلعم قال ان سوره من القران ثلثون
ايه شفعت لرجل حتى غفر له وهى سوره تبارك الذى
بيده الملك وروى انه صلعم قال لعلى نضو من قراء سوره الملك
عند موته غفر له ما تقدم من ذنبه وعن ثابت البنانى
انه ورجل اخر دخلا على مطرف وهو مغمى عليه قال سطعت
منه انوار يتلالاء نور من راسه ونور من وسطه ونور من
رجليه قال فهالنا ذلك فافاق فقلنا له كيف انت يا عبد الله
فقال صالح فقيل لقد راينا شيا قال وما هو قلنا انوار سطعت
منك قال وقد رايتم ذلك قلنا نعم قال تنزيل السجده وهى تسع
وعشرون ايه سطع اولها من راسى واوسطها من وسطى و
اخرها من قدامى وقد صارت تشفع لى فهذا ثوابها يحرسنى
ان تحفظنى

وروى ان النبي صلعم قال لعلي بن ابي طالب رضه من قراء
سورة الملك عند مرقده وقال اللهم اعصمني بالاسلام قايما
واعصمني بالاسلام قاعدا واعصمني بالاسلام راقدا ولا
تشمت عدوا ولا حاسدا اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي
ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها واسالك من الخير الذي
كله بيدك كفاه الله شر الجن والانس ومن شر كل دابة و
قال اقرا سورة الحشر كل يوم وليلة يكفى شر الدنيا والاخرة
وروى انه عليه قال لعلي رضه من قراء والسماء والطارق عند
مرقده كتب الله بعدد نجوم السماء حسنات وعن عبد الله
بن مسعود من قراء تبارك الذي بيده الملك ليلة وقاه الله فتنة
القبر يوتى من قبل راسه فتقول السورة لا سبيل لك اليه
قد كان يقراء بي ثم يوتى من قبل بطنه فيقول لا سبيل لك
اليه قد كان يقوم بي وعن ابي سعيد الخدري من قراء سورة
الكهف يوم الجمعة اضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق
وروى انه عليه قال من حفظ عشر ايات من اول سورة
الكهف عصم من فتنة الدجال وروى انه عليه قال من قراء
من اخر الكهف قل انما انا بشر مثلكم الاية حين ياخذ مضجعه
كان له نور ايتلالاء من مضجعه الى مكة حشوه ذلك النور ملائكة
يصلون عليه ويستغفرون له حتى يقوم من مضجعه وان كان
مضجعه بمكة فتلاها كان له نور ايتلالاء من مضجعه الى البيت
المعمور حشوه ذلك النور ملائكة يصلون عليه ويستغفرون له

حتى يستيقظ وروى انه عليه قال من قراء سورة الكهف فهو
معصوم ثمانية ايام من كل فتنة وروى انه من قراء سورة
المجادلة عند مريض سكن الله عنه المه ومن لزم قراءتها حفظ من
كل طارق واذا قرئت على شي يخزن كان محفوظا الى حين خروجه
من مخزنه باذن الله ومن ادمن قراءة سورة الصف في سفر امن
فيه وكفى شر طوارقه وكان محفوظا من كل مخافة الى حيث رجع
الى وطنه باذن الله ومن قراء سورة الجمعة ليلة ونهارا امن
من وسوسة الشيطان وغفر له ما في الليل والنهار ان شاء
الله ومن قراء سورة والنازعات مواجهه اعدائه لم يضروه
وانحرفوا عنه ومن قراء سورة القدر على باب مخزن سلمه الله
من كل اذى وكان في حرز الله وعن الصحابة انه من قراءها سبع
سبع مرات بعد الصبح صرف الله عنه شر ذلك اليوم ومن
قراها بعد العشاء وكل الله ملائكة يحفظونه من مردة الجن
والانس ووقاه من الجنون والوسواس وعن انس بن مالك
من قراء اقتربت الساعة وانشق القمر في كل ليلة او ليلتين
او ثلث جاء يوم القيمة ووجهه على صورة القمر ليلة البدر
وعن انس ان النبي صلعم قال من قراء عم يتساءلون بعد صلوة
العصر وسع الله له رزقه وكتب له بوزن جبال الدنيا حسنات
وجعل له بكل شعرة على جسده نورا الى يوم القيمة لا يخرج
من الدنيا حتى يرى مكانه وعن ابن عباس ان النبي صلعم قال
اذا زلزلت تعدل نصف القران وذلك لان احكام القران

مشتملة على امور الدنيا وامور الاخرة وهذه السورة احوال الاخرة
تحسب قل هو الله احد تعدل ثلث القران وذلك لان معانى القران
المهمة ترجع الى علوم ثلثة الاول معرفة الله وتوحيده و
تقديسه عن مشارك فى الجنس والنوع والثانى علم الشرايع
من الاحكام والثالث على تهذيب الاخلاق وتزكية النفس
وسورة الاخلاص يشتمل على القسم الاول الاشرف الذى
هو كالاساس للاخرين وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع
القران وذلك لان القران مشتمل على تقرير التوحيد والنبوات
وبيان احكام المعاد واحوال المعاش وهذه السورة مشتملة
على القسم الاول فان البراءة عن الشرك عين التوحيد
وعن اسمعيل بن ابرهيم ان النبى صلعم قال من قراء الهيكم التكاثر
فكانما قراء الف اية وعن الخباب ان النبى صلعم لم يات على
فراشه قط الا قراء قل يا ايها الكافرون حتى يختم وعن ابن
شهاب تعاهدوا قراءة يا ايها الكافرون واذا جاء نصر الله
فانهما يغنيان من الفقر وروى ان النبى صلعم قال فى وصيته
لعلى بن ابى طالب رضه اذا اخذت مضجعك فعليك بالاستغفار
والصلوة على محمد صلعم وقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم واكثر من قراءة
قل هو الله احد فانها نور القران قيل سمع رجل كثرة ثواب
قل هو الله احد فتعجب من ذلك فراى رسول الله صلعم فى منامه
فقال له كيف تتعجب من هذا وابن مروان يعطى ببيت واحد

من الشعر عشرة الاف درهم فابشر العجب من كرم الله
ان يثيب باية ما لا يحصى قيل دخل سايل على ابن السماك
فساله شيا فدله على معروف الكرخى فدخل عليه فقال اى فقير
فقال اتعلم شيا من القران قال نعم فقال اقرا فقرا سورة الاخلاص
فسال ثوابها منه ان يبيعه بعشرة الاف درهم فابى فقال اذهب
فانت غنى لانك لا تبيع عمل ساعة بعشرة الاف درهم عن
سعيد بن المسيب ان رسول الله صلعم قال من قراء قل هو
الله احد عشر مرات بنى له قصر فى الجنة ومن قراها عشرين
مرة بنى له قصران فى الجنة ومن قراها ثلثين مرة بنى له ثلث
قصور فى الجنة فقال عمر يا رسول الله لنكثرن قصورنا
فقال رسول الله صلعم رحمه الله اوسع من ذلك ومن قراءها
اربعين مرة كان فى جوار النبى ومن قراها خمسين مرة يغفر
له ذنوب خمسين سنة ومن قراها مائة مرة يكتب له ثواب
عبادة مائة سنة ومن قراها ماتى مرة فكانما اعتق مائتى رقبة
ومن قراها اربعمائة مرة فله ثواب اربعمائة شهيد ومن
قراها خمسمائة مرة غفر الله له ومن قراها الف مرة اعتقه
الله من النار وعن عبد الكريم بن ابى الحارث انه صلعم قال
من قراء بعد المغرب قل هو الله احد عشر مرات بنى الله له
بيتا فى الجنة وعن على بن ابى طالب رضه من قراء قل هو الله
احد بعد صلوة الغد عشر مرات لم يصل اليه ذنب وان
جهد الشيطان وعن ابى بن كعب ان النبى صلعم قال من

وعن ابن مسعود سنكثروا من التوحيد ينفعكم الله في الاخرة العدد ذنبي تنوفة القبر وتطرد ان الشفعاء وتزيدان في الحسنات والدرجات وتثقلان الميزان وتدلان صاحبهما الى الجنة صح

قراء سورة الاخلاص مرة واحدة اعطى من الاجر كمثل
مائة شهيد وعن انس ان النبي صلعم قال من قراء كل يوم
مائتي مرة قل هو الله احد محي عنه ذنوب خمسين سنة الا ان
يكون عليه دين وروى انه صلعم قال من قراء في نهاره مائتي
مرة قل هو الله احد لم يبق في السموات ملك الا دعا له بالمغفرة
وان الله لا يحجب دعوة الملائكة وبنى الله له في الجنة مدينة من
ذهب قيل كان ابن المبارك يتوضا على شط جيحون
فلما فرغ صب فضلة الماء في النهر فسيل عن ذلك فقال بلغني
انه يعطى قاري قل هو الله احد بكل قطرة في البحر درجة
فلم ارد ان ينقص من ثوابه بهذا القدر وعن عبد الله ان
النبي صلعم قال من قراء قل هو الله احد في مرضه الذي
يموت فيه لم يفتن في قبره وامن من ضغطة وحملته الملائكة
يوم القيمة باكفها حتى يجيز من الصراط الى الجنة وعن عا
ايشة انه صلعم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث
فيهما وقراء قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ
برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما على
راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلث مرات
وروى انه صلعم قال عشرة تمنع عشرة سورة الفاتحة تمنع
غضب الرب وسورة يس تمنع عطش القيمة وسورة الدخان
تمنع اهوال القيمة وسورة الواقعة تمنع الفقر والفاقة وسورة
الملك تمنع عذاب القبر وسورة الكوثر تمنع خصومة الخصماء

فيهما

وسورة الكافرون تمنع الكفر عند الموت وسورة الاخلاص
تمنع النفاق وسورة الفلق تمنع حسد الحاسدين وسورة الناس
تمنع الوسواس وروى ان النبي صلعم قال في وصيته لابي هريرة
لكل شي سنام وسنام القران سورة البقرة ولكل شي تاج
وتاج القران سورة ال عمران ولكل شي بهاء وبهاء القران سورة
الكهف ولكل شي باب وباب القران سورة الاحزاب ولكل شي قلب
وقلب القران سورة يس وقلب يس ذلك تقدير العزيز العليم
ولكل شي زينة وزينة القران الحواميم ولكل شي ديباج وديباج
القران سورة الطور ولكل شي عروس وعروس القران
الرحمن ولكل شي كهف وكهف القران قل يا ايها الكافرون
من قراها اربع مرات فكانما قراء القران كله ولكل شي نور
ونور القران قل هو الله احد وان القران ثلثة اثلاث ثلثه
قل هو الله احد وقال اذا كان يوم القيمة نادى المنادي من
قبل الله اين المداحون لله فلا يقوم الا من اكثر قل هو الله
احد فيومر بهم الى الجنة عن ابي هريرة ان النبي صلعم سمع رجلا
يقراء قل هو الله احد فقال وجبت قلت ما وجبت قال الجنة
وروى انه صلعم قال من اراد ان ينام على فراشه فنام على يمينه
ثم قراء مائة مرة قل هو الله احد اذا كان يوم القيمة يقول له الرب
يا عبدي ادخل على يمينك الجنة وعن عبد الله بن مسعود ان
النبي صلعم قال من قراء من الليل شهد الله انه لا اله الا هو و
الملائكة الى قوله العزيز الحكيم ثم قال اللهم استودعتك هذه

وباب

وروى انه صلعم قال لرجل كان يلازم قراءة فاتحة ... الصلوة ... ان ... ادخلك الجنة

الشهادة وهي عندك وديعة قال يوتى بصاحبها يوم القيمة
فيقول الله عز وجل عبدى عهد الى وانا احق من وفى
بالعهد ادخلوا عبدى الجنة قال الله تعالى ان الذين يتلون كتاب
الله اى يدمون على تلاوة القران ويعملون بما فيه واقاموا
الصلوة فى مواقيتها وانفقوا مما رزقناهم فى طاعة الله سرا
وعلانية يرجون تجارة والتجارة طلب الثواب بالطاعة
لن تبور اى لن تهلك تلك التجارة فى سبيل الله ليوفيهم
متعلق بلن تبور اجورهم وهى ثواب التلاوة والعمل بها سرا
وعلانية ويزيدهم من فضله اى سوى ثوابها انه غفور
لهم ذنوبهم شكور اى مثيب لاعمالهم عن ابى بكر العطار
قال حضرت وفاة الجنيد ~~وهو مشتغل بما هو فيه~~ مع جماعة
من اصحابه وفيهم ابو محمد فنظر الى الجنيد وهو مشتغل بما
هو فيه من درس القران والركوع والسجود فقال له ابو
محمد يا ابا القاسم لو رفقت بنفسك فقال يا ابا محمد ها
وصلت الى الله فى بدء امرى لا افارقها حتى الحق بالله قال ابو
بكر العطار ختم القران ثم ابتداء فقرا من البقرة سبعين اية
ثم مات قال الله تعالى فى شان الكتاب هدى ورحمة للمحسنين
اى الذين يحسنون العمل بالنية الخالصة وهم الذين يقيمون
الصلوة اى يتمونها ويوتون الزكوة اى يودونها وهم بالاخرة
اى بالبعث والجزاء فيه يوقنون بوقوعه وانا خص ذكر
هذه الثلث لفضل اعتدادها اولئك على هدى اى توفيق

من ربهم بتبيينه طريق المستقيم لهم واولئك هم المفلحون من
النار وبالفوز بالخير ثم وقال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات اى الطاعات واقاموا الصلوة اى الصلوات
الخمس بمواقيتها واركانها وادابها واتوا الزكوة اى الصدقة
المفروضة لهم اجرهم عند ربهم اى ثواب اعمالهم من غير نقص
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفيه ترغيب لاهل الايمان فى
الاعمال الحسنة وتزهيد عن الاعمال السيئة عن ابن عباس عن
النبى صلعم قال مثل هذا الدين فى النفس كالشجرة المثمرة فى الحديقة
الايمان اصلها والصلوة عمودها والصيام فرعها والزكوة ماؤها
والحج ورقها والامر بالمعروف ظلها والنهى عن المنكر نماؤها والجهاد
سنامها وحسن الخلق ثمرها ولا يكمل الايمان والاسلام الا بالخلق
الحسن عن ابى هريرة ان النبى صلعم قال اكمل المومنين احسنهم
خلقا وعن عايشة قالت سمعت رسول الله صلعم يقول ان
المومن ليدرك بحسن الخلق درجة الصائم القائم وعن ابى الدرداء
ان النبى صلعم قال ما من شئ يوضع فى الميزان اثقل من حسن الخلق
وعن على بن الحسين ان النبى صلعم قال اربع من كن فيه كمل
اسلامه ولو كان له من قرنه الى قدمه خطايا الصدق والشكر
والحياء وحسن الخلق وعن عبد الله بن عمر عن النبى صلعم
قال من حافظ على الصلوة كانت نجاة ونورا وبرهانا يوم
القيمة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له يوم القيمة نجاة ولا نور
ولا برهان وكان يوم القيمة مع فرعون وعن انس بن مالك

وعن ابى الرضا رتن بن نصر ان النبى صلعم قال عليكم بالخلق الحسن فان الخلق الحسن لا محالة فى الجنة

قال عليه ما حضرت صلوة قط الا نادت الملئكة يا بني ادم
قوموا الى ناركم التي اوقدتموها على انفسكم فاطفئوها بالصلوة
وعن كعب انه صلعم قال يا كعب حدثنا اخبارا من السالفين
من الامم والانبياء فقال كان عيسى عليه مر على ساحل البحر
فنظر الى السماء فاذا طاير يطير بين السماء والارض منهبطا
متحدرا الجذاء عيسى عليه بنور عجيب فتعجب ذلك عيسى عليه
فاراد ان ياخذه فلم يقدر حتى وقع في سلالة في حماة فانغمس فيها
فاراد ان ياخذه منغمسا فارتفع وانغمس في البحر فخرج منه انور
ففعل ذلك خمس مرات ثم امسك فتعجب عيسى عليه وبقي
في غم فامر الله جبرئيل ان ينزل على عيسى فيعلمه ذلك فقال يا عيسى
ان هذا مثل اراد الله ان يريكه وهي اوقات الصلوة الخمس
يعطيه بمحمد عليه وامته وكل من صلى صلوة الخمس في اوقاتها
في جماعة رجلا كان او امرأة لم يبق عليه ذنوب كما لا يبقى على
هذا الطاير حماة وسلالة طوبى لامة محمد صلعم قيل من داوم
على الصلوات الخمس في الجماعة اعطاه الله خمس خصال اولها
يرفع عنه ضيق العيش والثاني يدفع عنه عذاب القبر
والثالث يعطى كتابه بيمينه والرابع يمر على الصراط كالبرق
والخامس يدخل الجنة بغير حساب عن الحسن البصري
عن النبي صلعم قال للمصلي ثلث كرامات يتناثر البر على
راسه من عنان السماء الى مفرق راسه والملائكة يحفونه من
لدن قدمه الى عنان السماء وملك ينادي لو يعلم هذا العبد من

يناجي ما التفت من صلوته قيل مثل الصلوة كمثل ملك اتخذ عرسا
فاتخذ وليمة فيها وضياء فيها الوان الاطعمة والاشربة لكل لون
لذة وفي كل لون منفعة فكذلك الصلوة دعاهم الرب اليها وهياء
لهم فيها افعالا مختلفة فتعبدهم بها ليتلذذهم بكل لون من العبودية
فالافعال كالاطعمة والاذكار كالاشربة روى ان النبي صلعم
قال الصلوة نور اي نور في القبر وظلمة القيمة يسعى بين يدي
صاحبها حتى يوصله الى الجنة كما قال الله تع نورهم يسعى بين
ايديهم وبايمانهم ويحصل للمصلي نور في الدنيا ايضا لان
العبد يخرج بها من ظلمة الضلالة الى ضياء الهدى وروى ان
النبي صلعم قال بشر المشائين في الظلام الى المساجد بالنور التام
يوم القيمة يعني اختاروا المشي في الظلام الى المساجد لوجه الله
اثمره ذلك نورا تاما يوم القيمة يبيض به وجوههم فيه قيل
ولو مشى في الظلام بضوء واراد به دفع افات الظلام فالجزاء
بحاله والا فلا وروى انه عليه قال الا اخبركم بما يمحو الله به الخطايا
ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى
الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط فذلكم
الرباط فذلكم الرباط وهو ملازمة ثغر العدو يعني العمل المذكور
الرباط الكامل لانه يمنع اتباع الشهوات فيكون جهادا اكبر وقيل
معناه ثوابه كثواب الرباط وروى ان اول ما ينظر فيه يوم
القيمة من عمل العبد الصلوة فان وجدت تامة قبلت
منه وساير اعماله وان وجدت ناقصة ردت عليه

قال رسول الله اذا سألتم الله الجنة فاسألوا الفردوس فانه اعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن

سایر اعماله وروی الحسن عن النبی صلعم قال اول ما یحاسب
به العبد یوم القیمة صلوته فان اتمها هون علیه الحساب
وان کانت انتقص منها شی قال الله تعالی للملایکة هل لعبدی
من تطوع فاتم الفریضة من التطوع فان تم جزی الاعمال علی
حساب ذلک وعن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلعم
قال من توضاء فابلغ الوضوء ثم قام الی الصلوة فاتم رکوعها و
سجودها والقراءة فیها قالت الصلوة حفظک الله کما حفظتنی
ثم صعد بها الی السماء ولها ضوء ونور فیفتح له ابواب السماء
حتی ینتهی بها الی الله فیشفع لصاحبها واذا ضیع رکوعها
وسجودها والقراءة فیها قالت الصلوة ضیعک الله کما
ضیعتنی ثم صعد بها ولها ظلمة حتی ینتهی بها الی السماء فتغلق
ابواب السماء دونها ثم تلف کما یلف الثوب الخلق فیضرب
بها علی وجه صاحبها وروی انه علیه السلام قال مثل الصلوة المکتوبة
کمثل المیزان من اوفی استوفی وقال علیه السلام ان الرجلین من
امتی لیقومان الی الصلوة ورکوعهما وسجودهما واحد
وان ما بین صلوتیهما ما بین السماء والارض واشار الی
الخشوع وقال علیه السلام کم من قائم حظه من صلوته التعب
والنصب قال الله تعالی قد افلح المؤمنون الذین هم فی صلوتهم
خاشعون ای دخل فی الفلاح وهو الظفر بالمراد الصالح
الذین هم فی صلوتهم خاضعون متواضعون لا یلتفتون
یمینا ولا شمالا وقیل الخشوع فی الصلوة خشیة القلب والزام

قال رسول الله ما منکم من احد الا وله منزلان منزل فی الجنة ومنزل فی النار فان مات فدخل النار ورث اهل الجنة منزله

البصر موضع السجود روی انه علیه السلام قال لا ینظر الله الی صلوة
لم یحضر الرجل فیها بقلبه مع بدنه وکان ابرهیم خلیل الرحمن
علیه السلام اذا قام الی الصلوة یسمع وجیب قلبه ای اضطرابه من
مسیرة میل خوفا من ربه وکان علی بن الحسین اذا توضاء
اصفر لونه فیقول له اهله ما هذا الذی یعتادک عند الوضوء
فیقول اتدرون بین یدی من ارید ان اقوم قال الله تعالی یا ایها
الذین امنوا ارکعوا واسجدوا ای صلوا بالرکوع والسجود انما
امرهم بذلک لانهم اول ما اسلموا کانوا یسجدون بغیر رکوع
واعبدوا ای وحدوا ربکم واطیعوه بالصوم والزکوة والحج
والجهاد وافعلوا الخیر ای افعلوا سایر الخیرات واکثروها
ما استطعتم لعلکم تفلحون ای افعلوا راجین الفلاح من
عذاب الله من غیر اعتماد علی اعمالکم وجاهدوا فی الله ای
اعملوا لله حق جهاده ای حق عمله وهو ان تودی جمیع ما
امرک الله به وتجتنب ما نهاک الله عنه وان تترک رغبة الدنیا
لرهبة الاخرة قیل للنبی صلعم ای الجهاد افضل قال کلمة
عدل عند السلطان عن ابی الرضا رتن بن نصر عن
النبی صلعم قال لکلمة حق عند امیر جایر اخیر من تسعین
غزوة وتسعین حجة مقبولة وقیل حق جهاده جهاد الکفار
وقیل جهاد النفس وهو الاکبر لما روی عن النبی صلعم انه
قال حین رجع من غزوة تبوک رجعنا من الجهاد الاصغر
الی الجهاد الاکبر وهو مجاهدة النفس وحملها علی اتباع ما امر به

واجتناب ما نهى عنه فان اصل كل فتنة وفضيحة و
معصية وقع في خلق الله من اول الخلق الى يوم القيمة
من قبل النفس الامارة اما بها وحدها او بعونها ومشاركتها
فانه اضر الاعداء وعن هذا قال بعض المحققين المراد من
قوله تع قاتلوا الذين يلونكم من الكفار نفوس المخاطبين
لانها اقرب من كل قريب وروى انه عليه قال اعدى عدوك
نفسك التي بين جنبيك قال ابن السماك رضا الرب في مكروه
النفس وفي خلاف النفس رشدها وقد قرنت المكارم بالمكاره
فمن احتمل مكروها احتمل مكرمة وروى انه تع قال في بعض ان
الكتب عبدى افعل ساعة واحلم ما اريد حتى افعل في الابد ما تريد
وقال ابو محمد احمد بن محمد الحريري من استولت عليه النفس
صار اسيرا في حكم الشهوات محصورا في سجن الهوى حرم
الله على قلبه الفوايد فلا يستلذ بكلام الحق ولا يستحليه وان كثر
ترداده على لسانه قال تع هو اجتبيكم اى اختاركم لدينه ونصرته
وما جعل عليكم في الدين من حرج اى ضيق بل فتح عليكم
باب التوبة ان اجرمتم واذنبتم وفسح بانواع الرخص
وبالكفارات ان عجزتم يعني انه جعله واسعا من غير كلفة
فرخص الافطار في السفر وفي الحضر بالمرض والقعود في
الصلوة عند العلة والايماء فيها عند الضرورة عن ابي هريرة
ان النبي صلعم قال ان الدين اى دين الله الذي امر به عباده
وهو الاسلام يسر اى مبني على اليسر والسهولة لم يكلفهم في الدين

ما يشق عليهم فلا ينبغي لاحد ان يحمل على نفسه مشقة عظيمة في
العبادات ولن يشاد الدين احد اى لن يقاوم بشدة القيام
بما لم يؤمر ولم يجب عليه الا غلبه اى غلب الدين عليه وعجز عن
قضاء حقوقه فسددوا اى اذا عرفتم ما في المشادة من الفتور
عن العمل فاطلبوا باعمالكم السداد اى الصواب في الامر والعدل
فيه وقيل اى الزموا السداد والمراد الطريقة التي لا حرج فيها في
اعمالكم وقاربوا اى اقتصدوا في الامور الشرعي كلها واتركوا
الغلو والنقص فيها وابشروا اى بالجنة او فرحوا ولا تحزنوا فان
الله الكريم يرضى عنكم باداء فريضته ويعطيكم الثواب العظيم بالعمل
القليل واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة يعني
استعينوا بالطاعة على تحصيل الجنة ونعيمها في اول النهار واخره
وشيء من الليل وهذا تحريض على طاعة الله في هذه الاوقات
الشريفة وعن عايشة عن النبي صلعم قال خذوا من الاعمال ما
تطيقون اى لا تحملوا على انفسكم اوراد الشرع بحيث لا تقدرون
على مداومتها فتتركونها فان الله لا يمل اى لا يقطع الثواب والرحمة
عنكم حتى تملوا وتتركوا عبادته وقيل معناه لا يقطع عنكم فضله
حتى تملوا سواله اعلم ان جميع الطاعات ثلثة لسانية مثل التوحيد
والتذكير والاستغفار والدعاء وثوابها خير منها قوله تع من جاء
بالحسنة فله خير منها وعشر امثالها والثانية مالية مثل الزكوة
والصدقة والنفقة وثوابه مائة قوله تع مثل الذين ينفقون
اموالهم الاية والثالث قلبية مثل السكوت والرضا والصبر

وثوابه بغير حساب قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير
حساب روي انه لما نزلت هذه الاية فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره شق ذلك على النبي
صلعم لاجل امته فانزل الله تعالى اوليك يوتون اجرهم مرتين
بما صبروا فلم يرض فانزل الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
فلم يرض فانزل الله تعالى والله يضاعف لمن يشاء فلم يرض فا
نزل الله تعالى من الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه
له اضعافا كثيرة فلم يرض فانزل الله تعالى ولسوف يعطيك ربك
فترضى فلم يرض فانزل الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير
حساب والحكمة في الاضعاف ثلثة اشياء احدها انه كان
اعمار الامم الماضية طويلة وطاعتهم كثيرة واعمار هذه الامة قصيرة
وطاعتهم قليلة فغضل الله تعالى هذه الامة بتضعيف الاعمال وتفضيل
الاوقات وليلة القدر ليكون طاعة هذه الامة اكثر من طاعة
الامم الماضية والثاني الجنة تجب بطاعة خالصة صافية من
غير تقصير وطاعتنا مع التقصير فوضع الله الاضعاف من
فضله ليكون تقصير طاعتك كاملا باضعافه حتى تعلم انك
تدخل الجنة بالاضعاف لا بالافعال والثالث وضع الاضعاف
فان الخصماء يوم القيمة متعلقون بك فيذهبون باعمالك
فيبقى لك الاضعاف فيقول الخصم يا رب اعط اضعافه فيقول
الله تعالى انها ليست من فعله بل هو من رحمتي وانا لا اقبض منه
رحمتي قيل ان الله تعالى كرم هذه الامة بخمس كرامات اولها

انه جعلهم ضعفاء حتى لا يتكبروا والثاني جعلهم صغارا في
انفسهم حتى يكون مونة الطعام والشراب اقل عليهم والثالث
اعمارهم قصارا حتى يكون ذنوبهم اقل والرابع جعلهم فقراء
حتى يكون حسابهم اقل والخامس جعلهم اخر الامم حتى
يكون مقامهم في القبور اقل وروي ان ادم عليه قال ان
الله تعالى اعطى امة محمد عليه اربع كرامات ما اعطاني احدها ان
قبول توبتي كانت بمكة وامة محمد عليه يتوبون في كل مكان
فيقبل توبتهم والثاني اني كنت لابسا فلما عصيت جعلني
عريانا وامة محمد عليه يعصون مرات ويلبسون ثيابهم
والثالث اني لما عصيت فرق الله تعالى بيني وبين حوا امراتي
وامة محمد عليه يعصون الله ولا يفرق بينهم وبين ازواجهم
والرابع اني لما عصيت في الجنة اخرجني منها وامة محمد عليه
يعصون خارج الجنة ويدخلون فيها قال موسى عليه في مناجاته
يا رب اني اجد في التورية امة على قلوبهم نور مثل الكواكب
فاجعلهم امتي قال الله تعالى تلك امة محمد قال موسى يا رب بما نالوا هذا
قال بتركهم الحلال لخوف ان يقعوا في الحرام قال موسى يا رب
اني اجد في التورية امة يغفر لهم ذنوب خمسين سنة بيوم و
واحد فاجعلهم امتي قال الله تعالى تلك امة محمد قال موسى يا رب
اني اجد في التورية امة يتفقهون في الدين فيبعثون في زمرة
الانبياء فاجعلهم امتي قال الله تعالى تلك امة محمد قال موسى يا رب
اني اجد في التورية امة يصومون شهر رمضان يغفر لهم

قال شايخ فی الخلافة ... فقال علیه السلام اللهم خلیفتی علیکم
لانه عیسی خلف ... هارون فی قومه فقال اخلفنی فی قومی واصلح ولا تتبع سبیل المفسدین فلما سلم القوم الیه عبدوا العجل بعده فقال

احدی عشر شهرا فاجعلهم امتی قال الله تعالی تلک امة محمد قال موسی یارب انی اجد فی التوریة امة جعلت لهم التراب طهورا فاجعلهم امتی قال الله تعالی تلک امة محمد قال موسی یارب انی اجد فی التوریة امة یصلون مع امامهم یکتب لهم ثواب سبعین صلوة فاجعلهم امتی قال الله تعالی تلک امة محمد قال موسی یارب انی اجد فی التوریة امة یجاهدون فی سبیلک یغفر لهم جمیع ذنوبهم فاجعلهم امتی قال الله تعالی تلک امة محمد قال موسی یارب انی اجد فی التوریة امة جعلت لهم بیتا یحجونه فیرجعون خارجین من ذنوبهم فاجعلهم امتی قال الله تعالی تلک امة محمد قال موسی یارب انی اجد فی التوریة امة یکتب حسناتهم عشر امثال وسیاتهم مثلا فاجعلهم امتی قال الله تعالی تلک امة محمد قال موسی یارب انی اجد فی التوریة امة یجلسون مع علمائهم وعلیهم من الذنوب مثل جبال تهامة ویقومون ولیس علیهم ذنب فاجعلهم امتی قال الله تعالی تلک امة محمد وروی ان النبی صلعم قال فی وصیته لعلی بن ابی طالب رضه اذا اتی علی المومن اربعون صباحا ولم یجالس العلماء قسی قلبه وجسر علی الکبایر لان العلم حیوة القلب ولا عبادة الا بالعلم ولا ینفع العلم الا بالعمل قیل العلم بلا عمل کالغیم بلا مطر وکالشجر بلا ثمر وهو العلم بالاحکام الشرعیة مما لا بد منه وعن الحسن البصری قال اطلبوا هذا العلم طلبا ولا تضروا بالعبادة واطلبوا هذه العبادة طلبا ولا تضروا بالعلم وعن جابر بن عبد الله عن النبی صلعم قال

(حاشیة: علیه السلام ... خلیفتی علیکم ... فقال الله تعالی ... عالما صالحا ... العباد ... ثم ...)

اذا جلس المتعلم بین یدی العالم فتح الله علیه سبعین بابا من الرحمة ولا یقوم من عنده الا کیوم ولدته امه واعطاه الله بکل حرف ثواب ستین شهیدا وکتب له بکل حدیث عبادة سنة ویبنی له بکل ورقة مدینة کل مدینة مثل الدنیا عشر مرات وعن انس بن مالک ان النبی صلعم قال من احب ان ینظر الی عتقاء الله من النار فلینظر الی المتعلمین فوالذی نفس محمد بیده ما من متعلم یختلف الی باب العالم الا کتب الله له بکل قدم مدینة فی الجنة ویمشی علی الارض والارض تستغفر له ویمسی ویصبح مغفورا له وشهدت الملائکة هولاء عتقاء الله من النار وعن انس بن مالک ان النبی صلعم قال اذا حمل الرجل کلمة من الحکمة الی اخیه المسلم کان خیرا له من سبعین حجة وسبعین عمرة وکان خیرا له من عبادة سنة وکتب الله له بکل شعرة علی جسده مایة حسنة وروی ان النبی صلعم قال سالت جبریل علیه السلام ای الاعمال افضل لامتی قال العلم قلت ثم ای قال النظر الی العالم قلت ثم ای قال زیارة العالم قلت ثم ای قال من درس العلم لله واراد به صلاح نفسه وصلاح المسلمین ولم یرد به غرضا من الدنیا فانا کفیله بالجنة وروی انه علیه السلام قال جلوس ساعة عند العالم احب الی الله من عبادة سنة لا یعصی الله فیه طرفة عین وروی ان النبی صلعم قال فی وصیته لابی هریرة ان لله مدینة من ذهب تحت العرش مکتوب علی بابها من زار علمائی فکانما زار انبیائی ومن جالس علمائی فکانما جالس انبیائی ومن احسن الی علمائی فکانما احسن الی انبیائی وروی انه علیه السلام قال من

(حاشیة: عبادة سنة ویبنی له بکل قدم)

ادرك مجلسى ومن ادرك مجلسى
ادرك مجلس عالم فكانما ادرك مجلسى ومن ادرك مجلسى
فلس عليه يوم القيمة شدة ولا عذاب وعن ابن مسعود ان النبى
صلعم قال يا ابن مسعود جلوسك ساعة فى حلقة العالم لا تمس
قلما ولا تكتب حرفا خير لك من عتق الف رقبة ونظرك الى وجه
العالم خير لك من الف فرس توجهها فى سبيل الله وسلامك على
العالم خير لك من عبادة الف سنة وروى انه صلعم قال فى وصيته
لابى هريرة المخذول حقا من افنى عمره فى طلب الدنيا ولم يجالس
العلماء ولم يسالهم عن امر دينه روى ان موسى علمه قال يا رب
انى اجد فى التورية امة يحشرون من قبورهم بتلالاء وجوههم
نعتك فاجعلهم امتى قال الله تلك امة محمد قال موسى يا رب انى
اجد فى التورية امة هى اخر الامم والسابقون الى الجنة فاجعلهم
امتى قال الله تع تلك امة محمد قال موسى يا رب بما نالوا هذه الكرامات
كلها قال الله تع ببركة نبيهم محمد علمه فتمنى موسى علمه فقال يا رب
ادنى امة محمد فقال الله تع لا يكون ذلك فانهم اخر الامم وان اردت
ان اسمعك اصواتهم فنادى بقوله يا امة محمد فاجابوا من اصلاب
ابائهم وارحام امهاتهم بقولهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد
والنعمة لك لبيك فجعل الله تع هذه الاجابة من شعار الحج قال موسى
يا رب علمنى شيئا اتقرب به اليك قال الله تع يا موسى قل لا اله الا الله
مخلصا فلا خوف عليك يا موسى وعزتى وجلالى لو وضعت السموات
والارض فى كفة الميزان ولا اله الا الله فى كفة اخرى لرجحت لا اله الا الله
يا موسى فى امة محمد اقوام بهم تمطر السموات وبهم تنبت الارض وبهم

ادفع البلاء يا موسى يشفع محمد فى سبعين الفا ممن وجبت لهم النار
كل واحد منهم يشفع فى سبعين الفا ممن وجبت لهم النار قال موسى
يا رب فاى عبادك ازكى قال الله تع الذى لا يغتاب مومنا قال موسى
يا رب فاى عبادك اكيس قال الله تع احسنهم خلقا قال موسى
يا رب فاى عبادك اوثق بك قال الله تع الذى لا يهتم برزق ويقنع بما
ياتيه من خزاين الله قال موسى يا رب فمن المتوكل عليك قال
الله تع الذى لا يطمع فيما فى ايدى الناس ولا يخاف منهم قال موسى
يا رب فاى عبادك اصبر قال الله تع من اثر المساكين قال موسى
يا رب ما لمن عفا بعد القدرة قال الله تع ذلك هو الحليم من عبادى
قال موسى يا رب فاى عبادك اظلم قال الله تع اظلمهم لنفسه قال
موسى يا رب فاى عبادك اجور قال الله تع الذى يتولى على مظالم
العباد قال موسى يا رب فاى عبادك ابعد من رحمتك قال الله تع اقربهم
الى الحرام قال موسى يا رب فاى عبادك انت عنه راض قال الله تع
من لا يحلف كاذبا قال موسى يا رب فاى عبادك ادفع قدرا قال
الله تع كل منكسر القلب قال موسى يا رب فاى عبادك اخشع قال
الله تع الذى يخشع عند ذكرى قال موسى يا رب فاى عبادك احلم
قال الله تع الذى لا يدعو على من ظلمه قال موسى يا رب فاى عبادك
اقرب من رحمتك قال الله تع اشدهم طلبا لها قال موسى يا رب فاى
عبادك اقرب الى النار قال الله تع اقلهم خوفا لها قال موسى يا رب
فاى عبادك اقرب منك وارفع قال الله تع اكثرهم لى ذكرا قال موسى
يا رب فاى عبادك ابخل قال الله تع ابخلهم بالسلام قال موسى

يارب فاى عبادك اولياوك قال الله تعالى كل سمح تقى قال موسى يارب
مالمن قتل مومنا متعمدا قال الله تعالى اخلده فى النار قال موسى
يارب مالمن زنا قال الله تعالى البسه درعا من النار وعزتى وجلالى
لو وضع درع الزانى على جبل شاهق لصار رمادا قال موسى
يارب مالمن اكل اموال الناس ظلما قال الله تعالى اجعله حطبا لجهنم
قال موسى يارب مالمن طفف المكيل وبخس الناس فى الميزان
قال الله تعالى يقلب على جمر جهنم قال موسى يارب مالمن عاش فى
الحرام قال الله تعالى ان دعانى احرمته وان سالنى لم اعطه قال موسى
يارب مالمن شرب الخمر قال الله تعالى تلعنه الملائكة قال موسى
يارب مالمن استهان عالما قال الله تعالى كانما استهان نبيا من الانبياء
فجزاوه عندى نار جهنم قال موسى يارب مالمن اقتطع مال
مسلم بيمينه قال الله تعالى اقتطع حظه من الاخرة قال موسى يارب
مالمن استخف مسكينا قال الله تعالى اسلط عليه الافاعى فى قبره قال
موسى يارب مالمن اعان ظالما على ظلمه قال الله تعالى لا اقبل
حسنته ولا ادفع عنه سيئته قال موسى يارب مالمن سرق
شبرا من الارض قال الله تعالى اطوقه به يوم القيمة قال موسى
يارب مالمن تقرب الى الناس بالكذب قال الله تعالى افسد عليه
دينه قال موسى يارب مالمن تاب اليك قال الله تعالى اذا تاب
عبدى الى قبلته وغسلت ما عليه من الذنوب قال موسى
يارب مالمن صبر على برد الماء عند اسباغ الوضوء للصلوة
قال الله تعالى اكتب له بكل قطرة يقطر عن بدنه حسنة وابادل له

فى رزقه قال موسى يارب مالمن قرا اية الكرسى عشر مرات قال الله تعالى
ابنى له قصرا فى الجنة وانظر اليه برحمتى قال موسى يارب مالمن قرا
قل هو الله احد مائة مرة قال الله تعالى اكتب له حجة وعمرة وصيام
سنة وعتق رقبة قال موسى يارب مالمن احصاها مائة الف
مرة قال الله تعالى يا موسى نفسه من النار ويدعى فى السماء عتيق
الله ولو بلغت ذنوبه وزن الجبال وسيئاته عدد الرمال و
اجعله يوم القيمة شفيعا فى اهل بيته قال موسى يارب مالمن
يصلى بالليل والناس نيام قال الله تعالى انشر عليه رحمتى وانور قلبه
ووجهه واستجيب له دعاءه واكتب له بكل ركعة ثواب الف
ركعة بالنهار وابنى له قصرا فى الجنة قال موسى يارب مالمن
يصلى ضحى لوجهك الكريم قال الله تعالى وعزتى وجلالى انا استحى
ان اعذبه وارزقه عافيتى وعفوى ويكون مع السابقين الى
الجنة قال موسى يارب فما جزاء من ذكرك قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها قال الله تعالى اكتب له بعدد ما طلعت عليه الشمس
حسنات قال موسى يارب مالمن استغفرك بالاسحار قال
الله تعالى يستغفر له الملائكة ويساق الى الجنة فاغفر له سيئاته كلها
قال موسى يارب مالمن قرا كتابك قال الله تعالى يجوز على الصراط
كالبرق الخاطف ويدخل الجنة قال موسى يارب مالمن بنى مسجدا
قال الله تعالى ابنى له قصرا فى الجنة من ذهب قال موسى يارب
مالمن بر والديه قال الله تعالى ان دعانى اجبته وان سالنى اعطيته
قال موسى يارب مالمن اكرم ضيفه قال الله تعالى اكرمه فى الدنيا

والآخرة قال موسى يا رب ما لمن كفل يتيما او ربّاه قال الله تعالى
اجعله يوم القيمة في زمرة الانبياء وبجوار الاولياء في الجنة واكتب
له بكل نفس يتنفس اليتيم حسنة وأبيح له اربعة انهار الجنة قال
موسى يا رب ما لمن يؤدي زكوة ماله قال الله تعالى يدعى في الملكوت
حبيب الله وأهون عليه سكرات الموت وادفع عنه عذاب القبر قال موسى
يا رب ما لمن تصدق من حلال ماله قال الله تعالى ادفع عنه سبعين بابا من
البلاء وأثقل ميزانه قال موسى يا رب ما لمن اطعم محتاجا من طيب
نفسه قال الله تعالى اكتب له الف حسنة وامحو عنه الف سيئة قال موسى
يا رب ما لمن كسى عريانا قال الله تعالى اكسيه من الحرير والديباج والبسه
ثوب العافية في الدنيا والآخرة قال موسى يا رب ما لمن قضى حاجة
اخيه المسلم قال الله تعالى اقضي حوائجه يوم القيمة قال موسى يا رب
ما لمن امر بالمعروف ونهى عن المنكر قال الله تعالى اجعله مع الشهداء و
الصديقين وقال الله تعالى في كتابه العزيز كنتم خير امة اي انتم خير الامم
عند الله او في اللوح المحفوظ بزمانه مكان او بمعنى وجدتم او صرتم خير
امة بالايمان بخير الرسل او كنتم في الامم قبلكم مذكورون بانكم خير امة
أخرجت اي اظهرت للناس قوله تأمرون بالمعروف بيان لكونهم
خير امة اي تأمرون بشهادة ان لا اله الا الله وهو اعظم معروف
وتنهون عن المنكر اي تنهون عن الشرك وتكذيب الحق لانه اعظم وهو
انكر منكر وقيل المعروف اقامة السنة والجماعة والمنكر اقامة
البدعة والضلالة روى انه عم قال من امر بمعروف ونهى عن
منكر فهو خليفة الله في الارض وخليفة الله كتابه وخليفة رسوله قيل لا

قال الشيخ محيي الدين العربي عليك بالسعي في قضاء حوائج الناس وقد رأينا على ذلك جماعة من الناس يتنافسون عليه وهو من افضل الاعمال صح

تأمرون بالمعروف حتى تكون فيك ثلث خصال ان تصحح نيتك وتعرف
بخبتك وتصبر على ما اصابك وتؤمنون بالله اي وتثبتون على توحيده
وعلى كل ما يجب الايمان به من رسول ومن كتاب وبعث وعقاب
وثواب وغير ذلك ومن انكر شيئا منها فهو غير مؤمن بالله وقال الله تعالى
من اهل الكتاب امة قائمة اي منهم جماعة مستقيمة بالايمان في دين الله
مهدية عاملة بكتاب الله او قائمة في الصلوة وطاعة الله يتلون آيات الله
اي القرآن آناء الليل اي ساعته وهم يسجدون اي حال كونهم يصلون
فيها يؤمنون بالله واليوم الآخر اي هم يقرون بالبعث ويأمرون
بالمعروف اي بالايمان بمحمد واتباعه وينهون عن المنكر اي عن الكفر
والمعصية ويسارعون في الخيرات اي يبادرون بالاعمال الصالحة لرغبتهم
في امتثال امر الله اولئك اي الموصوفون بتلك الصفات من الصالحين اي من
جملة الذين صلحت احوالهم عند الله واستحقوا ثناء الله عليهم وهم اصحاب
محمد عم في الجنة وقال الله تعالى حكاية عن قول لقمان لابنه يا بني اقم الصلوة وأمر
بالمعروف اي بالخير وانه عن المنكر اي الشر وابدا بنفسك واصبر على ما
اصابك من الاذى ممن تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر ان ذلك اي الذي
ذكر من الاوامر من عزم الامور اي مما عزمه الله عم ايجاب والزام يعني
قطعه من قطع الفرض والوجوب وقال الله تعالى ولتكن منكم امة اي لتكن
منكم جماعة يدعون الى الخير اي جميع الخيرات من الاسلام وغيره ويأ
مرون بالمعروف وهو الاقتداء بالنبي عم وقيل كل ما يحسن في الشرع و
ينهون عن المنكر وهو العمل المخالف للشرع وانما ذكر الامر بالمعروف و
النهي عن المنكر بعد ذكر الدعاء الى الخير فانه عام في الافعال والتروك ايذانا

بفضلها عن سائر افراده وانما اورد من التبعيضية لانه لا يصلح
كل احد للامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانما يصلح لذلك من
علم المعروف والمنكر وعلم كيفية ترتيب الامر والمباشرة
وقيل من فيه للبيان اي كونوا امة تامرون بالمعروف وتنهون عن
المنكر فيجب ذلك على كل واحد على سبيل فرض الكفاية حتى يجب على الفاسق
عند البعض لقوله ع م من راى منكم منكرا فليغيره بيده وان لم يستطع
فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان اي اقله ثمرة
قيل هذا محمول على انه يجب على الامراء باليد وعلى العلماء باللسان وعلى العوام
بالقلب لانه قبح معلوم لكل احد من اهل الاسلام قيل شرط الوجوب
ان يغلب على ظنه وقوع المعصية بظهور اماراتها كاعداد الات شرب
الخمر وان لا يغلب على ظنه انه ان انكر لحقته مضرة عظيمة ويبتدي با
لاسهل فان لم ينفع فبالاصعب وينهى الصبي والمجنون اذا هما بالزنا
[illegible] وينهى الصبي عن المحرمات حتى لا يعتادوها **واولئك هم**
المفلحون عن المنكر روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في وصيته لابي
هريرة اذا اراد الله بقوم خيرا جعل منهم علماء او واعظا وذلك قوله
انما انت منذر ولكل قوم هاد يعني عالما يعظهم ويهديهم واذا اراد
الله بقوم سوءا امات العلماء ثم تصيب البلاء عليهم صبا ان موسى بن
عمران سال ربه فقال يا رب كان امتحن لا يعصونك قال بلى حتى
يشتد غضبي فاذا نظرت الى جلساء العلماء وعمارة المساجد سكن
غضبي وصفحت عنهم **وروي** انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى
يقول اني لاهم باهل الارض عذابا فاذا نظرت الى عمار بيوتي

والمتحابين في والمستغفرين بالاسحار صرفت عنهم **وعن** النعمان
بن بشير انه قال قال رسول الله صلعم مثل المداهن في حدود الله
والواقع فيها مثل قوم استهموا سفينة فصار بعضهم في اسفلها
وبعضهم في اعلاها فكان الذي في اسفلها يمر بالماء على الذين في اعلاها
فتاذوا به فاخذ فاسا فجعل ينقر اسفل السفينة فاتوه فقالوا ما لك
قال تاذيتم بي ولا بد من الماء فان اخذوا على يديه انجوه ونجوا انفسهم
وان تركوه اهلكوه واهلكوا انفسهم فكذلك ان منع الناس الفاسق
عن الفسق نجوا ونجا من عذاب الله وان تركوه حتى يفعل المعاصي
ولم يقيموا عليه الحدود حل بهم العذاب وهلكوا بشومه **وعن** حذيفة
قال النبي صلعم والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون
عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عذابا من عنده ثم لتدعنه
فلا يستجاب لكم **وروي** انه علعم قال ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي
ثم يقدرون على ان يغيروا ثم لا يغيرون الا يوشك ان يعمهم بعقاب
وذكر ان الله تع اوحى الى يوشع بن نون اني مهلك من قومك اربعين
الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم فقال يا رب هولاء
الاشرار فما بال الاخيار فقال انهم لم يغضبوا لغضبي وواكلوهم
وشاربوهم **وروي** انه علعم قال ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة
حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه فاذا
فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة **وعن** ابن عمر ان النبي صلعم
قال اذا انزل الله بقوم عذابا اصاب العذاب من كان فيهم اي من
الصالح والطالح يعني يصيب الصالح ما اصاب الطالح بشومه ثم

اي في الطبقة السفلى من السفينة

ع اراد بالعامة اكثر القوم وبالخاصة اقلهم

بعث يوم القيمة على اعمالهم يعنى يبعث الصالح على اعماله الصالحة
فيفوز والفاجر على معصيته فيعذب وعن عبد الله بن مسعود
ان النبى صلعم قال لما وقعت بنو اسرائيل فى المعاصى نهتهم
علماؤهم فلم ينتهوا فجالسوهم فى مجالسهم وواكلوهم وشاربوهم
فضرب الله قلوب بعضهم ببعض يعنى سوّد قلب من لم
يعص بشوم من عصى فصارت قلوب جميعهم قاسية بعيدة
عن قبول الحق والخير والرحمة بسبب المعاصى وسبب مخالطة
بعضهم بعضا ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك
بما عصوا وكانوا يعتدون وقد ذم الله قوما بترك الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر فقال كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس
ما كانوا يفعلون بيّن الله تعالى سبب عقوبتهم فى الدنيا والاخرة
ليرجعوا عن معاصيهم تائبين فقال ظهر الفساد كالجدب
ونقص المعاش بقلة الربح فى التجارات والريع فى الزراعات
ووقوع الموتان فى الناس والدواب وكثرة المضار وقلة المنافع
ومحق البركات من كل شى وقيل اى ظهر الشرور والفتن فى
البر اى فى البوادى والمفاوز والبحر اى فى القرى على الماء يعنى
امتلات الضلالة والمعاصى فاثرت فيهما قيل المراد حقيقة
البحر لانه اذا انقطع المطر عميت دواب البحر وخلت الاصداف
عن اللولو لان الصدف اذا جاء المطر صعد على وجه الماء
منفتحا فيقع فيه المطر فينطبق عليه فيصير لولوا بما كسبت ايدى
الناس اى بسبب ذنوبهم ومعاصيهم ليذيقهم بعض الذى

عملوا اى وبال اعمالهم فى الدنيا قبل ان يعاقبهم بجميعها فى الاخرة
لعلهم يرجعون عما هم عليه قال من اذنب ذنبا فجميع الخلق من
الانس والدواب والوحوش خصماؤه يوم القيمة لانه يمنع المطر
بالمعصية فيضر باهل البر والبحر قال الضحاك كانت الارض
خضرة مونقة لا ياتى ابن ادم شجرة الا وجد عليها ثمرا وكان ماء
البحر عذبا وكان لا يقصد الاسد البقر والغنم فلما قتل قابيل هابيل
اقشعرت الارض وشاكت الاشجار وصار ماء البحر ملحا وقصد
الحيوان بعضها بعضا قيل تخلفت شوكة بالنبى صلعم فلعنها النبى
فقال لا تلعنى فانه ظهرت من شوم ذنوب الادميين قال الله تعالى
حكاية عن قول نوح لقومه فقلت استغفروا ربكم اى توبوا الى
الله انه كان غفارا لمن تاب من الشرك والمعاصى وكان قد منع عنهم
المطر وغارت مياههم تحت الارض فقال يرسل السماء اى المطر
جواب الامر شبه الاستغفار بالانواء الصادقة التى لا تخطئ اى
ينزل الله من السماء المطر بسبب الاستغفار اذا اراد المظلة لان
المطر ينزل من السماء ويمددكم اى يعطكم باموال وبنين
اى اموالا واولادا كما تشاؤون ويجعلكم جنات اى بساتين
ذوات نعم ويجعلكم انهارا جارية فى البساتين روى انه لما امرهم
بالاستغفار ردوا عليه منع المنافع بجهة الاستغفار فا
جيبوا بقوله ما لكم لا ترجون لله وقارا اى ما لكم لا ترجون
من الله ان يجعل فى حقكم هذا التوقير مع انه فعل فى حقكم مواعظ
منه قبل الاستغفار والمواته قد خلقكم اطوارا جمع طور وهى
الحال

...هل يعرف العبد اذا تاب ان توبته اقبلت ام ردت فقال لا احكم في ذلك لكن لي الله علامات او ايات ان يرى نفسه معصومة عن المعصية
...عن قلبه غائبا والحزن شاهدا ويتقرب لاهل الخير ويباعد اهل الفسق ويرى القليل من الدنيا كثيرا والكثير من عمل الاخرة قليلا

فطورا نطفة وطورا علقة وطورا مضغة الى تمام خلق الانسان
عن الحسن ان رجلا شكا اليه الجدب فقال استغفر الله وشكا اخر
الفقر واخر قلة النسل واخر قلة ريع ارضه فامرهم كلهم بالاستغفار
وروى ان النبي صلعم قال في وصيته لعلي بن ابي طالب رضه اذا قل
رزقك فاكثر من الاستغفار واكثر من قول لا حول ولا قوة بالله
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله من ذنوبكم توبة نصوحا
بضم النون مصدر اي ينصحون نصوحا وفتحا نعت كصبور اي
توبة ناصحة لغيركم وهي ادمان البكاء على الذنب من خوف مقام
ربه بعد الندم بالقلب الحاضر واللسان الذاكر به وهجران
اخوان السوء وتدارك الفرطات مع العزم ان لا يعود بعدها
في قبيح من القبائح الى ان يعود اللبن في الضرع وملازمة صحبة احباء
الله والخوف من الوقوع فيه مرة اخرى قوله عسى ربكم اطماع من
الله لعباده وتعليم لهم التردد بين الخوف والرجاء من غير تر
جيح اي توبوا على الطمع ان يكفر عنكم سيئاتكم اي الذنوب الماضية
ان تبتم كذلك ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي
الله النبي عليه وفيما اراد كلم من الشفاعة وفيه تعريض لاهل
الكفر والفسوق وقال الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
بكثرة المعاصي لا تقنطوا اي لا تياسوا من رحمة الله اي من مغفرته
وقبول التوبة اذا تبتم ان الله يغفر الذنوب جميعا اي الكبائر و
غيرها انه هو الغفور لمن تاب عن الذنوب الرحيم لمن اطاع با
لثواب عن عبد الله بن عباس رضوان وحشيا كان وعده مولاه

بان لو قتل حمزة يعتقه فقتله يوم احد ثم جاء بعد مدة الى النبي صلعم
فقال يا محمد جئتك تائبا فهل يقبل الله توبة مثلي فصمت عنه

[illegible]

لعل ... عابسا كانك ايس فقال له يحيى تلقاني ضاحكا كانك امن فاوحى الله تعالى اليهما
ان احبكما الي احسنكما ظنا بي وروى ان النبي صلعم قال قال الله تعالى
انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء وكان يحيى بن معاذ اذا

سئل بعض العارفين ... العبد اذا تاب ان توبته قبلت ام رد بعد فقال لا احكم في ذلك لكن لذلك علامات او آيات ان يرى نفسه معصومة عن المعصية
ويرى الفرح ... غائبا والحزن شاهدا ويقرب اهل الخير ويباعد اهل الفسق ويرى القليل من الدنيا كثيرا والكثير من عمل الاخرة قليلا

فطورا نطفة وطورا علقة وطورا مضغة الى تمام خلق الانسان
عن الحسن ان رجلا شكا اليه الجدب فقال استغفر الله وشكا اخر

بلترم المعاصي لا تقنطوا اي لا تيأسوا من رحمة الله اي من مغفرته
وقبول التوبة اذا تبتم ان الله يغفر الذنوب جميعا اي الكبائر و
غيرها انه هو الغفور لمن تاب عن الذنوب الرحيم لمن اطاع با
لثواب عن عبد الله بن عباس رضه ان وحشيا كان وعده مولاه

بان لو قتل حمزة يعتقه فقتله يوم احد ثم جاء بعدما الى النبي صلعم
فقال يا محمد جئتك تائبا فهل يقبل الله توبة مثلي فصمت عنه
رسول الله صلعم حتى نزل جبريل بهذه الاية فاسلم الوحشي
قال ابن مسعود رضه ارجى اية في كتاب الله هذه الاية روى ان
النبي صلعم قال لعنة الله على المنفرين ثلثا قيل من هم يا رسول
الله قال الذين يقنطون العباد من رحمة الله وروى ان النبي صلعم
جالس في مسجده يوما اذ سقط طير من جدار المسجد وفي منقاره
قطعة طين فصاح صيحة عظيمة فضحك النبي صلعم فقيل له
في ذلك فقال ان هذا الطير يقول كما اني لا اكدر بحر القلزم بهذه
الطين كذلك ذنوب امتك لا يغير رحمة الله لانها اوسع من البحر
والذنوب اصغر عند الله من هذه الطينة لان الرحمة صفة
المولى والمعصية صفة العبد فصفة العبد لا يغلب على
صفة المولى وروى ان الله تعالى اوحى الى داود عليه يا داود
انذر الصديقين وبشر الخاطئين فعجب داود وقال الهي
كيف انذر الصديقين وابشر الخاطئين ~~لا تقنطوا من رحمتي ان~~ فقال له
يا داود قل للصديقين لا تعجبوا وقل للخاطئين لا تقنطوا
من رحمتي ان رحمتي تغلب غضبي قيل كان يحيى عليه اذا
لقي عيسى عليه عبس واذا لقيه عيسى تبسم فقال له عيسى تلقاني
عابسا كانك آيس فقال له يحيى تلقاني ضاحكا كانك آمن فاوحى الله تعالى اليهما
ان احبكما الي احسنكما ظنا بي وروى ان النبي صلعم قال قال الله تعالى
انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء وكان يحيى بن معاذ اذا

قواء قوله تعـ ولا لا ولا لينا نقول الهي هذا رفعك بمن قال انا ربكم الاعلى فكيف بمن قال سبحان ربي الاعلى وروى ان النبي صلعم قال و الذي نفس محمد بيده لله ارحم بعبده من الوالدة الشفيقة بولدها الخصم وروى ان الله تعـ قال لموسى علمو يا موسى استغاث بك قارون فلم تغثه اما وعزتي لو استغاث بي لاغثته وعفوت عنه قال الله تعـ لنبيه بعد اتمامه ذكر الوعد والوعيد تقديرا لما ذكره وتمكينا له في النفوس نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم لمن تاب وان عذابي هو العذاب الاليم لمن لم يتب قيل سبب نزول هذه الاية ان رسول الله صلعم اطلع يوما على اصحابه فراهم يضحكون فقال اتضحكون اكثروا ذكر هادم اللذات ثم ادبر عنهم فخافوا وبكوا وجاء جبريل علمو وقال ان الله يقريك السلام ويقول لك لا تقنط عبادي من رحمتي فاني جعلت مكافاة جفائهم رحمتي وسترت جفاءهم في الدنيا برحمتي من اهل السموات والارض حتى عنك مع انك حبيبي وخير خلقي فانتظر ان اظهره يوم القيمة بين الاعداء وقال الله تعـ واني لغفار لمن تاب من الشرك وامن اي صدق بالله ورسوله وعمل صالحا اي ادى الفرايض خالصا بينه وبين ربه ثم اهتدى اي استقام على ذلك ولزمه حتى يموت عن علي بن ابي طالب انه علمو قال مكتوب حول العرش قبل ان يخلق ادم باربعة الاف عام واني لغفار لمن تاب الاية قيل ان الله تعـ ذكر للعبد التايب مكرمة بستة اشياء غفران الذنوب وتكفير الخطايا وتبديلها بالحسنات والمحبة والجنة

والفلاح فاما غفران الذنوب قوله تعـ واني لغفار لمن تاب واما تكفير الخطايا قوله تعـ يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله واما تبديل الحسنات بالسيات قوله تعـ فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات واما المحبة قوله تعـ ان الله يحب التوابين واما الجنة قوله تعـ ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار واما الفلاح قوله تعـ وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون روى عن النبي صلعم قال قال الله تعـ من علم اني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا ابالي ما لم يشرك بي شيا وعن عايشة عن النبي صلعم قال ان العبد اذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه يعني انه اذا اقر بكونه مذنبا وعرف ذنبه ثم ندم على ما فعل من الذنوب الماضية وعزم فيما بعد ذلك ان لا يعود الى الاذناب قبل الله توبته وتجاوز عن سياته حكي انه كان في بني اسرايل شاب عبد الله عشرين سنة ثم عصاه عشرين سنة ثم نظر في المراة فراى الشيب في لحيته فساءه ذلك فقال الهي اطعتك عشرين سنة ثم عصيتك عشرين سنة فان رجعت اليك اتقبلني فسمع قايلا يقول ولا يرى شخصه احببتنا فاحببناك وتركتنا فتركناك وعصيتنا فامهلناك فان رجعت الينا قبلناك وروى ان عمر رضه دخل على النبي صلعم فوجده يبكي فقال ما يبكيك يا رسول الله قال جاءني جبريل علمو فقال ان الله تعـ يستحي ان يعذب احدا قد شاب في الاسلام فكيف لا يستحي من شاب في الاسلام ان يعصي الله تعـ فالواجب على الشيخ

وروى كان النبي صلعم قال ان عبدا اصاب ذنبا فقال اذنبت ذنبا فاغفره لي فقال ربه علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم اصاب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا اخر فاغفره لي فقال علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم اصاب ذنبا فقال رب اذنبت اخر فاغفره لي فقال علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب

ان يعرف هذه الكرامة فيشكر الله له ويستحي منه ويستحي
من الكرام الكاتبين ويمتنع من المعاصي ويكون مقبلا على
طاعة ربه فان الزرع اذا دنى حصاده لا ينتظر به وكذلك الشاب
يجب عليه ان يتقي الله ويجتنب عن المعاصي ويقبل على الطاعة
فانه لا يدري متى ياتي اجله وان الشاب اذا كان في طاعة الله
يظله الله يوم القيمة تحت ظل عرشه قال بعض الصلحاء
استغنم تنفس الاجل وامكان العمل واقطع ذكر المعاذير
والعلل فانك في اجل محدود ونفس معدود وعمر غير ممدود
عن محمد بن يزداد قال دخلت على المامون فرايته قايما وبيده
رقعة فقال يا محمد اقرات ما فيها فقلت هي في يد امير المومنين قال
فرمى بها الي فاذا فيها مكتوب انك في دار لها مدة يقبل فيها عمل
العامل اما ترى الموت محيطا بها يقطع فيها امل الامل تعجيل
الذنب لما يشتهي وتامل التوبة من قابل والموت ياتي بعد
ذا غفلة ماذا يفعل الحازم العاقل فلما قراتها قال المامون
هذا من احكم شعر قراته وعن ابي ذر قال الدنيا ثلث
ساعات ساعة مضت وساعة انت فيها وساعة لا تدري
اتدركها ام لا فلست تملك بالحقيقة الا ساعة واحدة اذ الموت
من ساعة الى ساعة فبادر في هذه الساعة بالتوبة والطاعة
وعن ابن عباس رض اذا تاب العبد فتاب الله عليه انسى الحفظة
ما عملوا من مساوي عمله وانسى جوارحه ما عملت من الخطايا
وانسى مقامه من الارض وانسى بابه من السماء ليجي يوم القيمة

لانه العبد يصل بالطاعة الى الجنة ويصل بشؤم الطاعة الى [illegible] وترك الجنة [illegible] يوجب العقوبة وترك الحرقة يوجب الفرقة

ولیس شی من الخلق يشهد عليه فينبغي للمسلم من الشيوخ
والشبان ان لا يكون غافلا من التوبة في كل وقت واوان
عن ابي موسى ان النبي صلعم قال ان الله يبسط يده بالليل
ليتوب مسي النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسي الليل
حتى تطلع الشمس من مغربها بسط يده كناية عن التوسع
في الجود والاعتناء بتوبة العباد وكثرة تجاوز عن الذنوب
اي لا يعاجلهم بالعقوبة بل يمهلهم ليتوبوا وعن انس بن مالك
قال الدنيا مسيرة الف عام ستمائة عام منها بحار واربعمائة
عام بر والخلق الف ستمائة خلق البحر واربعمائة خلق البر
وما من ليلة الا وتشرف البحار على الخلائق فتنادي يا ربنا
ايذن لنا فنغرق الخاطيين فيقول الله ان كان العبد عبدكم
فافعلوا به ما شئتم وان كان عبدي فدعوه حتى يمل عن المعصية
فاذا تحير واتى بابي قبلته ان اتى في جوف الليل قبلته وان اتى
في وسط الليل قبلته وفي النهار قبلته فليس على بابي حاجب
ولا بواب متى قال ذنبي اساءت اقول عبدي عفوت وروي
ان النبي صلعم قال لعلي بن ابي طالب رض واحب العبيد الى
الله عبد ساجد يقول في سجوده رب قد ظلمت نفسي فا
غفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت وعن ابي ذر عن النبي
صلعم قال قال الله يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت
لك ما كان فيك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء
ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي يا ابن ادم لو لقيتني بقراب
اي لا يعظم على مغفرتك وان كان ذنوبك كثيرا اي يملاها

الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة
وعن محمد بن المطرف قال يقول الله ويح ابن ادم يذنب الذنب
فيستغفرني فاغفر له ثم يعود فيستغفرني فاغفر له ثم يعود
فيستغفرني فاغفر له ويحه لا هو يترك ذنبه ولا ييأس
رحمتي اشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت له وعن ابي سعيد
ان النبي صلعم قال ان الشيطان قال وعزتك يا رب لا ابرح اغوي
عبادك اي لا ازال ابدا اضلهم وامرهم بالكفر والعصيان مادا
مت ارواحهم في اجسادهم فقال الرب عز وجل وعزتي و
جلالي وارتفاع مكاني لا ازال اغفر لهم ما استغفروني وعن
ابي امامة الباهلي ان النبي صلعم قال صاحب اليمين امين
على صاحب الشمال فاذا احسن كتب له صاحب اليمين
عشرا واذا اعمل سيئة فاراد صاحب الشمال ان يكتبها قال له صاحب
اليمين امسك فيمسك ست ساعات من النهار او سبعا فان
استغفر الله عنها لم يكتب عليه شيئا وان لم يستغفر كتب عليه
سيئة واحدة وفي الخبر ان العبد اذا اذنب ذنبا لم يكتب عليه
حتى يذنب ذنبا اخر فاذا اجتمعت عليه خمس من الذنوب
فاذا اعمل حسنة واحدة كتب له خمس حسنات وجعل الخمس
بازاء خمس سيئات فيصيح عند ذلك ابليس ويقول كيف
استطيع على ابن ادم اجتهدت عليه فيبطل بحسنة واحدة
جميع جهدي وعن ابن مسعود قال من قال استغفر الله
الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلث مرات
ليس من عبد الا عليه ملكان وصاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا اعمل العبد السيئة
قال لصاحب الشمال لا تكتبها قال صاحب اليمين دعه حتى يعمل خمس سيئات فاذا اعمل خمس سيئات قال

في دبر كل صلوة غفر الله له ما اتى من كل سيئة وان كان مثل زبد البحر
وعن ابي امامة الباهلي عن رسول الله صلعم قال من قال حين
يصبح اللهم لك الحمد لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك امنت
بك مخلصا لك ديني اصبحت على عهدك ووعدك ما استطعت
اتوب اليك من سيئ عملي واستغفرك لذنوبي فانه لا يغفر الذنوب
الا انت فان مات في يومه وجبت له الجنة وان قالها حتى
يمسي فمات في ليلته وجبت له الجنة الا انه يقول امسيت
وفي رواية شداد بن اوس قال عليه السلام سيد الاستغفار ان تقول
اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك و
ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي
وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت قال من قالها من
النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة و
من قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من
اهل الجنة يعني يموت مؤمنا يدخل الجنة لا محالة وعن جابر ان النبي صلعم
قال لو ان لصاحب هذا الاستغفار من الذنوب عدد السموات
السبع والارضين السبع والجبال الرواسي وعدد قطر المطر
وماء البحر وعدد الرمل لحطها الله عز وجل وكتب له بعدد ذلك
حسنة ورفع له درجة فان قال في يومه وليلته ثم مات ادخله الله
الجنة ولا يفتقر صاحبه ابدا اللهم اني استغفرك لما تبت اليك
منه ثم عدت فيه واستغفرك لما وعدتك من نفسي ثم اخلفتك و
استغفرك لما اردت به وجهك فخالطني فيه ما ليس لك واستغفرك

للنعم التي انعمت بها علي فقويت بها على معاصيك واستغفر الله
الذي لا اله الا هو الحي القيوم عالم الغيب والشهادة الرحمن
الرحيم لكل ذنب اذنبته ولكل معصية ارتكبتها ولكل ذنب اتيت
به احاط علم الله به هذا استغفار علمه النبي صلعم لابي بكر رضه
وروي انه التقى ملكان احدهما صاعد والاخر هابط فقال
النازل للصاعد فيم تصعد فقال اصعد بقول رجل ثلث مرات
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم لجميع ذنوبي واتوب
اليه توبة من لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة و
لا نشورا فقال الذي هبط اما اني قد اهبطت بمغفرته وعن
عبد الله بن عباس ان النبي صلعم قال من لزم الاستغفار اي داوم عليه
جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث
لا يحتسب وروي انه صلعم قال ان حقوق الله اكثر من ان يقوم
بها عباد الله وان نعم الله اكثر من ان يحصيها العباد ولكن
اصبحوا تائبين وامسوا تائبين وقال لقمان لابنه لا تؤخروا
التوبة فان الموت ياتي بغتة ومن ترك المبادرة الى التوبة با
لتسويف كان بين خطرين احدهما ان يتراكم الظلمة على قلبه من
المعاصي حتى يصير طبعا فلا يقبل المحو والثاني ان يعاجله المرض
او الموت فلا يجد مهلة للاستغفار وفي الخبر ان اكثر صياح اهل
النار من التسويف قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله في ترك
المعاصي ولتنظر نفس اي نفس واحدة ما قدمت من العمل
لغد اي ليوم القيمة الهايل فالتنكير للتعظيم اي اعملوا بالطاعة

اي طاعة

عد اي طريق تخرجه من كل امر عسير

وروي انه صلعم قال ما من حافظين يرفعان الى الله في يوم صحيفة فيرى في اول الصحيفة وفي اخرها استغفارا الا قال الله تبارك وتعالى غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة ص

تجدوا ثوابها يوم القيمة في الجنة واتقوا الله اي اطيعوه مع التقوى
ولا تعصوه بترك امره ونهيه ان الله خبير بما تعملون من الطاعة
والمعصية ولا تكونوا اي في المعصية كالذين نسوا الله اي تركوا
امره فانسيهم انفسهم اي خذلهم بان تركوا الاهتمام بخلاص
انفسهم اولئك هم الفاسقون اي هم صاروا من اصحاب النار
قال علاء الدولة السمناني تيقن بان الخير والشر حبتان وانت
الزارع والدنيا مزرعتك فازرع حبة الخير لتحصل ثمرتها عاجلا
وآجلا ولا تزرع حبة الشر لكيلا تبتلى بثمرتها في الاخرة والاولى ولا
بد من الحصاد بعد الزرع والتالم والتنعم بالاصل والفرع عند اهل
العقل والشرع كما اشار اليه النبي الامي صلعم من يزرع خيرا يحصد
رغبة ومن يزرع شرا يحصد ندامة فطوبى لعبد استعمله الله في
زرع حبات الخيرات ليحصد في الجنات من شجرة طوبى
ثمرات الحسنات حكي ان رجلا قال لعالم عظني موعظة جا
معة قال من ضيع ايام حراثته ندم ايام حصاده عن ابن عباس
ان النبي صلعم قال نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة
والفراغ شبه عليه السلام المكلف بالتاجر والصحة والفراغ براس المال
لانهما من اسباب الارباح ومقدمات نيل النجاح فمن عامل الله
بامتثال اوامره يربح ومن عامل الشيطان باتباعه يضيع راس
ماله ولا ينفعه ندم بالو روي ان النبي صلعم قال لعلي رضه ما
من يوم جديد الا وهو يقول يا ابن ادم انا يوم جديد وانا عليك
شهيد فانظر ماذا تفعل وما من ليلة الا وهي تقول كذلك

فاحسن صحبتها قيل ساعات اليوم والليل اربع وعشرون
والانسان يتنفس في كل ساعة مائة وثمانين نفسا ففي الليل
والنهار يتنفس اربعة الاف وثلثمائة وعشرين نفسا وفي كل نفس
يسال سوالين وقت الخروج ووقت الدخول يعني اي شي
عملت في خروج النفس ودخوله يقال اذا مرت ساعات
العبد في الدنيا بالحسنات يراها في الاخرة خزاين مملوءة
بالنعم واللذة والعطاء فيسر بذلك واذا مرت ساعة لم يذكر الله
فيها يراها في الاخرة خزينة فارغة لا عطاء فيها فيسوءه ذلك
ويتحسر على فوته فكيف بمن فاتت اوقاته في السيئات وفرطت
منه بالخسارات قيل ان الله تعالى جعل الارض ذلولا للعبادة
ليتخذوها منزلا ويتحققوا ان العمر يسير بهم سير السفينة
براكبها فالناس في هذا العالم سفر واول منازلهم المهد واخرها
اللحد والوطن هو الجنة او النار والعمر مسافة السفر
وسنوه مراحله وشهوره فراسخه وايامه امياله وانفاسه
خطواته وطاعته بضاعته واوقاته راس ماله وشهواته
واغراضه قطاع طريقه وربحه الفوز بلقاء الله في دار
السلام مع الملك الكبير والنعيم المقيم وخسرانه البعد من
الله مع الاغلال والانكال والعذاب الاليم في دركات
الجحيم فالغافل ولو على نفس من عمره متعرض لحسرة
لانهاية له وخسران لا تدارك له قال الشيخ ابو القاسم
الحسين بن الفضل الانسان مسافر في دنياه ومبدا سفره

١٣٦

من حيث ما اشار اليه بقوله اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض
عدو الاية وحيث قال في صفة بنيه واذ اخذ ربك من بني ادم
من ظهورهم الاية ومنتهى سفره دار السلام ودار القرار
وله في سفره اربعة منازل ظهر ابيه وبطن امه وظهر الارض والموقف
وله حالتان حالة فيها مستودع وهو ما دام في هذه المنازل
وحالة فيها مستقر وهو اذا حصل في دار القرار فالمنزل الذي
يحتاج فيه ان يتزود ظاهر الارض والانسان في كدح وكبد
ما لم ينته الى دار القرار وهو مجبول على طلب الراحة لكن الناس
في طلبها ضربان ضرب عموا عن الاخرة وقالوا ما هي الا حياتنا
الدنيا نموت ونحيى او فعلوا فعل من قال ذلك وان لم يقولوا
قولهم فطلبوا الراحة في حيث لا راحة وهم كالموصوفين لقوله
والذين كفروا اعمالهم الاية وقوله انما مثل الحيوة الدنيا الاية
فانهم طلبوا من الدنيا ما ليس في طبيعتها ولا موجودا فيها و
ضرب عرفوا الدنيا والاخرة وان الدنيا كما قال تعالى ولكم في
الارض مستقر ومتاع الى حين وان الاخرة لهي الحيوان
وعلموا ان فيها يستقر الانسان ويطمئن وانه يحتاج ان يسافر
اليها فاحتملوا المشقة علما ان ذلك فسعدوا قال الله تعالى واما الذين
سعدوا ففي الجنة وقد جعل الله تعالى للانسان حرثين مفيدين للزادين
احدهما روحاني كالمعارف والحكم والعبادات والاخلاق الحميدة
وثمرته الحيوة الابدية والغنى الدائم والاستكثار منه محمود ولا
يكاد يطلبه الا من عرفه وعرف منفعته والثاني جسماني كالمال

نصب يؤدي الى راحة فهو راحة

والاثاث قال ٢ زين للناس حب الشهوات الاية وثمرته
ان يحصل به الحيوة الدنيوية الفانية ويسترجع من الانسان
اذا فارق دنياه ولا ينتفع منه بشئ الا بقدر ما استعان به في
الوصول الى الزاد الاخروى والاستكثار منه ليس بمذموم
ما لم يكن مثبطا لصاحبه عن مقصده والموفق في الدنيا اذا رأى
نفسه قاصرة اى منع عن الجمع بين الامرين اهتم بما يبقى واقل العناية
بما يفنى واثر الحيوة الاخرة على الدنيا فلم يلتفت الى الدنيا الا بقدر
ما ينتفع به مراعيا فيه بحكم الشرع محافظا على تبعه قال الله ٢
وما تقدموا لانفسكم من خير اى ما تعملوا من عمل صالح مما يتعلق
بالنفس والمال والجهاد والتصدق على المساكين بطيبة نفس
تجدوه اى ثوابه **عند الله** اى في الاخرة **هو خيرا واعظم اجرا**
اى اكثر ثوابا من تجارتكم ومعاملتكم في الدنيا وقال الله ٢
والباقيات الصالحات اى الاعمال الصالحة التى يبقى ثمرتها
للانسان وقيل الصلوات الخمس وقيل سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر **خير عند ربك** اى افضل **ثوابا** من زينة
الحيوة الدنيا **وخير املا** اى افضل ما يامله الانسان ويرجوه
عند الله روى انه صلعم خرج على قومه وقال خذوا جنتكم قالوا يا
رسول الله امن عدو حضر قال لا بل من النار قالوا وما جنتنا
من النار قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا
حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وهن الباقيات الصالحات
وقال ما من رجل يقولها الا غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر

وفي الخبر الاخلاء ثلثة خليل لك وليس لك وخليل عليك الى البرزخ وخليل عليك اينما كنت ...
فهو ليس لك ...

وفي رواية يا ابا امامة سبحان الله خير من ذهب ~~تتصدق~~ جبل فضة تتصدق به والحمد لله خير من جبل
ذهب تتصدق به ولا اله الا الله والله اكبر خير من جبل فاخر ياقوت تتصدق به ولا حول ولا قوة
الا بالله العلى العظيم خير من الدنيا وما فيها ما تتصدق به وعن ابى هريرة قال عليه السلام لان اقول
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الى مما طلعت عليه الشمس يعنى من كون جميع
الدنيا مملوكا لى وقيل من تصدقه وعنه قال صلى الله عليه وسلم رايت ليلة المعراج بحرا لا يعلم مقداره
الا الله ورايت على شاطئ البحر ملكا على صورة طير كلما قال العبد سبحان الله طار من مكانه
واذا قال والحمد لله بسط جناحه وله سبعون الف جناح واذا قال لا اله الا الله طار ولو قال
والله اكبر اوقف نفسه في ذلك البحر واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم خرج من ذلك
البحر واذا قال بسم الله الرحمن الرحيم ينفض جناحه فيقطر من كل جناح سبعون الف قطرة
فيخلق الله من كل قطرة ملكا يسبحونه ويهللونه الى ان ينفخ الصور فثوابها لذلك القائل
وفي رواية يستغفرون لقائلها وروى قال عليه السلام خلق الله العالمين عالم العليا وعالم السفلى و
خلق في عالم العليا العرش وخلق في عالم السفلى عالمين احدهما الفلك وهي عالم السفلى
وجعل فلك عالم العليا وفيه ايضا عرش من المعرفة فكما انه جعل في العرش العلوى اربع قوائم
جعل في العرش السفلى اربع قوائم احدها سبحان الله وثانيها الحمد لله وثالثها لا اله الا الله ورابعها
والله اكبر فكما ان قرار العرش باربع قوائم وقرار فلك باربع كلمات وقرار فلك باربعة اسماء وهو
بسم الله الرحمن الرحيم عن عائشة قالت دخل على رسول الله وانى قد اكسر فرشت الفراش واردت
ان انام فقال يا عائشة لا تنامي حتى تعملي اربعة اشياء حتى تختمي القرآن وحتى تجعلى الانبياء شفعاء
يوم القيمة وتجعلى المسلمين كلهم راضين عنك واحجى حجة وعمرة ودخل في الصلوة فبقيت
على ذلك حتى اتم الصلوة فقلت يا رسول الله فداك ابى وامى امرتنى باربعة اشياء لا اقدر في
هذه الساعة ان افعلها فتبسم رسول الله وقال اذا قرأت ثلث مرات قل هو الله احد فكانك قد
ختمت القرآن واذا صليت على وعلى الانبياء من قبلى فقد صاروا لك شفعاء يوم القيمة واذا
استغفرت للمؤمنين فكلهم راضون عنك واذا قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
فقد حججت واعتمرت وعن ابن مسعود قال عليه السلام لقيت ابراهيم ليلة اسرى بى فقال يا محمد
اقرأ امتك منى السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غرسها
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال النبى صلى الله عليه وسلم

٥٠ وفي الخبر الاخلاء ثلثة خليل لك وليس لك وخليل عليك الى البرزخ وخليل عليك ابدا كنت فاما الاول فهو مالك الذي قدمت منها فهو لك والذي خلفت فهو ليس لك منه شيء واما الثاني هو علك البرزخ فذلك اهلك وعشيرتك يشيعونك جنازتك ويرجعوا واما الثالث الذي هو معك فذلك عملك ولقد كان هذا اهون الخلق

عن ابي هريرة ان النبي صلعو قال اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا
قيل يارسول الله وما رياض الجنة قال المساجد قيل وما الرتع
يارسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
وعن عبد الله بن مسعود انه اذا سمع سايلا يسال شيا ويقول
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا يقول عبد الله بن مسعود
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ويقول هذا القرض
الحسن يعني اذا كان الرجل معسرا ولم يكن معه شيء يتصدق
فليقل هولاء الكلمات فانه ينال به من افضل الصدقة وفي الخبر
ان النبي صلعو حث اصحابه على الصدقة فجعل الناس يتصدقون
وابو امامة الباهلي جالس بين يدي رسول الله صلعم وهو يحرك
شفتيه فقال له رسول الله صلعم انك تحرك شفتيك فماذا تقول
عند ذلك فقال ابو امامة يا رسول الله اني ارى الناس يتصدقون
وليس معي شيء اتصدق به فاقول في نفسي سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر فقال له النبي صلعو يا ابا امامة هولاء الكلمات
خير من مد ذهب تتصدق به على المساكين وعن ابي هريرة
انه صلعو قال لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس يعني من كون جميع الدنيا
مملوكا لي وقيل من تصدقه حكي عن بعض الصالحين قال بت
ليلة وانا اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما غلبني النوم
رايت زمرة من الملائكة قد جاوني واخذوا بيدي وطافوني

في رواية يغرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة قيل هذه الكلمات الطاهرة الجنة وروي
قال صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من الكلام اربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله كتب له عشرون حسنة وحط عنه عشرون سيئة ومن قال
الحمد لله فمثل ذلك ومن قال لا اله الا الله فمثل ذلك ومن قال والله اكبر فمثل ذلك ومن قال الحمد
لله رب العالمين من قبل نفسه كتب له ثلثون حسنة وحط عنه ثلثون سيئة وعن الحسن
عن رسول الله من قال سبحان الله فكانما قرا جميع القرآن ومن قال الحمد لله فكانما قرا التورية
ومن قال لا اله الا الله فكانما قرا الزبور ومن قال والله اكبر فكانما قرا الانجيل ومن قال
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فكانما قرا الكتاب الذي انزل على نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم صح

والاثات ق
ان يحصل
اذا فارق
الوصول ا
مالم يكن منسبط
نفر قاصر
بما يغني والاثر
ما ينتفع بومر
وما تقدموا لا
بالنفس والما
تجدوه اي ث
اي اكثر ثواب
والباقيات
للانسان وقد
ولا اله الا الل
الحيوة الدنيا
عند الله روي ا
رسول الله ام
من النار قال
حول ولاقو
وقال ما من ر

من خمر قصور فيها من الزى والنعم ما لا يحصى ولا يعد فقلت
لمن هذه القصور فقال هذه التى بنيتها بكلماتك الليلة فقلت
أي كلمات هى فقال وكل اضعاف ذلك ما لا يحصى فاستيقظت
من شدة الفرح وعن ابن مسعود ان النبى صلعم قال لقيت
ابراهيم ليلة اسرى بى فقال يا محمد اقرا امتك منى السلام و
اخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قيل هذه الكلمات
يقولها الطاهر والجنب قال الله تعالى وسارعوا اى بادروا الى
مغفرة من ربكم اى الى اسباب المغفرة وهى التوبة من الذنوب
كالزنا والربوا وغيرهما والاعمال الصالحة التى يوجب لكم بها
تكفير السيآت كالصلوة الخمس بمواقيتها والجهاد والانفاق
فى سبيل الله وجنة اى وسارعوا الى عمل يوجب دخول
الجنة عرضها السموات والارض اى عرضها مثل عرضهما
وخص العرض بالذكر لانه يكون اقل من الطول غالبا
والمراد وصفها بالسعة قيل كل جنة من الجنان عرضها كعرض
السموات والارض لو وصل بعضها ببعض وهذا حث
على اجتناب المحرمات والعمل بالحسنات سريعا قبل الفوت
لان فى التاخير افات اعدت للمتقين وفيه ايماء الى ان قبول
العمل بالتقوى لا غير الذين ينفقون اموالهم فى السراء و
الضراء اى فى حال اليسر والعسر وقيل فى الصحة والمرض
وفيه حث على التصدق بما امكن على كل حال قل او كثر عن

وعن ابن سعد بن ... قال باع عبد الرحمن ارضا له من عثمان باربعين الف دينار فقسم ذلك
المال فى بنى زهرة وفقراء المسلمين وامهات المؤمنين وبعث الى عائشة منها فقالت من ذلك المال
فقالت اما انى سمعت رسول الله يقول لن يحنو عليكن بعدى الا الصالحون اللهم اسق عبد
الرحمن من سلسبيل الجنة صح وقال عليه السلام ادنى اهل الجنة الذى له ثمانون الف خادم
واثنتان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية
موضع قريب من دمشق الى صنعاء اليمن وان عليهم التيجان وان ادنى لؤلؤة منها ليضئ
ما بين المشرق والمغرب وفى معالم التنزيل روى عن طارق بن شهاب ان ناسا من اليهود سألوا
عن عمر بن الخطاب وقالوا ارايتم قولكم وجنة عرضها السموات والارض فاين النار فقال عمر اذا
رايتم اذا جاء الليل فاين يكون النهار واذا جاء النهار فاين يكون الليل فقالوا انها لمثلها
كنا فى التورية ومعناه انه حيث شاء الله وعن انس رضه ان النبى عليه السلام قال لا تزال
جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوى اى يجتمع بعضها
الى بعض وتقول قط قط بعزتك وكرمك اى حسبى ولا يزال فى الجنة فضل حتى ينشئ الله لها
خلقا فيسكنهم فضل الجنة وقال عليه السلام قال الله تعالى اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفى الاية وقال عليه
السلام موضع سوط من الجنة خير من الدنيا وما فيها ولو ان امرأة من نساء اهل الجنة
اطلعت الى اهل الارض لاضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحا اى طيبا مريدا ما بين المشرق
والمغرب او ما بين السماء والارض ولنصيفها اى خمارها على رأسها خير من الدنيا وما فيها وقال عليه السلام
فى الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض والفردوس اعلاها درجة منها
تفجر انهار الجنة الاربعة ومن فوقها يكون العرش فاذا سألتم الله فاسئلوه الفردوس ولو ان رجلا
من اهل الجنة اطلع فبدا اساوره لطمس ضوءه ضوء الشمس كما يطمس ضوء الشمس ضوء النجم وعن ابى بريدة
رضه قال قال رسول الله اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون من
سائر الامم قيل طول كل صف من المشرق الى المغرب وعرض كل صف مثل عرض الدنيا وقال ابو هريرة
قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا قال نعم هل تتمارون تتضامون اى هل تتضامون وتتمارون
فى رؤية الشمس والقمر ليلة البدر قلنا لا قال كذلك لا تتمارون فى رؤية ربكم مشكاة الانوار وعن الحسن ان
النبى عليه السلام قال رايت ملائكة يبنون قصور الجنة من ذهب ولبنة من فضة فبينا هم كذلك
اذ كفوا عن البناء فقلت لهم لم كففتم عن البناء قالوا قد نفدت نفقتنا فقلت ما نفقتكم قالوا ان صاحب القصر
كان يذكر الله فلما غفل عن ذكره كففنا عن بنائه مشكاة الانوار

حذيفة بعث النبي صلعم الى عثمان في جيش العسرة فبعث
عثمان بعشرة الاف دينار فصبت بين يديه فجعل صلعم
يقول بيده ويقلبها ظهرا لبطن ويقول غفر الله لك يا عثمان
ما اسررت وما اعلنت وما هو كائن الى ان تقوم الساعة
ما يبالي عثمان ما عمل بعد هذا وعن عبد الرحمن بن حباب
قال شهدت النبي صلعم حض على جيش العسرة فقام
عثمان فقال يا رسول الله علي مائتا بعير باحلاسها واقتابها
في سبيل الله ثم حض على جيش العسرة فقام عثمان فقال
يا رسول الله علي ثلثمائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله
فانا رايت رسول الله صلعم ينزل عن المنبر وهو يقول ما على
عثمان ما عمل بعد هذه وعن عمر بن الخطاب امرنا رسول
الله صلعم ان نتصدق ووافق ذلك مني مالا فقلت اليوم
اسبق ابا بكر ان سبقته فجئت بنصف مالي فقال رسول
الله صلعم ما ابقيت لاهلك قلت مثله واتى ابو بكر بكل ما عنده
فقال صلعم يا ابا بكر ما ابقيت قال ابقيت الله ورسوله قلت
لا اسبقه الى شيء ابدا وعن الحسن قال باع طلحة بن عبد الله
ارضا له من عثمان بن عفان بسبعمائة الف فلما جاء بها الرسول
قال ان رجلا تبيت هذه في بيته لا يدري ما يطرقه من الله
العزيز قال فجعل رسوله يختلف في سكك المدينة فقسمها
فاصبح وعنده منها درهم وحكي ان عبد الله بن عتبة
بن مسعود باع دارا بثمانين الفا فقيل له لو اتخذت لولدك

ديناري السر واربعين الف دينار في العلانية
روي ان ابا بكر انفق على النبي عليه السلام اربعين الف دينار ... النبي صلى الله عليه
حتى لم يبق له شيء ولم يخرج من الدار ثلثة ايام لعدم الثوب ولم يحضر الى النبي فحضر النبي
وسلم الى بيت فاطمة فاغتم من امر ابي بكر وقال ليس شيء عندنا نعطيه فخرج من بيت فاطمة حزينا محمد
فاطمة الى وسادة من الصوف كانت في جهازنا وبعثت بيد جارية لها فقالت قولي يا جارية
قد علمنا ما فعلت في حق ابينا ولم يكن عندنا شيء الا هذه الوسادة التي جهزني بها والدي فلما
بلغت الجارية الى الباب نادت وقالت السلام عليكم يا اهل الصدق سيدتي فاطمة بنت النبي صلى الله
عليه وسلم تقرا لك السلام وتقول كذا وكذا فقال وعليها السلام رضيت ولبس ذلك الصوف من غير
خياطة استحيا الا لترك وجه النبي صلى الله عليه وسلم وغلله بخلال النخل فخرج الى النبي صلى الله عليه وسلم
فجاء جبرئيل عليه السلام وكان يلبس الصوف وخل بخلال النخل فقال عليه السلام يا جبرئيل ما جئتني
قبل هذا بهذا الزي قال يا رسول الله ليس لعجب مني ولم يبق في الملكوت ملك الا تزيا بهذا
الزي حبا لابي بكر وموافقة له فدخل على رسول الله ابو بكر فقال جبرئيل يا رسول الله الله يقرأه
السلام ويقول ابو بكر هل هو راض عني وانا عنه راض حتى قال ثلث مرات وعن ابي هريرة
قال صلى الله عليه وسلم ما لاحد عندنا يد الا وقد كافاناه بها ما خلا ابا بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله بها
يوم القيمة وما نفعني مال احد قط ما نفعني مال ابي بكر ولو كنت متخذا خليلا من الناس لاتخذت ابا بكر
الا وان صاحبكم خليل الله روي انه عليه السلام سماه صديقا صبيحة ليلة الاسرى وسماه عتيقا
قالت عائشة نظر اليه رسول الله فقال هذا عتيق الله من النار وروي انه عليه السلام سئل اكل
الناس يقفون في الحساب يوم القيمة قال نعم ما خلا ابا بكر وانه يقال له ان شئت فاجلس اشفع للناس
وان شئت فادخل الجنة وروي قال صلى الله عليه وسلم في وصيته لعلي كن لابي بكر صديقا ناصحا
لم تحبا لكرما فاني قد سالت الله ليلة المعراج الخلافة لك من بعدي فابى الا ابا بكر فقال لي
ختم النبوة وبعلي ختم الخلافة وروي قال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة واستقر اهل الجنة
في الجنة واهل النار في النار تجد اهل النار رائحة كريهة فتزيد فوق عذابهم سبعين ضعفا
من العذاب فيقولون الهنا ما هذه الرائحة فيقول لهم مالك هذه رائحة المبغضين لابي بكر وعمر الله
المزهكه قال تصدق عبد الرحمن بن عوف على عهد رسول الله بشطر ماله اربعة الاف ثم تصدق
باربعين الفا ثم تصدق باربعين الفا ثم تصدق باربعين الف دينار ثم حمل على خمسمائة فرس في
سبيل الله ثم حمل على خمسمائة راحلة في سبيل الله وكان عامة ماله من التجارة وفي رواية حمل على الف
وخمسمائة راحلة وقال طلحة بن عبد الرحمن بن عوف كان اهل المدينة عيالا على عبد الرحمن بن عوف
ثلث يقرضهم وثلث يقضي دينهم وثلث يصلهم صح صح

من بعد ما ادخرا قال انا اجعل هذا المال ذخرا الى عند الله
واجعل الله ذخرا لولدي ثم تصدق به وروى ان سهل بن
عبد الله المروزي عوتب في كثرة التصدق فقال لو ان رجلا
اراد ان ينتقل من دار الى دار هل كان يبقى في الاولى شيا
وكان الحسن والحسين رضه اذا سالهما السايل يسارعان اليه
بالعطاء ويقول اهلا والله وسهلا بحامل زادي الى الاخرة
لانه اداه قد حمل عنه فكان له مثل الراحلة وروى النبي صلعم
قال السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس
بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد
من الناس قريب من النار وعنه صلعم قال السخاوة شجرة في
الجنة اغصانها متدليات في الدنيا فمن اخذ بغصن منها
قاده الى الجنة والبخل شجرة في النار اغصانها متدليات
في الدنيا فمن اخذ بغصن منها قاده الى النار قال تع والكاظمين
والكاظمين الغيظ اي الحابسين الغضب في اجوافهم عند
امتلاء نفوسهم به ومنه كظم السقاء اي شده بعد ملئه والمراد
انهم لا يظهرون ما في نفوسهم من الغيظ روى انه صلعم قال
من كظم غيظا وهو يقدر على ان ينفذه دعاه الله يوم القيمة
على رؤس الخلايق حتى يخيره من اي الحور شاء وفي رواية
قال علعم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه فلم يمضه ملاه
الله يوم القيمة رضا وقال مكتوب في الانجيل يا ابن ادم
ادم اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب وارض

بنصرني

بنصرني فان نصرتي لك خير من نصرتك لنفسك وروي
انه علعم قال اياكم والغضب فانه يوقد في فؤاد ابن ادم النار
الم تر الى احدكم اذا غضب كيف تحمر عيناه وتنتفخ اوداجه فاذا
احس احدكم شيا من ذلك فليضطجع وليلصق بالارض
وفي رواية قال علعم ان الغضب جمرة من النار فمن وجد
ذلك فان كان قايما فليجلس وان كان جالسا فليضطجع وان كان
مضطجعا فليتمرغ في التراب وفي رواية قال علعم ان
الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار
وانما تطفا النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضا فان
فيه اشتغالا مانعا من البطش وذكر الله تع مبعد للشيطان
ومسكنا لثاير الغضب ببركة العبادة والذكر والعافين عن
الناس اي الذين يعفون عمن ظلمهم بعد قدرتهم عليه او عن مما
ليكهم لسوء ادبهم روى ان الله تع قال لموسى علعم من قدر وعفا
نظرت الله كل يوم سبعين نظرة ومن نظرت اليه مرة واحدة
لم اخذه بنار وروى ان النبي صلعم قال في وصيته لابي هريرة
اغفر عن زلل امرائك كل يوم احد عشر زلة واغفر عن زلل
المملوك في اليوم عشرين مرة وروى ان المولى ينبغي له ان
يعفو عن مملوكه باليوم والليلة سبعين مرة ولا يضربه
على غضبه ولا يضربه الا تاديبا وتهذيبا ولا يزيد على ثلث
فانه قصاص يوم القيمة وروى ان النبي صلعم راى ابا
مسعود وقد رفع سوطا على غلام له ليضربه فصاح به ابا

مسعود لله اقدر عليك منك عليه فومي السوط واعتق الغلام عن النبي صلعم قال ينادي منادٍ يوم القيمة ابن الذين كانت اجورهم على الله فلا يقوم الا من عفى وروى ان النبي صلعم قال في وصيته لابي هريرة من عفى عن ظالمه لم يكن جزاؤه عند الله الا المغفرة والله يحب المحسنين واللام فيه للجنس اى يحب كل محسن من الاجواد والمماليك حكى عن ميمون بن مهران ان جارية له جاءته بمرقة فعثرت فصبت المرقة عليه فاراد ميمون ان يضربها فقالت الجارية يا مولاي استعمل قول الله والكاظمين الغيظ قال قد فعلت فقالت استعمل ما بعده والعافين عن الناس قال قد عفوت منك فقالت الجارية والله يحب المحسنين فقال الميمون احسنت اليك فانت حرة لوجه الله قوله والذين اذا فعلوا فاحشة التبانى نزل في رجل تمار جاءت امراة تشترى منه تمرا فادخلها في الحانوت وقبلها ثم ندم على ذلك فيعم في كل من اذنب ذنبا وطلب التوبة اى الذين فعلوا الكبائر من الزنا وغيره او ظلموا انفسهم بفعل الصغاير كالقبلة واللمس ذكروا الله اى وعيده وعقابه فاستغفروا لذنوبهم اى باللسان وبندامة القلب لان الاستغفار باللسان بغير ندامة القلب توبة الكذابين ومن يغفر الذنوب الا الله جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه لوصف سعة رحمته وقرب مغفرته للتائبين وفيه حث على التوبة اى لا يقيموا عليها ما

فعلو

فعلوا اى على ذنب فعلوه وهم يعلمون انه ذنب او ان الله يغفر الذنوب اولئك اى اهل هذه الصفات جزاؤهم اى ثوابهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها اى لا يخرجون عنها ولا يموتون فنعم اجر العاملين اى نعم ثواب المطيعين ما اعد لهم من الجنة بالتوبة والطاعة قال بعض المشايخ كما اتخذت الذنب والعود اليه حرفة اتخذ التوبة والعود اليها حرفة ولا تكن في التوبة اعجز منك في الذنب ولو دمت مع ذنب واحد مع التوبة مما سواه من الذنوب السالفة كان الخوف عليك اسهل من الموت على الاصرار على الذنوب الكثيرة فبهذا يندفع كيد الشيطان وقال ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة وسئل عن علي رضه عن هذا فقال عد ~~في اليوم سبعين~~ مرة الى التوبة كما وقعت في الذنب فقيل الى متى فقال الى ان يتحسر ونعى حكى ان في زمن موسى عليه رجل لا يستقيم على التوبة تاب ثم افسد مقدار عشرين سنة فاوحى الله الى موسى ان قل لعبدي انى اغضب عليك ولا اغفر لك بما عصيتنى والزمت عليك عقوبتى فبلغ الرسالة وحزن الرجل فذهب الى الصحراء خاليا ورفع راسه الى السماء فقال ما هذه الرسالة انفذت رحمتك ام ضرتك معصيتي او نفد خزاين عفوك وبخلت على عبادك واى ذنب من عبيدك اعظم من عفوك حتى تقول لا اغفر لك

فكيف لا تغفر والكرم من صفاتك القديمة واللوم من صفاتي الحديثة افتغلب صفتي صفتك فاذا ايست عبادك من رحمتك فالى من يرجون فان طردتهم فالى من يقصدون الهي ان كانت رحمتك قد نفدت وكان لا بد من عذابي فاحمل على جميع ذنوب عبادك واني قد فديت نفسي لهم مع حاجتي فقال الله تعالى يا موسى اذهب اليه وقل له لو كان ذنوبك مطبقة السماء والارض فاني قد غفرتها لك بعدما عرفتني بكمال القدرة والعفو والرحمة عن انس بن مالك قال كنا مع رسول الله صلعم في مسير فقال استغفروا فاستغفرنا فقال اتموها سبعين مرة فاتممناها فقال عليه السلام ما من عبد ولا امة استغفر الله في كل يوم وليلة سبعين مرة الا غفر الله له سبعمائة ذنب وقد خاب عبد او امة عمل في يوم وليلة اكثر من سبعمائة ذنب وعن ابي هريرة ان النبي صلعم قال والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة توبته عليه السلام كل يوم سبعين مرة واستغفاره ليس لذنب صدر منه لانه معصوم بل لاعتقاد قصوره في العبودية عما يليق بحضرة ذي الجلال والجلال وحث للامة على التوبة والاستغفار فانه عليه السلام مع كونه معصوما وكونه خير المخلوقات يستغفر ويتوب الى ربه في كل يوم اكثر من سبعين مرة فكيف بالمذنبين وروي ان عيسى عليه السلام لقي ابليس على عقبة الطور فقال له

عيسى

[illegible]

عيسى عليه السلام امرك الله بالسجود لادم فابيت فقال يا عيسى ان قلبي واثق بكلمات رايتها مكتوبة على العرش يقسم الرب تعالى على نفسه ان من قالها غفر له وقد حفظتها وقلت اني اقولها فيغفر الله لي فبكا عيسى عليه السلام وسجد اذ نزل جبريل عليه السلام فقال يا عيسى الرواية صحيحة والكلمات شريفة واني اسمع الملائكة يذكرها فره حتى يجري على لسانه انسده الى الصواب في ذكرها فقال عيسى عليه السلام اذكرها لي فقال لولا انك ماذكرتها فلا نعلمها الا الاتقياء من مثلك والكلمات الشريفة هذه لا اله الا الله الواحد القهار لا اله الا الله الملك الجبار لا اله الا الله العزيز الغفار لا اله الا الله الكبير المتعال عن النبي صلعم قال ما من عبد مومن يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ثم يستغفر الله الا غفر له قيل في التوبة اقسام توبة العوام عن الذنوب الظاهرة وتوبة الخواص عن الاخلاق الذميمة الباطنة وتوبة اهل البداية من اصحاب الحقيقة وارباب الكشف عن مواقع الريبة والشبهة لان الوقوف في الشبهات سادّ لباب الحقيقة وتوبة المحبين عن الغفلة عن ذكر الله تعالى وتوبة اهل الكمال من ارباب الحقيقة عن الوقوف على مقام يتصور ان يكون وراءه مقام اخر وعلى هذا قول المشايخ قول النبي صلعم واني لاتوب اليه كل يوم مائة مرة لان النبي صلعم كان يترقى كل يوم مائة مقام واذا وصل الى مقام استغفر عن وقوفه

[illegible]

مما سبق قال الله تعالى قد خلت من قبلكم سنن فيه تحريض
على التوبة وتحصيل المغفرة والجنة بالاخبار عن احوال
من تقدمهم والامر باعتبار بعواقبهم اى قد مضت فى الامم
قبلكم طرايق باهلاك المكذبين جمع سنة وهى الطريقة التى
سنها الله لاهلاك من كذب انبياء الله واياته فسيروا فى الارض
اى ان شككتم فى ذلك فسافروا فى الارض بسير الاقدام او تفكروا
ارض القلب بسير الفكر فانظروا بنظر العين والمشاهدة كيف
كان عاقبة المكذبين من آثار هلاكهم بما قابلتم هذا اى القران
بيان للناس اى تطهير لنفوسهم من الضلالة والجهل وهدى
اى تنوير لارواحهم وبصايرهم بنور العلم واليقين ليهتدوا
به الى معرفة الله تعالى وموعظة اى اتعاظ باياته للمتقين بدعوتهم
الى الشكر والخشوع والثبات على الطاعة والصبر على ما
اصابهم فى سبيل الله ويصرفهم عن اقتراف الاثم والفسوق
من القول والفعل قال الله تعالى لنبيه عليه واذا جاءك الذين
يؤمنون باياتنا وهم الضعفة من المسلمين اى اذا اتاك
المقرون بالقران العاملون به فقل سلام عليكم اى ابتداهم
بالسلام اكراما لهم وتطييبا لقلوبهم وبشرهم بقولك لهم كتب
ربكم اى وجب على نفسه الرحمة بقبول توبتكم وعذركم انه
بفتح ابدلا من الرحمة وبكسرها استينافا فكان سايلا قال
ما الرحمة فقيل انه اى ان الشان من عمل منكم سوءا اى ذنبا
بجهالة اى جاهلا بتحريمه او جاهلا لجلالة ربه لا ايثار

اى اختار المعصية

المعصية على طاعته ثم تاب اى رجع الله من بعده اى بعد عمله
المعصية واصلح اى اخلص العمل تايبا فانه اى الله غفور
بالتجاوز عن ذنبه رحيم بقبول توبته قيل نزلت هذه
الآية فى قوم جاءوا الى النبى عليه قد اصابوا ذنوبا عظاما
فاعرض عنهم وقال الله تعالى خطابا لنبيه عليه فاستقم كما امرت
على دين ربك والعمل به والدعاء اليه وقيل افتقر الى الله بصحة
العزم وهو الوثوق به والتوكل عليه وربط القلب به قال الشيخ
شهاب الدين الاستقامة خمسة استقامة اللسان على الذكر والثنا
واستقامة النفس على الطاعة مع الحيا واستقامة القلب على
الخوف والرجاء واستقامة الروح على الصدق والصفاء
استقامة السر على التعظيم والوفا ومن تاب معك اى ليستقم
من تاب من الشرك وامن معك على التوحيد والعمل بما امروا
به ولا تطغوا اى لا تخرجوا عن حدود الله انه بما تعملون بصير
لا يخفى عليه من اعمالكم شى قال ابن عباس ما نزلت على رسول
الله صلى آية هى اشد عليه من هذه الاية ولذلك قال شيبتنى سورة
هود قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على العمل
بموجب الاقرار بالتوحيد فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فى الاخرة اولئك اصحاب الجنة اى الذين اقروا بالله واستقا
موا على العمل بما امر به اهل الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون
من الحسنات وقال الله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا
يوما اى عذاب يوم لا يجزى اى لا يغنى فيه والد عن ولده ولا مولود

اى الولد هو جاز عن والده شيا مما عليه من الدين او العذاب
ان وعد الله اى البعث حق كائن لاخلف فيه فلا يغرنكم بالله
الغرور اى الشيطان المضل عن سبيل الله بتزيين اعمالكم
الخبيثة لكم قيل الغرة بالله ان يتمادى الرجل فى المعصية
ويتمنى على الله المغفرة عن الحسن البصرى قال ان اقواما
الهتهم امانى المغفرة حتى خرجوا من الدنيا وليست لهم حسنة
يقول انى احسن الظن بربى وكذب اذ لو احسن الظن بربه
لاحسن العمل لله قال ابو طالب المكى اما الرجاء الذى يتوهمه
جهلة الناس من الاقامة على المعاصى والانهماك فى الخطايا
وهو يرجو المغفرة وينتظر الكرامة فليس هذا برجاء عند العلماء
قالوا فى الفرق بين الرجاء والامنية ان الرجاء يكون على الاصل
والامنية لا يكون على اصل ولا حاصل تحتها روى ان النبى
صلعم قال الكيس من دان نفسه وعمل بعد الموت والعاجز من
يتبع نفسه هواها وتمنى على الله المغفرة قال لقمان لابنه يا بنى
كيف يامن النار من هو داخلها وكيف يطمئن الى الدنيا من يفارقها
وكيف يغفل من لا يغفل عنه قال الله تعالى وما الحيوة الدنيا
اى اعمالها الا لعب ولهو اى باطل وغرور واشتغالها لا يعنى
لعدم النفع فى عقبها كلعب الصبيان يبنون بنيانا ويلهون
به ساعة ثم يهدمونه ويروحون كذلك اهل الدنيا يجمعون
مالا ياكلون ويبنون ما لا يسكنون ويأملون ما لا يدر
كون ثم يموتون وللدار الاخرة اى دار الساعة الاخرة وهى

الجنة خير للذين يتقون الشرك والمعاصى من الدنيا ولذاتها افلا
تعقلون ان الاخرة افضل من الدنيا عن ابن عباس قال سمعت
رسول الله صلعم يقول ما سكن حب الدنيا قلب عبد الا التاط بثلث
شغل لا ينفك عناؤه وفقر لا يدرك غناه وامل لا ينال منتهاه
ان الدنيا والاخرة طالبتان ومطلوبتان فطالب الاخرة تطلبه
الدنيا حتى يستكمل رزقه وطالب الدنيا تطلبه الاخرة حتى
ياخذه الموت بغتة الا ان السعيد من اختار باقية يدوم
نعيمها على فانية لا ينفد عذابها وقدم لما يقدم عليه مما هو الان
فى يديه قبل ان يخلفه لمن يسعد بانفاقه وقد شقى هو بجمعه
واحتكاره عن على بن ابى طالب رضه قال الدنيا دار ممر الى
دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل
نفسه
شرا
الدنيا
ون
الاخرة
ناس
السماء
رض حتى
خالط بعضه بعضا فاصبح اى صارت النبات هشيما
اى متفرق الاجزاء ليبسه تذروه الرياح اى تنشره فتذهب

ان الله يقول يا ابن آدم لا مكن عمن يتقصر التوبة ويطول الامل ويرجو الآخرة بغير عمل وقال الحسن لا يتمنى المغفرة بغير التوبة ولا الثواب بغير العمل
انه القبر ينادي كل يوم سبع مرات ويقول انا بيت الوحدة فاحمل مونسي بقراءة القرآن انا بيت الظلمة فنوروني بصلاة الليل انا بيت حمى
التراب فاحمل الفراش وهو عمل الصالح انا بيت الافاعي فاحمل الترياق وهو اهراق دموعكم انا بيت الضيق فتزودوا الانفكم من السعة لهذا

اي الولد هو جاز عن والده شيئا مما عليه من الدين او العذاب
ان وعد الله اي البعث حق كائن لا خلف فيه ولا يغرنكم بالله
الغرور اي الشيطان المضل عن سبيل الله بتزيين اعمالكم
الخبيثة لكم قيل الغرة بالله ان يتمادى الرجل في المعصية
ويتمنى على الله المغفرة عن الحسن البصري قال ان اقواما
الهتهم اماني المغفرة حتى خرجوا من الدنيا وليست لهم حسنة
يقول احسن الظن بربي وكذب اذ لو احسن الظن بربه
لاحسن العمل الا قال ابو طالب المكي اما الرجاء الذي يتوهمه
جهلة الناس من الاقامة على المعاصي والانهماك في الخطايا
وهو يرجو المغفرة وينتظر الكرامة فليس هذا برجاء عند العلماء
قالوا في الفرق بين الرجاء والتمني ان الرجاء يكون على الاصل
والتمني لا يكون على اصل ...
صلو قال ال...
يتبع نفسه ...
كيف يا من ...
قها وكيف ...
اي اعمالها ...
لعدم النفع ...
بوساعة ثم ...
مالا بالموت ... ما لا يدر
كون ثم يموتون وللدار الآخرة اي دار الساعة الآخرة وهي

الجنة خير للذين يتقون الشرك والمعاصي من الدنيا ولذاتها افلا
تعقلون ان الآخرة افضل من الدنيا عن ابن عباس قال سمعت
رسول الله صلعم يقول ما سكن حب الدنيا قلب عبد الا التاط منها بثلث
شغل لا ينفك عناؤه وفقر لا يدرك غناه وامل لا ينال منتهاه
ان الدنيا والآخرة طالبتان ومطلوبتان فطالب الآخرة تطلبه
الدنيا حتى يستكمل رزقه وطالب الدنيا تطلبه الآخرة حتى
ياخذه الموت بغتة الا ان السعيد من اختار باقية يدوم
نعيمها على فانية لا ينفد عذابها وقدم لما يقدم عليه مما هو الآن
في يديه قبل ان يخلفه لمن يسعد بانفاقه وقد شقي هو بجمعه
واحتكاره عن علي بن ابي طالب رضه قال الدنيا دار ممر الى
دار مقر والناس فيه رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل
ابتاع نفسه فاعتقها يعني يستحق بعمله عوضا فكانه باع نفسه
به او ابتاعها فان عمل خيرا اعتقها من النار وان عمل شرا
يستحق شرا فيكون موبقها وقيل معناه من ترك الدنيا
واثر الآخرة يكون مشتريا نفسه من ربه بالدنيا فيكون
معتقها ومن ترك الآخرة واثر الدنيا يكون مشتريا بالآخرة
فيكون موبقها قال الله تعالى واضرب لهم اي بين للناس
وصفهم مثل الحيوة الدنيا الفانية هو كماء انزلناه من السماء
فاختلط به اي التف وتكاثف بسبب الماء نبات الارض حتى
خالط بعضه بعضا فاصبح اي صارت النبات هشيما
اي متفرق الاجزاء لليبس تذروه الرياح اي تفرقه فتذهب

بهشبه حال الدنيا في نضرتها وبهجتها وما يتعقبها من الفناء
والهلاك بحال نبات حسن فيبس فتكسر ففرقته الريح
فانعدم وكان الله على كل شيء من الانشاء والافناء مقتدرا
اي قادرا وقال الله تعالى وما اوتيتم من شيء اي الذي اعطيتم من مال
الدنيا فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها اي فهو ما تنتفعون به ايام
حياتكم وتتزينون به ولا يبقى دايما يعني انتم وما اوتيتم من
اسباب التمتع في الدنيا الى فناء وما عند الله اي والذي وعد
لكم من الاجر والفضل الثابت عنده تعالى خير في نفسه من ذلك
وابقى اي دايم لا يفنى افلا تعقلون ان الباقي خير من الفاني
عن انس بن مالك رض ان النبي صلعم قال ايها الناس اتقوا
الله حق تقاته واسعوا في مرضاته وايقنوا من الدنيا بالفناء
ومن الاخرة بالبقاء واعملوا لما بعد الموت فكانكم بالدنيا لم
تكن وبالاخرة لم تزل ايها الناس ان من في الدنيا ضيف
وما في يده عارية وان الضيف مرتحل والعارية مردودة
الا وان الدنيا عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر و
الاخرة وعد صادق يحكم فيها ملك عادل فرحم الله امرءا
نظر لنفسه اي رحمه ومهد لرمسه اي قبره ما دام رسنه
مرخى وحبله على غاربه ملقى قبل ان ينفذ اجله فينقطع امله
قال بعض البلغاء ان الدنيا لا تصفو لشارب ولا تفي
لصاحب ولا تخلو من فتنة ولا تخلي من محنة فاعرض عنها
قبل ان تعرض عنك واستبدل منها قبل ان تستبدل بك فان

... قبل ان يلقاه وعن سهل بن سعد قال جاء رجل فقال
يا رسول الله دلني على عمل اذا انا عملته احبني الله واحبني
الناس قال ازهد في الدنيا اي كن تاركا للدنيا ومعرضا عنها
الا ما ...

قال بعض البلغاء ان الدنيا لا تصفو لشارب ولا تبقى
لصاحب ولا تخلو من فتنة ولا تخلى من محنة فاعرض
قبل ان تعرض عنك واستبدل منها قبل ان يستبدل بك فان

نعيمها ينتقل واحوالها تتبدل ولذاتها تفنى وتبعاتها تبقى
وقال ابرهيم بن ادهم ارفض يا اخي الدنيا فان صاحبها
يصم ويعمى ويذل الرقاب ولا تقل غدا وبعد غد فانما هلك
من هلك باقامتهم على الاماني حتى جاءهم الحق بغتة وهم
غافلون فانقطع الى الله بقلب منيب وعزم ليس فيه
شك وقال بعض الحكماء امر الدنيا كله عجب ولكني اتعجب
من بني ادم المغرور في خمسة اشياء اولها اتعجب من لسان
ناطق كيف يطاوع نفسه ويفتر عن ذكر الله تعالى وعن تلاوة
القران والثاني اتعجب من صاحب فضول الدنيا كيف
لا يقدم فضوله ليوم فقره وحاجته اليه والثالث اتعجب
من فارغ صحيح اذا استوا ابدا يفطر كيف لا يصوم في كل شهر (لا يتفكر)
ثلثة ايام وكيف في عاقبة يوم اذا استقبله والرابع اتعجب (فوائده)
من الذي يهدا فينام الى الصبح كيف لا يتفكر في فضل صلوة
ركعتين في الليل فيقوم ساعة من الليل والخامس اتعجب
من الذي يجترئ على الله تعالى بالحرام ويرتكب مانهى الله عنه
ويعلم انه يعرض عليه يوم القيمة بمقدار ذرة كيف لا يتفكر
في عاقبة امره لينزجر عنه وقال يحيى بن معاذ طوبى لمن
ترك الدنيا قبل ان تتركه وبنى قبره قبل ان يدخله وارضى
ربه قبل ان يلقاه وعن سهل بن سعد قال جاء رجل فقال
يا رسول الله دلني على عمل اذا انا عملته احبني الله واحبني
الناس قال ازهد في الدنيا اي كن تاركا للدنيا ومعرضا عنها
الا ما

يحبك الله وازهد فيما فى ايدى الناس يحبك الناس وعن
انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلعم يقول يا معشر
المسلمين شمروا فان الامر جد وتاهبوا فان الرحيل قريب
وتزودوا فان الطريق بعيد وخففوا اثقالكم فان وراءكم
عقبة كؤدا لا يقطعها الا المخففون وعن ان ابا هريرة لما
حضرته الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك قال بعد المسافر وقلة
الزاد وضعف النفس والعقبة الكؤود والمهبط منها الى الجنة
والى النار وعن سفيان قال دخل سعد بن ابى وقاص على
سلمان يعوده وهو مريض فبكى سلمان فقال له سعد ما
يبكيك يا عبد الله توفى رسول الله صلعم وهو عنك راض
فقال اما انى لا ابكى جزعا من الموت ولا حرصا على الدنيا
ولكن رسول الله صلعم عهد الينا فقال ليكن بلغة احدكم
من الدنيا كزاد الراكب وحولى هذه الاساود قال وانما كان
حوله اجانة وجفنة ومطهرة وفى رواية ابن عمر قال صلعم
كن فى الدنيا كانك غريب اى لا تسكن اليها ولا تتخذها وطنا
ولا تحدث نفسك بطول البقاء فيها ولا بالاعتناء بها ولا
تعلق فيها الا بما تعلق به الغريب فى غير وطنه ولا تشتغل فيها بالاشتغال
الغريب الذى يريد الذهاب الى اهله وعن ابى الوضاح بن
نصر ان النبى صلعم قال لا راحة فى الدنيا للمومن الا فى ثلث
فى ترك الدنيا وطلب العلم وصحبة الصالحين وروى
ان النبى صلعم قال فى حديث ابى سعيد الخدرى ان الزاهد

فى الدنيا يريح قلبه وبدنه فى الدنيا والاخرة وان الراغب فى الدنيا
يتعب قلبه وبدنه فى الدنيا والاخرة وروى انه صلعم قيل له
من ازهد الناس فى الدنيا قال من لم ينس المقابر والبلى وترك
فضل زينة الدنيا واثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد من ايامه غدا
وعد نفسه فى الموتى وعن بعض الحكماء الزهد خمسة اشياء
الثقة بالله والتبرى من الخلق والاخلاص فى العمل واحتمال
الظلم والقناعة بما فى يده وقال بشر بن الحرث الزهد فى الدنيا
هو الزهد فى الناس من زهد فيهم فقد زهد فى نفسه ولذلك قال
بعض الحكماء اذا طلب الزاهد الناس فاهرب منه واذا
هرب من الناس فاطلبه وقال ابو بكر عبد الله بن طاهر
الابهري اياك ان تطمع فى الانس بالله وانت تحب الانس
بالناس واياك ان تطمع فى حب الله وانت تحب الفضول و
اياك ان تطمع فى المنزلة عند الله وانت تحب المنزلة عند الناس
وقال محمد بن يوسف من احب الله احب ان لا يعرفه الناس
وقال ابو عبيد ما رايت حكيما قط الا قال فى عقب كلامه ان
احببت ان لا تعرف فانت من الله على بال اى منزلة وحرمة
قيل الاستيناس بالناس من علامة الافلاس وعن
هشام قال لما اتخذ عروة مكانا بالعقيق قيل له لزمت ههنا
وتركت مسجد النبى صلعم فقال انى اري السنتكم لاغية
واسماعكم صاغية وقلوبكم لاهية ودينكم واهية فخفت ان
يلحقنى منكم داهية وعن ابراهيم بن ادهم كن واحدا جامعا
قال

وشق ذلك ذا النبي ومن الناس وحشيا وعنه قال الزهد ثلثة
احرف الزاء ترك زينة الدنيا والهاء ترك الهوى والدال ترك
الدنيا قال الجنيد الزهد هو خلو اليد من الدنيا وخلو القلب
من طلبها وعنه قال ما اخذنا التصوف من القيل والقال ولكن
من الجوع وترك الدنيا وقطع المالوفات والمستحسنات
وروى ان النبي صلعم قال في وصيته لابي هريرة عليك يا ابا هريرة
بطريق اقوام اذا فزع الناس لم يفزعوا واذا طلب الناس
الامان من النار لم يخافوا قال ابو هريرة من هم يا رسول الله
صفهم لي حتى اعرفهم قال قوم من امتي في اخر الزمان يحشرون
يوم القيمة محشر الانبياء اذا نظر اليهم الناس ظنوهم انبياء مما
يرون من حالهم حتى اعرفهم انا فاقول امتي امتي فيعلم الخلايق
انهم ليسوا انبياء فيمرون مثل البرق والريح يغشى ابصار
اهل الجمع من انوارهم فقلت يا رسول الله مرني بمثل عملهم
لعلي الحق بهم فقال لي يا ابا هريرة ركب القوم طريقا صعبا اياما
لحقوا بدرجة الانبياء اثروا الجوع بعد ما اشبعهم الله والعري
بعد ما كساهم الله والعطش بعد ما ارواهم الله تركوا ذلك رجاء
ما عند الله تركوا الحلال مخافة حسابه صحبوا الدنيا بابدانهم
ولم يشتغلوا بشيء منها عجبت الملائكة والانبياء من طاعتهم
لربهم طوبى لهم طوبى لهم وددت ان الله جمع بيني وبينهم ثم بكا رسول
الله صلعم شوقا اليهم ثم قال اذا اراد الله باهل الارض عذابا
فنظر اليهم صرف العذاب عنهم فعليك يا ابا هريرة بطريقهم فمن

فالو

خالف طريقهم تعب في شدة الحساب وروى ان الله تعالى قال
لحبيبه صلعم ليلة المعراج هل تعرف ما للزاهدين عندي في الاخرة
قال لا يا رب قال يبعث الخلايق ويناقشون الحساب
ان ه وهم من ذلك امنون ان ادنى ما اعطى الزاهدين في الاخرة ان اعطيهم
مفاتيح الجنان كلها حتى يفتحوا اي باب شاؤا ولا احجب وجهي
عنهم ولا نعمتهم بالوان التلذذ من كلامي لاجلسنهم في مقعد صدق
فاذكرهم ما صنعوا وتعبوا في دار الدنيا وافتح لهم اربعة ابواب
باب يدخل عليهم الهدايا بكرة وعشيا من عندي وباب ينظرون
منه الى كيف شاؤا بلا صعوبة وباب يطلعون منه الى النار الى فينظرون ه
الظالمين كيف يعذبون وباب يدخل عليهم منه الوصايف والحور
العين قال صلعم يا رب من هولاء الزاهدون الذين وصفتهم
قال الزاهد الذي ليس له بيت يتخرب فيغتم بخرابه ولا ولد
يموت فيحزن بموته ولا له مال يذهب فيحزن بذهابه ولا
يعرفه انسان يشغله عن الله طرفة عين ولا له فضل طعام
يسالهم ولا له ثوب لين فقال صلعم يا رب هل تعطى من
امتي مثل هذا قال هذه درجة الاولياء والصديقين من امتك
وامم غيرك واقوام من الشهداء قال يا رب فاي الزهاد اكثر
زهاد امتي ام زهاد بني اسرائيل قال الله ان زهاد بني اسرائيل في زهاد
امتك كشعرة سوداء في بقرة بيضاء قال صلعم فحمدت الله شكرا
وشكرته عن بعض الصحابة قال تابعنا الاعمال كلها فلم نرا
ابلغ في امر الاخرة من الزهد في الدنيا وفي الخبر ان اردت

ان يحبك الله تعالى فازهد في الدنيا جعل الزهد سبب محبة الله
عزوجل فينبغي ان يكون الزهد من افضل الاحوال اذا
المحبة من اعز المقامات فصار الزاهد حبيب الله تعالى وروي
ان النبي صلعم قال ركعتان من رجل زاهد قلبه خير واحب
الى الله تعالى من عبادة المتعبدين الى اخر الدهر ابدا سرمدا قال
حكيم لاتاخذ من الدنيا الا ثلثة اشياء تكن من الفائزين
من الكنوز الحكمة تنفق منه الليل والنهار ولا ينفد ومن الزاد
التقى تبلغ المنزل وخادم النجاح الطاعة يعظم لك الربح غدا
عن خالد بن الوليد قال جاء رجل الى رسول الله صلعم فقال اني
سائلك عما يغنيني في الدنيا والاخرة فقال له سل عما بدا لك فقال
يا نبي الله احب ان اكون اعلم الناس قال اتق الله تكن اعلم الناس
فقال احب ان اكون اغنى الناس قال كن قنعا تكن اغنى الناس
فقال احب ان اكون خير الناس قال خير الناس من ينفع الناس
فكن نافعا لهم تكن خير الناس فقال احب ان اكون اعدل الناس
قال احب للناس ما تحب لنفسك تكن اعدل الناس فقال
احب ان اكون اخص الناس الى الله تعالى قال اكثر ذكر الله تكن
اخص العباد الى الله تعالى فقال احب ان اكون من المحسنين
قال اعبد ربك كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فقال احب
ان يكمل ايماني قال احسن خلقك يكمل ايمانك فقال احب ان اكون
من المطيعين قال اد فرايض الله تكن مطيعا فقال احب
ان القى الله نقيا من الذنوب قال اغتسل من الجنابة متطهرا

تلق

عن ابي رضا رضه قال صلى الله عليه وسلم اطلبوا الله ولا تملوا فانه من طلب وجده وعنه قال عليه السلام اخشوشنوا اي
اخشوشنوا واشوا حفاة عراة ترون الله جهرة وقوله اخشوشنوا اي جاهدوا النفس بالخشونة
بمخالفة هواها وترك شهواتها ورفض عاداتها وقوله اخشوشنوا اي اجعلوها كالخشبة اليابسة بالمجاهدة
وقوله واشوا حفاة اي اسعوا في طواف كعبة القلب حفاة وفيه اشارة الى قوله تعالى لموسى اخلع نعليك انك
بالواد المقدس طوى وقوله عراة اي مجردين عن عرض الدنيا والالتفات الى نعيم العقبى ظاهرا وباطنا
فاذا فعلتم ذلك كله ترون الله جهرة ان شاء الله تعالى قال الشيخ الامام العالم العامل بقية السلف عبد الله بن محمد
بن عبد العزيز رؤية الله بالروح الناطقة الصافية يجوز قال عمر راى قلبي ربي وقال علي لا اعبد ربا
لم اره اي بروحي وما يحصل للعين الجسمانية من الرؤية في الجنة بعد الصفاء يحصل لبعض اهل الصفا
في الدنيا في اليقظة بالروح اذ الدنيا والاخرة للروح الصافية سيان واما رؤية الله في المنام والواقعة
يجوز عند عامة اهل السنة وقد رآه كثير من المشايخ في المنام منهم حمزة القاري والشيخ عالم مذي و
غيرهما ثم اختلف مشايخ الطريقة ان رؤية الله في المنام والواقعة هل يجوز في صورة ومثال فجوزه
موفق الدين البلياني الاصبهاني والشيخ روزبهان البقلي وغيرهما وقالوا الصورة صفة الرائي و
مراته له يتجلى فيها ذات الله فاذا غاب عن سوى الله واستغرق في حال الفناء جاز ان يحصل له
لروحه التجلي على الحقيقة بلا صورة ولا كيف كما يكون لاهل الايمان العام والخاص منهم في الجنة
وقال بعض المشايخ يجوز رؤية الله في المنام والواقعة بلا صورة ولا كيفية بحيث لا يقدر الرائي على
بيانها فيرى الله تعالى كما هو بلا كيف وهو الاصح قال موفق الدين علامة صحة رؤية الله في المنام
او الواقعة ان يظهر في الرائي الخشوع والانكسار والتواضع والنفور من الخلق والتحرز عن الكذب
في التوصل والطمانينة بذكر الله والشوق الى الله وترك الدنيا وجاهها واما رؤية الله في دار الدنيا بالعين
الجسمانية فلا يمكن لانه في مرتبة الالوهية وهو محتجب بنور عظمته لو كشف لاحرقت عظمة ذاته جميع
المخلوقات واضمحلوا وفنوا من هيبته فان موسى عليه السلام لما كلمه الله على طور سينا وكان بينه وبين
موسى سبع وسبعون حجابا فرفعت كلها الا حجابا واحدا فاستحلى موسى كلام ربه واشتاق الى رؤيته
فقال رب ارني انظر اليك قال لن تراني اي لن تقدر ان تراني وليس لبشر ان يطيق النظر الي في الدنيا
من نظر الي مات فقال ولان انظر اليك واموت احب الي من ان اعيش فلا اراك فقال له انظر الى الجبل فان
استقر مكانه ولم يتصدع من عظمتي وهيبتي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل معنى التجلي ظهوره للجبل بالربوبية
جعله دكا قال ابن عباس كان ست قطع منها سياحة وهو سيرها تحتها الى يوم القيامة من خيفة الرب
واستقرت اربع قطع بمكة واربع بالمدينة وقيل صار اربع قطع قطعة صارت هباء وقطعة صارت رملا وقطعة
صارت كحلا وقطعة غرقت في البحر وقيل انشق الجبل فظهر فيه ثمانية عشر الف عالم كل عالم مثل الدنيا
سبع مرات وصارت الجبال كالمرآة يعدل كل واحد رب ارني انظر اليك فتحير موسى فقال الله تعالى يا موسى لك
مثلك كثير وليس لي نظير ثم امر الله ان يحمل عرشه ملائكة السماء السابعة وقال له اروه اليه فلما بدا نور

الوارث خر موسى صعقا على وجهه وقلب الله الجبل الذى كان عليه موسى وجعله كالقبة لئلا يحترق بر
موسى قيل مكث موسى بعد ما يفيق من نور الرب لا يراه احد الا مات حتى اتخذ برقعا لا يبدى وجهه
لاحد لمخافة ان يموت قال الله يا موسى كيف ترانى على الطور العالى صرحتى احتملت باقباضى ترانى
والرؤية غاية الكرامة وغاية الكرامة لاكرم الخلق وهو محمد لن ترانى قبل ان ترانى محمد وسوف
ترانى بعد ما ترانى محمد وروى ان الشيخ الكامل المكمل نجم الدين الكبرى قال الطرق الى الله بعدد
انفاس الخلائق فطريقنا الذى نشرع فى شرحه اقرب الطرق الى الله واوضحها وارشدها لان الطرق مع
كثرة عددها محصور فى ثلثة انواع الاول طريقة اهل المعاملات بكثرة الصلوة والصوم وتلاوة القران
والحج والجهاد وغيرها من الاعمال الظاهرة وهو طريق الاخيار فالواصلون بهذا الطريق فى
الزمان الطويل اقل من القليل والثانى طريق ارباب المجاهدات والرياضات فى تبديل الاخلاق و
تزكية النفس وتصفية القلب وتجلية الروح والسعى فيما يتعلق بعمارة الباطن وهو طريق
الابرار فالواصلون بهذه الطريقة اكثر من ذلك الطريق ولكن وصول ذلك من النوادر كما
سئل ابو منصور عن ابراهيم الخواص فى اى مقام تروض نفسك قال اروض نفسى فى مقام
التوكل منذ ثلثين سنة قال ما افنيت عمرك فى عمارة الباطن فاين انت من الفناء فى الله
والثالث طريق السائرين الى الله وهو طريق الشطار من اهل المحبة والسالكين بالجذبة
فالواصلون منهم بهذه الطريقة فى البدايات اكثر من غيرهم فى النهايات فهذا الطريق المختار
مبنى على الموت بالارادة كما قال صلى الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا قال الامام الغزالى اعلم ان
الاولياء لهم اربعة مقامات فالاول مقام خلافة النبوة والثانى مقام خلافة الرسالة والثالث مقام
خلافة اولى العزم والرابع مقام خلافة اولى الاصطفاء فمقام خلافة النبوة للعلماء ومقام الرسالة
للاولياء ومقام خلافة اولى العزم للاوتاد ومقام خلافة اولى الاصطفاء للاقطاب فمن الاولياء
من يقوم فى العالم مقام الانبياء ومنهم من يقوم مقام الرسل ومنهم من يقوم مقام اولى العزم الاوتاد
ومنهم من يقوم مقام اولى الاصطفاء الاقطاب
صح

تلق الله يوم القيمة وما عليك من ذنب فقال احب ان احشر
يوم القيمة فى النور قال لا تظلم احدا تحشر فى النور يوم القيمة
فقال احب ان يرحمنى ربى قال ارحم نفسك وارحم خلق الله
يرحمك الله فقال احب ان يقل ذنوبى قال استغفر الله دائما
تقل ذنوبك فقال احب ان اكون اكرم الناس قال لا تشك
من الله الى الخلق تكن اكرم الناس فقال احب ان اكون
اقوى الناس قال توكل على الله تكن اقوى الناس فقال
احب ان يوسع على الرزق قال دم على الطهارة يوسع عليك
الرزق فقال احب ان اكون من احباء الله ورسوله قال
احب ما احب الله ورسوله وابغض ما ابغض الله ورسوله
فقال احب ان اكون امنا من سخط الله قال لا تغضب
على احد تامن من سخط الله وغضبه فقال احب ان
يستجاب دعوتى قال اجتنب من الحرام يستجب دعوتك
فقال احب ان لا يفضحنى الله على رؤس الخلائق قال احفظ
فرجك كيلا تفضح على رؤس الخلائق فقال احب ان يستر الله
على عيبى قال استر عيوب اخوانك يستر الله عيوبك فقال
ما الذى يمحو عنى الخطايا قال الدموع والخضوع والامراض
فقال اى حسنة افضل عند الله قال حسن الخلق والصبر على
البلية والرضا بالقضا فقال اى سيئة اعظم عند الله قال سوء
الخلق والشح المطاع فقال ما الذى يسكن غضب الرحمن
قال اخفاء الصدقة وصلة الرحم فقال ما الذى يطفئ نار جهنم

دال الصبر قال الامام ابو العباس المستغفري والله ما رايت
حديثا اجمع بمحاسن الشريعة ومكارم الاخلاق من هذا الحديث
فرحم الله امرا تامل فيه وعمل بما فيه قال بعض الحكماء الالهيين
رحمهم الله طفت البلاد وعاشرت العباد وجربت الامور
وركبت الاحوال وقرات الكتب وخدمت العلماء وذقت
مرارة الاشياء وحلاوتها ورايت العجايب فما رايت شيا اسرع
ذهابا واعجل زوالا من الدنيا والحيوة فيها ولا رايت اقرب
من الموت والا وما رايت ابعد من التمني ولا رايت احسن من خ ح
التاني ورايت خير الدنيا والاخرة في القناعة وشر الدنيا
والاخرة في الطمع ورايت اخسر الناس من يضيع اوقاته
بسوف ولعل ورايت احسن الصفات التواضع والكرم واقبح
الصفات التكبر والبخل وما رايت شيا اجمع للشر من الحسد
ورايت الموت الاحمر في السوال ورايت حيوة الابد في التعفف
وكتمان الحال ورايت التوفيق مع الجد والسعي ورايت الخذلان
مع التهاون والكسل ورايت البلاء موكلا بالكلام ورايت السكينة
معلقة بالسكوت وما رايت حريصا الا محروما ولا رايت طالب
الدنيا الا مهموما وما رايت صاحب عيال الا غريقا ولا رايت
صاحب مال الا مسكينا ورايت اقل الاشياء اخوان الصدق
والمروة ورايت اكثر الاشياء اخوان السوء والنفاق وما رايت
حرا الا من اعتقه الله من رق الدنيا ورايت الذل والهوان
في خدمة الخلق ورايت العز والشرف في خدمة الخالق ورايت

خير الحساب محاسبة النفس وما رايت عاقلا قط الا مقبلا على
الاخرة وما رايت جاهلا قط الا مقبلا على الدنيا وما رايت الراغب
الا مشغولا وما رايت الزاهد الا فارغا وما رايت المريد الا طالبا
وما رايت المدعي الا كاذبا وما رايت حلية ازين من صدق الحديث
وما رايت شيا من صنع الله الا ورايت الله فيه ورايت النفس
تحث على العار ورايت العقل يحث الى عمل الابرار ورايت اقوى
الناس من يقدر على تاديب نفسه نهيا عن الشهوات ورايت
بركة العمر والرزق في طاعة الله ورايت خير الدنيا في متابعة
سنة رسول الله صلعم ورايت خير الرفقاء العلم والعمل وشر
الرفقاء الحسد والبخل ورايت دخول الجنة في اكل الحلال وترك
او الشرك المحال ورايت دخول النار في متابعة الهوى ورايت سلطنة
الشيطان على الخلق من حب الدنيا ورايت اجهل الناس من
لم يعتبر بالاموات واحوالهم وبيوتهم واموالهم ورايت اشقى
الناس من يتعدى حدود الله ورايت آفة الانسان من
اللسان ورايت اساس الشرع والدين على الصبر ومخالفة
النفس ورايت افضل العبادات اداء الفرايض ورايت
احسن العبادات اجتناب المعاصي ورايت خير الاعمال
كف الاذى عن الناس ورايت خير الغنا الياس عما في ايدي
الناس ورايت خير الاذكار بعد ذكر الله جل جلاله ذكر الموت
ورايت اشد الموت الندامة على الفوت وما رايت عصمة
النفس الا للانبياء صلعم وما رايت حيوة القلب الا للاولياء

قوله الا تخافوا اى لا تخافون على ما تقدمون عليه من امور
ولا تحزنون اى على ما خلفتم من اهل وولد

علم وطلبت الامن والسلامه والراحه فما وجدتها الا فى ترك
الدنيا ورفضها وطلبت الانس بالله الكريم فما وجدته الا فى
العزله عن الناس وعلمت ان من لا يورع لا يحصد ومن
لا يرحم لا يرحم وعلمت ان من ركب الليل والنهار يسوقانه الى
الجنه او الى النار قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق
تقاته اى حق خوفه بان يطاع فلا يعصى طرفه عين وان
يشكر على نعمه ولا يكفر وان يذكر ولا ينسى قالوا يا رسول
الله من يقوى على هذا الحكم فنزل قوله فاتقوا الله ما استطعتم
فنسخ ذلك ثم نهاهم عن مفارقه الاسلام بقوله ولا تموتن
الا وانتم مسلمون اى كونوا ثابتين على دين الاسلام بحال يلحقكم
الموت وانتم على الاسلام قال الشيخ محيى الدين العربى اعلم
ان العبد يبعث على ما مات عليه فلا تمت الا وانت مسلم
واياك وصحبه من تفارقه ولا تصحب الا من لا يفارقك
وهو العمل فاجعل عملك صالحا تانس به وتسر واجعله لك لا
عليك واعلم ان القبر خزانه اعمالك فلا تخزن فيه الا ما اذا دخلت
اليه يسرك ان تراه قال الله تعالى قل يا عبادى الذين امنوا
اى قل يا محمد لاصحابك اتقوا ربكم فى الامور كلها واثبتوا
على توحيده للذين احسنوا اى عملوا بطاعه الله فى هذه
الدنيا حسنه الجنه وقال الله تعالى فاتقوا الله اى اخشوه
واطيعوه فيما يامركم به وينهاكم عنه يا اولى الالباب اى
يا ذوى العقول الخالصه الذين امنوا بالله ورسوله قد

انزل الله اليكم ذكرا اى كتابا شريفا وهو القران ورسولا
اى ارسل رسولا اليكم يتلو عليكم ايات الله اى يقرا ويعرض
عليكم ايات القران مبينات اى واضحات الاحكام بل
بالسنتكم ليخرج الذين امنوا اى صدقوه وعملوا الصالحات
اى الطاعات بما فيه من الظلمات اى من حجب الكفر الى
النور اى الى الايمان ومن ظلمه الجهل الى نور العلم ومن الشك
الى اليقين ومن يؤمن بالله اى يثبت على الايمان ويعمل
صالحا اى يؤدى فرائض الله وسنن الرسول يدخله جنات
تجرى من تحتها الانهار اى جمل للمومنين خالدين
فيها ابدا اى دائمين فيها بعد البعث قد احسن الله له اى جمل
للمومنين رزقا اى ثوابا عظيما فى الجنه وفيه معنى التعجب
والتعظيم وقال الله تعالى الذين امنوا بالله واقاموا بقلوبهم
على موجب المعارف منه وكانوا يتقون عن المخالفه بعد
استقامه نفوسهم باداء الوظايف لهم البشرى وهى الرويا
الصالحه يراها العبد المومن لنفسه او يرى له غيره وهى جزء
من سته واربعين جزءا من النبوه وهى البشاره العظمى
فى الحيوه الدنيا وقيل لهم البشرى عند الموت يبشرهم الملائكه
الا تخافوا ولا تحزنوا الابد وفى الاخره اى يبشرهم الملائكه حين
يخرجون من القبور بالجنه والفوز وبياض وجوههم لا تبديل
اى لا تحويل لكلمات الله اى لمواعيده تعالى التى وعدها فى
القران ذلك اى الموعود للمومنين هو الفوز العظيم اى النجاه

قوله لا تخافوا اى لا تخافون عما تقدمون عليه من امور
ولا تحزنون اى على ما خلفتم من اهل وولد

عليه وطلبت الامن والسلامة والراحة فما وجدتها الا فى ترك
الدنيا ورفضها وطلبت الانس بالله الكريم فما وجدته الا فى
العزلة عن الناس وعلمت ان من لا يزرع لا يحصد ومن
لا يرحم لا يرحم وعلمت ان من ركب الليل والنهار يسوقانه الى
الجنة او الى النار قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق
تقاته اى حق خوفه بان يطاع فلا يعصى طرفة عين وان
يشكر على نعمه ولا يكفروا ان يذكر ولا ينسى قالوا يا رسول
الله من يقوى على هذا الحكم فنزل قوله فاتقوا الله ما استطعتم
فنسخ ذلك ثم نهاهم عن مفارقة الاسلام بقوله ولا تموتن
الا وانتم مسلمون اى كونوا ثابتين على دين الاسلام بحال يلحقكم
الموت وانتم على الاسلام قال الشيخ محيى الدين العربى اعلم
ان العبد يبعث على ما مات عليه فلا تمت الا وانت مسلم
واياك وصحبة من تفارقه ولا تصحب الا من لا يفارقك
وهو العمل فاجعل عملك صالحا تانس به وتسر واجعله لك لا
عليك واعلم ان القبر خزانة اعمالك فلا تخزن فيه الا ما اذا دخلت
اليه يسرك ان تراه قال الله تعالى قل يا عبادى الذين امنوا
اى قل يا محمد لاصحابك اتقوا ربكم فى الامور كلها واثبتوا
على توحيده للذين احسنوا اى عملوا بطاعة الله فى هذه
الدنيا حسنة اى الجنة وقال الله تعالى فاتقوا الله اى اخشوه
واطيعوه فيما يامركم به وينهاكم عنه يا اولى الالباب اى
يا ذوى العقول الخالصة الذين امنوا بالله ورسوله قد

انزل الله اليكم ذكرا اى كتابا شريفا وهو القران ورسولا
اى ارسل رسولا اليكم يتلو عليكم ايات الله اى يقراه ويعرض
عليكم ايات القران مبينات اى واضحات الاحكام بل
بالسنتكم ليخرج الذين امنوا اى صدقوه وعملوا الصالحات
اى الطاعات بما فيه من الظلمات اى من حجب الكفر الى
النور اى الى الايمان ومن ظلمة الجهل الى نور العلم او من الشك
الى اليقين ومن يؤمن بالله اى يثبت على الايمان ويعمل
صالحا اى يؤدى فرائض الله وسنن الرسول يدخله جنات
تجرى من تحتها الانهار اى جمل للمومنين رزقا خالدين
فيها ابدا اى دائمين فيها بعد البعث قد احسن الله له اى جمل
للمومنين رزقا اى ثوابا عظيما فى الجنة وفيه معنى التعجب
والتعظيم وقال الله تعالى الذين امنوا بالله واقاموا بقلوبهم
على موجب المعارف منه وكانوا يتقون عن المخالفة بعد
استقامة نفوسهم باداء الوظائف لهم البشرى وهى الرويا
الصالحة يراها العبد المومن لنفسه او يرى له غيره وهى جزء
من ستة واربعين جزءا من النبوة وهى البشارة العظمى
فى الحيوة الدنيا وقيل لهم البشرى عند الموت يبشرهم الملائكة
الا تخافوا ولا تحزنوا الابد وفى الاخرة اى يبشرهم الملائكة حين
يخرجون من القبور بالجنة والفوز وبياض وجوههم لا تبديل
اى لا تحويل لكلمات الله اى لمواعيده التى وعدها فى
القران ذلك اى الموعود للمومنين هو الفوز العظيم اى النجاة

الرافق في الاخرين وقال الله تع جنات عدن التي وعد الرحمن
عباده بالغيب وهو ما غاب عن العباد اى وعدها لهم ولم
يروها او قيل بتصديق الغيب انه كان وعده اى ان الشان
كان وعد الله ماتيا مفعولا من الاتيان بمعنى الفاعل اى
جائيا اليه وقيل المراد من الوعد الجنة وهم ياتونها فيكون
بمعنى المفعول منه وقيل معناه كان وعده مفعولا منجزا
لا يسمعون فيها لغوا اى فحشا او كذبا او باطلا الا ولهم رزقهم
فيها بكرة وعشيا قيل المراد منه دوام الرزق لا الوقتان
المعلومان وقيل يوتى طعامهم على مقدار البكرة والعشى
اذ لا نهار ثمه ولا ليل بل هم في نور ابدا وانما وصف الله الجنة
بذلك لان العرب لا يعرف من العيش افضل من الرزق
البكرة والعشى تلك الجنة التي نورث من الميراث اى
نعطي بغير اختيار الوارث من عبادنا من كان تقيا اى
مطيعا لله كما يورث الوارث المال من المتوفى ويبقى له وقيل
اورثوا منازل اهل النار من الجنة لو اطاعوا ربهم قال ابن
عباس ما من كافر الا وله منزل في الجنة فان اطاع الله وو
حدم واستقام عليه اى منزله واهله وما من مومن الا وله
دركة في النار فان عصى الله وترك الايمان دخل النار و
اذا مات المومن على الايمان والكافر على الكفر يورث المومن
درجته فصارت له درجتان ويورث الكافر دركة
المومن فصارت له دركتان وقال الله تع ان اصحاب

الا سلاما اى لكنهم يسمعون سلاما من الملائكة او يسلم بعضهم على بعض

١٥٣

الجنة اليوم اى يوم القيمة في شغل اى مشغولون فيها بافتضاض
الابكار وبلذاتهم عما هم فيه اهل النار عن انس ان النبي صلعم
قال يعطى المومن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع قيل يا رسول
الله او يطيق ذلك الهمزة للاستفهام والواو للعطف على فعل
مقدر اى نعطى تلك القوة ويطيق ذلك المقدار قال يعطى قوة
مائة اى مائة رجل فاكهون اى هم فيها ناعمون او معجبون بما هم
فيه من الكرامة والنعم هم وازواجهم في ظلال اى هم مع ازواجهم
الحور العين في ظلال الاشجار والعرش او في القصور لا
يصيبهم الشمس فيها على الارائك جمع اريكة وهي السرير في
الحجلة متكئون اى ناعمون لان الناعم يكون متكئا لهم
فيها اى في الجنة فاكهة من كل نوع ولهم فيها ما يدعون اى يتمنون
سلام اى لهم سلام يقال لهم قولا من رب رحيم اى الله يسلم
عليهم بلا واسطة تعظيما لهم او بواسطة الملائكة وذلك متمنا
هم لا يمنعونه عن جابر بن عبد الله ان النبي صلعم قال بينا
اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا روسهم فاذا الرب
عز وجل قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا
اهل الجنة فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شئ
من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم فيبقى
نوره وبركته في ديارهم قال الله تع وان للمتقين لحسن مآب
اى مرجع قيل المتقي من اذا قال قال لله واذا عمل عمل لله
ونزع عن قلبه حب الشهوات ولا يخلو عن ذكر الله

لتطمئن قلبه في التوحيد والتقوى قال الله تعالى الا بذكر الله
تطمئن القلوب قال داود لابنه سليمان عليه السلام يا بني انما
يستدل على تقوى الرجل بثلث حسن التوكل فيما لم ينل
وحسن الرضا فيما قد نال وحسن الصبر فيما فات جنات
عدن عطف بيان لحسن مآب والعدن الخلد والاقامة
مفتحة لهم الابواب حال من جنات عدن يعني يفتح لهم
الابواب من جنات عدن ليدخلوها واذا دخلوا جلسوا
على الارائك متكئين فيها اي في الجنات يدعون فيها اي
يطلبون في الجنة بفاكهة كثيرة اي متنوعة وشراب
متنوع وعندهم قاصرات الطرف اي غاضات الاعين
عن غير ازواجهن اتراب جمع ترب اي وهم وهن على
سن واحد ويقال لهم هذا ما توعدون في الدنيا ليوم الحساب
اي لاجله ان هذا اي ما ذكر من الثواب لرزقنا اي لعطاؤنا
للمتقين ماله من نفاد الجملة حال من الرزق اي لا يكون له
انقطاع وفناء عن ابن مسعود رضوان النبي صلعم قال ان
الله تعالى لما خلق جنات عدن دعا جبريل فقال له انطلق
فانظر الى ما خلقت لعبادي واوليائي قال فذهب جبريل
يطوف تلك الجنان فاشرفت اليه جارية من الحور العين
من بعض تلك القصور فتبسمت الى جبريل فاضاءت
جنات عدن من ضوء ثناياها فخر جبريل ساجدا فظن
انه من نور رب العزة فنادت الجارية يا امين الله

ارفع راسك فرفع راسه ونظر اليها فقال سبحان الذي خلقك
فقالت الجارية يا امين الله اتدري لمن خلقت قال لمن قالت
١٥٩ ان الله خلقني لمن آثر رضاء الله على هوى نفسه وقال الله تعالى
ان للمتقين مفازا اي موضع الفوز يعني الظفر بالمطلوب
وهو الجنة او النجاة من النار حدائق اي بساتين محوطة بالجدار
فيها نخل وثمار واعنابا اي كروما وكواعب اي جواري
متفلكات الثديين اترابا اي مستويات في السن والميلاد
وكاسا دهاقا اي مملوة او متتابعة لا يسمعون فيها لغوا
اي قولا باطلا ولا كذابا اي تكذيبا حال شربها كما كان
تكذب بعضهم عند شرب الخمر في الدنيا جزاء من ربك
اي ثوابا من الله عطاء حسابا اي كثيرا مما عملوا وقال الله تعالى
ان المتقين في جنات وعيون اي بساتين وانهار
آخذين اي قابلين وراضين بسرور ما آتاهم اي اعطاهم
ربهم من الثواب يعني ليس فيه ما يرد لانه في غاية الجودة
انهم كانوا قبل ذلك اي في الدنيا محسنين في اعمالهم وبين
محذوف ذلك بقوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون اي يناموا
وما زائدة وقليلا صفة مصدر اي هجوعا قليلا يعني يذكرون
ويصلون اكثر الليل وينامون ادناه وبالاسحار هم
يستغفرون من سيئاتهم قيل يا رسول الله كيف الاستغفار
قال قولوا اللهم اغفر لنا وارحمنا وتب علينا انك انت
التواب الرحيم وقال الله تعالى ان المتقين في جنات ونعيم

اى تنعم بانواع النعم فاكهين اى متلذذين فرحين
بما اتاهم ربهم فى الجنة من الكرامة ووقيهم اى حفظ ودفع
عنهم ربهم عذاب الجحيم اى النار يقال لهم كلوا واشربوا
من الوان الطعام والشراب هنيا اى هناكم الاكل والشراب
لانه لا تنغيص فيه ولا خوف من الافات كما كان فى الدنيا
روى انهم اذا اكلوا طعامهم تجشوا الطيب من المسك
فاذا شربوا شرابهم رشحت جلودهم المسك لا يتغوطون
ولا يهريقون الماء ولا يبصقون ولا يتمخطون ولا يمرضون
ولا يصدعون روى ان النبى صلعم قال ان اخر شراب
يشربه اهل الجنة على اثر طعامهم شراب يقال له طهور
اذا شرب منه شربة هضم طعامهم وشرابهم فلا يكون
فى بطونهم اذى فاذا شربوا اشتهوا الطعام فهذا دابهم عادة
ابدا متكئين على سرر مصفوفة اى فاصف بعضها الى
جنب بعض وزوجناهم اى قرناهم بحور عين اى بيض
حسان الاعين وعظامها والذين امنوا اى وبالرفقاء و
الجلساء الذين صدقوا بالرسل والبعث يعنى يتلذذون
تارة بمصاحبة الحور وتارة بموانسة الاخوان المومنين
واتبعتهم ذريتهم بايمان بالرسل والبعث ان كانوا كبارا
او بايمان اباءهم ان كانوا صغارا الحقنا بهم ذرياتهم اى
ادخلناهم مع اباءهم الجنة قيل ان الولد الصغير يحكم باسلامه
تبعا لاحد ابويه والولد الكبير المسلم الحق بابيه الصالح

بايمان نفسه وان لم يبلغ عمله تكرمة لابيه وما التناهم اى
ما نقصناهم من عملهم اى من ثواب عمل الاباء بسبب
الابناء من شى اى شيا فمن زائدة كل امرئ بما كسب
من عمل الخير رهين اى مرهون نفسه عند الله بعمله
الصالح الذى هو دين عليه ان اداه كما هو المطلوب فكه
من الرهن والا اوبقه والمعنى ان المرء يوم القيمة محبوس
بعمله الخير والشر ومطالب لاجل الجزاء وامددناهم عطف
على قوله وما التناهم اى زدناهم فى وقت بعد وقت
بفاكهة ولحم مما يشتهون وان لم يصرحوا بطلبه يتنازعون
اى يتعاطون بينهم فيها اى فى الجنة كاسا اى قدح الخمر لا لغو
فيها اى لا لغو من القول فى شربها ولا تاثيم اى لا العمل لهم
فيها يوجب الاثم بسبب شرب الخمر كشاربى خمر الدنيا
لانها لا تزيل العقول روى ان النبى صلعم قال لولا ان الله
قضى بينهم انهم يتنازعون الكاس بينهم ما رفعوها عن
افواههم ابدا ويطوف اى يدور عليهم مع ذلك التنعم للخدمة
غلمان اى ارقاء لهم مخصوصون بهم كانهم حسنا ولطافة
لؤلؤ مكنون اى مصون فى الصدف لم تمسه الايدى روى
انه عليه قال ان ادنى اهل الجنة منزلة من ينادى الخادم
من خدامه فيجيبه الف ببابه لبيك لبيك وروى انه عليه
قال والذى نفسى بيده ان اسفل اهل الجنة درجة الذى
يسعى بين يديه سبعون الف غلام وروى انه عليه قال

خدام اهل الجنة نور في نور وجوههم كنور الشمس لو كانوا
في الدنيا لاقتتل عليهن اهل الدنيا قيل يا رسول الله هذا
نور الخادم فكيف حسن نور وجه المخدوم فقال والذي
نفسي بيده لحسن الخادم عند حسن المخدوم كالكوكب
المظلم الى جنب القمر ليلة البدر وقال الله تعالى مثل الجنة
اي صفتها التي وعد المتقون اي الذين يتقون الشرك
والمعاصي وهو امر مجمل علية فيها انهار من ماء غير آسن
اي غير متغير الريح والطعم وانهار من لبن لم يتغير طعمه
اي الحموضة كلبن الدنيا وانهار من خمر لذة اي لذيذة
للشاربين من غير تصديع الراس ولا تبريف العقل
بخلاف خمر الدنيا فانها كريه الطعم وتصدع وتبرف وتبعد
من الرحمن وانهار من عسل مصفى لا شمع فيه ولا
كدر ولهم فيها اي في الجنة مع ذلك من كل الثمرات اي من
اصنافها ولهم مغفرة من ربهم اي رضوان منه عنهم وقال
الله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار اكلها
اي ما يوكل فيها من الثمار وغيرها دائم لا ينقطع وظلها
دائم ايضا لا يزول بزوال الشمس اذ ليس فيها شمس
تلك الجنة عقبى الذين اتقوا اي مصير من اتقى من الشرك
والمعصية وعقبى اي ومصير الكافرين النار يعذبون ابدا
وقال الله تعالى وظل ممدود اي اصحاب اليمين في ظل دائم
لا ينسخه الشمس ولا الليل عن ابن عباس هي شجرة

في الجنة يسير الراكب في ظلها من نواحيها مائة عام لا يقطعها
فينزل اهل الغرف واهل الجنة فيجلسون من الحسن في
ظلها فيتحدثون فيذكرون لهو الدنيا فامر الله تعالى ريحا
من الجنة فتهب فتحرك الشجر بكل لهو كان في الدنيا
وماء مسكوب اي جار دايم وفاكهة كثيرة لا مقطوعة
بالزمان اي لا ينقطع في بعض الاوقات ولا ممنوعة عنهم
بثمن لا يمنعون من النظر اليها ومن الاكل منها وفرش انه عليه
قال ارتفاعها كما بين السماء والارض او المراد من الفرش
النساء المرفوعات على الارايك بالفضل والجمال انا انشاناهن
هن الضمير للنساء بدلالة الفرش عليها اي خلقنا النساء
فيها وهي نساء الدنيا انشاء اي خلقا جديدا من غير ولادة
فجعلناهن بعد ان كن عجايز وهن افضل واحسن من
الحور العين بسبعين الف ضعف ابكارا اي عذارى في الجنة
كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا عربا بضم
الراء وسكونها جمع عروب وهي العاشقة الى زوجها او
الحسنة التبعل والكلام لو روى ابو صلح قال ان الرجل
من اهل الجنة اذا دخل على زوجته قالت له والذي هو
اكرمني بك ما في الجنة شي احب الي منك فيقول لها ايضا
مثل ذلك اترابا جمع ترب اي مستويا في السن بنات
ثلث وثلثين سنة وسن ازواجهن كذلك لاصحاب اليمين
اللام يتعلق بقوله انشاناهن او خبر مبتدا محذوف اي

اي هم في فرش
على الاسرة
مرفوعة بعضها
فوق بعض
روي ص

هذا الوصف من الكرامة لهم وهم المسلمون قيل ان اعظم
اهل الجنة قدرا من زوجه الله تعالى من بنات ادم عليه
زوجتين وذلك ان الحور العين تضئ نورها مسيرة
خمسمائة عام وعطرها كذلك والادمية يضئ نورها مسيرة
الف عام وعطرها كذلك وليس في الجنة للمتقين اعظم لذة
من بنات ادم وقال الله تعالى وازلفت الجنة اى قربت للمتقين
غير بعيد نصب على الظرف اى مكانا لا يبعد عنهم فينظرون
اليها قبل دخولها فاذا شاهدوا الجنة وما فيها يقال لهم
هذا اى المشاهد ما توعدون من الجزاء في الدنيا لكل اواب
اى رجاع من الكفر والعصيان الى توحيد الله وطاعته
حفيظ اى حافظ لامر الله وحدوده جدا من خشى خبر
مبتدأ محذوف اى هو من خشى الرحمن خشية ملابسة
بالغيب منه تعالى او بسبب الغيب الذى اوعد من عذابه
وجاء بقلب منيب اى مقبل على طاعته مخلصا فيقال لهم
ادخلوها اى الجنة بسلام اى بسلامة من العذاب والموت
ومن كل مخوف او يسلم الله عليهم او بعضهم بعضا ذلك يوم
الخلود اى الدخول فيها يوم الدوام في الجنة لا خروج منها
لهم ما يشاؤن اى يتمنون فيها ولدينا مزيد اى زيادة
فوق ما عملوا من النعم والكرامات وقيل هو رؤية الله تعالى
وقال الله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حالا
اى جماعة في تفرقة بعضهم قبل الحساب وبعضهم بعد

الحساب

١٥٧

بالتيسير وبعضهم بعد الحساب الشديد بحسب مراتبهم روى
ان النبى صلعم قال والذى نفس محمد بيده انهم اذا خرجوا
من قبورهم استقبلوا بنوق لها اجنحة بيض عليها رحايل
من الذهب ازمتها الزبرجد شرك نعالهم نور يتلالاء الخطوة
منها مد البصر وروى انه صلعم قال يحشر الناس على ثلث
طرايق اى ثلث فرق راغبين اى الاول قوم يرغبون ويحرصون
باختيارهم الى ارض المحشر وهم الذين لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون وهم اصحاب اليمين راهبين اى الثانى قوم
يرهبون اى يخافون يريد به عوام المومنين الذين
يترددون بين الخوف والرجاء فتارة يرجون رحمة الله
لايمانهم وتارة يخافون عذابه لما اجترحوا من السيئات
وهم اصحاب الميمنة واثنان على بعير وثلثة على بعير واربعة
على بعير وعشرة على بعير وهذا تفصيل لمراتبهم ومنازلهم
في السبق وعلو الدرجة على سبيل الكناية والتمثيل وتفاوتهم
في المراكب بحسب تفاوت نفوسهم واختلاف اقدامهم
في العلم والعمل فمن كان اعلى رتبة كان اقل شركة واشد سرعة
واكثر سباقا وانما لم يذكر منهم من يتفرد على بعير لان ذلك
مخصوص بالانبياء اكراما لهم فالمراد بالناس غير الخواص
ويحشر بقيتهم النار اى الثالث قوم يسوقهم النار وهم
اصحاب المشأمة تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم
حيث امسوا يعنى بلازمهم النار في جميع احوالهم وهم

اى لما اكتسبوا

حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسى معهم

الكفر وهذا الحشر على ما اختاره الامام التوربشتي
انه يكون بعد البعث لان الحشر اذا ذكر مطلقا يصرف
الى ما بعد الموت يويده ما روى عن ابى هريره يحشر
الناس يوم القيمه ثلثه اصناف صنفا مشاةً وصنفا
ركبانا وصنفا على وجوههم وقيل انما يكون قبل قيام
الساعه احياء الى الشام بقرينه قيلولتهم وبيتوتتهم لان
هذه الاحوال انما يكون فى الدنيا وهذا اخر اشراط الساعه
كما جاء فى حديث اخر واخر ذلك نار تخرج من قعر عدن
تطرد الناس الى محشرهم حتى اذا جاوها جواب اذا
محذوف اى اطمانوا عند مجيهم بالجنه وفتحت الواو للحال
اى وقد فتحت ابوابها وقيل هو جواب اذا والواو زايده
قيل يساق المومنون الى الجنه سريعا ليصلوا الى المعد
لهم فيها تكرمه لهم بدار الكرامه والرضوان يسوقهم عيسى
عليه وقايدهم محمد صلو قال النبى صلو لن يهلك امة انا قايدها
وعيسى سايقها وقال لهم خزنتها اى يسلم عليهم الخزنه ويقول
سلام عليكم طبتم اى طهرتم من الذنوب فادخلوها
خالدين فاذا دخلوها ورأوا ما اعد لهم فيها اعجبوا سروراً
واورثنا الارض اى ارض الجنه نتبوء اى ننزل من الجنه
حيث نشاء اى حيث نشتهى قوله نتبوء حال من ضمير
المتكلم فى اورثنا وحيث نشاء اشاره الى سعه الارض
والزياده على قدر الحاجه لان احدا ينزل فى غير منزله و

وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده اى انجز لنا ما وعدنا على لسان رسله وعلمائهم

قيل

قيل يدخل هذه الامه اولا الجنه فينزل حيث يشاء من
ثم يدخل ساير الامم فنعم اجر العاملين الجنه عن ابن عباس
رضه ان فى الجنه مداين يكون للمومن الموحد منها الف مدينه
فى كل مدينه الف قصر فى كل قصر الف دار فى كل دار الف
حجره فى كل حجره الف بيت فى كل بيت الف سرير ومن
اعلا السرير الى ارض الجنه مسيره سبعين عاما على سرير
زوجه من الحور العين فبعض تلك المداين فيها النهار
وبعضها فيها الخزان وبعضها فيها الغلمان وبعض تلك
الدور فيها الخيول مسرجه ملجمه لا تروث ولا تبول
وفى تلك الحجر لا تحصى ما فيها من الزرابى المبثوثه والنمارق
المصفوفه والارايك والسندس والعبقرى وفيها اثواب
الحرير والحلل التى لا يعلم عددها والوانها الا الله ومنها
بيوت فيها الاسورة والدر والياقوت نور كل سوار
منها يضئ مسيره الف عام ومنها بيوت فيها موايد من
الذهب والفضه والكواب واقداح من اصناف الجواهر
ومنها مداين فيها انهار من عسل وانهار من لبن وانهار
من ماء وانهار من خمور فى ملكه ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ومنهم من يبلغ ملكه
تسعمائه عام فى تسعمائه عام ومنهم من يبلغ ملكه ثمانمائه عام
فى ثمانمائه عام ومنهم من يبلغ ملكه اربعين مدينه فى اربعين
مدينه فى كل مدينه الف حجره فى كل حجره اربعين الف

١٥٨

كل ه

سويقة لكل سويرة زوجة من الحور العين يرى اقصاه
ملكه كما يرى ادناه وروى انه عليه ان ادنى اهل الجنة
منزلة الذى له ثمانون الف ملائكة وعن ابن عمر ان النبى
صلعم قال ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه
ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة وعن ابى سعيد ان
النبى صلعم قال ادنى اهل الجنة الذى له ثمانون الف خادم
واثنان سبعون زوجة وتنصب اى تتخذ له قبة من
لؤلؤة وزبرجد وياقوت كما بين الجابية الى صنعاء يعنى
فسحتها كفسحة من بين جابية الشام وصنعاء اليمن
وروى انه صلعم قال لكل منهم زوجتان على كل زوجة
سبعون حلة يرى مخ ساقها من ورائها والوجه فى التوفيق
بين الروايتين ان يقال يكون لكل منهم زوجتان موصوفتان
بان يرى مخ ساقهما من وراء الحلل من غاية اللطافة
وهذا لا ينافى ان يحصل لكل منهم كثيرة من الحور العين
الخير البالغة الى هذه الغاية وقال الله تع لكن الذين اتقوا
ربهم اى وحدوه واطاعوه لهم غرف اى علالى من
فوقها غرف فى الجنة مبنية كبناء المنازل اى الارض بعضها
فوق بعض تجرى من تحتها اى تحت الغرف الفوقانية
والتحتانية الانهار من غير تفاوت بين العلو والسفل
وعد الله مصدر موكد اى وعد الله وعدا فى القران
لا يخلف الله الميعاد روى ان النبى صلعم قال ان فى

الجنة غرفا يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها
فقام اليه اعرابى فقال لمن هى يا رسول الله قال عليه لمن
اطاب الكلام وافشى السلام وصلى بالليل والناس
نيام وفى رواية قال اعدها الله لمن الان الكلام اى لمن له
خلق حسن مع الناس واطعم الطعام وتابع الصيام و
صلى بالليل والناس نيام عن ابن عمر عن النبى صلعم قال
اذا اتيتم المجالس فسلموا على القوم واذا رجعتم فسلموا
فان التسليم عند الرجوع افضل من التسليم الاول فقام
رجل من القوم ولم يسلم فقال عليه ما اسرع ما نسيت
وصيتى ما من مسلم يسلم عند رجوعه من المجلس الا كتب
الله بكل شعرة على بدنه الف حسنة ورفع له الف درجة
واستغفر له المجلس الى يوم القيمة يا رسول الله قال عليه
لمن اطاب قال الله تع لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات
تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا اى لا يموتون ولا
يخرجون عنها نزلا من عند الله اى جزاء وثوابا وما عند
الله الذى هو الكثير الدائم من عنده فى الجنة خير للابرار
اى للصالحين المتقين من المتاع القليل الزائل للفجار
فى الدنيا امر الله تع نبيه صلعم ان يبين للمومنين ان ما اعد
لهم فى الاخرة افضل مما زين للكافرين فى الدنيا فقال
لهم بقوله قل اؤنبئكم اى اخبركم بخير من ذلكم اى من الذى
زين للناس للذين اتقوا اى خافوا من الشرك والمعاصى

المجلس الا كتب الله بكل شعرة على بدنه الف حسنة ورفع له الف درجة واستغفر له المجلس الى يوم القيمة

والتزين بزينة الدنيا الشاغلة من طاعة الله عند ربهم جنات
تجرى من تحتها الانهار خالدين اى مقيمين فيها ابدا وازواج
مطهرة اى زوجات طاهرة من العيوب الظاهرة
كالحيض والامتخاط واتيان الخلاء ومن الباطنة كالحسد
والغضب والنظر الى غير ازواجهن روى عن النبى صلعم
لشبر من الجنة خير من الدنيا وما فيها ورضوان من الله
اى رضا منه تعالى وهو اكبر النعم والله بصير بالعباد اى
باعمالهم فيثيب ويعاقب على الاستحقاق الذين يقولون
اى هم الذين يقولون ربنا اننا امنا اى صدقنا بك وبنبيك
فاغفر لنا ذنوبنا التى كانت فى الشرك وفى الاسلام و
قنا اى ادفع عنا عذاب النار الصابرين اى الذين
صبروا على الطاعات والمصيبات والممتنعين عن
المعاصى والصادقين فى ايمانهم واعمالهم الصالحة
ووعدهم بينهم وبين الله او بين الناس والقانتين
اى المطيعين لله والمنفقين اى المتصدقين فى سبيل
الله والمستغفرين بالاسحار اى الذين يصلون با
لليل ويدعون فى الصلوة فاذا كان السحر اخذوا فى الدعاء
والاستغفار قال لقمان لابنه يا بنى لا تكونن اعجز من
هذا الديك يصوت بالاسحار وانت نائم على فراشك و
قال سفيان الثورى ان الله تعالى خلق ريحا تهب بالاسحار
بحمل الاذكار والاستغفار الى الملك الجبار وقال الله تعالى ان

المتقين فى جنات ونهر اى فى بساتين وانهار جارية
يسكنونها ويشربون من نهرها الماء واللبن والعسل والخمر
فى مقعد صدق اى فى مسكن طيب يستحسنه القلوب
ويرتضيه فاى منزلة اكرم من تلك المنزلة الجامعة للسعادة ١٦
كلها عند مليك حال اى مقربين عند عزيز الملك واسعة
مقتدر اى قادر على الثواب والعقاب وغيرهما وتنكيرهما
للتعظيم وقال الله تعالى ان المتقين فى ظلال اى ظلال الاشجار
والقصور دايما وعيون جارية وفواكه متنوعة مما يشتهون
ويقال لهم فى الاخرة كلوا واشربوا من الطعام والشراب
فيها هنيا اى سايغا لا اذى فيه بما كنتم تعملون اى بسبب
عملكم الصالح فى الدنيا انا كذلك نجزى المحسنين اى المؤمنين
الصالحين ويل يومئذ للمكذبين اى للذين انكروا البعث
وقال الله تعالى ان المتقين اى الذين وحدوا الله واطاعوه
فى مقام امين اى فى مكان ذى امانة لمن نزله لا خيانة له
قوله فى جنات وعيون بدل من مقام امين يلبسون
من سندس واستبرق الجملة حال من ضمير فاعل فى
فى جنات اى لابسين من الجنسين نعم مما لطف
من الديباج ومما ثخن يخرج منه وغلظ متقابلين
حال بعد حال اى متواجهين لا ينظر بعضهم الى قفا
بعض لدوران الاسرة بهم كذلك اى مثل ما ذكرت
لهم ثابت فى الجنة وزوجناهم اى قرناهم بحور عين

اى حسان الوجه عظام العيون يدعون فيها اى يطلبون
في الجنة منا وهو حال مقدرة من فاعل زوجنا اى مقدرين
طلبهم فيها منا بكل فاكهة امنين من انقطاعها ومضرتها
او من الموت او من كل مخوف لا يذوقون فيها الموت
الا الموتة الاولى اى سوى الموتة الاولى او بعدها والمعنى
لا يذوقون فيها الموت لان ذوق الموت الماضي غير
ممكن في المستقبل فهذا من باب التعليق بالمحال ووقيهم
اى يصرف عنهم عذاب الجحيم فضلا اى اعطى لهم هذا
الثواب فضلا من ربك ذلك اى الفضل هو الفوز
العظيم اى النجاة الوافرة سئل رسول الله صلعم عن الحور
العين من اى شئ خلقن فقال من ثلثة اشياء اسفلهن
من المسك واوسطهن من العنبر واعلاهن من الكافور
وشعورهن وحواجبهن سواد خط في نور وعن ابن
عباس قال خلق الله الحور العين من اصابع رجليها الى ركبتيها
من الزعفران ومن ركبتيها الى ثدييها من المسك الاذفر ومن
ثدييها الى عنقها من العنبر الاشهب ومن عنقها الى راسها
من الكافور الابيض عليها سبعون الف حلة مثل شقايق
النعمان اذا اقبلت يتلالا وجهها نورا ساطعا كما يتلالا
الشمس لاهل الدنيا وروى انه عليه قال ينظر وجهه في خدها
اصفى من المراة وان ادنى لولوة عليها لتضيء ما بين المشرق
والمغرب وعن عكرمة ان الرجل من اهل الجنة يرى وجهه

الشهبة في الالوان البياض الذي غلب على السواد

في وجه صاحبته وترى وجهها في وجهه ويرى وجهها في نحره
وترى وجهها في نحره وتلبس حلة تكون في كل ساعة له
سبعون لونا وقال الله تعالى ان المتقين في جنات وعيون
اى في بساتين ذات فواكه وانهار جارية عذبة يقال لهم ادخلوها
اى الجنة بسلام اى بسلامة من العذاب ومن كل مخوف
وهو نصب على الحال بمعنى سالمين امنين من الموت
والخروج والافات وهو حال اخرى ونزعنا ما في صدورهم
من غل اى حقدا وحسدا وعداوة كانت بينهم في الدنيا
يعني ان اهل الجنة لا يتحاسدون فيها على المنازل والكرامات
لزوال الغش عن قلوبهم بل يتحابون اخوانا حال من
هم المضاف اليه على سرر متقابلين حال اخرى اى كائنين
متحادثين في مقابلة بعضهم بعضا لا ينظر احد منهم الى
قفا صاحبه قيل ان المومن في الجنة اذا اراد ان يلقى اخاه
المومن يسير سرير كل واحد منهما الى صاحبه فيلتقيان
ويتحدثان روى ان النبي صلعم قال ان اهل الجنة يتزاورون
على مسيرة مائة الف عام او فوق ذلك او دون ذلك فاذا
رجعوا من عند اخوانهم فهم اهدى الى منازلهم من احدكم
الى منزله وفي رواية قال عليه يشتاق الرجل الى اخ له كان
يحبه لله عز وجل في الدنيا فيقول يا ليت شعري ما
فعل اخي فلان يشفق عليه ان يكون قد هلك فيطلع
الله على ما في قلبه فيوحي الى الملائكة ان سيروا بعبدي هذا

١٦١

الى اخيه فيا تيه الملائكة بنجيبة عليها رحلها من منابر النور
فيسلم عليه فيرد عليهم السلام ويقول له قم فاركب
فلتنطلق الى اخيك فيركب فيسير في الجنة مسيرة الف عام
اسرع من احدكم اذا ركب نجيبه فسار عليها فرسخا فلا
يكون شئ حتى يبلغ منزل اخيه فيسلم عليه فيرد عليه
السلام ويرحب به فيقول اين كنت يا اخي لقد كنت
اشفق عليك فيعتنق كل واحد منهما صاحبه ثم يقولان الحمد
لله الذي جمع بيننا فيحمدان الله باحسن اصوات فيقول
الله تعالى لهما عندي لكما يا عبدي هذا حين تحية بينكما وهزع
ومسئلة فاسالاني اعطيكما ما شئتما فيقولان يا رب اجمع
بيننا في هذه الدرجة فيجعل الله تلك الدرجة مجلسهما في
خيمة محفوفة بالدر والياقوت ولازواجهما منزل سوى
ذلك فياكلون ويشربون ويتنعمون قال تعالى لا يمسهم حال
من ضمير متقابلين اي لا يصيبهم فيها اي في الجنة نصب
اي تعب ومشقة وما هم منها بمخرجين هذا اظهر اية في
القران على الخلود في الجنة وقال الله تعالى ان الابرار اي الصالحين
لفي نعيم اي لفي تنعم في الجنة على الارائك اي على السرر في الحجال
ينظرون الى ما اعطوا من النعم والى الكفار كيف يعذبون
في النار تعرف في وجوههم نضرة النعيم اي اثر الجنة وبهجتها
يسقون من رحيق اي من خمر خالص بيضاء لا غش فيها مختوم
اي ختم على انائها فلا يفك ختمه الا الابرار ختامه مسك بكسر

الخاء اسم لما يختم به الشئ اي يمزج بالكافور ويختم بالمسك وفي
ذلك اي في مثل هذا الثواب فليتنافس المتنافسون اي
فليرغب الراغبون ومزاجه اي مزاج الرحيق من تسنيم
علم لعين في الجنة من تسنم اذا ارتفع اي من مائه وهو من
اشرف شراب الجنة وسمي به لانه يتسنم عليهم في الانصباب
من الاعلى في انائهم روي انها تجري في الهوى متسنمة
فينصب الى اوانيهم من فوق عينا نصب على المدح او
على الحال يشرب بها اي منها المقربون صرفا ويمزج لاصحاب
اليمين وفيها انهار لا يحصى كثرة واكبر انهارها الكوثر يخرج
من سدرة المنتهى وهو لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم يرد عليه امته يوم
القيمة حافتاه الذهب ومجراه على الدر والياقوت ماؤه
اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل تربته اطيب
من المسك آنيته كعدد نجوم السماء واول وارد به فقراء
المهاجرين وقال الله تعالى ان الابرار اي المطيعين الشاكرين
يشربون اي يبدون الشراب من كاس اي من خمر من
قدح مملو يعني ان اهل الطاعة لله بدخول الجنة ويتنعمون
فيها بانواع التنعم منها انهم يسقون من كاس كان مزاجها
اي ما يمزج به الخمر كافورا وهي اسم عين في الجنة يمزج الكاس
بمائها وقيل معناه مزاج ما فيها من الشراب كافور وقيل
اي له رائحة تستلذ وتستطاب كما يستطاب رائحة الكافور
ويشم منه ريح الكافور من غير ان يكون فيه كافور يعني

ان له طعما كطعم الدنيا وقوله عينا بدل من كافور يشرب
الخمر من القدح بها اى بما بها عباد الله اى اولياوه فى الجنة
يفجرونها اى يجرونها من منازلهم وقصورهم حيث
شاءوا تفجيرا اى اجراء يسيرا كيف احبوا كما يفجر الرجل
نهرا فى الدنيا كيف احب روى ان انهار الجنة تجرى من
غير اخدود وهو الشق من الارض بالاستطالة ثم بين
اعمالهم الصالحة التى استحقوا بها ذلك الثواب فقال
يوفون بالنذر اى يتمون نذورهم اذا نذروا فى الطاعة
دون المعصية ويخافون يوما كان شره اى عذابه
مستطيرا اى ظاهرا منتشرا من استطار الحريق اذا
انتشر وهو يوم القيمة ويطعمون الطعام على حبه اى
على اشتهائه او على حب الله مسكينا ويتيما واسيرا اى الذى
اسر من دار الشرك او الذى حبس فى السجن روى ان
الاية قيل يجوز ان يكون الاطعام عبارة عن وجوه
المواساة باى شئ كانت والتخصيص به لما انه اعظم وجوهها
كانفاق المال فى اى وجه كان يسمى اكل الطعام قال تعالى لا تاكلوا
اموالكم بينكم بالباطل لما انه اعظم وجوه الانتفاع بالمال روى
ان الاية نزلت فى شان على وفاطمة كانا صائمين بصوم
النذر فانهما نذرا ان يصوما ثلثة ايام ان عوفى الحسن
والحسين من مرضهما فعوفيا ولم يكن عندهما شئ فا
ستقرض على رضه ثلثة اصوع شعير من يهودى فطحنا

وخبزا فجاء سائل فاعطياه بعض الطعام ثم جاءهما يتيم
فاعطياه من ذلك الطعام ثم جاءهما اسير فاعطياه الباقى
فمدحهما الله تعالى بذلك قوله انما نطعمكم لوجه الله على ارادة
القول قيل هو قول باللسان وقيل هو قول فى النفس
اى يقولون فى انفسهم وقال سعيد بن جبير اما والله ما قالوه
بالسنتهم لكن الله علم ما فى قلوبهم فاثنى عليهم وهو بيان
للفقراء اخلاصهم المنوى فى الاطعام خوفا من الله تعالى بقوله
ما نطعمكم الا لوجه الله لا نريد منكم جزاء اى مكافاة على ذلك
فى الدنيا ولا شكورا بان تشكروا الفاعلى ذلك وتمدحونا و
يجوز ان يكون قولهم لطفا وتنبيها على ما ينبغى ان يكون
عليه من اخلص لله وان يكون منعا عن المجازاة بمثله
او بالشكر لان احسانهم مفعول لوجه الله يدل عليه قوله
انا نخاف من ربنا يوما عبوسا اى يعبس فيه الوجوه
من شدته قمطريرا اى شديد العبوس روى ان الكافر
يعبس وجهه يومئذ حتى يسيل من بين عينيه عرق
مثل القطران فوقيهم الله اى دفع عنهم شر ذلك اليوم اى عذابه
ولقيهم اى اعطاهم نضرة اى حسن الوجوه وبشاشتها
وسرورا اى فرحا فى قلوبهم فى مقابلة العبوس فى وجوه
الكافرين والحزن فى قلوبهم وذلك حين يرى المومن
عمله الصالح فى صورة انسان وجهه مثل الشمس يضحك
طيب النفس وعليه ثياب بيض وعلى راسه تاج فسلم

عليه فيبشره بالجنة والنجاة من النار فيقول لا تخف انا
دليلك الى الجنة فيفرح فيسن ذلك الفرح في وجهه حتى
يتلالاء ويرى فيه النور والسرور في قلبه والكافر يرى
عمله الطالح في صورة رجل قبيح الوجه ازرق العينين
اسود اشد سوادا من القير في ليلة مظلمة وثيابه سود
يجر اثيابه في الارض يذهله دهره الرعد وريحه
انتن من الجيفة فيقول من انت يا عبد الله ويريد ان
يعرض عنه فيقول يا عدو الله الى اين انت لي وانا لك
اليوم فيقول ويحك اشيطان انت فيقول لا والله ولكني
عملك الطالح قال تعالى **وجزاهم** اى اعطاهم الثواب **بما صبروا**
اى بسبب صبرهم على الفقر والمشقة في الدنيا **جنة** بالدخول
فيها **وحريرا** بالتزين بلبسه فيها وذكر الحرير مع الجنة الى
ايشير الى انطباق الجزاء بالعمل لان الله تعالى جزاهم بصبرهم
على الايثار وما يؤدي اليه من الجوع والعرى بستانا
فيه ماكل هنى وحريرا فيه ملبس بهى **متكئين** اى ناعمين
فيها على الارائك اى في الجنة على السرر في الحجال **لا يرون**
اى غير رائين **فيها شمسا** اى شدة الحر **ولا زمهريرا** اى
شدة البرد لانه ليس فيها شتاء ولا صيف قيل ان
الجنة مضيئة غنية عن شمس وقمر **ودانية** عطف على و
جنة اى وجزاهم جنة اخرى قريبة **عليهم ظلالها** اى ظلال
شجرها يعنى قرب بعض الظلال بالبعض لالتفاف

ال

١٦٤

الاشجار وازدحام الاوراق **وذللت** نصب على الحال
من دانية بقد مقدرة اى تدنو ظلالها وقد سخرت وقربت
قطوفها اى ثمارها المجتنية جمع قطف وهو ما يقطف من
الثمار **تذليلا** اى تسخيرا ينالها القائم والقاعد والنائم قال
مجاهد ارض الجنة فضة وترابها مسك واصول شجرها
ذهب وفضة وافنانها زبرجد والياقوت واللؤلؤ والثمر
تحت ذلك من اكل منها قائما لم يؤذه ومن اكل منها قاعدا
لم يؤذه ومن اكل منها متكئا لم يؤذه **ويطاف عليهم** اى وتدور
الخدم عليهم **بانية من فضة واكواب** اى كيزان مدورة
الراس لا عرى لها **كانت قواريرا** نصبه لكونه خبر كان وكرر
تقريرا لصفائها بقوله **قواريرا من فضة** اى تكونت الانية
بتكوين الله بقوله كن فيكون حقيقة القوارير اصلها من
فضة تعجيبا لتلك الخلقة العجيبة الشان الجامعة بين صفتي
الجوهرين المتباينين من صفاء القارورة وشفيفها
وبياض الفضة وحسنها قوله **قدروها تقديرا** صفة لقوارير
اى الذين يسقونهم جعلوها على قدر شاربيها بامرهم
فهو الذ لهم واخف عليهم او قدر الشاربون في انفسهم
ان يكونوا تلك القوارير على مقادير واشكال على حسب
شهواتهم فجاءت كما قدروا **ويسقون فيها كاسا كان**
مزاجها زنجبيلا ليس فيه لاغية واحتراق **عينا** بدل من
زنجبيلا اى هو عين **فيها** اى في الجنة **تسمى سلسبيلا**

اى اغصنها

اى خمرا في اناء

لسهولة المساغ في الحلق تعالى ماء سلسبيل اذا ذهب
سريعا في الحلق لعذوبته ويطوف عليهم اي يخدمهم ولدان
مخلدون اي لا يموتون وعلى سن واحد لا يتغيرون كولدان
الدنيا ثم وصفهم في الحسن وانتشارهم في الخدمة بقوله
اذا رايتهم في الجنة حسبتهم لولؤا في الحسن والبياض منثورا
من سلكه على البساط يعني في الكثرة مثل اللولؤ المنثور الذي
لا يدري ما عدده واذا رايت ثم اي اذا اوجدت الروية في
الجنة رايت نعيما وملكا كبيرا اي واسعا وقد ذكرنا ما اعد
للمؤمنين من المملكة في الجنة عاليهم اي عليهم ثياب سندس
خضر واستبرق يعني على اهل الجنة ثياب من هذين
النوعين الشريفين وحلوا اي البسوا في الجنة اساور من
فضة وسقيهم ربهم شرابا طهورا اي طاهرا من الايدي
الوسخة ولا يصير بولا ولكن يصير رشحا يخرج من ابدانهم
ريحه اطيب من ريح المسك ويقال لهم ثمة ان هذا النعيم
كان لكم جزاء اي ثوابا لاعمالكم وكان سعيكم اي عملكم في الدنيا
مشكورا اي مقبولا مرضيا قيل هذه البشارة اذا ارادوا
ان يدخلوا الجنة وقال الله تعالى وجوه يومئذ ناعمة اي ذات
حسن وبهجة في نعيم لسعيها اي لعملها من طاعة الله تعالى
وترك معصيته في الدنيا راضية في الاخرة اذا رات
ثوابه في جنة عالية اي هي في جنة مرتفعة في الدرجات
العلى لا تسمع فيها اي في الجنة لاغية اي كلاما لغوا فيها

عين

عين جارية بالماء الكثير العذب الابيض من اللبن والاحلى
من العسل لمن له عين جارية من خشية الله في الدنيا
فيها سرر مرفوعة اي مرتفعة قدرا وذاتا ومحلا واكواب ٦٥
اي كيزان بلا عرى مدورة الراس موضوعة اي معدة عندهم
للشرب ونمارق اي وسايد مصفوفة ليجلس عليها و
يستند اليها وزرابي جمع زربية اي بسط عراض فاخرة
مبثوثة اي مبسوطة كثيرة ويجلس المؤمنون عليها و
الغلمان والحور حولهم كانهن الياقوت والمرجان اعلم
ان الجنان سبعة اولها دار الجلال من اللولؤ الابيض
وثانيها دار السلام من الياقوت الاحمر وثالثها جنة الماوى
من الزبرجد الاخضر ورابعها جنة الخلد من المرجان الاصفر
وخامسها جنة النعيم من الفضة البيضاء وسادسها جنة
الفردوس من الذهب وسابعها جنة عدن من الدر
وهي مشرفة على الجنان كلها خلقها الله بيده فاجتماع الناس
لروية الحق يكون فيها ولها بابان مصراعان من ذهب
كل مصراع كما بين السماء والارض واما بناؤها فلبنة من
فضة ولبنة من ذهب ملاطها المسك وترابها العنبر
وحشيشها الزعفران وقصورها اللولؤ وغرفها
يواقيت وابوابها الجواهر والجنة الثامنة مقام الوسيلة
وهي اعلى درجة ولها صورة في كل جنة وهي مخصوصة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حاصلة بدعاء امته لانهم نالوا السعادة

بارشاده فلعله الرمز بذلك عن ابى هريره ان النبى صلعم
قال سلوا الله لى الوسيله قالوا يا رسول الله وما الوسيله قال
اعلى درجه فى الجنه لا ينالها الا رجل واحد ارجوا ان اكون
انا هو وانما ذكر الكلام مبهما على سبيل التواضع لانه
عرف جزما ان تلك الدرجه له عليه عن ابن عباس رضه
قال للجنان ثمانيه ابواب من الذهب المرصع بالجواهر
مكتوب على الباب الاول لا اله الا الله محمد رسول الله
والباب الثانى باب المصلين بكمال وضوءها واركانها
والباب الثالث باب المزكين بطيبه انفسهم والباب
الرابع باب الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر
والباب الخامس باب من فطم نفسه عن الشهوات
والباب السادس باب الحجاج والمعتمرين والباب
السابع باب المجاهدين والباب الثامن باب المريدين
وهم الذين يغضون ابصارهم عن المحارم ويعملون الخيرات
من بر الوالدين وصله الرحم وغير ذلك وعن بريده ان النبى صلعم
قال اهل الجنه عشرون ومايه صف ثمانون منها من هذه
الامه واربعون من سائر الامم وعن سالم انه صلعم قال
باب امتى الذين يدخلون منه الجنه عرضه مسيره الراكب
الجواد ثلثا اى ثلث ليال ويحتمل الاشهر والسنين ثم
انهم ليضغطون عليه اى ليزدحمون على الباب عند دخولهم
حتى يكاد مناكبهم يزول وفى روايه ابى هريره قال عليه والذى

ع فطم اى قلع

اى قرب

نفسى بيده ان ما بين مصراعين من مصاريع الجنه كما بين
مكه وهجر وهى مدينه باليمن وبينهما عشر مراحل قال ابن
عباس رضه اذا استقر اهل الجنه الجنه واهل النار النار
يقول الله عز وجل لجبريل عليه يا جبريل انطلق واتنى
بحضيره القدس اكرم بها عبادى فينطلق الى الجنان
فلا يجدها ويرجع الى مقامه فيقول يا رب قد طفت
الجنان كلها فلم اجد شيئا فيقول الله يا جبريل هى زاويه
من زوايا جنه عدن فيدور جنه عدن لم يرها جبريل
قط واذا هو بملك قائم على بابها فيسلم عليه جبريل عليه
فيرد عليه الملك فيقول جبريل انا رسول رب العالمين
فيقول الملك فيم اتيت وما الذى تريد فيقول له اتعرف ههنا
حضيره القدس فيقول له نعم انظر يا جبريل اليها فينظر
جبريل اليها فيرى عليها من الاقفال ما لا يعلم عددها الا الله
فيحلها بلا حول ولا قوه الا بالله ويسوقها بانهارها
واشجارها وقصورها ومداينها حتى يمثلها بين جنه
عدن وعرش الرحمن ثم يقول الله يا جبريل انطلق
واتنى محمدا وامته وجميع النبيين الى ضيافتى وكرامتى
فيصعد جبريل على سور الجنه فينادى يا محمد اقبل
انت وجميع النبيين الى ضيافه الله وكرامته فيسمع صوته
القريب والبعيد ومن كان فى اقصى الجنان فيرفع اهل
الجنه روسهم فينظرون الى الكلمه واللواء المعقود فى

١٦٦

جبريل ع

اى الى الجامع

عصا [illegible] سنه على راس رسول الله صلعو وذلك
بعد على رصر فعند ذلك ينزلون من المجالس والقصور
فيركبون الخيل والنجب فيصيرون صفا واحدا فيمرون
بقصر من الفضة طوله الف سنة فيجوزونه كلمح بالبصر
ثم يمرون بقصر من الذهب طوله الفا سنة فيجوزونه
كلمح بالبصر ثم يمرون بقصر من الزمرد الاخضر طوله
ثلثة الاف سنة فيجوزونه كلمح بالبصر ثم يمرون بقصر من
الياقوت طوله خمسة الاف فيجوزونه كلمح بالبصر ثم يمرون
بقصر من درة بيضاء طوله ستة الاف سنة فيجوزونه
كلمح بالبصر ثم يمرون بقصر من نور يتلالاء نورا طوله
سبعة الاف سنة فعند ذلك تبدو لهم حضرة القدس
على مسيرة عشرة الاف سنة فاذا دنوا منها ودخلوها
داروا فيها وما اعد لهم من الكرامة ثم يقول الله تع للملك الاعظم
ياكروب قرب المايدة فيقرب مايدة من ياقوتة حمراء طولها
وعرضها خمسون الف سنة ليس فيها صدع ولا وصل ولا
شق ما صنعها صانع ولا نقشها نقاش بل قال لها الجليل
كوني فتكونت بالقدرة ثم يقول الله تع ياكروب سطر الطعام
على المايدة فيسطر طعاما ما مسته نار ويأتيهم الملايكة
بصحاف من ذهب وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
في كل صحفة سبعون لونا من الطعام فياكلون وينعمون
ما شاء الله يجدون لكل لقمة لذة غير ما يجدون للاخرى في

بعض

١٦٧

بعض الاخبار ان جميع الانبياء ياكلون [illegible]
صلعو بالطعام مع امته خصوصا فاذا فرغوا من الطعام
يقول الله تع يا ملايكتي اسقوا عبادي فياتيهم الملايكة با
كواب واباريق من الجواهر فيها ماء ولبن وخمر وعسل
وكافور وزنجبيل وسلسبيل ورحيق وتسنيم فاذا
شربوا من ذلك الشراب انهضم كل ما اكلوا من الطعام
وصار رشحا كرشح المسك الاذفر ثم يقول الله تع يا ملايكتي
فكهوا عبادي فياتيهم الملايكة بفواكه مختلفة الالوان
فياكلون ما اشتهت نفوسهم ولذت اعينهم فاذا
فرغوا من ذلك يقول الله تع يا ملايكتي اكسوا عبادي فياتيهم
الملايكة بحلل مصقولة لا يصفها الا الله فيكسى لكل واحد
منهم سبعون الف حلة ليس منها حلة تشبه الاخرى فاذا
فرغوا من ذلك كله يقول الله تع يا ملايكتي سوروا عبادي
فياتيهم الملايكة باسورة من ذهب ولولو فيسورون
بها الى المرافق فاذا فرغوا من ذلك يقول الله تع يا ملايكتي
خلخلوا عبادي فياتيهم الملايكة بخلاخل من الذهب الاحمر
والزمرد الاخضر فيتخلخلون بها الى انصاف الساقين
فيسقط منها الخلخال على الثاني فيسمع له طنين في الجنة
ما سمع السامعون باحسن منه فاذا فرغوا من ذلك
يقول الله تع يا ملايكتي ختموا عبادي فياتيهم الملايكة
بخواتم من اللولو الابيض فصوصها الياقوت الاحمر

يختم كل واحد منهم بعشرة خواتم ما منها خاتم الا وفيه آية من
كتاب الله يدل على بقائهم في الجنة وخلودهم في الخاتم
الاول مكتوب طبتم فادخلوها خالدين وفي الثاني
ادخلوها بسلام امنين وفي الثالث الحمد لله الذي
صدقنا وعده وفي الرابع الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن وفي الخامس ان المتقين في جنات ونهر في
مقعد صدق عند مليك مقتدر وفي السادس وتلك
الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون وفي السابع لكم فيها فا
كهة كثيرة منها تاكلون وفي الثامن ان اصحاب الجنة
اليوم في شغل فاكهون وفي التاسع على سرر متقابلين
وفي العاشر لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين
فاذا فرغوا من ذلك يقول الله تعالى يا ملائكتي توجوا عبادي
فاتيهم الملائكة بتيجان من الذهب الاحمر مكللة بالدر
والياقوت لكل تاج اربعة اركان في كل ركن ياقوتة حمراء
لو وضعت منها ياقوتة واحدة على السماء السابعة
لغلب ضوءها على ضوء الشمس والقمر فيتوجون بها
ثم يقول الله تعالى يا ملائكتي طيبوا عبادي فيطير في الجنة
طيور فينغمس على اخاديد المسك ثم ترفرف عليهم باجنحتها
فيطيبهم اولهم عن اخرهم فيقول الله تعالى عبادي هل بقي
لكم شيء تسالوني اياه فيقولون نعم يا ربنا اما وعدتنا
على لسان نبيك الكريم ان تريناوجهك الكريم العظيم فاذا

يقال رفرف الطائر اذا حرك جناحيه حول الشيء يريد ان يقع عليه تمت

الندا

النداء من قبل الله يا كروب قرب المنبر فيقرب منبرا
من ياقوتة حمراء ارتفاعه الف سنة فاذا النداء من قبل
الله يا ابرهيم ارق المنبر واخطب بامتك فيصعد المنبر
ويقراء الصحف التي انزلت عليه الى اخرها ثم ياتي النداء
من قبل الله يا موسى بن عمران ارق المنبر واخطب بامتك فيرقى موسى المنبر ويقراء التورية التي انزلت عليه
حتى ياتي على اخرها ثم ياتي النداء من قبل الله يا داود
ارق المنبر واخطب بامتك فيصعد داود ويقراء الزبور
الذي انزل عليه حتى ياتي على اخرها فلا يبقى شيء في الجنة
الا صمت وسكت لحسن صوته وكان يقراء الزبور
بسبعين صوتا من حلق واحد ثم ينادي مناد يا عيسى
ارق المنبر واخطب بامتك فيرقى المنبر ويقراء الانجيل
الذي انزل عليه حتى ياتي على اخرها فاذا النداء من
قبل الله يا محمد ارق المنبر واخطب بامتك وبجميع الامم
والنبيين فيرقى المنبر ويخطب خطبة ما سمع السامعون
صوتا احسن من صوت نبينا محمد صلعم فاذا فرغوا من فرر
ذلك كله يقول الله عز وجل هل بقي لكم شيء تسالوني اياه
فيقولون نعم يا ربنا اما وعدتنا على لسان نبيك الكريم
ان ترينا وجهك الكريم فاذا النداء من قبل الله يا كروب
ارفع الحجب الذي بيني وبين عبادي فيرفع الحجب
فاذا انظروا الى عظمته وجلاله وكماله وعزته وسلطانه

جازوا وبهتوا من نور وجهه فعند ذلك يخرون له
سجدا فلا يبقى في الجنة شجرة ولا ثمرة ولا خيمة ولا
قبة الا سجدت معهم تعظيما لله تعالى فبعد ما حصل لهم
رويته تعالى في مرتبة الربوبية بلا كيف وكيفية يتسون نعم
الجنة لان النظر الى لقائه الكريم اعظم من كل نعمة فيها
اللهم ارزقنا بفضلك من ذلك النعم واكرم علينا
بالنظر الى لقائك الكريم امين امين يا اكرم الاكرمين روى
ان بعض الناس يرونه في كل مقدار جمعة وبعضهم
يرونه غدوة وعشية على حسب مراتبهم عن سعيد
بن المسيب انه لقي ابا هريرة فقال ابو هريرة اسال
الله ان يجمع بيني وبينك في سوق الجنة فقال سعيد فيها
سوق قال نعم اخبرني رسول الله صلعم ان اهل الجنة
اذا دخلوها نزلوا فيها بفضل اعمالهم اى بقدرها ثم
يوذن لهم في مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا فيزورون
ربهم ويبرز اى يظهر لهم عرشه اى لطفه ورحمته و
يتبدى اى يظهر ربهم لهم في روضة من رياض الجنة
فيوضع لهم منابر من نور ومنابر من لولو ومنابر من
ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب
ومنابر من فضة ويجلس ادناهم اى اقلهم منزلة في الجنة
وما فيهم دني اى دون خسيس على كثبان المسك والكافور
ما يرون اى الجالسون على الكثبان ان اصحاب

الكراسي

الكراسي بافضل منهم مجلسا اى اعلى من قيمة ليلا ينكسر
قلوبهم قال ابو هريرة قلت يا رسول الله وهل نرى
ربنا قال نعم هل تتمارون اى هل تشكون في روية
الشمس والقمر ليلة البدر قلنا لا قال كذلك لا تتمارون
في روية ربكم ولا يبقى في ذلك المجلس رجل الا حاضره
الله اى كلمه الله من غير حجاب ولا ترجمان بكلام لا يفهم
لا يسمعه غيره محاضرة اى مكالمة حتى يقول للرجل منهم
يا فلان بن فلان اتذكر يوم كذا وكذا فيذكره بعض
غدراته وهو بفتحتين جمع غدرة وهو ترك الوفاء و
المراد المعاصي التي لم يف بتركها في الدنيا فيقول الم
تغفر لي فيقول بلى فبسعة مغفرتي بلغت منزلتك هذه
فبينا هم على ذلك غشيتهم سحابة من فوقهم فامطرت
على ذلك عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه شيئا قط ويقول
ربنا قوموا الى ما اعددت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم
فناتي سوقا قد حفت بهم الملائكة ما لم تنظر العيون
الى مثله ولم تسمع الاذان ولم يخطر على القلوب فيحمل
لنا ما اشتهينا ليس يباع فيها ولا يشترى وفي ذلك
السوق يلقى اهل الجنة بعضهم بعضا قال فيقبل الرجل
ذو المنزلة المرتفعة فيلقى من هو دونه وما فيهم دني
فيروعه اى يعجبه ما يرى عليه من اللباس فما ينقضي
اخر حديثه حتى يتخيل اى يرى عليه ما هو احسن

منه وذلك انه لا ينبغي لاحد ان يحزن فيها ثم ننصرف الى
منازلنا فتلقانا ازواجنا فيقلن مرحبا واهلا لقد جئت
وان بك من الجمال افضل مما فارقتنا عليه فنقول انا
جالسنا اليوم ربنا الجبار اى جالسنا لطف ربنا فا
عطانا خلعة الجمال وحلة الكمال وحقنا ان ننقلب بمثل
ما انقلبنا قال الله ان الذين قالوا من المومنين ربنا
الله اى عرفوه واقروا بوحدانيته ثم استقاموا على المعرفة
والاقرار وعلى طاعته بالاخلاص سرا وجهرا ولم يروغوا
روغان الثعلب ولا يخافون ولا يرجون احدا دونه
قال الشيخ احمد بن ابى الحسن الرفاعي من اراد ان يعرف
معرفته بالله فلينظر قدر هيبته منه عند خدمته قال
سفيان بن عبد الله قلت يا رسول الله اخبرني بامر
اعتصم به قال قل ربي الله ثم استقم اى اخلص العمل تتنزل
عليهم الملائكة عند الموت بالبشرى او عند الخروج من
القبر الا تخافوا اى بانه لا تخافوا او يقولون لا تخافوا
امامكم من العذاب الذي تقدمون عليه فانا نومنكم
ويغفر ذنوبكم ولا تحزنوا على ما خلفتم من امر الدنيا
فنحن نخلفكم فيه بالحفظ وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
في الدنيا وانما تكون هذه البشارة عند الموت للخائف
الذي يخاف فوت دينه والعذاب في النار لاجل معاصيه
كما قال النبي عليه يقول الله لا اجمع على عبدي خوفين

ولا امنين من خافني في الدنيا امنته يوم القيمة ومن
امنني في الدنيا خوفته يوم القيمة فبان ان الخائف يومن
ويخوف الآمن فمن خاف خاتمته امن من الفراق
١٧٠ عند النزع والافلا روى ان ابا الدرداء كان يحلف
بالله ما احد امن على ايمانه ان يسلبه عند الموت الا
سلبه نحن اولياؤكم اى احباؤكم في الحيوة الدنيا
بايمانكم بربكم وفي الاخرة باعترافكم بالبعث روى ان ملكا
ينزل من السماء فيقول للمومن اتعرفني فيقول لا
فيقول انا الذي كتبت عملك ويبشره بالجنة ولكم فيها ما
تشتهي انفسكم اى ما يتمنى قلوبكم في الجنة بحسن اعمالكم
ولكم فيها ما تدعون اى تطلبون نزلا اى رزقا مرضيا
من غفور للمذنبين رحيم للمطيعين وقال الله تعالى الا
ان اولياء الله اى احباؤه وهم العلماء بالله وحملة القران
وقيل هم المجتنبون عن عمل السوء في الخلوات لعلمهم
ان الله مطلع عليهم قيل الولى من امتلاء سره بذكر الله
فاستنار فصار بين الخلق كالشمس من طلع عليه استنار
به ومن راه من اهل الغفلة ذكر ومن صحبه اهتدى به
ومن عرفه اهتدى به ومن توسل به الى الله نجا به وقال يحيى
بن معاذ ولى الله لا يجد في الارض اخوانا ولا على الارض
اعوانا وله ثلث خصال الثقة بالله في كل شيء والغنا بالله
عن كل شيء والرجوع اليه في كل شيء وقيل التعظيم لامر الله

والشفقة على خلق الله وكرامة طرح الدنيا لاهلها وتسليم
نفسه لربها عن انس بن مالك قال قيل لرسول الله صلعم
من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال
الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها
واهتموا باجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فاماتوا
منها ما خشوا ان يميتهم يعني رفضوا وهجروا شهواتها
ولذاتها وعلايقها وعوايقها التي خافوا ان يميت قلوبهم
ويحجبهم عن الله وتركوا منها ما علموا ان سيتركهم فما
عرضهم من نايلها عارض الا رفضوه ولا خادعهم من
رفعتها من رفعتها خادع الا وضعوه خلقت الدنيا عند
هم فما يجددونها وخربت بيوتهم فما يعمرونها وماتت
في صدورهم حوايجهم فما يحيونها بل يهدمونها فيبنون
بها اخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم ونظروا الى
اهلها صرعى اي موتى قد حلت بهم المثلات اي العقوبات
والمراد به الذين اشتغلوا بالدنيا ونعمها عن الله تعالى حتى نزل
بهم عذابه وعقابه فما يرون امانا دون ما يرجون ولا خوفا
دون ما يحذرون لا خوف عليهم من شدايد الساعة
ولا هم يحزنون بفوت الجنة او لا يخافون اذا خاف
الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس وقال الله تعالى
يرفع الله الذين امنوا بطاعتهم الله ورسوله منكم والذين
اوتوا العلم اي يرفع الله العالمين منهم خاصة على غيرهم

للمومنين

من المومنين درجات اي رفع درجات في الدنيا والاخرة
قيل هذه الاية ترغيب على العلم فان الله يرفع درجة المومن
العالم فوق الذي لا يعلم درجات ما بين كل درجتين
حضر الجواد المضمر اي بعدوة سبعين سنة ومنها الشفاعة ١٧١
كشفاعة الانبياء في الخبر يشفع يوم القيمة ثلثة الانبياء
ثم العلماء ثم الشهداء وعن ابن عباس رضه قال خير سليمان
عم بين العلم والمال والملك فاختار العلم فاعطى المال
والملك معه ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم وان
السماء والارض والحوت لتدعو له ومنها قوله عم
فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على
ساير الكواكب يعني ان فضل العالم الذي يقوم بنشر العلم
وتعليمه مع ادايه ما توجه اليه من فرايض الله على العابد
الذي يصرف اوقاته بالنوافل ويشتغل بالتطوعات
مع كونه عالما بما يصح به العبادة كفضل البدر المنير على
الكواكب قيل انما شبه العالم بالقمر والعابد بساير الكواكب
لان العبادة كمال ونور لا يتخطى العابد فشابه نور
الكواكب والعلم كمال ونور في نفس العالم ويتعدى عنه
الى غيره فيستضيء بنوره لكنه نور ليس للعالم من ذاته
بل يتلقاه من النبي عم فشابه نور القمر المستفاد من
الشمس روي ان النبي صلعم قال لان تغدو فتعلم
بابا من العلم خير من ان تصلي مائة ركعة وعن ابرهيم

بن علقمة عن عبد الله ان النبى صلعم قال قراءة القران
عمل المغفورين والصلوة اعمال الاعاجم والصوم عمل
الفقراء والتسبيح عمل النساء والصدقة عمل الاغنياء
والاسخياء والتفكر عمل الضعفاء الا ادلكم على اعمال الا
بطال قيل يا رسول الله وما اعمال الابطال قال طلب العلم
فانه نور المومنين فى الدنيا والاخرة وعن ابن عباس
ان النبى صلعم قال من طلب العلم وعمل به فهو كالصائم نهاره
والقائم ليله فان بابا من العلم يتعلم الرجل خير له من ان لو كان
جبل ابى قبيس ذهبا فانفقه فى سبيل الله وعن عايشة
ان النبى صلعم قال سالت جبريل عليه عن ثواب
العلماء فقال ان الله تعالى خلق مدينة تحت العرش من مسك
اذفر خلالها جنان وانهار وفى جوفها سبعون الف
بيت من جوهر واحد طول كل بيت الف فرسخ وعرضها
مثل ذلك وفى كل بيت الف زاوية وفى كل زاوية الف سرير
من سرير الى سرير الف ذراع على كل سرير الف فراش
فوق كل فراش الف حور من الحور العين على كل واحدة
الف حلة لا توارى حلة حلة ولا توارى الحلل الجلد ولا
توارى الجلد اللحم ولا توارى اللحم العظم ولا توارى العظم
المخ يرى بعضها من بعض كما يرى السلكة الحمراء فى ياقوتة
بيضاء على راس كل واحدة ثلثة الاف ذوابة من المسك و
العنبر يعطى الله تبارك وتعالى هذا الثواب للعلماء قال

السلكة اى غزلة

الشيخ

الشيخ محيى الدين العربى عليك بتعلم علم الدين ان علمت
عملت به او علمته احدا من الناس كان ذلك التعليم عملا من
اعمال الخير قال النبى وعن معاذ بن جبل تعلموا العلم فان
تعلم العلم حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث
عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلم صدقة وبذله لاهله
قربة وهو الانس فى الوحدة والصاحب فى الخلوة و
الدليل على السراء والضراء وفى فضايله اخبار
كثيرة لا نطول بذكرها قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وابتغوا اى اطلبوا اليه الوسيلة وهى مراعاة
سبيل الله بالعلم والطاعة وكسب الحلال لتحصيل الفضيلة
والقربة الى الله وقيل الوسيلة الى الله التقرب الى الفقراء
عن ابى الدرداء ان النبى صلعم قال قال الله تعالى ابغونى
فى ضعفائكم فانما ترزقون وتنصرون بضعفائكم وعن
عايشة قالت اوصانى رسول الله صلعم جالسى فى الدنيا
فان دعوتهم فى الدنيا مستجابة وفى الاخرة يدخلون
الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام من سنى الدنيا بلا حساب
وتلقانى يوم القيمة عندهم وفى الخبر ان الله تعالى ليحاسب
العبد يوم القيمة فيوقع عليه الحجة فيامر الى النار فيبقى
العبد حيران فيقول الله تعالى هل رايت وليا فى دار الدنيا
فاحببته لى او زرته من اجلى او احبك ولى من اوليائى
فاهبك اليوم له وروى ان رجلا قال لابى يزيد البسطامى
نما حبك

المساكين

دلنى على عمل اتقرب به الى ربى قال احبب اولياء الله تعالى
لتحبوك فان الله تعالى ينظر الى قلوب اوليائه فلعله نظر
الى اسمك فى قلب وليه فيغفر لك وروى ان النبى صلعم
قال لكل شى مفتاح ومفتاح الجنة حب الفقراء والمساكين
والانقياء منهم وهم جلساء الله يوم القيمة وروى انه علعم قال
وروى انه علعم قال اتخذوا الايادى عند الفقراء والمساكين
قبل ان تجى دولتهم قال اذا كان يوم القيمة يجمع الله الفقراء
والمساكين فيقول لهم تصفحوا الوجوه فكل من اطعمكم
لقمة او سقاكم شربة او كساكم خرقة فى دار الدنيا او دفع عنكم
غيبة فخذوا بيده وادخلوا الجنة قال تعالى وجاهدوا العدو
بالغزو فى سبيله اى دينه الاسلام لعلكم تفلحون اى
لتنجوا من العذاب وتنالوا الثواب قال الله تعالى يا بنى
ادم قد انزلنا عليكم اى خلقنا لكم لباسا بانزال الماء الذى
ينبت به النبات الذى تاخذون منه ذلك يوارى
سوآتكم اى يستر عوراتكم وريشا اى وانزلنا عليكم لباس
الزينة كالريش للطاير فانه لباسه وزينته يعنى انزلنا عليكم
لباسين لباسا يستر عوراتكم او ليدفع الحر والبرد وهذا
اللباس ضرورى ولباسا لزينتكم يعنى للتجمل به والتزين بين
الناس لا للفخر والخيلاء وهذا غير ضرورى وهذان اللباسان
ظاهران ولباس التقوى اى لباس الورع والخشية وهذا
اللباس باطنى ذلك خير اى هو افضل من ذلك اللباس

لانه يستر عيوب الدنيا والاخرة ويتجمل اللابس فى الدارين
ذلك اى انزال اللباس من ايات الله الدالة على فضله
ورحمته على عباده لعلهم يذكرون اى يتعظون فيعرفون
عظيم نعمته فيه وترك لباس الجمال سنة قال علعم من ترك
ثوب جمال وهو قادر على لبسه البسه الله تعالى من حلل الجنة
وعن فضالة بن عبيد قال كان رسول الله صلعم ينهانا عن
كثير من الارفاه وهو الاستكثار من الزينة والتنعم وعن
ابى امامة بن ثعلبة الانصارى قال ذكر اصحاب رسول
الله صلعم يوما عنده الدنيا فقال صلعم الا تسمعون الا تسمعون
ان البذاذة من الايمان ان البذاذة من الايمان والبذاذة
ترك الزينة والمراد به التواضع فى اللباس وترك التبجح
به ولبس الصوف والشعر سنة الانبياء عليهم وانه علامة
التواضع واول من لبس العباءة سليمان عليه تشبها با
لمساكين عن النبى صلعم قال نوروا قلوبكم بلباس الصوف
فانه مذلة فى الدنيا ونور فى الاخرة وكذلك لباس التقوى
منه ضرورى يوارى سوآت الباطن وهو تقوى المحارم
ومنه غير ضرورى وهو لباس مكارم الاخلاق مثل نوافل
العبادات كالاصلاح بين الناس والعفو والصفح ولبس
الخرقة الخشنة زى الفقراء الصالحين من الصحابة و
التابعين قال الشيخ شهاب الدين السيواسى رح اعلم ان
الرجل لا يكون فقيرا بمجرد لبسه الخرقة بل للفقر شرايط

واخذاب بهاإنهم فتن وهى الزهد والورع والذكر بالذكر و
العباده والاستغناء عن الخلق والاياس منهم والقناعه
والرضا بالقليل فى المطعوم والمشروب والملبوس ورعايه
الفقر بترك الدنيا واهلها والمجاهده وقلة النوم والكلام و
جمع الهم والمراقبه والغربه والفرار بالدين العزيز الذى
لاعوض له ولقيا المشايخ وصحبه الصالحين وترك
الشهوات والاكل عن الفاقه والكلام للضروره والنوم
على الغلبه والجلوس فى المساجد وترك الزينه ولبس
المرقع والخلق واستعمال التواضع وحسن الخلق والصبر
واحتمال الاذى وغض العين عن عيوب الناس ظاهرا
وباطنا فمن كان على ذلك فكتاب الله ناطق بفقره ورسول
الله شاهد بفقره قال الاستاذ الامام ابو القسم عبد الكريم
بن هوازن القشيرى رح الفقر شعار الاولياء وحليه الا
صفياء واختيار الحق سبحانه لخواصه من الانبيا والاتقياء
والفقراء صفوه الله من عباده عن ابن عباس قال جاء رجل
الى النبى صلعم فقال يا رسول الله ما الفقر قال خزانه من
خزاين الله قال الثانيه ما الفقر يا رسول الله قال كرامه من
كرامات الله قال الثالثه ما الفقر يا رسول الله قال شئ لا
يعطيه الله عز وجل الا لملك مقرب اولنبى مرسل اولكريم
على الله عز وجل وفى حديث ابن مسعود رض المتقون
ساده قال الله تع ان اكرمكم اى اشرفكم واعزكم عند الله

اتقاكم

١٧

اى اخوفكم واخشاكم قيل التقى من انقطع عن الاكوان
الى الله خشيه منه اخوانى اذا سمعتم هذه الايات
الوارده فى درجات المتقين فاعلموا ان التقوى هى
الخصله الجامعه لخير الدنيا والاخره الكافيه لجميع المهمات
المبلغه الى اعلى الدرجات فعليك بالتقوى ان اردت
سعادة الدنيا والاخره قال الاعمش من كان راس ماله التقوى
كلت الالسن عن وصف ربحه فالتقوى هو الاجتناب
عن المعاصى بجوارحك وصرف كل منها الى ما خلق لاجله
فان جوارحك نعمه من الله عز وجل عليك وامانه لديك فا
ستعانتك بنعمه الله على معصيته غايه الكفران وخيانتك
فى امانه اودعكها الله غايه الطغيان وايضا هى رعاياك
فانظر كيف ترعاها فانك ستسال عنها قال الله تع ان السمع
والبصر والفواد كل اولئك اى جميع هذه الاعضاء من
السمع والبصر والفواد كان عنه مسئولا يعنى يسال المرء
عن سمعه وبصره وفواده وقيل يسال السمع والبصر
والفواد عما فعله المرء فينبغى ان تحفظ جوارحك وتستعملها
فيما خلقت لاجله شكرا لتلك النعم اما العين فانما خلقت
لك لتهتدى بها فى الظلمات وتستعين بها على قضاء الحاجات
وتنظر الى عجايب ملكوت الارض والسموات وتعتبر
بما فيها من الايات فاحفظها عن ثلث ان تنظر بها الى غير
محرم او الى صوره مليحه بشهوه نفس او تنظر بها الى

للمليك
انا عندكم

قال رسول الله من ملأ عينيه من الحرام ملأ الله عينيه يوم القيامه من النار

يمين الاحشاء او يطلع بها الى عيب مسلم روى ان
النبى صلعم قال فى وصيته لابى هريرة لا تشتغل بعيوب
الناس فان شر خلق الله فى عباد الله ابصرهم بعيوب
الناس ولقد صدق من قال طوبى لمرء صالح عينه ما نظرت
عيبا فقط عينه بشرب ماء الصبر من عينه ان نزرت
او غزرت عينه عن ابى الدضا رتن بن نصر عن النبى صلعم
من اشتغل باصلاح عيوبه اشتغل به عن عيوب غيره
واشتغل عن عيوب الناس لكثرة عيوبه وقال احمد بن
ابى الحسن بن الرفاعى من ابصر عيوب نفسه سلم من
رويه مساوى الناس قال الشيخ ابو القاسم الحسن بن
محمد بن المنضل من عرف نفسه لم يجد عيبا فى احد الاراه موجودا
فى ذاته اما ظاهرا منبعثا واما كامنا فيه ككمون النار فى الحجر
فلا يكون همازا ولا لمازا ولا عيابا ولا غيابا فان كل عيب
تراه فى غيره وجد فى نفسه ومن راى عيب نفسه فجدير ان
يكون ممن دعا له النبى صلعم بقوله رحم الله امرء اشغله عيبه
عن عيب غيره ومعرفة عيب النفس صعب من حيث
ان كل انسان يحب نفسه وحبه لها يعميه عن معايبها كما قال
حبك الشى يعمى ويصم والاعمى والاصم عن عيب الشى قد
يعجب به ولا ضرر اعظم من اعجاب المرء بنفسه واما الاذن
فاحفظها عن ان تصغى بها الى البدعة او الغيبة او الفحش او
الخوض فى الباطل او ذكر مساوى الناس فانها خلقت لك

او الشرع

تسمع بها كلام الله عز وجل وسنة رسوله صلعم وحكمة
اوليائه وتتوصل باستفادة العلم بها الى الملك المقيم والنعيم ١٧٥
الدائم واما اللسان فانما خلقت لك لتكثر به ذكر الله وتلاوة
كتابه وترشد به خلق الله الى طريقه وتظهر به ما فى ضميرك من
حاجات دينك ودنياك وهو اغلب اعضائك عليك وعلى
ساير الخلق ولا يكب الناس على مناخرهم فى النار الا حصايد
السنتهم فاستظهر عليه بغاية قوتك حتى لا يكبك فى قعر جهنم
ففى الحديث ان الرجل ليتكلم بالكلمة فيهوى بها فى جهنم
سبعين خريفا وفى رواية ينزل بها فى النار ابعد ما بين المشرق
والمغرب عن ابى الرضا رتن بن نصر عن النبى صلعم قال معاشر
المسلمين احذركم من ثلثة اشياء فانى رايت اكثر اهل النار
فاعلها المتكلم فيما لا يعنيه والناظر الى ما ليس له والمظهر ما ليس
هو فيه وفى الخبر اكثر خطايا ابن ادم فى لسانه واكثر الناس ذنوبا
يوم القيمة اكثرهم خوضا فيما لا يعنيه فاحفظ لسانك عن ثمانية
الاول الكذب فى الجد والهزل فانه من امهات الكبائر روى
ان ابا بكر الصديق رضه كان يخطب بعد وفاة رسول
الله صلعم فقال قام فينا رسول الله صلعم مقامى هذا ثم بكا فقال
اياكم والكذب فانه مع الفجور وهما فى النار وروى انه صلعم قال
ان الكذب باب من ابواب النفاق عن ابن عمر ان النبى صلعم
قال اذا كذب العبد تباعد عنه الملك ميلا من نتن ما جاء به و
الثانى الخلف فى الوعد فاياك ان تعد بشى فتخلف فان

فان ذلك من امارات النفاق وخبايث الاخلاق قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعهود **والثالث** الغيبة فانه
اشد من ثلثين زنية في الاسلام قال النبي صلعم اياكم والغيبة
فانها اشد من الزنا لان الرجل قد يزني فيتوب فيتوب
الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه
وروى انه عليه قال مررت ليلة اسري بي على قوم يخمشون
وجوههم باظافيرهم فقلت يا جبريل من هولاء فقال هولاء
الذين يغتابون الناس ويقعون في اعراضهم وروى
انه علعم قال ليلة اسري بي نظرت في النار فرايت قوما ياكلون
الجيف فقلت يا جبريل من هولاء قال هولاء الذين
ياكلون لحوم الناس اوحى الله تعالى الى موسى عليه من مات
تايبا من الغيبة فهو اخر من يدخل الجنة ومن مات وهو
مصر عليها فهو اول من يدخل النار ومعنى الغيبة ان تذكر
انسانا بما يكرهه لو سمعه وان كان صادقا سواء ذكرت
نقصانا في بدنه او نسبه او فعله او قوله او دينه او دنياه
حتى في ثوبه وداره ودابته روى ان عايشة رضه قالت
لامراة ما اطول ذيلها وفي رواية قالت انها القصيرة فقال
لها رسول الله صلعم اغتبتها وفي رواية قال لها قد تكلمت
بكلمة لو مزج بها ماء البحر لامتزج وهذا مبالغة في عظم
تلك الكلمة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب
احدكم ان ياكل لحم اخيه فكرهتموه يعني كما يكرهون

قال رسول الله صلعم خمس يفطرن الصائم النظر والكذب والغيبة والنميمة واليمين الكاذب

الكل

ميتاصه

١٧٦

الكل لحمه ميتا فكذلك اجتنبوا ذكره بالسوء غايبا فالواجب
على المغتاب ان يندم ويتوب ويتاسف على ما فعله
ليخرج من حق الله تعالى ثم يستحل من المغتاب عنه ليحله
فيخرج من مظلمته وليكن ذلك باظهار حزن وتندم وهذا
هو الاولى وعن الحسن يكفيه الاستغفار دون الاستحلال
والرابع المراء والجدال ومناقشة الناس في الكلام فذلك
فيه ايذاء للمخاطب وتجهيل له وطعن فيه وفيه ثناء على
النفس وتزكية لها بمزيد الفطنة والعلم ثم فيه مشوش
للعيش فانك لا تماري سفيها الا ويوذيك ولا تماري
حليما الا ويقليك ويحقد عليك وقد قال علعم من ترك
المراء وهو مبطل بني له بيت في ربض الجنة اي فيما حولها
ومن ترك المراء وهو محق بني له بيت في على الجنة **والخامس**
تزكية النفس فقد قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن
اتقى قيل لبعض الحكماء ما الصدق القبيح فقال ثناء المرء
على نفسه واياك ان تتعود ذلك فانه ينقص من قدرك
عند الناس ويوجب مقتك عند الله تعالى **والسادس** اللعن
فاياك ان تلعن شيئا مما خلقه الله من حيوان او طعام
او انسان بعينه ففي الحديث ان العبد اذا لعن شيئا
صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها
ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا و
شمالا فاذا لم تجد مساغا اي مدخلا وطريقا دخلت

اي ولا تجادل

اي جانب

الى الذى لعن ان كان لذلك اهلا والا رجعت الى قايلها ذكر
الامام الغزالى ان من اثبت الشرع انه ملعون كابى جهل
وفرعون فلا باس بلعنه وان كان تركه ايضا لا باس به
واما يهودى بعينه فلعنه ايضا فيه خطر لانه يمكن ان
يكون ممن قدره الله ان يرزقه الاسلام الا ان يقيد ويقول
ان مات على ما هو عليه وعلى الجملة فترك اللعن على ابليس
لا باس به فضلا عن غيره ولم تقطع شهادتك على احد من
اهل القبلة بشرك وكفر ونفاق فان المطلع على السراير هو الله
عز وجل ولا تذمن شيا من خلق الله تعالى فقد كان رسول
الله صلعم لا يذم الطعام الردى قط وكان صلعم ان اشتهى شيا
اكله والا تركه وهذا من اداب الطعام المتاكد وعيب
الطعام كقوله مالح قليل الملح حامض رقيق غليظ ونحو ذلك
واما حديث ترك اكل الضب فليس هو من عيب الطعام
انما هو اخبار بان هذا الطعام الخاص لا اشتهيه والسابع
حفظ لسانك عن الدعاء على احد من خلق الله تعالى وان ظلمك وكل
امره الى الله سبحانه ففى الحديث ان المظلوم ليدعو على ظالمه
حتى يكافيه ثم يبقى للظالم فضل عنده يطالبه به يوم القيمة
وطول بعض الناس لسانه فى الحجاج فقال بعض السلف
ان الله عز وجل لينتقم للحجاج ممن تعرض له بلسانه كما ينتقم
من الحجاج لمن ظلمه والثامن المزح والسخرية والاستهزاء
بالناس فاحفظ لسانك منه فانه يريق ماء الوجه ويسقط

المهابة

المهابة ويستجر الوحشة ويؤذى القلوب وهو مبداء اللجاج
والتضارب ويغرس الحقد فى القلوب فلا تمازح احدا و
ان مازحك غيرك فلا تجب ذلك واعرض عنه حتى تخوض
فى حديث غيره اعلم ان المنهى عنه من المزاح الافراط اذ هو
يورث كثرة الضحك وكثرة الضحك يميت القلب قال عليه
انى امزح ولا اقول الا الحق وقال الله تعالى لا يسخر قوم من قوم
ومعناه الاستحقار الاستهانة والتنبيه على العيوب
وربما كان بالمحاكاة فى الافعال والاقوال روى ان النبى صلعم
قال ان المستهزئين بالناس يفتح لاحدهم باب من الجنة فيقال
هلم هلم فيجى بكربه وغمه فاذا جاءه اغلق دونه ثم يفتح له باب
اخر فيقال هلم فيجى بكربه وغمه فاذا اتاه اغلق دونه فما يزال
كذلك حتى ان الرجل ليفتح له الباب فيقال له هلم فما ياتيه
فهذه مجامع افات اللسان ولا يعينك عليه الا العزلة او ملازمة
الصمت الا بقدر الضرورة روى ان النبى صلعم قال عليكم بالعزلة
فانها عبادة وعن ابى بكر الوراق ما ظهرت الفتنة الا بالخلطة
من لدن ادم الى يومنا هذا وما سلم الا من جانب الخلطة وعن
سرى السقطى قال من اراد ان يسلم له دينه ويستريح بدنه
ويقل غمه فليعتزل الناس وعن عمر بن الخطاب قال العزلة
راحة من خلطاء السوء وعن بعض الحكماء قال العبادة عشرة
اجزاء تسعة فى الصمت وواحد فى العزلة واردت نفسى على
على الصمت فلم اقدر عليه فصرت الى العزلة فجمعت لى التسعة
ويقال لا شى اوعظ من القبر ولا انيس من الكتاب ولا اسلم من
الوحدة عن على بن ابى طالب رضه قال سلامة الانسان فى حفظ

الـ.. ان يسكوت اللسان سلامه الانسان وقد كان ابوبكر
الصديق رضه يضع حجرا في فيه ليمنعه ذلك عن الكلام
بغير ضروره غايه جهده ويشير الى لسانه ويقول هذا الذى
اوردني الموارد وقال ابن مسعود والله الذى لا اله الا هو
ما من شئ احوج الى طول سجن من لسان فاحترز منه
غايه غايه جهدك فانه اقوى اسباب هلاكك في الدنيا والاخره
روى ان معاذ بن جبل قال يا رسول الله اوصني قال اعبد
الله كانك تراه واعدد نفسك في الموتى وان شئت انباتك
بما هو املك لك من هذا كله واشار بيده الى لسانه وروى انه
صلعم قال من تكفل بما بين لحييه ورجليه تكفلت له بالجنه معناه
من تكفل بمحافظة فمه من اكل الحرام وقبح الكلام وبمحافظة
فرجه من الزنا اتكفل له بدخول الجنه وروى ان الله تعالى قال
لنبيه صلعم ليله المعراج ان في الجنه قصرا من لولوه فوق لولوه
ودره فوق دره ليس فيها فصم ولا وصل فيها الخواص انظر
اليهم في كل يوم سبعين مره واكلمهم وكلما نظرت اليهم ازداد
في ملكهم سبعين ضعفا واذا تلذذ اهل الجنه بالطعام والشراب
تلذذوا لهم بذكري وكلامي قال يا رب ما علامه اولئك قال
هم في الدنيا مسجونون قد سجنوا السنتهم من فضول
الكلام وبطونهم من فضول الطعام وروى ان النبي صلعم
قال في وصيته لعلي بن ابي طالب رضه ما خلق الله عز وجل
في الانسان افضل من اللسان به يدخل الجنه وبه يدخل النار
فاسجنه فانه كلب عقور واما البطن فاحفظه عن تناول
الحرام والشبهه واحرص على طلب الحلال فاذا وجدته فاحرص



١٧٨

على ان تقتصر على ما دون الشبع فان الشبع يقسي القلب
ويفسد الذهن ويبطل الحفظ ويثقل الاعضاء عن
العباده والعلم ويقوي الشهوات وينصر جنود الشياطين
والشبع من الحلال مبداء كل شر فكيف من الحرام وطلب
الحلال فريضه على كل مسلم كالصلوات الخمس اذ العباده
والعلم مع اكل الحرام كالبناء على السرجين عن يحيى بن معاذ
قال العباده مخزونه ومفتاحها الدعاء واسنانها لقمه الحلال
قال ابرهيم بن ادهم اطب مطعمك ولا عليك ان لا تقوم الليل
ولا تصوم النهار وروى ان النبي صلعم قال في وصيته لعلي
رضه اطلب من فضل الله حلالا فان طلب الحلال فريضه
على المومنين وروى انه صلعم قال في وصيته لابي هريره
لو تقطع المومن في عباده الله اربا اربا حتى يبقى جبهته
مثل ركبه البعير من كثره السجود لما نفعه ذلك حتى يصفو
عيشه عن اكل ما حرم الله تعالى قال الشيخ احمد بن ابي الحسن
بن الرفاعي المعده موضع جمع الطعام فاذا طرحت فيها الطعام
الحلال صدرت الاعضاء بالاعمال الصالحه واذا طرحت
فيها الشبهات اشتبه عليك الطريق الى الله تعالى واذا طرحت
فيها التبعات كان بينك وبين امر الله حجاب وروى ان
النبي صلعم قال في وصيته لعلي بن ابي طالب رضه لا يزال
المومن في زياده من دينه ما لم ياكل الحرام فلم يفارق العلماء
فاذا اكل الحرام وفارق العلماء مات قلبه وعمي عن طاعه الله
عز وجل وقال عليه السلام يا علي من اكل الحلال صفا دينه ورق قلبه
ودمعت عيناه من خشيه الله وخشيته ولم يكن لدعوته

معصيات

الكل

قال رسول الله
اجتنب الحرام
فان فيه بطن وقلب
فيه الحرام لا يستجاب
دعاؤه اربعين يوما

ود

باب وروى ان الله تعالى قال لرسوله عليه ليلة المعراج
ان العبادة عشرة اجزاء تسعة منها طلب الحلال فاذا
طيبت مطعمك ومشربك فانت في حفظي وكنفي واما
الفرج فاحفظه عن كل ما حرم الله تعالى وكن من المومنين
الداخلين في الفلاح وهو الظفر بالمراد الصالح في قوله تعالى
والذين هم لفروجهم حافظون عن الحرام الا على ازواجهم
او ما ملكت ايمانهم من السراري فانهم غير ملومين عن
اتيانهن في الماتي المشروع لانه حلال لهم فمن ابتغى اي طلب
وراء ذلك فاولئك هم العادون اي المعتدون من الحلال
الى الحرام ولا تصل الى حفظ الفرج الا بحفظ العين
عن النظر وحفظ القلب عن الفكر وحفظ البطن عن
الشبهة وعن الشبع فان هذه محركات الشهوة ومغارسها
واما اليدان فاحفظهما عن ان تضرب بهما مسلما او
تتناول بهما مالا حراما او تؤذي بهما احدا من الخلق او
تخون بهما في امانة او وديعة او تكتب بهما ما لا يجوز
النطق به فان القلم احد اللسانين فاحفظ القلم عما يجب
حفظ اللسان منه واما الرجلان فاحفظهما من ان تمشي
بهما الى حرام او تسعى بهما الى باب سلطان فالمشي الى
باب السلاطين الظلمة من غير ضرورة معصية وعلى
الجملة فحركاتك وسكناتك باعضائك نعم من الله عليك
فلا تحرك شيئا منها في معصية الله اصلا واستعملها في
طاعة الله عز وجل فان قصرت فالويل وبالوه وان تشمرت
فعليك يعود ثمرته والله غني عنك وعن عملك فان اردت

حفظ

حفظ جوارحك فعليك بتطهير القلب لانه التقوى الباطن ١٧٦
والقلب هي المضغة التي اذا اصلحت صلح لها سائر الجسد
واذا افسدت فسد لها سائر الجسد فاشتغل باصلاحه
فانه الامير المطاع في عالم الجسد والبقية رعية فاعلم ان
القلب يطلق على اللحم الصنوبري الشكل المودع في الجانب
الايسر من الصدر وفي باطنه تجويف بسكنه دم اسود
وهو منبع الروح ومعدنها وهذا موجود للبهائم والموتى
والمراد بالقلب لطيفة ربانية روحانية لها بهذا اللحم اتصال
ما وهذه اللطيفة هي العالمة بالله المدركة لما ليس يدركه
الخيال والوهم وهو حقيقة الانسان والى هذا المعنى الا
الاشارة بقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وتعلق
هذه اللطيفة بهذا اللحم الصنوبري هو تعلق غامض
لا يدرك بالبيان بل يتوقف على المشاهدة والعيان والذي
يمكن ان يذكر انه كالملك وهذا اللحم له كالدار وله جند ان جند
يشاهد بالبصر وهو الاعضاء وجند يشاهد بالبصيرة
وهو الصفات المحمودة فالقلب ينبغي ان يكون اميرا
مطاعا ويكون البقية وهي سائر البدن مطيعة لاوامره
ونواهيه فاذا لم يكن كذلك وغلبت الشهوات صار الا
الامير مامورا وانعكس الامر فيصير الملك اسيرا مسخرا
في يد كلب او خنزير او حمار تمثلت به النفس من اطاعة
الرجل داعية الشره والشهوة فيكون هو مطيعا للشيطان
اذ هذه الصفات الذميمة جند الشيطان المسلط على
الادمي فاذا طال تسلط هذه الصفات على القلب

فامانة القلب مراعاة الحق عليه ودوام الاوقات حتى لا تطالع سواه ولا تشهد غيره ولا تسكن الا اليه

ولم يكون [illegible] على هزم هذا الجند صار مقهورا
فسطل به خاصية تلك اللطيفة وهو المراد بسواد القلب
ومثال القلب المراة فانها مادامت صافية عن الصدى
والخبث يشاهد فيه الاشياء واذا غلب عليها الصدى
ولم يكن لها ما يصقلها ويدفع الصدا عنها ويجلوها [illegible]
تمكن منه وغاص في جرمه وهلك وصار بحيث لا يقدر
الصقيل على صقلها وجلائها وهو المراد بالطبع والرين
في قوله تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وفي قوله تعالى كلا
بل ران على قلوبهم واليه الاشارة بقوله عليه السلام ان القلوب
لتصدى كما تصدى الحديد قيل وما جلاؤها قال ذكر الموت
وتلاوة القران **قيل** يرق القلب بتسعة اشياء بقراءة القران
والذكر وقيام الليل ومس راس اليتيم وعيادة المرضى واتباع
الجنائز وزيارة القبور وذكر الموت والصحبة مع الفقراء
وقساوة القلب باربعة اشياء فضل الكلام وصحبة الجهال
واكل الشبهة وكثرة الضحك **قيل** ثلثة تحيي القلب العلم والطاعة
وذكر الله على كل حال وثلثة تميت القلب الجهل والمعصية و
النسيان **وقيل** ثلثة ينفع قلب ابن ادم صحبة الفقراء و
مخالطة الصلحاء والعلماء والنظر الى افعالهم وسيرهم
والاعتبار بنتائج الدهر فانه ينبت في القلب عجائب المنطق
من الحكمة التي ترضاها الحكماء وتعجب منها الفقهاء ويسرع
اليها الادباء **وقال** ابو اسحق ابرهيم بن احمد الخواص دواء
القلب خمسة اشياء قراءة القران بالتدبر وخلاء البطن
وقيام الليل والتضرع في السحر ومجالسة الصالحين

قيل ان الله تعالى ادرج في ادم ثلث قوات العقل والشهوة
والغضب فالعقل في الراس عند الحكماء وفي القلب
عند اهل التفسير والحديث والشهوة في الكبد والغضب
في القلب وهو غليان دم القلب وخلق الله تعالى نورا من
نوره فاوقعه في قلب المؤمن يقال له الجنان وذلك النور
في قلب المؤمن دون الكافر فاذا غلبت قوة العقل دلت
صاحبه على فعل الخيرات والطاعات وغيرها من اعمال
الاخرة واذا غلبت قوة الشهوة قصدت شريف المأكولات
والملبوسات والجاه والحرمة والشهوات النفسانية كالحرص
والطمع والامل الطويل واذا غلبت قوة الغضب تصورت
في صورة كلب او اسد فيقصد ايذاء الخلق **اعلم** ان
الانسان اذا سعى في خدمة جسمه وتربيته الذي ليس فيه
ربح يوجب استيلاء القوة الغضبية والشهوانية
فمن غلبه هذه القوة فهو دون البهائم فينبغي له ان يسعى
في تربية النفس والمراد به الروح اذ الانسانية باستكمال
فضائلها وهي انما يكون بتحليتها بالاخلاق الحميدة والشمائل
المرضية وتبرئتها عن الكدورات الطبيعية والعلائق
البدنية **قيل** طريق حصول المحبة التزكية قال الله تعالى قد
افلح من زكيها فاذا تزكت النفس انجلى مرآة القلب
وانعكس فيها انوار العظمة الالهية ولاح فيها جمال التوحيد
وانجذبت احداق البصيرة الى مطالع انوار جلال القدم
فاحب العبد والمحبة ركن من اركان التوحيد وشرط
من شرائط الايمان وبها صحت المعرفة بالله لان اصل الايمان

معرفة انه من اصل الاعمال بصفاته فاذا عرفه بالاحسان
اليه احبه لان الله جبل القلوب على محبة من احسن اليها
فيتولد من حقيقة المحبة الشوق وهو هيجان القلب عند
ذكر المحبوب من احب الله اشتاق الى لقائه قيل قلوب
المشتاقين منورة بنور الله واذا تحرك الاشتياق اضاء
النور ما بين السماء والارض فيعرضهم الله على الملائكة هولاء
المشتاقون الى لقائي اشهدكم اني اليهم لاشوق قيل الشوق
يقطع صاحبه عن الخلق الى الخالق قيل عودوا اعينكم بالبكاء
وقلوبكم بالفكرة فان الفكرة في ايات الله يتولد منها المعرفة
والفكرة في آلاء الله يتولد منها المحبة والفكر في وعد الله يتولد
منها الرغبة والفكر في وعيد الله يتولد منها الرهبة والفكر
في جفاء النفس في مقابلة احسان الله اليها يتولد منها الحياء
قال ابرهيم بن ادهم على القلب ثلثة اغطية الفرح والحزن
والسرور فاذا فرحت بالموجود فانت حريص محروم
واذا حزنت على المفقود فانت ساخط والساخط معذب
واذا سررت بالمدح فانت معجب والعجب يحبط العمل
عن ابي الرضا بن نصر ان رسول الله صلعم قال ان
العجب ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وروي انه صلعم
قال ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء
بنفسه وسئل رسول الله صلعم ما خير ما اعطي المسلم قال خلق
حسن قال فما شر ما اعطي قال قلب سوء في صورة حسنة
فاذا نظر الى نفسه اعجبته قال الامام الغزالي حقيقة العجب
تكبر يحصل في الباطن بتخيل كمال من علم او عمل بان

عن الآء الله
في نعم الله

كان ناظرا اليه من حيث هو صفته غير ملتفت الى امكان
الزوال ولا الى المنعم به فان كان خائفا على زواله فهو غير
١٨١ معجب وان كان يفرح بكونه نعمة من الله فهو ليس بعجب
بل مسرور بفضل الله تع قال عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
السمرقندي القلب حصن والشيطان عدو يريد ان يدخله
ولا يتخلص منه الا بحراسة ابواب الحصن وحماية القلب
فرض عين على كل مكلف ولا يتهيأ هذه الحماية الا بمعرفة الابواب
وابوابه كثيرة لكن معظمها ثلثة عشر الحرص والحسد والغضب
والشهوة وحب المال والشبع والطمع والعجلة وجمع المال
والبخل والتعصب وتفكر العامي في صفات الله وسوء
الظن بالمسلمين فاذا قلعت من القلب هذه الاخلاق
لم يبق للشيطان الا اجتيازا على الصدر وخطرات مع الخوف
ولم يبق له استقرار فيه لان ذكر الله قد تمكن حينئذ في
القلب فاما اذا غلبت هذه الاخلاق او بعضها على
القلب دفعت حقيقة الذكر الى حواشي القلب فيتمكن
الشيطان في سويداء الصدر على ويقدر على وسوسته
ويحل هذا حال الصلوة فانها محك الافكار فلو حضر قلبك
فيها وتخلص عن وسواس شاغل قوي علمت ان الذكر
تمكن في قلبك وطهر قلبك عن الاخلاق الذميمة والا فالقلب
لم يصف بعد وروي ان النبي صلعم قال ما من ادمي الا لقلبه
بيتان في احدهما الملك وفي الاخر الشيطان فاذا ذكر الله
خنس واذا لم يذكر الله وضع الشيطان منقاره في قلبه و
وسوس له اختلف مشايخ الطريقة في انقلاع وسوسته

قال بعضهم انها ينقطع بذكر الله تعالى وقال بعضهم لا ينعدم اصل
الوسوسة ولكنها تجرى فى الباطن ولا يكون لها اثر اذا صار القلب
مستغرقا بالذكر وقال بعضهم اذا تنورت القلب بنور الذكر
توسوس من بعد وعلى ضعف واجمعوا على ان من انشب
قلبه بالدنيا وطمع ان يتخلص من الشيطان كان كمن
انغمس فى العسل وظن ان الذباب لا يقع عليه قال الله تعالى
الذين يذكرون الله يعنى اولوا الالباب هم الذين يذكرون الله
باللسان والقلب قياما وعلى جنوبهم اى قائمين وقاعدين
ومضطجعين يعنى يذكرون الله فى كل الاحوال من حال القيام
والقعود والاضطجاع لان الانسان فى هذه الاحوال غالبا
روى ان النبى صلعم قال من احب ان يرتع فى رياض الجنة
فليكثر ذكر الله وروى انه علىه السلام قال من اكثر ذكر الله برئ من
النفاق وروى ان الله تعالى قال اذا ذكرنى عبدى فى نفسه ذكرته
فى نفسى واذا ذكرنى وحده ذكرته وحدى واذا ذكرنى فى
ملاء ذكرته فى ملاء خير منهم واكرم وروى انه تعالى قال ان اقترب
الى شبرا اقتربت اليه ذراعا وان اقترب الى ذراعا اقتربت
اليه باعا وان اتانى يمشى اتيته هرولة معناه ان اقترب
الى اى بالقصد والنية شبرا قربته منى توفيقا وتيسيرا
ذراعا وان اقترب الى بالعزم والاجتهاد ذراعا قربته منى
بالهداية والرعاية باعا وان اتانى معرضا عن سواى يمشى اوبته
الى كنفى فيفوت من سواى اثر افنيه او طريقا اليه كانه يقول
من اعرض عما سوى الله واقبل على الله مسرعا خوفا ان يدركه
شئ فيقطعه عن سيره الى الله واقباله على الله اويته الى وحلت

بينه وبين كل قاطع وسبقت به كل مانع وقال ما من عبد يضطجع
جنبه على الفراش فيذكر الله تعالى فيدركه النوم وهو كذلك الا
كتب ذاكرا الى ان يستيقظ وعن ابى هريرة قيل لرسول
الله صلعم ان شرائع الاسلام قد كثرت على فانبئنى بشئ
اتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله وروى
انه علىه السلام سئل اى العباد افضل وارفع درجة عند الله يوم
القيمة قال الذاكرون الله كثيرا قيل يا رسول الله ومن
الغازى فى سبيل الله قال لو ضرب بسيفه حتى ينكسر
ويختضب دما فان الذاكر افضل منه درجة قيل المراد
من هذا هو الذكر القلبى لا نه عمل نفسى وهو الجهاد الاكبر
وعن ابى هريرة ان النبى صلعم قال سبق المفردون قالوا
وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون كثيرا والذاكرات
والذكر الكثير هو ان لا ينسى الرب على كل حال والمراد المستخلصون
لعبادة الله المشتغلون بذكره المعتزلون عن الناس
فهجروا الخلان وتركوا الاوطان والاسباب ورفضوا الشهوات
واللذات اذ لا يصح للعبد مقام التفريد الا بهذه الاشياء و
الانقطاع الى الله تعالى قيل الذاكر كثيرا الذى لا يخلو عن ذكر الله
بقلبه او بلسانه او بهما والاشتغال بالعلم النافع وتلاوة
القرآن من الذكر قيل من صلى الصلوات الخمس فهو من الذا
كرين كثيرا ذكر فى حصن الحصين ليس فضل الذكر منحصرا
فى التهليل والتسبيح والتكبير بل كل مطيع لله تعالى فى عمل فهو ذاكر
قالوا واذا واظب العبد على الاذكار المأثورة عنه صلعم صباحا
ومساء وفى الاحوال والاوقات المختلفة ليلا ونهارا

كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وينبغي لمن كان له ورد
في وقت من ليل او نهار او عقيب صلوة او غير ذلك ففاته
ان يتداركه ويأتي به اذا امكنه ولا يهمله ليعتاد الملازمة عليها
ولا يتساهل في قضائه **وروى** ان النبي صلعم قال المستهترون
اي الحريصون بذكر الله يضع الذكر عنهم اثقالهم فيأتون
يوم القيمة خفافا **وروى** انه صلعم قال ليس يتحسر اهل الجنة
الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله فيها **وعن** معاذ بن
جبل قال ما عمل ادمي عملا انجى له من عذاب الله من ذكر الله
قيل ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد لان الله تعالى يقول
ولذكر الله اكبر اي اكبر من كل عبادة سواه كذا قاله ابن عباس
وروى ان النبي صلعم قال لو ان رجلا في حجره دراهم يقسمها
واخر يذكر الله كان الذاكر افضل **وعن** عبد الله بن بشير
قال اخر كلام فارقت عليه رسول الله صلعم ان قلت اي الاعمال
احب الى الله قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله اي
متحرك بذكره **وعن** ابي الرضا رتن بن نصر ان النبي صلعم
قال ما من قول افضل من الذكر وما من فعل اخير من الصلوة
وما من سيرة اجل من الاحتمال **وعن** ابي الرضا رتن بن نصر
عن النبي صلعم قال داوموا الذكر فانه مفتاح الخيرات
وعن ابن عمر رضه ان النبي صلعم قال يقول الله تعالى اذا شغل
عبدي ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين
وعن علي رضه ان النبي صلعم قال ان موسى بن عمران صلعم
سال ربه فقال ابعيد انت فاناديك ام قريب فاناجيك
فاوحى الله تعالى اليه يا موسى انا جليس من ذكرني قال ر

١٨٣

الشيخ ابو بكر بن اسحق معناه الارشاد في الابعاد و
الذكر على جهة الجهر والاخفاء ليس على معنى البعد الذي
هو طول المسافة ولا على القرب الذي هو الحضور و
الشهود بمعنى الحلول تعالى الله عن ذلك **وعن** انس بن
مالك قال سمعت رسول الله صلعم يقول علامة حب الله
حب ذكر الله وعلامة بغض الله بغض ذكر الله قال الشيخ
الامام الزاهد العارف ابو بكر بن ابي اسحق الكلاباذي البخاري
رحمه معناه علامة حب الله عبده حب عبده ذكره وذلك
انه اذا احب عبدا ذكره واذا ذكر الله عبدا احبب اليه ذكره
فيذكر العبد ربه لذكر ربه له كما احب ربه بحب ربه له قال
الله تعالى يحبهم ويحبونه والله تعالى اذا احب عبدا احب منه ذكره
له كما روينا في الحديث ان جبريل عليه قال يا رب عبدك فلان
اقض له حاجته فيقول دعوا عبدي فاني احب ان اسمع
صوته ويجوز ان يكون معناه على ظاهره فيكون علامة
المحب لله كثرة ذكره له لانه قيل من احب شيئا اكثر ذكره
لان من احب الله احب ان يكون معه وعنده وكونه معه
وعنده ذكره اياه كما روينا انه سبحانه وتعالى قال لموسى
عليه انا جليس من ذكرني وقد قال النبي صلعم انت مع من احببت
لرجل قال يا رسول الله متى الساعة فقال له رسول الله صلعم
ما اعددت لها قال حب الله ورسوله معناه ان كنت
كذلك فانت مع من احببت شهود الله بالقلب وذكر الله باللسان
وخدمة له بالجوارح فيكون علامة من احب الله ان يحب
ذكر الله وذكر الله من العبد بلسانه علامة شهوده له بقلبه

ومن شهده بقلبه فهو محبه ومن ذكره فكانه جليسه و
عن عايشه قالت كانت رسول الله صلعم يذكر الله عز وجل
على كل احيانه يعني يذكره بقلبه في جميع حالاته قال الامام
الغزالي اعلم ان النافع من الاذكار ما حضر فيه القلب
وما علاه فهو قليل الجدوى فان المقصود الانس بالله تعالى
وذلك بالمداومه على الذكر مع حضور القلب وبذلك
يومن سوء الخاتمه فحسب وقال الشيخ احمد بن ابي
الحسن بن الرفاعي علامه الانس بالله تعالى ان يستوحش
من جميع الخلايق الا من اهل ولايه الله فان الانس باهل
ولايه الله هو الانس بالله وسيل من الذكر فقال اعلموا
ان المذكور واحد والذكر مختلف ومحل قلوب الذاكرين
متفاوته واصل الذكر اجابه الحق من حيث اللوازم لقوله
عليه من اطاع الله فقد ذكره وان قلت صلوته وصيامه
وتلاوته ثم ينقسم الذكر نوعين ظاهر وباطن فاما الظاهر
فالتهليل والتحميد وتلاوه القران واما الباطن فتنبيه
القلب على شرايط التيقظ على معرفه الله واسمايه وصفاته
وافعاله ونشر احسانه وامضاء تدبيره ونفاد تقديره على
جميع خلقه ثم تقع ترتيب الاذكار على مقدار الذاكرين فيكون
ذكر الخايفين على مقدار مواقع الوعيد وذكر الراجين
على ما استبان لهم من وعده وذكر المحسن على قدر النعماء
وذكر المراقبين على قدر العلم باطلاع الله تعالى عليهم وذكر المتوكلين
على ما انكشف لهم من كفايه الكافي وذكر الله منفرد وهو ذكر
المذكور بانفراد وحدانيته عن كل مذكور سواه لقوله عليه

١٨٦

عن ربه عز وجل من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي والاصل
في هذا افراد النطق بالالوهيه لقوله عليه افضل الذكر
لا اله الا الله وقال ابرهيم بن ادهم اشغلوا قلوبكم بالخوف
من الله وابدانكم بالدووب في طاعه الله ووجوهكم بالحياء
من الله والسنتكم بذكر الله وغضوا ابصاركم عن محارم
الله اياكم والكبر اياكم والاعجاب بالاعمال من ذلل نفسه
رفعه مولاه ومن خضع له اعزه ومن اتقاه ومن اطاعه
انجاه ومن اقبل اليه ارضاه ومن توكل عليه كفاه ومن
ساله اعطاه ومن اقرضه قضاه ومن شكره جازاه
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا يعني
اذكروه في جميع الاحوال يعني في الطاعه بالقبول وفي
المعصيه بالتوفيق وفي النعم بالشكر وفي الشده بالصبر
قال بعض العلماء اذا كشف الغطاء يوم القيمه عن ثواب
الاعمال لم يروا عملا افضل من الذكر فيتحسر عند ذلك
اقوام فيقولون ما كان ايسر علينا شيا من الذكر وروي
ان النبي صلعم قال ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون
الله فيه الا قاموا عن مثل جيفه حمار وكان لهم حسره وقال
بعض الحكماء ان لله جنه في الدنيا من دخلها طاب
عيشه قيل ما هي قال مجلس الذكر وعن ابي الرضا بن
بن نصر عن النبي صلعم قال الجنه في الدنيا في ثلثه اشيا في
مجالس الذكر وفي قراءه القران وفي زياره الاخوان
وعن انس بن مالك عن النبي صلعم قال اذا مررتم برياض
الجنه فارتعوا قالوا وما رياض الجنه قال حلق الذكر وروي

انه صلعم قال فى وصيته لابى هريرة والذى نفس محمد بيده
ان الجلوس مجلس الذكر احب الى الله من عبادة اربعين
سنة وروى انه صلعم قال جلوس ساعة عند حلقة
يذكرون الله خير من عبادة الف سنة والمومن اذا جلس
عند قوم يذكرون الله فتح الله عليه ابواب الرحمة ولا يقومون
حتى يغفر الله لهم ثم ينادى منادٍ الا تفرقوا واستانفوا
العمل فقد غفرت لكم الذنوب وروى ان النبى صلعم قال
المجلس الصالح يكفر عن المومن الفى الف مجلس سوء
وعن ابى رزين انه صلعم قال ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت
الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم ويذكرون الا
تنزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة
وذكرهم الله فيمن عنده وعن كعب الاحبار لو ان ثواب
مجالس العلم والذكر بدا للناس لاقتتلوا عليه وعن على
بن ابى طالب رضه قال مجلس العلم روضة الجنة فى الاثر
امشى اربعة اميال لحضور مجلس عالم يذكر الله قيل دخل
ابو هريرة السوق فقال اراكم ههنا وميراث محمد عليه
يقسم فى المسجد فذهب الناس الى المسجد فلم يروا شيا
فقالوا يا ابا هريرة ما راينا ميراثا يقسم فقال ما رايتم قالوا
راينا قوما يذكرون الله ويشتغلون بالعلم ويقرون القران
قال فذلكم ميراث محمد وعن انس ان النبى صلعم قال لان
اقعد مع قوم يذكرون الله من صلوة الغداة حتى تطلع
الشمس احب الى من ان اعتق اربعة من ولد اسمعيل
ولان اقعد مع قوم يذكرون الله من صلوة العصر الى ان

تغرب الشمس احب الى من ان اعتق اربعة وروى
انه صلعم قال فى وصيته لعلى بن ابى طالب رضه اذا
صليت الصبح فاقعد مكانك حتى تطلع الشمس
فان الله يكتب لمن يجلس مكانه حجة وعمرة وعتق رقبة
وصدقة الف دينار فى سبيل الله وروى انه صلعم قال من صلى
الفجر فى جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى
ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة تامة تامة وعن انس
بن مالك ان النبى صلعم قال فى صلوة الصبح من توضا ثم
توجه الى مسجد يصلى فيه الصلوة كان له بكل خطوة
حسنة ومحى عنه سيئة والحسنة بعشر امثالها فاذا صلى
ثم انصرف عند طلوع الشمس كتب له بكل شعرة من جسده
حسنة وانقلب بحجة مبرورة فان جلس حتى يركع كتب
له بكل حسنة الفى الف حسنة وروى انه صلعم قال لعلى رضه
من ذكر الله قبل طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس وقبل
غروبها استحيا ربنا ان يعذبه بالنار غدا ولو بلغت ذنوبه
عدد نجوم السماء سبعين الف مرة وافضل الذكر
لا اله الا الله لما روى انه عليه قال هكذا امر الله جميع
انبيائه بان يدعوا امتهم الى هذا الذكر وما نزلت كلمة
اجل من لا اله الا الله على وجه الارض وبها قامت
السموات والارضون وهى كلمة الاخلاص وكلمة
الاسلام وكلمة النور وكلمة الرحمة وكلمة النجاة وكلمة الله
العليا لو وضعت هذه فى كفة وسبع سموات وسبع
ارضين فى كفة لرجحت بهن من قالها مرة واحدة

غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر روى ان
النبى صلعم افضل ما اقول انا وما قال النبيون من قبلى قال صـ
لا اله الا الله وروى ان النبى صلعم قال من قال لا اله الا الله
من قلبه ومدها بالتعظيم تغفر له اربعة الاف ذنب من
الكبائر قيل له فان لم يكن له اربعة الاف ذنب قال تغفر من
ذنوب اهله وجيرانه قال الله تعالى الم تر اى الم تعلم يا محمد كيف
ضرب الله مثلا اى كيف بين شبها كلمة طيبة وهى شهادة ان
وهى شهادة ان لا اله الا الله او كل كلمة جميلة كالتسبيح والتحميد و
الاستغفار والتوبة والاذان والدعوة الى الحق اى جعلها
كشجرة اى كثمرة شجرة طيبة اى حلوة وهى النخلة يعنى
ليس فى الكلام شى اطيب من كلمة الاخلاص كما انه ليس
فى الثمار شى احلى واطيب من الرطب ثم وصف النخلة فقال
اصلها ثابت اى اسفلها متمكن بعروقها فى الارض وفرعها
اى اعلاها وراسها واغصانها مرتفعة فى السماء اى نحوها
تؤتى اكلها اى تعطى ثمرها كل حين باذن ربها اى كل وقت
عينه الله للاثمار بامره ومشيته او بتيسيره وتكوينه قيل
المراد منه سنة كاملة لان النخلة تثمر بكل سنة وقيل ستة
اشهر من وقت اطلاعها الى صرامها وقيل اربعة اشهر
من حين ظهورها الى ادراكها وقيل شهران من
حين تؤكل الى انصرام وقيل كل حين يعنى كل غدوة وعشية
لان ثمر النخل يؤكل ابدا ليلا ونهارا صيفا وشتاء بسرا
او رطبا او تمرا لا ينقطع فى السنة فكذلك كلمة التوحيد
اصلها ثابت فى قلب المومن بالتصديق والمعرفة واليقين

اذا تكلم بها عرجت نحو السماء فلا تحجب حتى ينتهى الى الله
يؤتى ثمرها وهو الاعمال الصالحة الصادرة عنه بالا ١٨٦
خلاص تصعد اول الليل والنهار واوسطهما واخرهما
ببركة ايمانه لا ينقطع ابدا بل يتصل اليه فى كل وقت والسر
فى تمثيل كلمة الايمان بالشجرة هو ان الشجرة لا تكون
شجرة الا بثلثة عرق راسخ واصل قائم وفرع عال كذلك اشياء صـ
الايمان لا يتم الا بثلثة اشياء تصديق بالقلب وقول باللسان
وعمل بالاركان قال الشيخ ابو بكر بن اسحاق رحمه الايمان
بالله شهود القلب لله وهو التصديق باللسان بقول لا
اله الا الله فاذا نطق اللسان بلا اله الا الله صدقه القلب
بشهوده لله من غير شريك ثم لشهود القلب مراتب
ودرجات فافضل درجاته واعلى مراتبه شهود الله فى كل
مكان يكون العبد فيه وعلى اى حال كان العبد فيها من
سراء وضراء وخلاء وملاء وفى الضرورة والاختيار والغنى
والافتقار والبوس والنعم والطاعة والمعصية فيشهده
فى حال السراء بالحمد لله وفى حال الضراء بالرضا به وفى
الخلاء بالحياء منه وفى الملاء بالتوكل منه وفى الضرورة
بالاستعانة منه وفى الاختيار برؤية التوفيق منه وفى
الغنا بالافضال وفى الاقلال بالصبر وفى البوس
بسعة الصدر وفى النعم بالازدياد منه بالشكر وفى
الطاعة بالاخلاص وفى المعصية بطلب الخلاص فهذا
افضل الايمان والله المستعان ذو الطول والاحسان
عن انس بن مالك ان النبى صلعم قال اذا قال العبد لا

اله الا الله خرقت السموات حتى تقف بين يدي الله تعالى
فيقول الله اسكني اسكني فيقول وكيف اسكن ولم تغفر
لقايلي فيقول ما اجريتك على لسانه الا غفرت له وروي
انه صلعم قال من قال لا اله الا الله خرج من فيه طاير اخضر
عليه جناحان ابيضان مكللان بالدر والياقوت يخرج
الى السماء فيسمع له دوي تحت العرش كدوي النحل فيقال
له اسكن فيقول لا حتى يغفر لصاحبه فيغفر لقايلها ثم يجعل
بعد ذلك للطاير سبعون لسانا يستغفر لصاحبه الى يوم
القيمه فاذا كان يوم القيمه جاء ذلك الطاير واخذ بيد صاحبه
حتى يكون قايده ودليله الى الجنه وعن انس قيل يا رسول
الله هل للجنه ثمن قال نعم لا اله الا الله وعن ابي هريره قال قلت
يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك قال من قال لا اله
الا الله خالصا من نفسه وروي انه عليه قال من جاء بكلمه
لا اله الا الله يوم القيمه ولم يخلط معها غيرها الى الشرك وجبت
له الجنه قيل اذا شهد المومن ان لا اله الا الله محمد رسول الله
ارتفعت شهادته الى السموات السبع حتى يبلغ الى العرش
فيتحرك العرش من هول تلك الشهاده فيقول الله اسكن
يا عرشي فيقول العرش يا رب كيف اقدر على السكون
وصاحب الشهاده مع العيوب والخطايا والمعاصي
فيقول الله اشهدوا يا ملايكتي وعرشي وسكان السموات
السبع فاني قد غفرت لصاحب بشهاده ان لا اله الا الله
محمد رسول الله قيل يحتاج قايل لا اله الا الله الى اربع خصال
تصديق وتعظيم وحلاوه وحرمه فمن لم يكن له تصديق فهو

منافق

منافق ومن لم يكن له تعظيم فهو مبتدع ومن لم يكن له حلاوه
فهو مراء ومن لم يكن له حرمه مع الخوف فهو فاسق وفي الخبر
اذا اراد الله قبض روح عبد لحي ملك الموت من قبل الفم
ليقبض روحه منه فيخرج الذكر ويهزمه فيقول لا سبيل
لك من هذا الجانب وانما اجري فيه ذكر الرب فيرجع ملك
الموت الى ربه فيقول انم انصرفت اقبض من جهه اخرى فيجي
الى اليد فيخرج اليد الصدقه فيقول لا سبيل لك فانه قد
تصدق لي كثيرا ومسح راس اليتيم وكتب العلم وضرب
السيف على عنق الكفار فيجي الى الرجل فيقول لا سبيل لك
فانه نقل الاقدام الى الجماعات والاعياد ومجالس العلم
فيجي الى الاذن فيقول سمع لي القران والذكر وكذلك
العين فانه نظر لي المصاحف ووجوه العلماء فينصرف
فيقول الرب علق اسمي على كفك وقربه روح المومن
فيجيبه ويخرج فمن لم يذكر اسم الرب يصرف عنه مراره النزع
ويصرف عنه العذاب في القطيعه وروي ان النبي صلعم قال
لمعاذ بن جبل كم تذكر ربك في كل يوم قال اذكره عشر الف
مره قال افلا ادلك على كلمات هن اهون عليك واكثر من
عشره الاف ان يقول لا اله الا الله عدد خلقه لا اله الا الله
عدد كلماته لا اله الا الله الا الله عدد ما احصى كتابه لا اله الا الله
زنه عرشه لا اله الا الله ملاء سمواته لا اله الا الله ملاء ارضه
لا اله الا الله مثل ذلك معه لا يحصيه محصي غيره وروي انه
صلعم قال جددوا ايمانكم قيل يا رسول الله وكيف نجدد ايماننا
قال اكثروا من قول لا اله الا الله قال الشيخ محي الدين العربي

اوصيك ان تحافظ على ان تشتري نفسك من الله بعتق
رقبتك من النار بان تقول لا اله الا الله سبعين الف مرة
فان الله يعتق رقبتك من النار او رقبة من تقولها له من
الناس ورد في ذلك خبر نبوي وعن انس ان النبي صلعم
قال من قال حين يصبح اللهم اني اصبحت اشهدك
واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك بانك انت الله
لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك
مرة اعتق ربعه من النار ومن قالها مرتين اعتق نصفه
من النار ومن قالها ثلثا اعتق ثلثة ارباعه من النار ومن
قالها اربعا اعتق كله من النار قيل ما من كلمة احب
الى الله ولا ابلغ عنده في الشكر من ان يقول العبد الحمد
لله الذي انعم علينا وهدانا للاسلام عن ابي النضار بن
بن نصر عن النبي صلعم قال من قال الحمد لله حمدا كثيرا يوافي
نعمه ويكافي مزيده فقد شكر الله على جميع نعمه وعن قبيصة
بن انه قال للنبي صلعم علمني كلمات ينفعني الله بها واوجز
فقد كبر سني وعجزت عن اشياء كنت اعملها فقال اما
لدنياك فاذا صليت الغداة فقل سبحان الله وبحمده سبحان
الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله ثلث مرات
فانك اذا قلتهن امنت من عمى وجذام وبرص وفالج واما
لاخرتك فقل اللهم اهدني من عندك وافض علي من فضلك
وانشر علي من رحمتك وانزل علي من بركاتك ثم قال عليه السلام
اما انه اذا وافاهن يوم القيمة لم يدعهن يفتح له اربعة
ابواب الجنة يدخل من ايها شاء وروي ان النبي صلعم

قال

قال لقيس بن سعد الا ادلك على باب من ابواب الجنة
لا حول ولا قوة الا بالله وعن ابي هريرة انه صلعم قال اكثروا
من لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنز الجنة شبه علمه ثوابه
المدخر في الجنة بانفس مال مدفون في الارض في ان كلا منهما
معد للانتفاع وعن مكحول من قال لا حول ولا قوة الا
بالله ولا منجا من الله الا اليه كشف الله عنه سبعين بابا من
الضر ادناها الفقر وروي ان النبي صلعم قال من قال لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم كانت دواء من تسعة وتسعين
داء ايسرها الهم وروي انه عليه السلام قال لعلي بن ابي طالب رضه اذا
فرغت من الطهارة فخذ ماء جديدا وامسح بيديك رقبتك
وقل سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك استغفرك واتوب اليك ثم انظر الى الارض و
قل اشهد ان محمدا عبدك ورسولك فانه من فعل هذا
غفر له كل صغيرة وكبيرة وقال من قال كل يوم عشر مرات
لا اله الا الله قبل كل احد ولا اله الا الله بعد كل احد ولا اله
الا الله يبقى ربنا ويفنى كل احد لم يبق في السموات ملك الا
استغفروا الله له الف استغفار وقال من قال كل يوم وليلة
عشر مرة الحمد لله قبل كل احد والحمد لله بعد كل احد والحمد
لله يبقى ربنا ويفنى كل احد والحمد لله على كل حال غفر الله له ولو
كان من اهل الكباير وعن ابي ايوب الانصاري انه صلعم قال
من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شي قدير عشر مرات كان كمن اعتق اربعة
انفس من ولد اسمعيل وفي رواية ابي هريرة من قال ذلك

١٨٨

في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة
حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان
يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء الا رجل
عمل اكثر منه ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة
حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وروى ان النبي
صلعم قال في وصيته لابي هريرة عرج ملك الى السماء وعلى
جناحه عشرون الف حسنة نوره ساطع الى السماء
كنور الكواكب في السماء فلقيه ملك هابط من السماء الى
الارض فقال الهابط للاخر ما معك قال عمل ادمي عمل هذا
النهار قال امرني ربي ان اهبط الى صاحبه وابشره
بالمغفرة والجنة قال ابو هريرة قلت يا رسول الله وما
كان عمل ذلك الادمي في ذلك النهار قال سبحان الله وبحمده
الف مرة في مقعده وروى ان النبي صلعم قال من قال سبحان
الله وبحمده كتبت له عشرا ومن قالها عشرا كتبت له مائة ومن
قالها مائة كتبت له الفا ومن زاد زاده الله وروى انه صلعم
قال من قال سبحان الله العظيم نبتت له غرس في الجنة وفي
رواية قال من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة
في الجنة وروى انه صلعم قال لعلي رضه من قال كل يوم خمسا
وعشرين مرة استغفر الله لي ولوالدي ولجميع المومنين
والمومنات والمسلمين والمسلمات كتبه الله من اوليائه
ومن قال كل يوم احدى وعشرين مرة اللهم بارك لي في
الموت وفيما بعد الموت لم يحاسبه الله بما انعم عليه في
دار الدنيا وعن علي رضه قال من اراد ان يكتال له بالمكيال

الا

الاوفى من الاجر يوم القيمة فليكن اخر كلامه اذا قام من
مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين وعن نافع بن جبير ان رسول
الله صلعم قال كفارة المجلس اذا اراد احدكم ان يقوم من مجلسه
ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك فان كان مجلس ذكر كان كالطابع عليه الى يوم القيمة
وعن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلعم قال من دخل
السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
كتب له الف الف حسنة ومحي عنه الف الف سيئة ورفع له الف
الف درجة وعن سعد بن ابي وقاص ان النبي صلعم قال
ايعجز احدكم ان يكتسب كل يوم الف حسنة فساله سايل من
جلسائه كيف يكتسب احدنا الف حسنة قال يسبح مائة
تسبيحة فيكتب له الف حسنة او يحط عنه او يحط عنه الف خطيئة
وروى انه صلعم قال اما يستطيع احدكم ان يعمل كل يوم مثل احد عملا
يوم مثل احد عملا قالوا يا رسول الله ومن يستطيع ذلك قال
كلكم يستطيع قالوا يا رسول الله ماذا قال سبحان الله اعظم
من احد ولا اله الا الله اعظم من احد والحمد لله اعظم من احد
والله اكبر اعظم من احد وفي رواية عبد الله بن عمرو قال صلعم
من سبح الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حج مائة مرة
ومن حمد الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حمل مائة
فرس في سبيل الله ومن هلل مائة بالغداة ومائة بالعشي
كان كمن اعتق مائة رقبة من ولد اسمعيل ومن كبر الله

١٨٦

[illegible]

مائة بالغداة ومائة بالعشي لم يأت في ذلك اليوم احد باكثر
مما اوتي به الا من قال مثل ذلك او زاد على ما قال وفي رواية
قال عليه سبحان الله مائة تعدل مائة رقبة من ولد اسمعيل
والحمد لله مائة تعدل مائة فرس مسرجة ملجمة تحمل عليها في سبيل
الله والله اكبر مائة تعدل مائة بدنة مقلدة متقبلة ينحر بمكة و
روي انه عليه قال لعلي بن ابي طالب رضه من كبر مائة
مرة قبل طلوع الشمس ومائة مرة قبل غروبها كتب الله له
بمثل ثواب مائة عابد ومائة مجاهد في سبيل الله وعن ابن
عباس قال جاء اسرافيل الى النبي صلعم فقال قل يا محمد
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم عدد ما علم الله وزنة ما علم الله
وملء ما علم الله فمن قالها مرة واحدة كتب له ست خصال
كتب من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وكان افضل ممن
ذكر بالليل والنهار وكان له غرسا في الجنة وتحاتت عنه ذنوبه
كما تتحات ورق الشجر اليابس ونظر الله اليه ومن نظر الله
اليه لا يعذبه وروي ان النبي صلعم قال لابي الدرداء اعلمك
شيئا هو افضل من ذكر الله الليل مع النهار والنهار مع الليل
سبحان الله عدد ما خلق وسبحان الله ملء ما خلق وسبحان الله
عدد كل شيء وسبحان الله ملء كل شيء وسبحان الله عدد ما احصى
كتابه وسبحان الله ملء ما احصى كتابه والحمد لله ملء ما احصى
كتابه وعن سعد بن ابي وقاص انه دخل مع النبي صلعم على
امراة وبين يديها نوى او حصا تسبح به فقال الا اخبرك
بما هو ايسر عليك من هذا وافضل فقال سبحان الله عدد
ما

ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الارض و
سبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق
والله اكبر مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة
١٦٠ الا بالله مثل ذلك وروي انه صلعم دخل على صفية وبين يديها
اربعة الاف نواة تسبح بهن فقال قد سبحت منذ وقفت على
راسك اكثر من هذا فقالت علمني قال قولي سبحان الله عدد
ما خلق الله وروي انه صلعم قال لجويرية وقد خرج من عندها
بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها تسبح ثم خرج اليها
بعد ان اضحى وهي جالسة ما زلت على الحال التي فارقتك عليها
قالت نعم قال لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلث مرات لو
وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد
خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وذكر انه لما
مات عتبة الغلام راه رجل في منامه فسأله ما فعل الله بك فقال
غفر لي بدعوات كنت ادعو بها وهي مكتوبة في الحائط
فاستيقظ الرجل فنظر الى الحائط فاذا فيه مكتوب بخط
عتبة الغلام اللهم يا هادي المضلين ويا راحم المذنبين ويا مقيل
عثرات العاثرين ارحم عبدك ذا الخطر العظيم والمسلمين
كلهم اجمعين واجعلنا من الاحياء المرزوقين مع الذين انعم
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين و
يقال من دعا بهذه الخمس كلمات في دبر كل صلوة كتب من
الابدال اللهم اصلح امة محمد اللهم ارحم امة محمد اللهم فرج امة
محمد اللهم سلم امة محمد اللهم اغفر امة محمد واغفر لجميع من امن
بك روي ان النبي صلعم قال في وصيته لابي هريرة اجعل ثلث

عبادتك الصلوة على محمد بك فانه من عبادة الله التي
ليس فيها رياء ولا سمعة وقال له ان اردت ان تصافحني غدا
تحت ظل العرش فصل على كل يوم مائة مرة وقال اول شفاعتي
يا ابا هريرة لمن اكثر الصلوة علي وروى انه عليه قال ان اولى
الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلوة وروى انه عليه قال
لابي طلحة جاءني جبريل وبشرني عن امتي انه من صلى علي
صلوة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات
ورفع له عشر درجات وروى انه عليه قال من صلى علي في
كل يوم مائة مرة كتبت له الف حسنة ومحيت عنه الف سيئة
وكتبت له الف الف صدقة وعن ابي هريرة ان النبي صلعم
قال الصلوة علي نور على الصراط من صلى علي يوم الجمعة
ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة وفي رواية انس
قال من صلى علي في الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة
سبعين من حوائج الاخرة وثلثين من حوائج الدنيا وروى
ان عمر بن الخطاب قال يا رسول الله افلا اجعل ثلث دعائي
في الصلوة عليك قال فان زدت فهو افضل قال افلا اجعل
الثلثين قال ان زدت فهو افضل قال بابي انت وامي افلا
اصير دعائي كله الصلوة عليك قال اذا يكفيك الله ما اهمك
من دنياك واخرتك وعن ابي الرضا رتن بن نصر ان النبي
صلعم قال من سمع مني حديثا ثم فرح به وصلى علي كان له في
الجنة منزل لا يكون لاحد من اهل الدنيا قال الشيخ محي الدين
العربي عليك بفعل البر في يوم الاثنين ويوم الخميس فانهما
يومان يعرض فيهما الاعمال على الله وكان رسول الله صلعم

لا يترك صومهما ويقول اني احب ان يرفع عملي وانا صائم
فان الصوم عبادة يستغرق النهار كله سواء غفل العبد
عن عبادته في ذلك اليوم او لم يغفل فانه في عبادة صومه
161 بما نواه وذكر ابو طالب المكي رح من قال المسبعات العشر
التي اعطاها النبي صلعم الى الخضر عليه واهداها الخضر
الى ابرهيم التيمي واوصاه ان يقولها غدوة وعشية فقد
استكمل الفضل وهي ان تقرأ قبل طلوع الشمس وقبل
ان تغرب الحمد لله رب العالمين سبع مرات وقل اعوذ
قل برب الناس سبع مرات واعوذ برب الفلق سبع مرات
وقل هو الله احد سبع مرات وقل يا ايها الكافرون سبع
مرات واية الكرسي سبع مرات ثم يقول سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر سبع مرات ثم يقول
اللهم صل افضل صلوة على سيدنا محمد عبدك ورسولك
النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم سبع مرات ثم يقول
اللهم اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات سبع مرات
ثم يقول اللهم افعل بي وبهم عاجلا واجلا في الدين والدنيا
والاخرة ما انت اهل ولا تفعل بنا يا مولاي ما نحن له
اهل انك غفور رحيم وجواد كريم سبع مرات
روي ان ابرهيم التيمي سال الخضر عن ثواب هذا
فقال اذا لقيت محمدا فاسئله عن ثوابه فانه سيخبرك
فذكر ابرهيم التيمي انه راى ذات ليلة في منامه كان الملائكة
جاؤه فاحتملوه حتى ادخلوه الجنة وراى ما فيها فسال
الملائكة لمن هذا كله فقالوا للذي يعمل مثل عملك وذكر

إنه الامن ثمارها وسقوه من شرابها قال فاتى النبي صلو
ومعه سبعون نبيا وسبعون صفا من الملائكة كل صف
مثل ما بين المشرق والمغرب فسلم واخذ بيدي فقلت
يا رسول الله ان الخضر اخبرني انه سمع منك هذا الحديث
فقال صدق الخضر وكل ما يحكيه فهو حق وهو عالم اهل
الارض ورئيس الابدال وهو من جيش الله في الارض //
فقلت له يا رسول الله من فعل هذا وعمله ولم ير مثل ما رايت
في منامي هل يعطى شئ مما اعطيته فقال والذي بعثني
بالحق انه ليعطى العامل بهذا وان لم يرني ولم ير الجنة انه
ليغفر له جميع الكبائر التي عملها ويرفع الله عنه غضبه ومقته
ويامر صاحب الشمال ان لا يكتب عليه شيا من السيئات
الى سنة والذي بعثني بالحق ما يعمل بهذا الامن خلقه
الله سعيدا ولا يتركه الامن خلقه الله شقيا وقد كان
ابرهيم التيمي مكث اربعة اشهر لم يطعم طعاما ولم يشرب
شرابا فلعله بعد هذه الرويا قال الله لنبيه علم ان لك
في النهار سبحا طويلا اى فراغا وتصرفا لقضاء حوائجك
ففرغ نفسك لصلوة الليل واذكر اسم ربك اى دم على توحيد
الله وذكره او صل لربك ليلا ونهارا وتبتل اليه اى انقطع الى
ربك عما سواه تبتيلا اى تبتلا يعني اخلص اخلاصا في ذكرك
وعبادتك عن ثوبان عن النبي صلم قال من عكف نفسه
ما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلوة
او قران كان حقا على الله عز وجل ان يبني له قصرين في
الجنة مسيرة كل قصر منهما مائة عام ويغرس بينهما غراسا

لوطافه

لوطافه اهل الدنيا لوسعتهم وعن انس بن مالك عن النبي
صلو قال من صلى المغرب في جماعة ثم صلى بعدها ركعتين
ولم يتكلم بشئ فيما بين ذلك من امر الدنيا يقراء في الركعة
الاولى بفاتحة الكتاب وعشر ايات من اول سورة //
البقرة وايتين من وسطها والهكم اله واحد لا اله الا هو
الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض الى اخر الاية
وقل هو الله احد خمس عشر مرة ثم يركع ويسجد فاذا قام
في الركعة الثانية قراء بفاتحة الكتاب واية الكرسي والايتين
اللتين بعدها الى قوله اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
وثلث ايات من اخر البقرة من قوله لله ما في السموات
الى اخرها وقل هو الله احد خمس عشرة مرة بني له في جنات
عدن الف مدينة من الدر والياقوت في كل مدينة الف قصر
في كل قصر الف دار في كل دار الف حجرة في كل حجرة الف
صفة في كل صفة منها الف خيمة في كل خيمة الف سرير من
اصناف الجواهر على كل سرير الف فراش بطائنها من
استبرق وظواهرها من نور والف مرفقة من هذا //
الطرف من السرير والف مرفقة من الطرف الاخر فوق
تلك الفراش زوجة من الحور العين لا يوصف بشئ الا زادت
عليه جمالا وكمالا لا يراها ملك مقرب ولا نبي مرسل
الا افتتن بحسنها على كل زوجة من تلك الازواج الف حلة
لا توازي حلة حلة ولا توازي الحلل كلها الحلة ترى بعضها
من تحت بعض كما يرى السلك من الياقوتة وكما يرى
الشراب الاحمر من الزجاجة البيضاء لكل زوجة منهن

واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون

مائة الف وصيف ومائة الف جارية في كل خيمة منهن
نهر من التسنيم ونهر من الكوثر وعين من الكافور
وعين من الزنجبيل وعين من السلسبيل وغصن من
شجرة طوبى وغصن من سدرة المنتهى في كل خيمة الف
مائدة من الدر والياقوت ادنى مائدة منها مثل استدارة
الدنيا مرتين على كل مائدة منها الف صحفة من ذهب
مكللة بالدر والجواهر في كل صحفة منها مائة لون من طعام
مختلف طعمه ولونه وريحه ومذاقه يعطي الله تعالى وليه
المومن من القوة ما ياتي على تلك الاطعمة ومثلها من الاشربة
وياتي على اولئك الازواج كلهن في مقدار يوم من ايام الدنيا
وروي ان النبي صلعم قال في وصيته لابي هريرة من صلى
ما بين المغرب والعشاء كتب الله له مثل من احيى ليلة
القدر كلها واخرج الغل والنفاق من قلبه وبنى له
قصرا في دار السلام وعن ابي الرضا رتن بن نصران ان
النبي صلعم قال ايما عبد احيا بين العشايين بجماعة كان
رفيقي في الجنة وفي رواية انس قال عليه من صلى بعد المغرب
قبل ان ينطق ركعتين يقراء في اول ركعة الحمد وقل يا ايها
الكافرون وفي الركعة الثانية الحمد وقل هو الله احد خرج
من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها وسيل مولى رسول
الله صلعم اي شيء كان يصنع النبي صلعم بين المغرب والعشاء
اذا دخل بيته قال يصلي وفي رواية عايشة قال عليه من صلى
المغرب وصلى بعدها ركعتين بنى الله له قصرين في الجنة
ومن صلى بعدها اربع ركعات غفر الله له ذنب عشرين

او قال اربعين سنة وفي رواية ابي هريرة قال عليه من صلى
ست ركعات بعد المغرب عدلت له عبادة سنة او كانه
صلى ليلة القدر وعن ابي الرضا رتن بن نصران النبي صلعم
قال اياك والنوم بعد الفجر وقبل العشاء فان اكثر الرحمة ينزل
في هذين الوقتين فان وجدتك مستيقظا اصابتك وان
وجدتك نايما ولت عنك قال الامام الغزالي ان اردت ان
تسعد سعادة لا تشقى بعدها فاستوعب جميع نهارك
وليلك بالطاعة فان سيد المرسلين مع ان الله قد غفر له
من ذنبه ما تقدم وما تاخر امر بذلك فانت اولى بالمداومة و
امرك في الخطر فلا تشتغل بالكسب والامور الدنيوية الا
بقدر حاجتك وما عداه فاستعمله في طريق الاخرة ولا تترك
قيام الليل لقوله عليه لا بد من قيام الليل ولو قدر حلب شاة
وفي رواية ابي امامة قال عليه عليكم بقيام الليل فانه داب
الصالحين قبلكم وهو قربة لكم الى ربكم ومكفرة للسيات
ومنهاة عن الاثم روي ان الله تعالى قال لداود عليه كذب من ادعى
محبتي فاذا جنه الليل نام عني قيل اذا جن الليل على اهل
المحبة افترشوا اقدامهم ودموعهم تجري على خدودهم قال
الفضيل اذا رايت الليل مقبلا فرحت به واذا نظرت
الى الصبح استرجع كراهة ان يجيئني من يشغلني عن ربي
قال الله تعالى في المتهجدين تتجافى جنوبهم عن المضاجع اي
يبعد ويرتفع جنوبهم عن الفرش والوساد لترك النوم
يدعون اي داعين ربهم يعني عابدين له خوفا وطمعا اي
لاجل خوفهم من سخطه وطمعهم في رحمته او خوفا من القطيعة

وطمعا في الوصل ومما رزقناهم ينفقون اى يتصدقون طوعا
فلا تعلم نفس ما اخفى لهم اى لا تعلم نفس ما من ملك مقرب
ولا نبى مرسل اى نوع من الثواب ادخر الله لاولئك واخفاه
من جميع خلائقه من قرة اعين وهى ما تقربه اعينهم وتسكن
اليه انفسهم جزاء بما كانوا يعملون من الخير هنا قيل احب الصلوة
الى الله بالليل صلوة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه
وينام سدسه وذلك هو التهجد قال الشيخ محى الدين العربى
عليك من قيام الليل بما يزيل عنك اسم الغفلة واقل ذلك
ان تقوم بعشر آيات وحافظ فى السنة كلها على القيام كل ليلة
ولا تهمل الدعاء فى كل ليلة واجعل من دعائك السؤال فى العفو
والعافية فى الدين والدنيا والاخرة فانك لا تدرى متى تصادف
ليلة القدر من سنتك فانى رأيتها مرارا فى غير شهر رمضان اى توافق
فهى تدور فى السنة واكثر ما تكون فى شهر رمضان روى عبد
الله بن عمرو بن العاص ان النبى صلعم قال من قام بعشر آيات
لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين
ومن قام بالف آية كتب من المقسطين وروى انه صلعم قال فى
وصيته لابى هريرة ركعتان بعد النوم فى جوف الليل خير
لك من الف ركعة بالنهار ما لم تراءى وفى رواية جابر قال عليه
ان فى الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرا من
من خير الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة يعنى ساعة
الاجابة لا تختص ببعض الليالى دون بعض بل هى فى جميع
الليالى فليجتهد العبد فى احياء كل ليلة او بعضها لعله
يصادف تلك الساعة وفى رواية ابى هريرة قال عليه ينزل

[illegible]

ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث
الليل الاخر قيل معناه ينتقل كل ليلة من صفات الجلال
الى صفات الرحمة والكمال وقيل المراد نزول الرحمة والالطاف
الالهية وقربها من العباد او نزول ملك من خواص ملائكته
١٩٦ فينقل خطاب الرب فى ذلك الوقت بامر الله يقول من يد
عونى فاستجيب له من يسألنى فاعطيه من يستغفرنى فاغفر له
عن خالد بن معدان قال خمس ليال فى السنة من واظب عليهن رجاء
رجاء ثوابهن وتصديقا بوعدهن ادخله الله الجنة اول ليلة من رجب
يقوم ليلها ويصوم نهارها وليلة النصف من شعبان يقوم ليلها و
يصوم نهارها وليلتى العيدين يقوم ليلهما ويفطر نهارهما وليلة
عاشوراء يقوم ليلها ويصوم نهارها قال بعض العلماء الليالى
التى يستحب احياؤها اربع عشرة ليلة فى السنة وهى اول ليلة
من شهر المحرم وليلة عاشوراء واول ليلة من شهر رجب وليلة
النصف منه وليلة سبع وعشرين منه وليلة النصف من شعبان
وليلة عرفة وليلتى العيدين وخمس ليال منها فى شهر رمضان و
هن وتر ليالى العشر الاواخر وفى رواية ابى امامة قيل يا رسول
الله اى الدعاء اسمع اى اقرب الى ان يسمعه الله اى يتقبله قال
جوف الليل الاخر ودبر الصلوات المكتوبات قال الشيخ
محى الدين العربى عليك بكثرة الدعاء فى حال السجود فانك
فى اقرب قربة الى الله لما ثبت من قوله عليه اقرب ما يكون
العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء ولا قرب اقرب
من قرب السجود ولا دعاء الا فى القرب من الله وروى
ان النبى صلعم قال ركعتان فى جوف الليل الاخر خير من

الدنيا وما فيها ولولا ان اشق على امتي لفرضتها عليهم ومن
يقول قال من صلى ركعتين في جوف الليل حيث لا يراه
احد في بيته باهى الله تعالى به الملائكة يقول انظروا الى عبدي
يلتمس رحمتي ويخاف عذابي اشهدوا اني قد غفرت له وعن
ابي الاضار بن نصر ان النبي صلعم قال الصلوة في جوف الليل
نور تام يوم القيمة وقال صلعم ركعتان في الليل كنزان من كنوز
الاخرة وروى ان النبي صلعم قال في وصية لابي هريرة المصلي بالليل
يكون احسن الناس وجها في الدنيا والاخرة وفي رواية قال من كثر صلوته
بالليل حسن وجهه بالنهار اي يكون مقبولا بين الخلائق وقيل المراد با
الليل الدنيا وبالنهار الاخرة وروى انه صلعم قال اقرب ما يكون الرب
من العبد في جوف الليل الاخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله في تلك
الساعة فكن المجلس السابع قال الله تعالى يا ايها الناس اي يا كفار
مكة ان كنتم في ريب من البعث بعد الموت فانظروا الى ابتداء
خلقتكم فانا خلقناكم من تراب يعني من آدم ثم من نطفة اي
من المني ثم من علقة اي من دم غبيط ثم من مضغة اي مثل
قطعة كبد مخلقة اي مسواة الخلق منفوخ الروح وغير
مخلقة اي غير مسواة الخلق كالسقط لنبين لكم اي خلقناكم
بهذا التنقل لنظهر لكم قدرتنا على البعث فتؤمنوا به ونقر اي
نثبت في الارحام ما نشاء ثبوته فلا يكون سقطا الى اجل مسمى
اي وقت معلوم وهو وقت ولادته ثم نخرجكم اي كل واحد منكم
طفلا من بطون امهاتكم ثم نمهلكم لتبلغوا اشدكم اي كمال
عقلكم وهو وقت التميز قيل هو خمس عشر سنة وقيل ثماني
عشر سنة الى ثلثين الى ستة وثلثين ومنكم من يتوفى

اي يقبض قبل ان يبلغ الشيخوخة ومنكم من يرد الى ارذل
العمر اي اضعف العمر واخسه وهو الخرف اي ثم نمهلكم لتصيروا
اليه لكيلا يعلم من بعد علم اي لا يعلم شيئا بالنسيان بعد علمه
ذلك بالعقل الاول ثم اكد اظهار القدرة على البعث بقوله
وترى الارض هامدة اي يابسة ميتة فاذا انزلنا عليها الماء
اهتزت اي تحركت بالنبات وربت اي زادت وحلت ٦٥
وانبتت من كل زوج اي من كل صنف بهيج اي حسن يسر
من رآه ذلك اي هذا المذكور من الدلايل بان الله هو الحق
في الالوهية وانه يحيي الموتى يوم القيمة وانه على كل شيء من
الاحياء والاماتة والثواب والعقاب قدير وان الساعة
اي ذلك بان الساعة آتية اي جائية لا ريب فيها عند من لم
عقل وذهن وان الله من في القبور لانه حكيم لا بد ان يفي يبعث صح
بما وعد وقال الله تعالى حكاية عن قول منكري البعث وقال
الذين كفروا ائذا كنا ترابا وآباؤنا ائنا لمخرجون من قبورنا
احياء لقد وعدنا هذا اي البعث الذي وعدنا نحن وآباؤنا
من قبل ان هذا اي ما هذا الذي يقول محمد الا اساطير الاولين
اي كذبهم المسطورة باباطيلهم وقال الله تعالى وقالوا ائذا ضللنا في
الارض اي غبنا فيها وصرنا ترابا ائنا لفي خلق جديد القايل
ابي بن كعب لانكار البعث بل هم بلقاء ربهم كافرون هذا
اضراب عن كفرهم بالانشاء الى ما هو ابلغ من الكفر اي انهم
كافرون بجميع ما يكون في العاقبة لا بالانشاء وحده قل يتوفاكم

اى يقبض ارواحكم ملك الموت الذى وكل بكم بقبض ارواحكم
ارواحكم قيل حويت الارض لملك الموت وجعلت له كالطست
لا بد يتناول منه ما يشاء وقيل ملك الموت يدعو الارواح
فتجيبه ثم يامر اعوانه بقبضها ثم خاطبهم الله بالرجوع الى ربهم
بعد توفى ملك الموت ارواحكم بقوله ثم الى ربكم ترجعون
بعد الموت احياء للحساب والجزاء وهذا معنى لقاء الله
عز وعلا وقال الله تعالى وقال الذين كفروا وهم قريش قال
بعضهم بعضا سخرية بينهم هل ندلكم على رجل وهو محمد
ينبئكم اى يخبركم باعجوبة من الاعاجيب انكم اذا مزقتم اى
تفرقت اجزاؤكم كل ممزق اى كل تفرق انكم لفى خلق جديد
اى انكم تبعثون وتنشرون خلقا جديدا بعد ان تكونوا ترابا
افترى على الله كذبا فيما ينسب اليه من ذلك ام به جنة اى جنون
تلقيه على لسانه من غير قصد عنه فبراه الله مما قالوا بالاضراب
بقوله بل الذين لا يؤمنون بالاخرة اى بالبعث واقعون
فى العذاب وفيما يؤديهم اليه والضلال البعيد عن الهدى
وهم غافلون عن ذلك وقال الله تعالى وان تعجب يا محمد من
انكارهم البعث فعجب قولهم اى فقولهم حقيق بان تتعجب
منه مع اقرارهم بابتداء الخلق من الله عز وجل وقد تقرر فى
الاذهان ان الاعادة اهون من الابتداء وهو ائذا كنا ترابا
ائنا لفى خلق جديد اى اذا صرنا ترابا بعد الموت انعاد
خلقا جديدا كما كنا قبل الموت ومحل الجملة الاستفهامية
نص

نصب مفعول لقولهم او رفع بدل منه اولئك اى منكروا
البعث الذين كفروا اى هم الكاملون فى كفرهم بربهم
واولئك الاغلال فى اعناقهم اى بغل ايديهم على رقابهم يوم
القيمة حين خرجوا من قبورهم وحين دخلوا فى النار او
هم الذين منعوا عن الرشد بالاغلال فى قلوبهم فلذلك اصروا
فى الكفر واولئك اصحاب النار اى ملازمون بها هم فيها
خالدون لا ينفكون عنها ولا يموتون وقال الله تعالى وقالوا
ائذا كنا اى صرنا عظاما ورفاتا اى حطاما كالفتات بعد الموت
وهو ما يكسر ويبلى من كل شىء ائنا لمبعوثون اى لمحيون فى
الارض خلقا جديدا قل لهم يا محمد توبيخا وتعجيزا كونوا حجارة
او حديدا فى القوة او خلقا مما يكبر اى يعظم فى صدوركم كالسماء
والارض والجبال ونحوها مما لا يقبل الحيوة ثم انظروا باستدلال
العقل هل نحن قادرون على ان نجعل الروح فى ذلك بعد ان احييناكم
واوجدناكم من العدم فانه لا يمتنع علينا جعل الروح فيها واحياؤها
فسيقولون استبعادا من يعيدنا اى من يبعثنا من بعد الموت
قل لهم يعيدكم الذى فطركم اى انشاكم اول مرة لان القادر على
الانشاء قادر على الاعادة وقال الله تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة
اى من منى نزلت هذه الاية حين اتى ابى بن خلف الى النبى صلعم بعظم رميم
ففتته بيده وقال يا محمد اتعدنا انا اذا متنا وكنا ترابا مثل هذا فكيف
يحيى الله هذا بعد ما رم وصار ترابا فقال صلعم نعم ويدخلك النار فاذا
هو خصيم اى جدل شديد الخصومة بالباطل مبين اى بين الخصومة فيما

نخاصم لعزنا كان [illegible] يستدل بخلقه على ان البعث ممكن وضرب
لنا مثلا اى شبهاء امر العظام ونسبنا الى العجز ونسى خلقه
من المنى وهو اغرب من احياء العظم قال من يحيى العظام و
هى رميم اى بالية قل يحييها الذى انشاها اول مرة اى خلقها
ولم يكن شيا وهو بكل خلق عليم مجملا ومفصلا ابتداء وانتهاء
اى بخلقهم فى الدنيا واحيائهم فى الاخرة وقال الله ٢ ايحسب
الانسان اى كل انسان منكر للقران والبعث ان يترك سدا
اى مهملا لا يومر ولا ينهى الم يك نطفة من منى يمنى اى يراق
فى الرحم فيستدل بذلك على ان الله قادر على البعث ثم كان
اى صار علقة فخلق الله منها الانسان فسوى اى عدل
اعضاءه او جعله معتدل القامة فجعل منه اى من المنى الزوجين
الذكر والانثى وهو ماء واحد اليس ذلك اى فعال هذه الاشياء
بقادر على ان يحيى الموتى يوم القيمة وهو استفهام على سبيل
التقرير يروى انه صلعم اذا قراء هذه الاية قال سبحانك اللهم
بلى وقال الله ٢ الانسان الذى ينكر البعث وهو عدى بن ابى ايحسب
ربيعة اى ايظن ان لن نجمع عظامه بعد موته فقال ٢ بلى وهو حرف
ايجاب بعد النفى اى نحن نجمعها قادرين على ان نسوى بنانه اى
ان نعيد عظام انامله ونؤلفها كما كانت بعد ما رمت وبليت
وقال الله ٢ اولم يروا اى الم يعتبر اهل مكة ولم يتفكروا ولم يخبروا ان
الله الذى خلق السموات والارض ولم يعى بخلقهن اى
لم يعجز عنه بقادر والباء زائدة على ان يحيى الموتى اى على احيائهم

بلى

١٦٧

بلى انه على كل شى قدير من الاحياء والبعث وقال الله ٢
وكانوا يقولون اذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون
بعد ما صرنا ترابا وعظاما اوءاباؤنا الاولون اى انبعث و
يبعث اباؤنا الاقدمون وصاروا ترابا فقال ٢ قل يا محمد
ان الاولين والاخرين من الامم السالفة وهذه الامة لمجموعون
اى لمجتمعون بعد البعث الى ميقات اى وقت يوم
معلوم يعنى يوم القيمة ثم انكم ايها الضالون عن الحق
المكذبون بالبعث لاكلون شيا من شجر هو من زقوم
فمالئون اى فهم مالئون منها اى من شجرة الزقوم البطون
اى بطونهم عن النبى صلعم لو ان قطرة من الزقوم قطرت
فى دار الدنيا لافسدت على اهل الارض معايشهم فكيف
بمن يكون طعامه فشاربون عليه اى على الزقوم لحنى على
اثره لعطشهم من الحميم اى من الماء الحار فشاربون شرب
الهيم اى كشرب الابل الهيم اى العطاش هذا نزلهم اى
المذكور من الزقوم والحميم رزقهم المعد لهم يوم الدين اى يوم
الجزاء نحن خلقناكم اى اوجدناكم عن عدم ايها الكفار فلولا
تصدقون بالبعث فانكم اذا نظرتم النظر الصحيح علمتم ان
القادر على ابتداء الخلق قادر على الاعادة وقال الله ٢ ويقولون
متى هذا الوعد الذى تعدوننا به وهو يوم البعث ان كنتم
صادقين بانا نبعث بعد الموت فقال ٢ ما ينظرون الا
صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون بالتحقيق اى يخصم //

بعضهم بعضا فى الجنة فى مبايعتهم غافلون عن الصيحة
فلا يستطيعون توصية اى وصية يعنى ان يوصوا بشئ
ولا الى اهلهم يرجعون اى يرجعون من الاسواق الى
منازلهم بل يموتون من ساعتهم عند مجيئها لم روى عن
النبى صلعم قال لتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما
فلا يتبايعانه وقال الله تع ءاذا متنا اى قالوا اذا متنا وكنا
ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون بعد الموت اوآباؤنا الاولون
بهمزة الاستفهام وبواو العاطفة اى انبعث نحن ويبعث
اباؤنا الاقدمون قالوا ذلك استبعادا للبعث لان اباؤهم
اقدم فبعثهم اغرب فقال تع قل يا محمد نعم تبعثون و
انتم داخرون اى صاغرون فانما هى زجرة اى اذا امر الله
بالبعث فانما النفخة البعث الاصيحة واحدة لا احتاج الى الاخرى
فاذا هم اى الخلائق كلهم احياء ينظرون ما يفعل بهم او
ينظرون الى السماء كيف غيرت والى الارض كيف بدلت
وقالوا اى وقال الكافرون اذا حاشوا البعث يا ويلنا هذا
يوم الدين اى يوم الحساب فيقول لهم الملائكة هذا يوم
الفصل اى القضاء بين الخلائق الذى كنتم به تكذبون
اى كنتم تقولون انه لا يكون وقال الله تع ويقولون للنبى
صلعم واصحابه استهزاء متى هذا الوعد اى وعد البعث
بعد الموت ان كنتم صادقين انا نبعث فقال تع قل انما العلم
اى علم قيام الساعة عند الله لا يعلمه غيره وانما انا نذير

مبين

مبين اى اخوفكم وابين لكم ما ارسلت به اليكم بلسان
تفهمونه وقال الله تع يسالونك عن الساعة اى عن قيامها
سميت ساعة لسرعة حسابها او لوقوعها بغتة ايان اى
اى وقت مرسيها اى ظهورها واستقرارها نزل عند سوال
اهل مكة عنها ولم يزل عند سوال اهل مكة عنها ولم يزل النبى
صلعم سال ربه متى قيام الساعة مرة بعد اخرى فنزل
قوله فيم انت اى فى اى شئ انت من ذكراها اى من ان تذكر
وقتها لهم وتعلمهم به لست تعلم بعد ذلك الى ربك منتهاها
اى منتهى علمها متى يكون لا يعلم غيره فانتهى عن سواله
بعد ذلك انما انت منذر من يخشاها اى انت مخوف بالقران
من يخاف قيام الساعة وليس عليك ان تعرف متى وقتها
وقال الله تع يسالونك عن الساعة ايان مرساها اى متى
ارساؤها يعنى اثباتها قل انما علمها اى علم قيامها ومجيئها عند ربى
لا عندى لا يجليها اى لا يكشفها لوقتها اى فى حينها الا هو اى الله
دون غيره لاختصاص ذلك به ثقلت اى عظمت وخفيت
معرفتها فى السموات والارض اى على اهلهما لان الشئ
اذا خفى ثقل علمه لا تاتيكم الا بغتة اى فجاءة يعنى على غفلة
منكم يسالونك كانك حفى عنها اى عالم مبالغ فى السوال
عنها من الحفاوة وهى المبالغة فى السوال عن الشئ
والعناية به قل يا محمد انما علمها اى علم قيام الساعة عند
الله لا عندى ولا عند غيره يعنى ان الساعة لا يعلم وقت
مجيئها ولا ياتى بها بغتة الا الله تع ولكن اكثر الناس لا يعلمون
انها اتية ولا يؤمنون باتيانها وانما اخفى قيام الساعة ليجتهدوا

في الطاعات حذرا عن قيامها واعلم ان القيمة ثلثة
القيمة الكبرى وهي حشر الاجساد والسوق الى المحشر
للجزاء والقيمة الصغرى وهي موت كل احد والقيمة
الوسطى وهي موت جميع الخلائق فقيام القيمة الوسطى
لا نعلم وقته يقينا وانما نعلمه بالعلامات المنقولة فيه وهي
على ضربين علامات خفية وعلامات جلية اما العلامات
الخفية فما روي عن رسول الله صلعم قال من اشراط الساعة
كثرة المساجد وتزويقها اي تزيينها وقلة الجماعة وتطويل
المنارة والابنية واكل الربا وكثرة الغيبة وترك المعروف وامرة
النساء والصبيان وامرة الاشرار وركوب النساء على
السروج وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال واشتغال
الرجال بالرجال وكثرة الشرط وتجصيص القبور والابنية
عليها وان يكون الفاسق مشرفا والمومن مستضعفا
وبيع الاحكام وسفك الدماء وقطع الارحام واتخاذ القران
مكسبة ومزامير والمراء فيه وفي الدين وكفر الرجل اباه
وعن انس ان النبي صلعم قال ان من اشراط الساعة ان
يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل
الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امراة القيم الواحد
وفي رواية قال يقل العلم ويظهر الجهل وفي رواية جابر
بن سمرة قال عليه ان بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم
يريد بهم من قل علمه وكثر جهله واتى بالموضوعات من الا
حاديث وادعى دعوى فاسدة واعتقادات باطلة كاهل
البدع والاهواء الباطلة وروي انه صلعم قال اذا عمل امتي
خمس

كان المغنم دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما ... كان الغنم دولا بكسر
... انما يعني يتخذونها
... اي يعدونها غرامة تؤخذ
... امه وجفا اباه وبر صديقه
... واكرم الرجل مخافة شره
... وظهرت القينات والمعازف
... اي الاماء المغنيات وشربت
... اولها وفي رواية
... اي شديدة وزلزلة و
... السوء وايات اي علامات
... ضا كنظام اي كعقد قطع
... جلية فما روي عن رسول
... الساعة حتى تروا عشر خصال
... الدجال والدخان والدابة ونزول
... ياجوج وماجوج وثلث خسوف
... المغرب وخسف بجزيرة العرب
... الناس الى المحشر تحشر
... صلعم بذلك ترتيب بعضها
... وبالجملة جميع ذلك شرط قبل قيام
... الدجال ولن يكون حتى
... وفتن القحطاني وفتن
... المهدي ثم فتح القسطنطينية
... ثم نزول عيسى عليه لقتال

اي يشق عليهم اداوها كما يشق اداء الغرامات

روي انه عليه السلام قال في وصيته لابي هريرة رضه
سياتي بعدي ناس لا يامن الناس شر غيابهم ويكونه
المال عند غلاتهم وامرهم الى رزقهم في كل عام
يرذلون ولا يزال هذا الدين خلف حتى يكونوا
مثله كمثل الثوب البالي لا يرغب في لبسه غني
ولا فقير والله المستعان وقال عليه السلام سياتي
بعدي ناس تري مساجدهم عامرة البناء و
قلوبهم خاوية عن الهدى لا يستنطقون بالقران و
لا يستحيون من الرحمن ولا يهابون النيران و
لا يزال الشيطان حتى يكون الدنيا احب اليهم
من قول لا اله الا الله وقال عليه السلام لو رايتم في
زهدكم وعبادتكم لقلتم هولاء مجانين ولو رآكم
لقلتم هولاء ما امنوا بالموحيد نسخه

في الطاعات حذرا عن قيا[م]
القيمة الكبرى وهي حشر الا[جساد]
للجزاء والقيمة الصغرى و[...]
الوسطى وهي موت جميع ا[...]
لا نعلم وقته يقينا وانما نعلمه با[...]
على ضربين علامات خفية [...]
الخفية فما روي عن رسول ا[...]
كثرة المساجد وتزويقها اي [...]
المناراة والابنية واكل الربا و[...]
النساء والصبيان وامتطاء ا[...]
السروج وتشبه الرجال با[...]
الرجال الرجال وكثرة الشرط[...]
عليها وان يكون الفاسق [...]
وبيع الاحكام وسفك الدما[...]
مكسبة ومزامير والمراء فيه [...]
وعن انس ان النبي صلعم [...]
يرفع العلم ويكثر الجهل و[...]
الرجال يكثر النساء حتى [...]
وفي رواية قال يقل العلم [...]
بن سمرة قال علمه ان بين [...]
يريد بهم من قل علمه وكثر ج[...]
حاديث وادعى دعوى فا[...]
البدع والاهواء الباطلة و[...]

هلك هذه الامة من سبعة نفر عالم فاجر وعابد
جاهل وزاهد راغب وحاكم مرتش ومعدل
كذاب وامير فاسق بقال مسخ هذه الامة
بقلوبها ومسخ الامة فقلبه ممسوخ ويقال علامة
مسخ القلب ثلثة اشياء لا يجد حلاوة الطاعة
ولا يخاف من المعصية ولا يعتبر بموت احد ويصيح
كل يوم في الدنيا ارغب لكن

بيت علامتلرين بيانيدر اولكي قرآن عظيمك حكمله
عمل اتمده عار ايدرلر اسلام دعواسن ايدوب عمل اوطاية
خلق بربربني سوهز اوله علم ازا اوله جهل
چوق اوله فتنه چوق اوله علاجي قابل اوملايه
برنجيلري ازاوله بوزار واريه وباشلرينكلر
بركاسنزاوله حمسز اولانه اي كمسه وديه لر
اي اولانه بيسر كمسه دردية لركم علت سوبليه
كمسنه سوزني طوتميوب يلانى سوبليه
سوزونه اي طوتلر ناحق بيره بربرين قتل ايده
بنالر يابيلر اولادلري طوغدقدن سوه كندكره
فرياد ايده لر اغلايلر ظالم چوق اوله حسد چوق
اوله بخيل چوق اوله كور [...]جنان يلان صونز

خمس عشر خصلة حل بهم البلاء اذا كان الفيء دولا وهي بكسر
الدال وفتح الواو جمع دولة والامانة مغنما يعني يتخذونها
مغانم فيغنمونها والزكوة مغرما اي يعدونها غرامة تؤخذ
منهم واطاع الرجل زوجته وعق امه وجفا اباه وبر صديقه
ورفعت الاصوات في المساجد واكرم الرجل مخافة شره
وكان زعيم القوم اي سيدهم ارذلهم واتخذت المعازف
اي الملاهي والقينات وهي جمع قينة اي الاماء المغنيات وشربت
الخمور ولبس الحرير ولعن اخر هذه الامة اولها وفي رواية
فارتقبوا عند ذلك ريحا حمراء اي شديدة وزلزلة و
خسفا ومسخا وقذفا اي مطر السوء وايات اي علامات
للقيمة تتابع اي تتبع بعضها بعضا كنظام اي كعقد قطع
سلكه فيتتابع واما العلامات الجلية فما روي عن رسول
الله صلعم قال لن تروها يعني الساعة حتى تروا عشر خصال
طلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان والدابة ونزول
عيسى عليه وخروج ياجوج وماجوج وثلث خسوف
خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب
ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر تحشر
الذر والنمل ولم يكن قصد النبي صلعم بذلك ترتيب بعضها
على بعض بل كان مراده ان روية جميع ذلك شرط قبل قيام
الساعة لان اول هذه الايات الدجال ولن تكون حتى
يكون بين يديه فتن الاصبهان وفتن القحطاني وفتن
الحرهمي ثم يخرج بعد ذلك كلمة المهدي ثم فتح القسطنطينية
على يدي المهدي ثم خروج الدجال ثم نزول عيسى عليه لقتال

اى يشق عليهم اداؤها كما يشق اداء الغرامات

دابة الارض

الدجال ثم خروج ياجوج وماجوج ثم طلوع الشمس من مغربها
ثم خروج دابة الارض اعلم ان اول من يخرج من اصحاب
الفتن رجل اسمه اصهب من بلاد الجزيرة وله نكاية
شديدة في الناس وجور عظيم ثم يخرج الجرهمي من بلاد
الشام ويخرج القحطاني من ارض اليمن ولكل واحد من
هولاء شوكة عظيمة في ولايتهم ويغلب على اهلها بالظلم
فبيناهم كذلك اذ خرج عليهم السفياني من غوطة دمشق
واسمه معوية بن عنبسة رقيق الوجه طويل الانف في
عينه اليمنى كسر قليل ويظهر في اول امره الزهد ويبذل
الاموال الكثيرة حتى يجتمع عليه بدمشق القراء والعلماء و
يقولون انه خير اهل الارض ثم يسير الى العراق بجيش
عظيم على مقدمته رجل يقال له ناجية فاول من يقاتله
القحطاني وينهزم ثم ينبعث ثلث جيوش جيش الى الكوفة
وجيش الى خراسان وجيش الى الروم ويكثر نكاية
جيشه في هذه النواحي ويكثر القتل منهم في اهلها فعند
ذلك يجتمع الصالحون عليه ويخوفونه بالله ويعظمون
المعروف عليه في كثرة القتل فيامر بقتل جميعهم فعند ذلك
يجتمع المسلمون على رجل من اهل بيت رسول الله صلعم
يقال له محمد بن علي من ولد الحسن وامه عباسية والناس
يسمونه المهدي وعلى راسه مكتوب البيعة لله فيبايعونه
بين الركن والمقام يملك عشر سنين ويملك بلاد الاسلام
الى ما شاء الله ثم ينهض بمواقعة الروم فلا يزال يقاتلهم
بقريب من مائة الف حتى ينزل الى باب قسطنطينية

وهو يبلغ اثنا عشر فرسخا في مثله وفرسخا من مثل ونصفه
عليه باب من ذهب يسمى باب الذهب ياخذ الى الرومية
وفيها قصر الملك وعلى القصر سور مبلغ ذروة فرسخ وله ثلثمائة
باب من حديد وفيها كنيسة حيطانها من آجرات الذهب والفضة
ولها عشرة ابواب من ذهب وفضة وموضع مصلى الملك
اربعة اذرع في مثله مرصع بالدر والياقوت وموضع مصلى
قس الملك ستة اشبار في مثله من عود قاري وهو موضع ببلاد
الهند وبين يديه اثنى عشر عمودا على راس كل عمود تمثال طاير
اوفرس اوادمي وفي غربي هذه الكنيسة على نحو من عشر
اذرع عمود من حديد طوله ثلثمائة ذراع في دور عشرة اذرع
وفوق العمود ما يدخله مربعة اربعة اذرع في مثله فوقها قبر
معمول ارسطاطاليس ومن فوق القبر تمثال من صفر على
صورة فرس فوقه صنم على صورة ارسطاطاليس وعلى
راسه تاج يقال له تاج الملك ويده اليمنى قايمة كانه يدعو الناس
الى مدينة قسطنطينية وعلى باب الغربي اثنا عشر بابا صغارا
كل باب شبر في شبر اتخذت على الساعات ينفتح من ذات
انفسها وتنغلق من ذات انفسها كلما مرت ساعة من
النهار انفتح باب وكلما مرت ساعة من الليل انغلق وعلى
مدينة قسطنطينية عشرة اسوار سور بعد سور فلما بلغ المهدي
الى هناك يكبر تكبيرة فكلما كبر ينهدم منها سور فيدخلها المهدي
ويستولي على ملكها وياخذون من الغنايم ما لا يحصى حتى
ان الرجل لياخذ من الجواهر ما يعجز عن حملها فبيناهم كذلك اذ
صاح فيهم الشيطان ان الدجال قد خلفكم في اهليكم فيخرجون

من قسطنطينيه وذلك باطل وكذب فاذا جاؤ الشام خرج
الدجال من بين العراق والشام ويقال يخرج من قرية
يقال لها رستاقاباذ بين الاهواز واصبهان يخرج على حمار له
عظيم يستظل في ظل اذن حماره خلق كثير انه رجل قصير افحج
وهو الذي يتباعد بين رجليه اذا مشى جعد اي كثير الشعر
قطط اي شديد الجعودة اعور اي عينه اليمنى وفي رواية عينه
اليسرى مطموس العين اي ممسوح عينه الاخرى ليس بناتية
اي مرتفعة ولا حجراء اي ليست منخفضة وفي جبهته قرن
مكسور الطرف يخرج منه الحيات والعقارب مكتوب
بين عينيه كافر يقراوه كل مومن وقد صورت السلاح في
جسمه حتى الرمح والقوس والسهام والدرق جمع الدرقة
وهي الجحفة يدعى الربوبية والنبوة لم تكن في الارض فتنة منذ
خلق الله ذرية ادم عليه اعظم من فتنة الدجال روى انه عليه
قال لم يكن نبي بعد نوح الا قد انذر الدجال قومه واني انذركموه
اي اخذركم من الدجال وروى انه عليه قال ان يخرج وانا فيكم
فانا حجيجه اي غالب عليه بالحجة دونكم اي قدامكم وان يخرج
ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه يعني ليدفع شره عن نفسه
بما علمه من الحجج القاطعة الشرعية والعقلية والله خليفتي على كل
مسلم يعني انه تعالى ولي كل مسلم وحافظه فيعينه ويدفع شره عنه
وهذا دليل على ان المومن الموقن لا يزال منصورا وان
لم تكن معه نبي ولا امام وان من فتنته ان يكون معه جنة و
نار فناره جنة وجنته نار فمن ابتلي بناره فليقرا فواتح
سورة الكهف اي اوائلها يكون عليه بردا وسلاما وانه [illegible]

السحاب بيده ويخوض البحار الى كعبه ومعه قوم من
السحرة يخيلون الى الناس جبالا من ذهب وفضة
وجواهر وانهارا واطعمة فاذا سار سارت تلك الجبال
معه واذا وقف وقف تلك الجبال ومعه اصحاب الملاهي
يمشون بين يديه يضرب الطبول والمعازف والعيد
ان والنايات فلا يبقى احد الا يتبعه الا من عصمه الله
ويقال انه تكون قبل خروجه ثلث سنين شدادا يا
مر الله السماء في السنة الاولى ان تحبس ثلث قطرها والارض
ان تحبس ثلث نباتها وفي الثانية ان تحبس ثلثي قطرها
وثلثي نباتها وفي الثالثة ان لا يقطر شيا ولا ينبت شيا
فلا يبقى ذات ظلف ولا ذات ضرس من البهائم الا هلكت
الا ما شاء الله ويجوع الناس جوعا شديدا والمومنون
يشبعهم التهليل والتسبيح والتكبير ومن فتنته ان يقول
لرجل ان بعثت لك اباك وامك اتشهد اني ربك فيقول نعم
فيتمثل له الشيطان على صورة ابيه وامه ويقولان له يا بني
اتبعه فانه ربك وانه ياتي القوم فيدعوهم فيومنون
به فيامر السماء فتمطر ويامر الارض فتنبت فتروح عليهم مواشيهم
من يومهم اسمن ما كانت وامده خواصر ثم ياتي القوم
فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين
اي يصيرون اصحاب محل وهو القحط ليس بايديهم
شيء من اموالهم ويمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك
فيتبعه كنوزها كيعاسيب النحل جمع يعسوب وهو
امير النحل ثم يدعو رجلا ممتليا شبابا اي يكون في عنفوان

شيا به فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين اى قطعتين
رميه الغرض اى الهدف يعنى بعد ما بين الجزلتين بقدر
رميه السهم الى الهدف ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه اى
يتلألأ ويضيء يضحك اى يقبل حال كونه ضاحكا بشاشا
فيقول يصلح هذا الها عن عمران بن حصين ان رسول
الله صلعم قال من سمع بالدجال اى بخروجه فلينأ اى فليبعد
منه فوالله ان الرجل ليأتيه وهو يحسب انه مومن فيتبعه
مما يبعث به من الشبهات كالسحر واحياء الاموات
وغير ذلك من الانبات والامطار الدعلو اتباع بعض
امته للدجال باليمين فينبغي لمن سمع خروجه ان لا يامن
من فتنته ويبعد منه بعد المشرقين حتى لا يقع فيها وعن
انس ان النبي صلعم قال يتبع الدجال من يهود اصفهان
سبعون الفا عليهم الطيالسة قيل ليس هذا اصفهان //
العراق انما هو اصفهان خراسان وانه يطوف شرق الارض
وغربها حتى يدخل ارض بابل فيلقاه الخضر فيقول له الدجال
انا رب العالمين فيقول له كذبت ان رب العالمين هو
رب السموات والارض فيقتله الدجال فيحييه الله تعالى
فيقوم ويقول ها انا وقد احياني ربي فيقال انه يقتله ثلث
مرات فيحييه الله تعالى ويقال انه يطأ جميع البلاد الا اربعة
مكة والمدينة وبيت المقدس وطور سينا وعن النواس
بن سمعان ان النبي صلعم حين ذكر الدجال قال يا عباد
الله فاثبتوا اى اثبتوا ودوموا على ما انتم عليه الآن من الايمان
ولا تتبعوا اللعين ولو فعل بكم من العقوبات قلنا

يا رسول الله وما لبثه في الارض قال اربعون يوما يوم كسنة
ويوم كشهر ويوم كجمعة وساير ايامه كايامكم قيل يمكن اجراؤه
على ظاهره لان الله تعالى قادر على ان يزيد في اليوم من الاجزاء
مقدار السنة فيكون بقدر السنة وقيل يحمل معناه ان فتنة
الدجال وشدة بلايه على المومنين تكون في اول الامر اشد
واصعب وكلما مر زمان ضعف امره ويهون كيده لان
الحق يزيد كل وقت نورا وعزا والباطل ينقص وقيل يمكث
اربعين سنة قال ينال المسلمين اذى شديد فيخرجون
من بين يديه فارين من كل ناحية حتى يلتجئون الى بيت
المقدس وفيها امامهم فاذا برز لقتال الدجال كان عليه عمامة
رسول الله صلعم ويقتتل الفريقان قتالا شديدا حتى يقتل
من اصحاب الدجال اكثر من ثلثين الفا ويرسل الله عليهم
ريحا حمراء يموت منهم اربعون الفا فيقتل المهدي بجيشه
زهاء مائة الف اى ازيد من مائة الف ثم يشتد الامر بالمهدي
واصحابه فيدخلون بيت المقدس ويغلقون ابوابها
على انفسهم ويحصرهم الدجال حصارا شديدا فيدعون //
ربهم ويتضرعون فبينا هم كذلك في صبيحة من الصباح
يصاح من السماء يا معشر المسلمين قد جاءكم الغوث
روى ان الله تعالى يامر جبريل عم ان ينزل على عيسى عم
وهو في السماء الثالثة وينزل الارض فيهبط جبريل
عم ويدهن راسه بدهن القدس فينزل عيسى ومعه
سبعون الف من الملائكة وهو متعمم بعمامة خضراء //
متقلد بسيف وبيده حربة فاذا نزل في المسجد //

نيسيذ حربته الى زاويه من زوايا المسجد فيراه المهدي
فيعرف فه الله انه عيسى وهو يريد صلوه الصبح بالناس
فيتاخر ليتقدم عيسى عليه فيصلي ويقول للاصل فلك
اقيمت فاذا انصرف من صلوه الصبح قال افتحوا الباب
الذي وراءه الدجال ومعه سبعون الف يهودي فاذا
وقع بصره على عيسى عليه ذاب كما يذوب الرصاص
على الجمر وفي روايه قال فينزل عند المناره البيضاء شرقي
دمشق بين مهرودتين اي حلتين وقيل الثوب
المهرود المصبوغ بالورس ثم بالزعفران واضعا كفيه
على اجنحه ملكين اذا طاطا راسه اي خفضه قطر اي
عرقه واذا رفعه تحدر منه اي ينزل من راسه مثل جمان
اللولوء فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات ونفسه
ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد
فيقتله واللد بضم اللام اسم جبل بالشام وانهزم من معه
من الجنود يختفون في الكهوف وخلف الاشجار والاحجار
فلا يبقى حجر ولا شجر خلفه يهودي الا انطقه الله فيقول
يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال فاقتله الا الغرقد
فانها من اشجارهم فلا تنطق فيكون عيسى عليه حكما
عدلا يحكم بشريعه نبينا محمد صلعم ويكون خليفته ينصر
ويعلي دينه حتى لا يبقى كافر على وجه الارض ويكون مقدمه
عسكره عليه اصحاب الكهف يحييهم الله في زمانه ليكونوا
انصاره اي الله يدقه الصليب ويقتل الخنزير ويرفع
الشحناء اي العداوه والتباغض حتى يدخل الوليد يده

في فم الحيه وفي فم الاسد فلا يضره ويكون الذيب في الغنم
كانها كلبها ويملاء الارض من المسلم كما يملاء الاناء من الماء و
يا من النساء حتى لو نامت بين يدي الرجال لم يخف على
نفسها ويظهر كنوز الارض فلا يبقى في الدنيا فقير ويتزوج
عيسى عليه امراه من غسان فيولد له اولاد ليعلم النصارى
انه لم يكن الها وانه عبد يحتاج الى ما يحتاج اليه الادميون
روي ان النبي صلعم قال فبينما هو كذلك اذ اوحى الله
الى عيسى عليه اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان اي لا قدره
ولا طاقه لاحد بقتالهم فحرز عبادي الى الطور اي ضمهم
اليه وحصنهم ويبعث الله ياجوج وماجوج وهم من اولاد
يافث بن نوح او من احتلام ادم عليه لانه احتلم وامتز
جت نطفته بالتراب فخلق منها قيل بنو ادم عشرهم لانه لا يموت
الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه يحملون السلاح
وهم من كل حدب وهو ما ارتفع من الارض ينسلون
اي يسرعون قيل انهم اذا خرجوا ماجوا في الارض من
كل ناحيه فيملاء الارض منهم حتى لا يكون للطير موقعا
الا على رؤوسهم فيمر اوايلهم على بحيره طبريه قصبه
بالشام وطول تلك البحيره عشره اميال فيشربون ما
فيها ويمر اخرهم فيقول لقد كان بهذه مره ماء وكذلك في
كل بحر يمرون عليه افنوا ما فيه من الماء والدواب حتى ياكلون
الاوراق والحشيش ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل الخمر وهو
جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض
هلم فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم الى السماء

فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دما ويحصر نبي الله
واصحابه حتى تكون راس الثور لاحدهم خيرا من مائة
دينار لاحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى عليه واصحابه
اى يدعوا الله بهلاكهم واستيصالهم فيرسل الله عليهم النغف
في رقابهم وهي بفتح النون جمع نغفة دودة تكون في انوف
الابل والبقر فيصبحون فرسى اى مصرعون قتلى كموت
نفس واحدة ثم يهبط اى ينزل من الطور نبي الله عيسى
واصحابه الى الارض فلا يجدون في الارض موضع
شبر الا ملاءه زهمهم اى دسمهم ونتنهم فيرغب نبي الله عيسى
واصحابه الى الله فيرسل الله طيرا كاعناق البخت فتحملهم
فتطرحهم حيث شاء الله وفي رواية يدعو عيسى عليه ربه
في اهلاكهم فسلط الله عليهم جبلا اى جماعة من الجن
يقال لهم الخسوف وهم سود قصار لهم مخاليب السباع
فيقتلونهم من آخرهم فيفرح عيسى عليه بذلك والمسلمون
فيكبرون الله ويحمدونه ويستوقد المسلمون من قسيهم و
نشابهم وجعابهم جمع جعبة وهو غلاف النشاب سبع
سنين ثم يرسل الله مطرا لا تكن منه اى لا يستر ولا يصون
من ذلك المطر بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى
يتركها كالزلفة وهي بفتح الزاء واللام واحدة الزلف وهي
مصانع الماء اراد ان المطر يغدر فيصير الارض كلها كالمصنعة
من مصانع الماء ثم يقال للارض انبتي ثمرتك وردي بركتك
فيومئذ ياكل العصابة اى الجماعة من الناس من الرمانة و
يستظلون بقحفها اى بقشرها ويبارك في الرسل حتى

ان اللقحة من الابل لتكفي الفيام اى الجماعة الكثيرة من
الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس
واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس قيل يكون
جملة ايام عيسى عليه بعد النزول اربعين سنة وفي
اخر ايامه ياتيه الخبر بان الحبشة خرج بجيش عظيم ليهدم
الكعبة فيبعث فيقتتل الطايفتان اقتتالا شديدا حتى
ينصرف اصحاب عيسى منهزمين فيبعث اليهم
ثانية فينصرفون ايضا منهزمين فلما قربوا من
بيت المقدس يرون المسلمين منصرفين من المقبرة
فيقولون ما حدث فيقال امات عيسى فقد قيل انه
يدفن ببيت المقدس وقيل انه يحمل الى المدينة فيدفن
مع رسول الله صلعم وابي بكر وعمر رضي فهنالك موضع قبر رابع
عن وهب قال اذا مات عيسى عليه يهدم الحبشة الكعبة
ويقفون ما بين البيت وبين ساحل البحر يجعلون صفوفا
يحملون نقض البيت من يد الى يد حتى يرمونه في البحر
فعند ذلك ينهدم الاسلام وينقطع الحج فعند ذلك تطلع
الشمس من مغربها وتجمع مع القمر يرتفعان مثل
البعيرين المقرونين فينظر الناس اليهما فاذا هما
كانهما اسودان كالعكمين اى العدلين لا ضوء لهما
جاء في بعض الروايات ان طلوعها من المغرب يكون
ثلثة ايام والاصح انه في يوم واحد قيل ان الليلة التي
تطلع الشمس بعد صبحها من المغرب تكون اطول
فلما عرف طولها المتهجدون علموا انه سيحدث من

الغيب شيء فيبقى الناس في البكاء والتضرع والغافلون
في غفلاتهم اذ مناد ينادي الا ان باب التوبة قد اغلق اما
الصالحون والابرار فينفعهم بكاؤهم يومئذ واما الفجار فلا
ينفعهم بكاؤهم ويكتب ذلك عليهم حسرة روي ان عمر رضه
قال يا رسول الله ما باب التوبة فقال يا عمر خلق الله بابا
للتوبة خلف المغرب وهو من ابواب الجنة بمصراعان
ذهب مكللان بالدر والياقوت ما بين المصراعين مسيرة
اربعين عاما للراكب المسرع وفي رواية سبعين سنة فذلك
الباب مفتوح منذ خلق الله خلقه الى صبيحة تلك الليلة
عند طلوع الشمس والقمر من مغاربهما ولم يتب عبد من
عباد الله توبة نصوحا من لدن ادم الى ذلك اليوم الا
ولجت تلك التوبة في ذلك الباب فاذا اغلق باب التوبة لم
يقبل للعبد بعد ذلك توبة ولم ينفعه حسنة يعملها بعد ذلك
قال الله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك كطلوع الشمس
من مغربها لا ينفع نفسا ايمانها اذا امن فيه لم تكن
امنت من قبل اي قبل ظهور الايات او كسبت اي
لم يكن كسبت في ايمانها السابق على ظهور الاية خيرا اي
توبة او عملا صالحا وفي ظاهر هذا الكلام دلالة على ان الايمان
السابق الخالي عن فعل الخير لا ينفع مطلقا ولكنه ينفع في
عدم التخليد في العذاب لورود النصوص في ذلك ولا
ينفع في دفع العذاب جزاء على الاثم والايمان عند ظهور
الايات لا ينفع مطلقا وكذا لا ينفع توبة الفاسق عنده
ولا فعل خير قال بعض العلماء عدم قبول الايمان والتوبة

في

في ذلك الوقت مخصوص بمن يشاهد طلوعها حتى ان من
ولد بعده او لم يشاهد يقبل كلاهما منه فانه لم يكن ايمانا وتوبة
عن مشاهدة لكن الاصح انه غير مخصوص بمن يشاهد
لما جاء في الحديث الصحيح ان التوبة لا تزال مقبولة
حتى تغلق بابها وانما لم يقبل الايمان في ذلك الوقت لانه
ليس بايمان اختياري في الحقيقة وانما هو ايمان لخوف
الهلاك عن ابي بن كعب قال وكيف بالشمس والقمر بعد
ذلك يا رسول الله فقال ان الشمس والقمر يكسيان بعد
ذلك ضوء النور ثم يطلعان على الناس ويغربان كما كان
قبل ذلك اليوم وبعد ذلك تخرج دابة الارض قال الله تعالى
واذا وقع القول عليهم وهو ما وعد به الناس من قيام
الساعة والعذاب سماه قولا مع كونه متصورا في
النفس قبل ظهوره لانه يؤدى بالقول ومعنى وقوعه
حصوله والمراد ظهور اشراط الساعة وعلاماتها حين
لا ينفع التوبة اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم بلسان
العربية تقول ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون اي بخروجها
لانه من الايات وتقول الا لعنة الله على الظالمين فيدخل
عليهم وهم يفرون عنها الى المساجد فتقول اترون ان
المساجد تنجيكم مني وقيل تكلمهم ببطلان الاديان سوى
دين الاسلام روي ان الدابة راسها راس ثور وعينها عين
خنزير واذنها اذن فيل وقرنها قرن ايل وهو الذكر من
الاوعال وعنقها عنق النعامة وصدرها صدر اسد ولونها
لون نمر وخاصرتها خاصرة هر وذنبها ذنب كبش وقوائمها

وتقول يا فلان ابن فلان انت من اهل الجنة ويا فلان انت من اهل النار ... مذكور في تفسير ... الخ

قوائم البعير بين كل مفصلين اثنى عشر ذراعا يخرج من
بين الصفا والمروة اول ما يبدو راسها فيبلغ السحاب
فيراه اهل الشرق والغرب لا يدركها طالب ولا يفوتها
هارب وقيل يخرج من تهامة وقيل من بحر سدوم ولها
ثلث خرجات اولها في ايام المهدي يفزع الناس قبل
تزلزلت الارض في ذلك اليوم في ست ساعات فيمسون
خائفين فاذا اصبحوا جاءهم الصريخ بان الدجال قد خرج
وثانيها في ايام عيسى عليه السلام تطهر الارض من المنافقين
ومن تظهر الكفر والضلال فيبقى الدابة فيهم اربعين يوما
وثالثها بعد طلوع الشمس من مغربها للتمييز بين الكافرين
والمسلمين ومعها عصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام
فتشير بالعصا فتبيض لها وجوه المومنين وتشير بالخاتم
فتسود له وجوه الكافرين ويتميز به المسلمون من الكافرين
وترتفع الاسامي والكنى وينادون يا مومن ويا كافر ثم
يبعث الله تعالى ريحا طيبة اطيب من المسك وابرد من الثلج
فيقبض بها ارواح المومنين ويرفع القران والعلم فيبقى
الناس بعد ذلك في الجاهلية ما يرسنه فلا يكون على وجه
الارض من يقول لا اله الا الله ثم تقوم الساعة على شرار
الناس قال الله تعالى وان من قرية اي ليس من قرية من
القرى الا نحن مهلكوها اي مهلكوا اهلها بالموت والاستيصال
قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا بانواع العذاب من
السيف والزلزلة والغرق والحرق وغير ذلك اذا كفروا وعصوا
وقيل مهلكوها في حق المومنين بالاماتة ومعذبوها في حق

الكافرين

قال مقاتل لا تقوم الساعة حتى تلقي الارض باينها من الكنوز ولا ينفعه الهادي يرفع القران والحجر الاسود وتغور المياه كلها الا زمزم
ويهدم البيوت فيكون الناس في الصحراء صاحب الاخبيته ويهلك بالصواعق الدواب وتخرج الدابة ويخرج الدجال في
سنة ثمانين ثم لا ادري كم قبل ذلك الثمانين وخراب البيت بعد الدجال باربعين سنة والصيحة التي تكون في رمضان
في نصف يوم منه يوم الجمعة قال الله تعالى وان من قرية اي ليس قرية من القرى الا نحن مهلكوها اي مهلكوا اهلها بالموت
والاستيصال قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا بانواع العذاب من السيف والزلزلة والغرق وغير ذلك اذا كفروا
وعصوا وقيل مهلكوها في حق المومنين بالاماتة ومعذبوها في حق الكافرين بالقتل وانواع العذاب عن ضحاك بن مزاحم في قوله
تعالى وان من قرية الاية معناه ما من قرية الا يحل به العذاب قبل يوم القيمة فاما الفرج طلة فان الحبش تخربونها فذلك عذابهم
فاما المدينة فبالجوع واما البصرة والكوفة والعراق فبالترك والارمنية بالصواعق والرواجف واما بلخ فبالسيحة والهدة
ثم يغلب عليها الماء فيهلكونه به واما بدخشان فيغلب عليها اقوام عليهم الرواجف المنفعة تخربونها يتركونها كجوف حمار
الترمذ مل عليهم والبرق والظلمة واما الرى فبغلبة الديالم واما خارجه فبالقحط وكذلك اهل خوارزم واما مرو فبغلبة
واما همدان فبالديالم ايضا واما حلوان فهلاك اهلها بهلاك اهل بغداد فيمر بهم الترك واهلها بنام فيجيء نمرده
وخنازير واما سجستان فبالرياح العاصفة وبالهدات التي تتصدع بها الجبال واما كرمان واصبهان وفارس فيغلب عليهم عدوهم
فاذا اقتربوا صيحوا صيحة يتخلعوا وقيل في خراب اليمن الجراد وخراب السند بالهنود يغلبون عليهم وخراب الصين وخراب
افريقية قد قيل من قبل اندلس وخراب اندلس بالزنج وخراب المصر من قبل انقطاع النيل وخراب الشام من قبل هلهم اكرك
التي فيها فتح قسطنطينية ويقال ان خراب جرجان بالاستراك من وعيكا ويقال من قبل نهرها وكذلك خراب استرباد وخراب
سارية من قبل نهرها وخراب ابل من قبل بحيرة الارزن في الجبل وهي بحرة يرى اطرافها ولا يدرك قعرها فيبدء طرفها الذي بين
امل فيصيب دكا اليها فيهلكون غرقا واما مدينة ذو بانة فبالرجات واما جيلات وديلمات فبالاقتتال بقتل
بعضهم بعضا في الفتن فيهلكون كذا في كتاب الملكوت

منه علي في قوله تع وان من قرية الاية امام القرى مكة فيخرب بها الحبش والمدينة بالجوع والكوفة والعراق بالترك واليمن بالجراد وبلاد ارمينية بالصواعق والحلوان بالزلزلة وبلخ بالماء وترمد بالطاعون وسمرقند يغلب عليها بنو قنطورا وكذلك فرغانه وشاش واسبيجاب وخوارزم فيصير كانها جيفة حمار من فعل بنو قنطورا وبخارى بالجوع ومرو يغلب عليها الرمل وهرات تمطر عليها الحيات ونا كلهم كلا وكرمان الجيش يرعزم في سجستان الجبل الكبير بيت ننفو الناس في ذلك فيخرب منازلها ويخسف باهلها فسلط الله عليهم فيقتلونهم ومابقي مسجدا وترفع بيت المقدس وجبل طور سينا

نسخه

٢٦

الكافرين بالقتل وانواع العذاب روى ان النبي صلعم قال هل تدرون ما يخرب القرى قالوا الله ورسوله اعلم قال عليه اعمال السوء فاجتنبوها **كان ذلك** اي الاهلاك والتعذيب قبل البعث **في الكتاب مسطورا** اي مكتوبا في اللوح المحفوظ قيل ان الساعة تقبل من ناحية المغرب كانها سحابة خضراء تعلوها سوداء فاذا نظر اليها الناس ظنوا انها سحابة ممطرة فيسرعون اليها فاذا انتهوا اليها ماتوا بامر الله بقبض ارواح الخلائق فيده ملك الموت بها واحدة من تحت العرش وهي يمينه والثاني من تحت الكرسي وهي شماله فيقبض الارواح كلها في قبضة واحدة ويقال ان قبض الارواح اليه على ما ذكرناه ولكنه بالنفخة الاولى قال الله **ونفخ في الصور** وهو قرن عظيم دائرته مثل ما بين السموات والارض وقيل طوله مسيرة اربعة الاف سنة وعرضه مسيرة عشرين الاف سنة وله اربع شعب وسعة كل شعبة كسعة الدنيا كلها فشعبة منها في مشارق الارض واخرى في مغاربها واخرى في تخوم الارض السابعة واخرى فوق السماء فعند النفخة الاولى **فصعق** اي مات **من في السموات والارض** اي اهلهما **الا ما شاء الله** من الحور والولدان وغيرهما مما في الجنة والنار او جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت او حملة العرش او موسى عليه لانه صعق مرة او ارواح الشهداء حول العرش متقلدين سيوفهم لانهم احياء عند ربهم ثم يموتون بعد ذلك روى انه ياتي نداء من

قال ...

السابعة وفيه
من الابواب بعدد
ارواح جميع الخلائق
فينفخه

قبل الله تعالى يا ملك الموت من بقي من خلقي وهو اعلم فيقول
ملك الموت ما بقي من خلقك الا عبدك الضعيف وانت
الحي الذي لا يموت ثم يقول الله تعالى يا ملك الموت الم تسمع
قولي في كتابي كل من عليها فان فانطلق ما بين الجنة والنار
فمت باذني فينطلق ملك الموت ويقف بينهما فيصيح
صيحة واحدة فيخر ميتا باذن الله قال ابن عباس رضي
والذي نفسي بيده لو ان اهل السموات والارض
حيا لماتوا من شدة صيحة ملك الموت فيبقى السموات
والارض خالية من مساكنها قيل انه تعالى يقول بعد فناء
الخلق اين الذين بنوا المداين والحصون واين الذين
اكلوا رزقي وعبدوا غيري لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد
فيقول بنفسه لله الواحد القهار وقال الله تعالى فاذا نفخ في
الصور نفخة واحدة وهي النفخة الاولى لان عندها
هلك العالم وحملت الارض والجبال اى رفعتا وقلعتا
بجميع ما فيهما من النبات والاشجار فدكتا اى دقتا وكسرتا
دكة واحدة اى كسرة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة
اى نزلت النازلة يعني قامت القيمة وانشقت السماء
اى انفرجت بنزول الملائكة فهي يومئذ واهية اى ضعيفة
متمزقة بعد قوتها من الخوف والملك على ارجائها اى على
جوانبها لان السماء اذا انشقت انتقلت الملائكة الى
اطرافها حول الارض حتى يامرهم الله بان ينزلوا الى
الارض وقال الله تعالى اذا السماء انفطرت اى انشقت
لخوف الله تعالى واذا الكواكب انتثرت اى سقطت على

الارض واذا البحار فجرت اى اجري بعضها في بعض
او فتحت ليختلط العذب بالملح ويزول البرزخ بينهما
فيصير كلها بحرا واحدا وقال الله تعالى اذا زلزلت الارض
اى حركت لقيام الساعة زلزالها اى تحريكها الشديد حتى
ينهدم كل ما عليها فالاضافة للتفخيم اى زلزالها الذي
يستوجبه في الحكمة ومشية الله وهو الزلزال العظيم
الذي ليس بعده زلزال نزلت حين سئل النبي صلعم متى
يكون قيام الساعة فبين ان زلزالها من اشراط الساعة
عند النفخة الاولى واخرجت الارض اى اظهرت
اثقالها اى ما فيها من الكنوز والاموات وقال الانسان
اى الكافر ما لها اى ما للارض زلزلت حتى الفت ما فيها
على وجه التعجب لانه كان لا يؤمن بالبعث فاما المؤمن
فيقول هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وقال
الله تعالى اذا الشمس كورت اى لفت وذهبت بنورها
واذا النجوم انكدرت اى تساقطت على الارض واذا
الجبال سيرت اى قلعت عن الارض وسيرت
في الهواء كالسحاب واذا العشار عطلت اى النوق
الحوامل التي اتت على حملها عشرة اشهر تركت بلا راع
او عطل حلبها لما اصابهم من شدة الامر واذا الوحوش
اى كل دواب البر حشرت اى جمعت بعد البعث حتى
الذباب من كل ناحية ليقتص بعض من بعض ثم تصار
ترابا الا ما فيه سرور لبني ادم كالطاوس وغيره واذا البحار
سجرت اى اوقدت فصارت نارا تعذب بها اهل

برزخ ميان
اين جهان
وآن جهان

الكفار او يبست بغور مائها بالطين فلا يبقى فيها قطرة
فهذه الاشياء الستة قبل النفخة الثانية وقال الله تعالى
يوم ترجف اى تتزلزل الارض والجبال لهول ذلك اليوم
وكانت الجبال كثيبا اى رملا مجتمعا مهيلا اى سايلا
بعد اجتماعه وقال الله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة
اى غير زايلة عن مكانها فى عين الناظر وهى تمر مر السحاب
يعنى اذا رايت الجبال وقت النفخة الاولى ظننتها ثابتة
فى مكان واحد لعظمها وهى منقلعة من الارض الى السماء
وتسير حقيقة سيرا اسرع كالسير السحاب لا تكاد تتبين
حركتها وقال الله تعالى ويسالونك عن الجبال ما يصنع الله
بها يوم القيمة فقل ينسفها ربى نسفا اى يقلعها عن اماكنها
بان يجعلها كالرمل ثم يرسل عليها الريح وهى ريح العقيم
الذى ارسل الى قوم عاد مقدار ما يخرج من ثقب الابرة
فتذروها فتصير كالهباء المنثور فيذرها اى يترك اماكنها
قاعا اى ارضا منبسطة صفصفا اى ملساء مستوية
لا ترى فيها عوجا اى انخفاضا ولا امتا اى ارتفاعا وقال
الله تعالى والارض جميعا اى الارضون السبع قبضته
اى مقبوضة يوم القيمة يعنى فى ملكه وتصرفه يتصرف
فيها كيف يشاء بلا مزاحم مع سهولة والسموات مطويات
اى مجموعات بيمينه اى بقدرته او مفنيات بقسمه لانه
اقسم بعزته وجلاله انه يفنيها وقال الله تعالى يوم تبدل
الارض اى اذكر يا محمد يوم تغير الارض غير الارض
اى بغيرها وهى ارض جديدة لم يكن عليها بنو ادم بيضاء

بعزته صح

ويوم ينفخ فى الصور
ففزع من فى السموات
ومن فى الارض الا
من شاء الله وكل
اتوه داخرين صح
من لوين الكبير

نقية

نقية لم يعمل فيها بالفساد والمعاصى وتكون من خصة
خالصة وقيل تبديلها تغيرها من هيئة وهو تسيير جبالها
وتسوية اوديتها وقطع اشجارها وجعلها قاعا صفصفا
والسموات اى وتبدل السموات بغيرها وهى سماء
جديدة من ذهب بلا شمس ولا قمر وساير النيرات وقيل
تغير حالها بتكوير شمسها وخسوف قمرها وانتشار نجومها
وانشقاقها وكونها ابوابا ومطوية كالسجل عن عبد الله
بن عمر قال النبى صلعم يطوى الله السموات يوم القيمة
ثم ياخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون
اين المتكبرون ثم يطوى الارضين بشماله تخصيص
السماء باليمين والارض بالشمال لشرف العلويات
على السفليات ولا يمين له حقيقة ولا شمال وفى
رواية ثم ياخذهن بيده الاخرى ثم يقول انا الملك اين الجبارون
اين المتكبرون روى ان الارض لما بقيت خالية يمطر
السماء اربعين يوما كمنى الرجال فيدخل الارض فينبت
منه لحومهم وعروقهم وعظامهم فيحييهم الله فيخرجون من
تحت الارض وروى ان الله تعالى يحيى من الملائكة اسرافيل
وجبريل وميكائيل وعزرائيل ثم يامر الله تعالى الرضوان
بدفع اليهم البراق والتاج وحلة الكرامة ورداء الكبرياء
وازار العز واللواء فياخذ جبريل التاج واللواء وميكائيل
الرداء والازار واسرافيل الحلة وعزرائيل البراق فيقفون
بين السماء والارض فيقول جبريل ايتها الارض اين قبر
محمد صلعم فيقول له الارض والذى بعثك بالحق ارسل

اى هيئة



الى ريح العقيم فجعلني دكا دكا لا ادري ابن قبر محمد
عليه ثم يرفع عن قبر عمود من نور الى عنان السماء
فيعلم انه قبر محمد عليه فيقعدون عنده ذلك فيبكي جبريل
عليه ثم يقولون ما بكاؤك فيقول فكيف لا ابكي يقوم
محمد عليه ويسالني عن امته وانا لا ادري ابن امته فيهتز
قبر محمد عليه وينشق الارض ويقوم محمد عليه ويجلس
على راس قبره وينفض التراب عن راسه وشعره
ثم ينظر يمينا وشمالا ولا يرى من العمارات شيا ويرى
جبريل وميكايل واسرافيل ثم يقول يا جبريل يا جبريل
اى يوم هذا فيقول هذا يوم الازفة وهذا يوم القيمة
وهذا يوم الحسرات والندامة وهذا يوم الفضيحة و
الملامة وهذا يوم شفاعتك ثم يقول النبي عليه يا اخي
جبريل ابن امتي لعلك تركتهم بين اطباق النيران
او على شفير جهنم او على متن جهنم وجيت ان تخبرني
بهم فيقول جبريل معاذ الله يا رسول والذى بعثك
بالحق نبيا واصطفيك للرسالة ما انشق القبر على احد
من قبلك وان الحشر محرم على جميع الانبياء والامم حتى
تدخلها انت وامتك البراق ويقول يا جبريل ابن اصحابى
ابو بكر الصديق وعمر وعثمان وعلى رضه فاذا بقدرة الله
يقوم اصحابه فياتى ملك ومعه حلل وبراق فيلبسهن
الحلل ويركبون البراق فيقدمون الى النبي صلى الله عليه
نحو النبي عليه ساجدا يبكي ويقول امتي امتي ثم ياتي
نداء من قبل الله يا اسرافيل انفخ فينفخ في الصور نفخة

بين النفخ الاولى والثانية

الى قال الله تعالى ثم نفخ فيه اخرى اى نفخ اسرافيل في الصور نفخة اخرى
وهي الثانية وبينهما اربعون سنة فاذا هم قيام ينظرون
اى فاذا جميع الخلائق يقومون من قبورهم وينظرون
اهوال يوم القيمة نحو ينظرون الى السماء كيف غيرت
والى الارض كيف بدلت والى الداعي كيف يدعوهم
والى الاقرباء كيف ذهبت شفقتهم واشتغلوا
بانفسهم والى الخصماء ماذا يفعلون بهم ذكر في بعض
الروايات انه نفخ فيه نفختان نفخة للهلاك ونفخة
للبعث وفي رواية ابي هريرة ثلث نفخات نفخة للفزع
ونفخة للصعق ونفخة للبعث وقال الله تعالى يومئذ
يتبعون الداعي اى الناس يقصدون نحو الداعي يعني
صوته وهو اسرافيل حين ينادى قايما على صخرة
بيت المقدس ايتها العظام البالية والجلود المتمزقة
واللحوم المتفرقة هلمي الى عرض الرحمن فياتون
سعيا من كل ناحية الى صوته لا عوج له اى لا يعوج له
مدعو من الناس بل يتبعه من غير عدول عنه وخشعت
الاصوات اى خفضت وذلت للرحمن من شدة
الفزع والمراد اصحابها فلا تسمع الا همسا اى صوتا
خفيا من مشي الاقدام نحو الى المحشر خوفا وهيبة
وقال الله تعالى ان يوم الفصل بين الخلائق كان ميقاتا
اى ميعادا للاولين والاخرين للثواب والعقاب يوم
ينفخ في الصور فتاتون من قبورهم الى المحشر
افواجا اى جماعات مختلفة قبل يبعث الناس

بعضهم على صوره الفمر ليله البدر وهم المخلصون
وبعضهم على صوره القرد وهم النمامون وبعضهم
على صوره الخنزير وهم اكالون للسحت ويحشر اخرون
بالسوا روسهم وارجلهم فوق روسهم وهم اهل الزنا ويحشر
اخرون عمي يترددون وهم الذين يجورون في الحكم
ويحشر اخرون صم بكم عمي فهم لا يعقلون وهم المعجبون
باعمالهم ويحشر اخرون يسيل من افواههم القيح يستقذرهم
اهل الجمع وهم العلماء الذين يخالف قولهم فعلهم ويحشر اخرون
مقطعه ايديهم وارجلهم وهم الذين يوذون الجيران
ويحشر اخرون على اجذاع من النار وهم السعاه بالناس
الى الناس ويحشر اخرون وهم اشد نتنا من الجيف وهم
الذين يتمتعون في الشهوات واللذات ويحشر اخرون
عليهم سرابيل من قطران لازقه بجلودهم وهم الذين
يمشون في التهمه والغيبه عن ابي هريره ان النبي صلعم
قال يحشر الناس يوم القيمه ثلثه اصناف صنفا مشاه
وصنفا ركبانا وصنفا يمشون على وجوههم قيل يا رسول
الله اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم اما انهم اي
الكفره يتقون بوجوههم كل حدب وشوك يعني يجعلون
وجوههم واقيه لابد انهم من جميع الاذى لاجل ان غلت
ايديهم وارجلهم وفي الدنيا الامر بالعكس ويقال ان الخلايق
في عرصه القيمه يكونون مايه وعشرين صفا كل
صف مسيره اربعين الف سنه وعرض كل صف مسيره
عشرين الف سنه ويقال ان الخلايق اذا انتشروا من القبور

يبعثون وقوفا على الموضع الذي انشروا عنه اربعين
سنه لا ياكلون ولا يشربون ولا يتكلمون عن عايشه
قالت قلت يا رسول الله كيف يحشر الناس يوم القيمه
قال حفاه عراه قالت والنساء قال والنساء قلت فكيف
لا يحتشمن قال يا عايشه يقول الله لكل امرئ منهم يومئذ
شان يغنيه اي لكل انسان منهم شغل يشغله عن الاهتمام
بشان غيره وروي انه عليه قال السعيد من وجد يومئذ
لقدمه مكانا واكثر الاقدام بعضها على بعض فبينما هم كذلك
اذا اشرفت عليهم جهنم فسمعوا زفيرها فلا يبقى من ذلك
ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خر على ركبتيه ويقوم الناس
مقدار نصف في يوم كان مقداره خمسين الف سنه فلا
يقضى بينهم فيبكون حتى ينقطع الدموع فيبكون دما مكان
الدمع وكل عين يومئذ باكيه الا عينا بكت من خشيه الله وعينا
غضت عن محارم الله وعينا حرست في سبيل الله ويكون
الناس من هول ذلك اليوم حيارى مثل الفراش المبثوث
يجول بعضهم في بعض وروي انه عليه قال يعرق الناس
يوم القيمه حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا قيل
سبب هذا العرق تراكم الاحوال وتزاحم حر الشمس والنار
كما جاء في الروايه ان جهنم يدير اهل المحشر يوم القيمه فلا يكون
للجنه طريق الا الصراط قال ويلجمهم العرق حتى يبلغ
اذانهم يعني يصل العرق الى افواههم فيصير لهم كاللجام
لمنعهم عن الكلام عن مقاتل بن سليمان ان الخلايق يوم القيمه
مايه سنه في العرق يلجمون ومايه سنه في الظلمه يتحيرون

بعضهم في بعض عند ربهم يختصمون وقال عليه
السلام تدنو الشمس يوم القيمة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار
ميل اراد به الميل الذي يكتحل به العين وقيل ثلث فرسخ
فيكون الناس في العرق على قدر اعمالهم فمنهم من يكون الى
كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه
ومنهم من يلجمه العرق الجاما واشار عليه بيده الى فيه فان
قلت اذا كان العرق كالبحر يلجم البعض فكيف يصل الى كعبي
الاخر قلت يجوز ان يخلق الله ارتفاعا في الارض تحت
اقدام البعض او يقال يمسك الله عرق كل انسان عليه بحسب
عمله فلا يصل الى غيره منه شيء كما امسك جرية الماء لموسى و
قومه حين تبعهم فرعون عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال
اذا كان يوم القيمة واجتمع الخلائق ليوم لا ريب فيه في صعيد
واحد غشيتهم ظلمة بسواد لا ينظر بعضهم بعضا من شدة
الظلمة والخلائق قيام على صدور اقدامهم وبينهم وبين ربهم
عز وجل مسيرة سبعين عاما فبينما هم كذلك تجلى الخالق
تبارك وتعالى للملائكة فاشرقت الارض بنورها وانجلت
الظلمة فغشي الخلائق كلهم نور ربهم والملائكة حافين من
حول العرش يسبحون بحمد ربهم ويقدسون له فبينما
الخلائق قيام كلهم صفوفا كل امة قائمة في ناحية اذا اتي بالصحف
والميزان ووضعت الصحف وعلق الميزان بيد ملك من
الملائكة يرفع مرة ويخفض مرة فبينما هم كذلك كشف الغطاء
عن الجنة فازلفت فهبت منها ريح فوجد المسلمون عرفها
كالمسك وبينهم وبينها مسيرة خمسمائة عام ثم كشف الغطاء عن

فالذين يتقون الشهوات والكذب ويتقون الله في اموالهم واما الذين يلبسون

جهنم فهبت منها ريح مع دخان شديد فوجد المجرمون عرفها
وبينهم وبينها مسيرة خمسمائة عام ثم جيئ بها تقاد معوقة
بسلسلة عظيمة عليها تسعة عشر خازنا من الملائكة مع كل
خازن منهم سبعون الف ملك اعوان له فيقودها كل خازن
منهم مع اعوانه وساير الخزان معهم اعوانهم يمشون عن
يمينها وشمالها وورائها بيد كل ملك منهم مقمع من حديد
يصيحون بها فتمشي ولها زفير وشهيق ووعث وظلمة
ودخان وتقعقع ولهب عال من شدة غضبها على اهلها
فينصبونها بين الجنة والموقف فيرفع طرفها فينظر الى
الخلائق ثم تجيء اليهم ليأكلهم فيحبسونها خزنتها بسلاسلها
ولو تركت لاتت على كل مؤمن وكافر فلما رات انها قد
حبست عن الخلائق فارت فورة شديدة كادت تميز
من الغيظ ثم شهقت الثانية سمع الخلائق صوت
صريف اسنانها فارتعدت عند ذلك الافئدة وانخلعت
القلوب وطارت الافئدة وشخصت الابصار وبلغت
القلوب الحناجر ثم تزفر زفرة فلا يبقى ملك مقرب
ولا نبي مرسل ولا احد ممن شهد الموقف الا جثا على ركبتيه
ثم تزفر الثانية فلا يبقى قطرة في عين احد الا ابدرت
ثم تزفر الثالثة فلو كان لكل ادمي او جني عمل اثنين وسبعين
نبيا لواقعوها وظنوا انهم لن ينجو منها ثم تزفر الرابعة فلا
يبقى شيء الا انقطع كلامه ويتعلق جبريل وميكائيل
وخليل الرحمن بالعرش يقول كل واحد منهم نفسي
نفسي لا اسالك غيرها ثم ترمي بشرر كعدد نجوم السماء

وظلم لكل مشايد من الا... العظيم الطالع من المغرب
فيقع ذلك الشرر على رؤس الخلايق قال لو ان شرارة
من نار جهنم وقعت بالمشرق لغلت منها جماجم قوم بالمغرب
فهذا هو الشرر الذى وعد الله المومنين الذين يوفون بالنذر
ويخافون عذابه ان يقيهم الله فالله تعالى يكفى اهل التوحيد و
الايمان واهل السنة شر ذلك اليوم ويقيهم برحمته وييسر حسابهم
ويدخلهم جنته ويخلدهم فيها ابد الآباد بمنه ويزيد الكافرين
واهل الشرك والاوثان شرا الى شر وخوفا الى خوف
وعذابا الى عذاب فيدخلهم جهنم ويخلدهم فيها ابد الاباد قال
الله تعالى وجاء ربك اى امره بالحساب وانما اسند المجى الى
الله اظهار الاثار هيبته بحضور نفسه والملك ينزلون
من السماء فيصفون حول الارض صفا صفا وهم
سبعون صفوف يومئذ وجىء يومئذ بجهنم قيل يجاء
مزموم سبعين الف زمام كل زمام بيد سبعين الف
ملك لها زفير وتغيظ يومئذ يتذكر الانسان اى يتعظ الكافر
ثم وانى له الذكرى هو استبعاد منه يومئذ اى من اين له
يوم القيمة العظة والتوبة يقول ثم يا ليتنى قدمت الخير
والايمان لحياتى اى وقت حيوتى فى الدنيا او لحيوتى
الطيبة فى الاخرة روى ان الملائكة ينزل ويحيط بجميع الخلايق
فاذا راهم الجن والانس هربوا فلا ياتون وجها الا وجدوا
الملائكة احاطت به قال الله تعالى يا معشر الجن والانس ان
استطعتم ان تنفذوا اى تخرجوا من اقطار السموات
والارض اى من جوانبها هربا من النار فانفذوا اى اخرجوا

فبأى آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار
وهو اللهب الذى لا دخان فيه ونحاس وهو الدخان
لا تنفذون اى لا تطيقون النفوذ فى الخروج فى جميعه
ما الا بسلطان اى بقوة وقهر من الله تعالى وانى لكم ذلك عن
ان النبى صلعم قال يحبس المومنون يوم القيمة حتى يهموا
بذلك فيقولون لو استشفعنا الى ربنا فيريحنا اى يزيلنا
من مكاننا فياتون آدم فيقولون انت ابو الناس خلقك
الله بيده واسكنك جنته واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء
كل شى اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول
لست هناكم اى لست بالمكان الذى تظنوننى فيه من الشفاعة
ويذكر خطيئته التى اصاب الكل من الشجرة وقد نهى عنها
ولكن ايتوا نوحا اول نبى بعثه الله الى اهل الارض اذ ادعاهم
الكفار فياتون نوحا فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته
التى اصاب سؤاله ربه بغير علم ولكن ايتوا ابرهيم خليل الرحمن
قال فياتون ابرهيم فيقول انى لست هناكم ويذكر ثلث
كذبات كذبهن ولكن ايتوا موسى عبدا اتاه الله التورية
وكلمه وقربه نجيا قال فياتون موسى فيقول انى لست
هناكم ويذكر خطيئته التى اصاب قتله النفس ولكن ايتوا
عيسى عبد الله ورسوله وروح الله وكلمته قال فياتون
عيسى فيقول لست هناكم ولكن ايتوا محمدا صلعم عبدا غفر الله
له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال فياتونى فاستاذن على
ربى فى داره اى تحت عرشه وقيل هى الجنة والاضافة
للتشريف وانما يلهموا ولا ان يستشفعوا محمدا ليظهر على
الخلايق ان هذا المقام خاص له قال فيؤذن لى عليه فاذا
رايته اى بارتفاع الحجاب عنى وقعت ساجدا فيدعنى ما

اى شواظا منك صول
الدخان اى يرسل شواظ من
جميعه ويرسل نحاس مرة
ويجوز ان يرسلا معا
مختبران بتيم طاهرها
بالاخر فلا تنفذ ان
اى لا تمنعان من ذلك
عز وجل ولا يكون
لكم ... فبأى آلاء
ربكما تكذبان

شفاء الله ان يدعنى فيقول ارفع محمد اى ارفع راسك يا محمد
وقل تسمع واشفع تشفع وسل تعطه قال فارفع راسى فاثنى
على ربى بثناء وتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لى حدا يعنى يعين
لى حدا معلوما لا اتجاوزه مثل ان يقول شفعتك فيمن
اخل بالصلوات فاخرج فاخرجهم من النار وادخلهم
الجنة من ذنوب الشمس وبالاخراج الخلاص منها قال فادخلهم
الجنة ثم اعود الثانية فاستاذن على ربى فى داره فيوذن
لى عليه فاذا رايته وقعت ساجدا فيدعنى ما شاء الله ان
يدعنى ثم يقول ارفع محمد وقل تسمع واشفع تشفع وسل
تعطه قال فارفع راسى فاثنى على ربى بثناء وتحميد يعلمنيه
ثم اشفع فيحد لى حدا يعنى فى شفاعة طائفة من العاصين
كمن اخل بالزكوات او ارتكب ساير المنهيات فاخرج
فادخلهم الجنة ثم اعود الثالثة فاستاذن على ربى فى داره
فيوذن لى عليه فاذا رايته وقعت ساجدا فيدعنى ما شاء الله
ان يدعنى ثم يقول ارفع محمد وقل تسمع واشفع تشفع و
سل تعطه قال فارفع راسى فاثنى على ربى بثناء وتحميد يعلمنيه
ثم اشفع فيحد لى حدا فاخرج فادخلهم الجنة حتى ما بقى فى
النار الا من حبسه القران اى منعه حكم القران بان وجب
عليه الخلود فى النار وهم الكفار وهو قوله تعالى ان الذين كفروا
من اهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها ابدا
ثم تلا هذه الاية عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهذا
المقام المحمود الذى وعده نبيكم صلعم حلى عن صالح بن
كيسان بلغنى ان الله تعالى يقول لمحمد عليه السلام يوم القيمة يا محمد

فيقول

فيقول لبيك يا رب ورب كل شىء فيقول ان لى اليك حاجة فيخر
ساجدا فيقول كيف يكون للرب الى المخلوق حاجة اليك حاجتى ان تكثر السوال
والحاجة فانى ماجد كريم ولا تمل من السوال فانى لا امل من
النوال فانى اعطيك حتى ترضى فوعزتى وجلالى لو سالتنى
جميع عبادى لما رددتك خائبا فمن سالتنى فهو لك فيقول لك
الحمد وفى رواية قال عليه السلام فاقول يا رب امتى امتى اى تفضل
عليهم بالكرامة فيقال انطلق فاخرج منها من كان فى قلبه
مثقال شعيرة من ايمان فانطلق فافعل ثم اعود فاحمده
بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا يا محمد ارفع راسك وقل
تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يا رب امتى امتى
فيقال انطلق فاخرج من كان فى قلبه مثقال ذرة من ايمان
او خردل من ايمان فانطلق فافعل ثم اعود فاحمده بتلك
المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال ارفع راسك وقل تسمع وسل
تعطه واشفع تشفع فاقول يا رب امتى امتى فيقال انطلق
فاخرج من كان فى قلبه ادنى ادنى ادنى مثقال حبة خردل
من ايمان فاخرجه من النار فانطلق فافعل ثم اعود الرابعة
فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع راسك
وقل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يا رب ايذن
لى فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك اى ليس اخراجهم من
النار اليك ولكن وعزتى وجلالى وكبريائى وعظمتى لاخرجن
منها من قال لا اله الا الله يعلم منه اخراج من لم يعمل خيرا قط
فى الدنيا سوى كلمة الاخلاص خارج عن حد الشفاعة بل
موكول الى محض الكرم قال الله تعالى يوم ياتى اى اذكر يوم

فيعاله

بحيث لا تفضل عليهم باخراجهم بغير شفاعة

يأتي هذا اليوم ويشاهد أو الحامل لا تكلم أي لا تتكلم لعدل
ذلك اليوم وشدته نفس في الشفاعة الا باذنه اي بامره
نعم وللقيامة مواطن ففي بعضها يتكلمون وفي بعضها يمنعون
عن التكلم فمنهم شقي اي من سبقت له الشقاوة وسعيد
اي ومنهم من سبقت له السعادة فاما الذين شقوا ففي
النار لشركهم واساءته لهم فيها زفير اي الصوت الشديد
وشهيق اي الصوت الضعيف وهما صفتا صوت
الحمار يعني اول ما ينهق واخر ما ينهق عند الفراغ من نهقه
خالدين فيها ما دامت السموات والارض اي سماء
الجنة والجنة وارضها وقيل كناية عن التابيد على عادة
العرب اي مدة دوامها في ظنهم الا ما شاء ربك اي لكن
من امن في الدنيا اخرجهم الله من الاشقياء بايمانهم فما
بمعنى من ان ربك فعال يا اهل النار لما يريد ان شاء اخرج
من يعذب في النار ويدخله الجنة بايمانه وان شاء ابقاه
معذبا في النار ابدا بكفره واما الذين سعدوا اي الذين
خلقوا للسعادة او استوجبوا دخول الجنة بالايمان
والطاعة ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك استثناء من اوقات الخلود
وهو مقدار الحبس في الحشر وعلى الصراط او تعميرهم
في الدنيا واحتباسهم في البرزخ وهو ما بين والبعث
او سبعين سنة قبل مصيرهم الى الجنة والنار وقيل معناه
سوى ما شاء الله من الزيادة على قدر مدة بقاء السموات
والارض وذلك هو الخلود في الموضعين وقيل الا

بمعنى الواو وقد شاء ربك خلود هؤلاء في النار وهؤلاء
في الجنة عطاء غير مجذوذ اي رزقا غير منقطع عنهم وهو
مصدر منصوب بفعل مقدر اي يعطون عطاء غير مقطوع
ثم تنصب الموازين لوزن الاعمال طول كل عمود منها كما
بين المشرق والمغرب قال الله تعالى ونضع الموازين
القسط اي ذوات العدل لكشف ظلمهم وظهور عدلنا
لهم ليوم القيمة اي نضع لاجله والمراد ميزان العدل قيل
له لسان وكفتان توزن فيه الحسنات والسيات
في احسن صورة واقبحها احدى الكفتين عن
يمين العرش هي كفة الحسنات والكفة الاخرى عن
يسار العرش هي كفة السيات والحكم للغالب في الوزن
وفي التساوي لفضل الله تعالى روي ان داود عليه السلام سال
ربه ان يريه الميزان فاراه كل كفة ما بين المشرق والمغرب
فغشي عليه ثم افاق فقال يا الهي من الذي يقدر ان يملأ كفة
حسنات فقال يا داود اني اذا رضيت عن عبدي
ملاتها بتمرة فلا تظلم نفس شيا من الظلم وان كان العمل
مثقال حبة اي زنة حبة يعني ان حصل للعبد مثقال
حبة من خردل عملا اتينا اي جينا بها واحضرناها للجازي
وكفى بنا حاسبين اي مجازين او محصلين والباء زايدة
وقال الله تعالى حكاية عن قول لقمان لابنه يا بني انها اي ان
الخصلة التي تعمل ان تك مثقال حبة اي ان تك السيئة
او الحسنة قدر مثقال حبة من خردل اي زنة حبة
من حب الخردل فتكن في صخرة اي في اخفى موضع

الحبة

بجوف صخرة مالها في الماء لان في الصخرة اخفى منها في
الماء او في الصخرة التي تحت الارض وهي السجين
فيها كتب اعمال الكفار او في السموات او في الارض
اي في العالم العلوي او السفلي يات بها الله يوم القيمة
فيجازي بها عاملها ان الله لطيف يتوصل علمه الى كل
خفي خبير اي عالم بكنهه وبمكانه لا يغرب شيء وقال الله تعالى
اي عالم بكنهه وبمكانه لا يغرب شي وقال الله تعالى والوزن يومئذ
الحق اي وزن الاعمال الذي هو الحق كاين يوم القيمة للاعمال بالعدل
قيل تجعل الاعمال مصورة في الميزان وقيل توضع فيه صحف الاعمال
وقيل يوضع الاشخاص فيه اظهارا للعدل وقيل لا ميزان في
الحقيقة ولكن ذكره هنا على وجه التمثيل والكناية عن
العدل وهو قول اهل الاعتزال فالمراد منه السوال و
القضاء بالقسط والحق ان الميزان حق يوضحه فمن ثقلت
موازينه جمع ميزان لان لكل عبد ميزانا او جمع موزون
اي حسناته على سياته فاولئك هم المفلحون اي الناجون
من النار الفايزون بالجنة ومن خفت اي رجحت موازينه
اي سياته على حسناته فاولئك الذين خسروا انفسهم اي
غبنوا حظ نفوسهم بما كانوا باياتنا اي بالقران ومحمد عليه
يظلمون اي يجحدون بانها ليست من الله قيل حق لميزان
يوضع فيه الحق ان يكون ثقيلا وحق لميزان يوضع
فيه الباطل ان يكون خفيفا قال ابرهيم بن ادهم اثقل
الاعمال في الميزان اثقلها على الابدان ومن وفى الاجر وقال
الله تعالى فاما من ثقلت اي رجحت بالحسنات موازينه

وفي الو

فهو في عيشة راضية اي مرضية في الجنة واما من خفت
اي رجحت بسياته موازينه قيل علامة تثقيل الميزان
ارتفاعها وعلامة خفتها انحطاطها بخلاف موازين الدنيا
فامه اي امه راسه هاوية اي ساقطة في النار بان يطرح فيها
منكوسا او ماويه النار العميقة وسميت هاوية لهوي اهل
النار فيها مهوى بعيدا وما ادريك ماهيه اي ما الهاوية
نار حامية اي هي نار شديدة الحر قيل ما من احد في الدنيا
الا وعليه ملكان موكلان من الله يحفظان ليلا ونهارا فيكتبان
انفاسه واعماله خيرا او شرا هزلا وجدا فيرفع له كل يوم
كتاب وكل ليلة كتاب ويجمع كل سنة كتبه في ليلة النصف من
شعبان يطرح لغو كلامه ويترك فيها الثواب والعقاب
ويجعل تلك الكتب سجلا فلما جاء اجله ووقع في النزع يجمع
تلك السجلات ويوصل بعضها ببعض فلما خرجت روحه
يطوق بها في عنقه ويختم عليها ويجعل معه في قبره فلما بعث
الله الخلايق في عرصات القيمة واراد ان يحاسبهم يتطاير
عليهم كتبهم كتطاير الثلج وينادي منادي الرحمن يا فلان
خذ كتابك بيمينك ويا فلان خذ كتابك بشمالك ويا فلان الاعمال
امره خذ كتابك من وراء ظهرك فلا ينفرد احد ان ياخذ كتابه
الا كامل والاتقياء يعطون كتابهم بايمانهم والاشقياء
بشمالهم والكفار من وراء ظهرهم عن عايشة قالت يا رسول
الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيمة قال اما عند ثلث فلا
عند الميزان حتى يعلم اما ان يخف او يثقل وعند تطاير الصحايف
حتى يعلم اما ان يعطى بيمينه او شماله وحين يخرج عنق من



النار فتنطوى عليهم قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره
اى عمله من خير وشر فى عنقه لا يفارقه كلزوم القلادة
فى العنق حتى يحاسب به يوم البعث ونخرج له اى للانسان
يوم القيمة كتابا يلقاه اى يراه منشورا اى مفتوحا يقراه
اميا كان او غيره اى قيل اما من مولود الا وفى عنقه ورقة
مكتوب فيها شقى او سعيد وفى الاثار ان الله تعالى يامر الملك
بطى الصحيفة اذا تم عمل العبد فلا ينشر الا يوم القيمة
فاذا بعث يقال له اقرأ كتابك اى ما فى كتابك كفى بنفسك
الباء زايد اى كفى شخصك اليوم عليك حسيبا اى محاسبا
لا ترى فيه كاحسنة وسيئة محصاة عليك وانما فوض
حسابه اليه ليلا ينسب الله الى الظلم وليجب الحجة عليه باعترافه
عن ابى هريرة ان النبى صلعم قال يعرض الناس يوم القيمة ثلث
عرضات فاما العرضتان فجدال وهو عبارة عن دفع
الذنوب عن الانفس لاسيما الكفار المنكرين لابلاغ الرسل و
تكذيبهم الانبياء ومعاذير جمع معذرة وهى عبارة عن
اعتراف العبد بالذنوب والاعتذار عنها بالسهو والاضطرار
ونحو ذلك واما العرضة الثالثة فلقطع الخصومات ولاظهار
الحق وتقوية قول الانبياء وتاكيد شهادة الحفظة على
صدق العبد او كذبه فعند ذلك تطاير الصحف اى تتفرق
فى الايدى فاخذ بيمينه واخذ بشماله روى ان النبى صلعم
قال ان الله تعالى سيخلص اى يختار رجلا من امتى على
رؤس الخلايق يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعين
سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أتنكر من هذا شيا

صغيرة يا رب ما

أظلمك كتبتى الحافظون فيقول لا يا رب فيقول انه لا ظلم
عليك اليوم فيخرج بطاقة وهى بكسر الباء رقعة فيقول
احضر وزنك فيقول ما هذه البطاقة مع هذه السجلات
فيقول انك لا تظلم قال فيوضع السجلات فى كفة والبطاقة
فى كفة فطاشت السجلات اى خفت وثقلت البطاقة
فلا يثقل مع اسم الله شئ اى لا يقاومه شئ من المعاصى بل
يرجح ذكر الله قال الله تعالى وترى كل امة جاثية اى باركة على
الركب مجتمعة للحساب لدى الحاكم عليهم كل امة تدعى
الى كتابها اى الى ما فى كتابها من خير وشر فيقال لهم اليوم
تجزون ما كنتم تعملون فى الدنيا من حسنة او سيئة هذا
كتابنا اى يقول الله يومئذ هذا اى ديوان الحفظة كتابنا
الذى كتبوه بامرنا ينطق اى يشهد عليكم بالحق اى بالصدق
من غير نقص وزيادة يعنى انتم تقرونه فيذكركم ما عملتم
فى الدنيا فكانه ينطق عليكم انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون
اى نثبت فيه نسخة اعمالكم التى كنتم تعملونها فى الدنيا لا نهمل
شيا منها خيرا او شرا فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فيدخلهم ربهم فى رحمته اى فى جنته ذلك هو الفوز المبين
اى النجاة الظاهرة واما الذين كفروا فيقال لهم تهديدا
افلم تكن اى الم تاتكم رسلى فلم تكن اياتى تتلى عليكم فى الدنيا
بالانذار على لسان رسلى فاستكبرتم عن الايمان وكنتم قوما
مجرمين اى كافرين بالرسل وبما جاؤكم به واذا قيل اى اذا
قال لكم رسلنا فى الدنيا ان وعد الله حق اى واقع لا خلف
فيه والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندرى اى ما نعرف ما الساعة

افلك عذر قال لا
يا رب فيقول بلى
ان لك عندنا حسنة

صغيرة فيها
اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا
عبده ورسوله

اى اى القيمة والبعث ان نظن اى ما نظن بالبعث والجزاء
الا ظنا غير يقين وما نحن بمستيقنين بانها كاينة وبدا اى ظهر
لهم سيئات ما عملوا اى عقوبات ما وحاق اى نزل بهم ما كانوا
به يستهزءون وهو العذاب بعد الموت لانهم استهزءوا
انه غير نازل بهم وقيل اى قالت الجزنة لهم اليوم
ننساكم اى نتركم فى النار كالشئ المنسى لا يلتفت
كما نسيتم اى تركتم العمل لقاء يومكم هذا اى لحضور
الله فى هذا اليوم ومأويكم النار اى مثويكم ومقركم نار جهنم
وما لكم من ناصرين يدفعون عنكم العذاب وقال الله تعالى
ووضع الكتاب اى كتاب اعمالهم للحساب فى ايمانهم
وشمايلهم وجيء بالنبيين والشهداء يشهدون للرسل
بالتبليغ وهم امة محمد صلعم او الحفظة او الذين قتلوا فى سبيل
الله وقضى بينهم بالحق اى بالعدل بين الظالم والمظلوم وبين
الرسل واممهم وهم لا يظلمون اى لا ينقصون من ثواب
اعمالهم ولا يزادون فى عذابهم ووفيت اى وفرت كل نفس
ما عملت اى جزاء ما عملت من خير وشر وهو اى الله
اعلم بما يفعلون اى جزاء ما عملت من من الاعمال لا يحتاج
الى شهادة الشهداء عليها لكن الاشهاد لتاكيد الحجة على ما
عملوا وقال الله تعالى ووضع الكتاب اى اعطى كتاب كل امرء
يمينه او بشماله وهو الكتاب الذى كتبنا فيه اعمالهم واحوالهم
قبل وجودهم وبعده للحساب فترى المجرمين مشفقين
مما فيه اى خائفين مما فى الكتاب عند مشاهدتهم ما فيه من
قبايح اعمالهم ويقولون يا ويلتنا اى ينادون يا هلكتنا التى

هلكتنا بها دون غيرها من المهلكات ما لهذا الكتاب اى ما
باله لا يغادر اى لا يترك صغيرة ولا كبيرة من الزلل الا احصاها
اى عدها واثبتها فيه قيل الصغيرة كالتبسم والكبيرة القهقهة وقيل الصغيرة
كالمسيس والكبيرة كالزنا ووجدوا ما عملوا من خير وشر حاضرا اى
مثبتا فى كتابهم ولا يظلم ربك احدا اى لا يكتب عليه ما لم يعمله ولا ينقص
من ثواب عمله ولا يزيد فى عقابه روى ان النبى صلعم قال ان الله يدنى المؤمن
الا يقربه قدر كرامه فيضع عليه كنفه ويستره وهذا تمثيل معناه
اظهار رعايته عليه وصونه من الخزى بين اهل الموقف فيقول اتعرف
ذنب كذا اتعرف ذنب كذا فيقول نعم اى رب حتى قرره بذنوبه
وراى فى نفسه انه هلك قال سترتها عليك فى الدنيا وانا اغفرها لك
اليوم فيعطى كتاب حسناته واما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤس س المناء
الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين
وروى عن الفضيل ان العبد ليدنو من ربه عند العرض فيقول له
عبدى احص عملك فيقول كيف احصيه من دون ذكرو انت الحافظ
للاشياء فيذكره الله تعالى جميع ذنوبه فى الدنيا فى ساعاتها فيقول
انت يا عبدى مقر بما عرفتك وذكرتك فيقول نعم سيدى
فيقول الله سبحانه وتعالى انا الذى سترتها عليك فى الدنيا فلم اجعل
للذنوب رائحة يوجد منك ولم اجعل فى وجهك شينها وانا اغفرها
لك اليوم على ما كان فيك بايمانك وتصديقك المرسلين ويناك
مثل محاسبة الله تعالى يوم القيمة مع المؤمنين كمعاملة يوسف مع
اخوته حين قال لهم لا تثريب عليكم اليوم كذلك يقول الله تعالى
لا خوف عليكم اليوم وقال يوسف هل علمتم ما فعلتم بيوسف
كذلك يقول الله تعالى لعباده هل علمتم ما فعلتم هل تذكرون ما

الى حين خلوه الا يقول الهم لم عملتم فانه لا طاقة لهم
في الخطاب وقال الله تعالى يا ايها الانسان انك كادح
اي ساع باجتهاد في العمل الى ربك اي الى وقت لقائه وهو
الموت كدحا اي سعيا قويا فملاقيه اي فانت ملاقيه لا
لامحالة والضمير يجوز ان يعود الى ربك او الى كدحا اي انت
ملاق جزاء كدحك من خير وشر فاما من اوتي اي اعطى
كتابه اي كتاب كدحه بيمينه وهو المومن فسوف يحاسب
حسابا يسيرا اي سهلا بلا مناقشة وينقلب المومن بعد
الحساب الى اهله من الحور العين او الى فريق المومنين
في الجنة مسرورا اي مفرحا بما اعد الله له في الجنة واما من اوتي
كتابه وراء ظهره بشماله وهو الكافر فياخذ كتابه وبيده
مغلولة في عنقه فاذا راى ما فيه من الشر فسوف يدعو اي
ينادي ثبورا اي هلاكا يعني يقول يا ويلاه يا ثبوراه على
نفسي ويصلى سعيرا اي يدخل نارا وقودا وفي الخبر
اذا اراد الله محاسبة الخلائق ينادي مناد من قبل الله اين
النبي القرشي الحرمي فيقوم رسول الله صلعم فيحمد الله ويثني
عليه ويسال ربه ان لا يفضح امته فيقول الله تعالى اعرض امتك
فيعرضهم ويقرب كل واحد منهم حتى يحاسبه الله فمن حاسبه
حسابا يسيرا لا يغضب عليه ويجعل سيئاته داخل صحيفته
وحسناته ظاهر صحيفته ويوضع على راسه تاج من ذهب
مكلل بالدر والجواهر ويلبس سبعون حلة ويلبس بلله
اسورة سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من
لولو فيرجع الى اخوانه المومنين فلا يعرفونه من جماله

يحوروا الينا ويبعث الا انه كان به بصيرا من يوم خلقه الى يوم بعثه

٢١٨

وكماله ويميز كتاب اعماله حسناته ظاهرة والبراءة من
النار مع الخلد في الجنة بشماله فيقول الم تعرفوني انا فلان
بن فلان قد اكرمني الرحمن وبراني من النيران وخلدني
في الجنان فذلك قوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف
يحاسب حسابا يسيرا الاية ومنهم من يوتي بشماله كل
حسنة عملها فهي في باطنه وكل سيئة عملها فهي في ظاهره لان
حسناتهم لا احتساب بها وذلك من صفات الكافرين
ان يوتى كتابهم بشمالهم ويحجب عن الله لكيفية فلا يحاسب
ولكن ينادي مناد من قبل العرش فيذكره مساويه
التي عمل في الدنيا قال فينزل اللعنة على هذا الكافر فيصير
جسده في عظم مسيرة ثلثة ايام ولياليهن وانيابه مثل
احد وحدقتاه مثل جبل حراء وشعره مثل الاجمة في الكثرة
وفي الطول مثل القصب وفي الغلظ مثل الرماح فيوضع
على راسه تاج من نار ويلبس حلة من نحاس ذايب
ويقلد بحجر الكبريت يشتعل فيه النار ويغل يده على عنقه
ويسود وجهه وتزرق عيناه فيرجع الى اخوانه فاذا راوه
فزعوا وامسكوا على آنافهم من شدة نتنه فلا يعرفونه حتى
يقول انا فلان بن فلان ثم يسحب على وجهه الى النار وهولاء
الكفار الذين يوتون كتابهم بشمائلهم فقد يا خذونه بشمايلهم
من وراء ظهورهم على ما روي ان الكافر اذا دعي للحساب
باسمه فاجاب تسحبه الملائكة حتى يتقدم من ملائكة الغضب
فيشق صدره حتى يخرج يده اليسرى من وراء ظهره بين كتفيه
ثم يعطيه كتابه قال الله تعالى ولو ترى يا محمد اذ وقفوا اي حبسوا

عرضوا على النار لرايت امرا عظيما قيل وقف جميع الناس
على متن جهنم ثم ينادى مناد خذى اصحابك ودعى اصحابي
فقالوا اى اصحاب النار يا ليتنا نرد اى نرجع الى الدنيا
ولا نكذب بايات ربنا اى بالقران ونكون من المومنين
بمحمد عليه ثم اضرب تعالى عن تمنيهم ردا عليهم فقال بل بدا اى
ظهر لهم ما كانوا يخفون من الناس من اعمالهم القبيحة ونفاقهم
من قبل اى فى الدنيا بالسنتهم يوم القيمة بشهادة جوارحهم
بالشرك والمعاصى فحينئذ يتمنون الرجوع الى الدنيا ولو ردوا
الى الدنيا فى فناء لعادوا اى لرجعوا لما نهوا عنه من الكفر و
المعاصى وانهم لكاذبون فى قولهم ولا نكذب ولا نكن من
المشركين وقالوا اى وهم الذين قالوا ان هى اى ما الحيوة
الا حيوتنا الدنيا فتنقضى آجالنا فنموت وما نحن بمبعوثين
بعد الموت فبين الله تعالى حالهم يومئذ بقوله ولو ترى اى يا محمد
اذ وقفوا اى عرضوا على ربهم للحساب والجزاء فيومئذ
قال لهم الله اليس هذا اى البعث والجزاء بالحق اى بالصدق
قالوا اى الكفار مقرين ومقسمين بلى وربنا فى وقت لا ينفعهم
الاقرار والقسم قال تعالى فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون اى
تجحدون البعث فقال تعالى قد خسر اى غبن الذين كذبوا
بلقاء الله اى بالبعث حين اختاروا العذاب على الثواب
بالجحد فى الدنيا حتى اذا جاءتهم الساعة اى القيمة بغتة
اى فجاءة قالوا يا حسرتنا اى ينادون حسرتهم لتفريطهم
فى الدنيا وهى شدة الندامة قائلين يا شدة ندامتنا على ما فرطنا
فيها اى قصرنا فى العمل بما امرنا الله به فى الدنيا وقيل المراد

من الساعة الموت فتحسرهم يكون عند موتهم وسمى بها
لانه من مقدماتها وهم يحملون اوزارهم اى آثامهم على ظهورهم
الا ساء ما يزرون اى بئس ما يحملونه من الوزر وهو الثقل
وقال الله تعالى يومئذ تعرضون اى تساقون الى الحساب
والقصاص لا تخفى منكم خافية اى مستورة من اعمالكم التى
كانت خافية من الخلق ثم فصل العرض بقوله فاما من اوتى
كتابه اى اعطى بيمينه فيقول سرورا بما فيه من الحسنات مخاطبا
بجماعته هاوم اى خذوا الكتاب اقروا كتابيه انى ظننت اى تيقنت
انى ملاق حسابيه يعنى علمت انى احاسب عند الله يوم القيمة
لانى اصدق بالبعث فهو فى عيشة راضية اى فى عيش
مرضى فى جنة عالية اى مرتفعة المبانى والقصور والاشجار
قطوفها اى ثمرتها دانية اى قريبة التناول للقائم والقاعد
والنائم يقال لهم كلوا من ثمرها واشربوا من شرابها هنيئا
اى طيبا حلالا بلا داء ولا اثم فيه بما اسلفتم اى بما قدمتم من
الاعمال الصالحة فى الايام الخالية اى الماضية فى الدنيا اى من
ايام الصيام التى خلت عن الاكل والشرب لوجه الله واما
من اوتى كتابه بشماله من وراء ظهره فياخذ بها فيقول
خوفا يا ليتنى لم اوت اى لم اعط كتابيه ولم ادر اى لم اعلم
ما حسابيه يا ليتها اى يا ليت الموتة التى متها كانت القاضية
اى القاطعة لحيوتى ولم ابعث بعدها ولم القى ما القى ما اغنى
عنى ماليه اى لم ينفعنى يسارى وكثرة عددى وعددى فى
الدنيا هلك اى بطل عنى سلطانيه اى تسلطى على الناس
بقولى وحجتى وصرت ذليلا يقال للخزنة يومئذ خذوه

من رفعة المكان فى السماء او من رفعة الدرجات او ...

فغلوه اى اجمعوا ايديه الى عنقه بالغل ثم الجحيم صلوه اى ادخلوه
فيها ثم فى سلسلة ذرعها اى طولها سبعون ذراعا بذراع
الملايكة تلوى على جسده بحيث لا يقدر على حركته فاسلكوه
اى ادخلوه والفاء زايدة وقدم الظرف للتخصيص انه اى لانه
كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض اى لا يحث نفسه ولا غيره
على طعام المسكين فى الدنيا قيل فيه دليل قوى على عظم الجرم
فى حرمان المسكين لان تارك الحض اذا كان بهذه المنزلة
فكيف بتارك الفعل فليس له اليوم ههنا حميم اى قريب يدفع
عنه العذاب ولا طعام يأكله ولا شراب يشربه الا من غسلين
وهو غسالة قروح اهل النار وعروق اجسادهم ومياهها الذايبة
منها لا يأكله الا الخاطئون فى الدين وهم الكافرون بالقرآن
انه من عند الله عن على رضه قال اذا اجتمع اهل النار الى مالك
يوتى بثياب النار فيكسوهم سبعين الف لباس القطران
وادخل فى كل مفصل منهم خاتم من النار ولكل واحد منهم عشر
خواتم على الاول مكتوب حق عليكم عذابى وسخطى وعلى الثانى
ايستم من رحمتى وكرامتى وعلى الثالث لا روح لكم ولا راحة
وعلى الرابع قدمت اليكم بالوعيد وعلى الخامس طعامكم
الزقوم وعلى السادس شرابكم الصديد ولباسكم القطران
وعلى السابع رئيسكم ابليس وقرناؤكم الشياطين لا نجاة
لكم منها ولا فرار وعلى الثامن سحقا وبعدا لكم من الملك الجبار
وعلى التاسع بدلت صورتكم وغيرت محاسنكم وسودت
وجوهكم وعلى العاشر حرام عليكم زيارتى واستماع كلامى
والنظر الى رؤيتى ثم بعد الصراط روى ان النبى صلعم قال يخلص

المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة والمراد بها هنا
الصراط الممدود بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم
كانت بينهم فى الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اى من الذنوب باداء
ما عليهم من الحقوق الى صواحبها او بارضائهم الله سبحانه بكرمه ولطفه
مما عنده اذن لهم فى دخول الجنة فوالذى نفس محمد بيده لاحدهم
اهدى اعرف بمنزله فى الجنة منه بمنزله كان فى الدنيا قال وينصب
الصراط على متن جهنم مدحضة مزلقة دقته كدقة الشعر وحدته كحد
السيف عليه كلاليب متشعبة كل شعب كالرمح الطويل مشحوذ السنان
وعليه سبع مراصد فالاول يحاسب فيه على الايمان فان سلم من الرياء
والشك والاعجاب والا تردى فى النار وفى الثانى على الصلوات
فان كان اكملها نجا والا تردى فى النار وفى الثالث على الزكوات
وفى الرابع على الصيام وفى الخامس على الحج والعمرة وفى السادس
على الوضوء والغسل من الجنابة وفى السابع على بر الوالدين وصلة
الرحم والمظالم فان نجا منه والا تردى فى النار وعنه قال ينادى رسو
ل الله صلعم فى كل الجسور يا رب امتى امتى فيذكب الخلايق الجسور حتى
يتركب بعضهم بعضا والجسور يضطرب كاضطراب ذاريته
فى الريح العاصف اى الشديدة عن المغيرة بن شعبة ان النبى
صلعم قال شعار المؤمنين يوم القيمة على الصراط رب سلم وعن انس
قال سألت رسول الله صلعم ان يشفع لى يوم القيمة فقال انا فاعل
قلت يا رسول الله فاين اطلبك قال اطلبنى اول ما تطلبنى على الصراط
قلت فان لم القك على الصراط قال فاطلبنى عند الميزان قلت فان لم
القك عند الميزان قال فاطلبنى عند الحوض فانى لا اخطئ هذه الثلث
المواطن وعن ابى هريرة ان النبى صلعم قال يضرب الصراط

بين ظهرى جهنم فاكون اول من يجوز من الرسل بامته ولا
يتكلم يومئذ الا الرسل وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم وفى جهنم
كلاليب مثل شوك السعدان وهو نبت اغبر اللون
يا كله كل الدواب وهو عند العرب اطيب مرعى الابل ولها
شوك يشبه حلمة الثدى لا يعلم قدر عظمها الا الله تخطف النا
س باعمالهم فمنهم من يوبق اى يحبس بعمله ومنهم من يخردل اى
يقطع يعنى كلاليب الصراط حتى يهوى فى النار ثم ينجو وقيل
يقطع الكلاليب لحمه على الصراط ويخرج اعضاوه ثم ينجو ولا
يقطع فى النار قال الله تعالى **وان منكم الا واردها** قيل المراد
من الورود الحضور والهاء للقيمة او للنار يقال وردت القافلة
البلد وان لم يدخله ولكن قربت منه **كان على ربك حتما** اى
كان ورودهم فيها من البر والفاجر واجبا على الله **مقضيا** قضى
به يعنى حكم ان لا يكون غيره عن خالد بن معدان يقول اهل
الجنة الم يعدنا ربنا ان نرد على النار فقال بلى ولكنكم مررتم بها
وهى خامدة وفى الحديث يقول النار للمومنين جز يا مومن
فقد اطفا نورك لهبى وعن مجاهد فى قوله تعالى وان منكم الا
واردها قال من حم من المسلمين فقد وردها وفى الخبر
الحمى كير من جهنم وهى حظ المومن من النار وعن انس بن
مالك ان النبى صلعم قال من حم ثلث ساعات وصبر عليها شاكرا
لله تعالى حامدا لله تعالى باهى الله تعالى به الملائكة فقال يا ملائكتى انظروا
الى عبدى صبر على بلائى اكتبوا له براءة من النار فيكتب
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم براءة
لفلان قد امنتك من نارى واوجبت لك الجنة وقيل المراد من

يقطعه

الى

الورود الدخول لكنها تكون على المومنين بردا وسلاما كما كانت
على ابرهيم وعلى الكافر نارا يدل على ذلك قوله تعالى **ثم ننجى الذين
اتقوا** من الشرك **ونذر الظالمين** اى نترك المشركين **فيها
جثيا** على الركب حيث قال ونذرهم ولم يقل وندخل قيل للنار
ظلمة وحرارة ونور فالظلمة للمنافقين والحرارة للكافرين
والنور للمومنين ولا يشكل بقوله تعالى اولئك عنها مبعدون
لان المراد عن عذابها **وفى** رواية ابن مسعود قال عليه يرد
الناس النار المراد بالورود هنا الجواز على الصراط ثم يصدرون
عنها باعمالهم اى ينصرفون عن النار والمراد النجاة منها فاولهم
كلمح البرق ثم كالريح ثم كحضر الفرس اى كعدوه واسراعه ثم
كالراكب فى رحله اى فى مسكنه ومنزله ثم كشد الرجل اى كعدوه
ثم كمشيه **وفى** رواية ابى سعيد قال عليه فيمر المومنون كطرف
العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكاجاويد الخيل والركاب
فناج مسلم يعنى فالناس بالاضافة الى المرور على ثلث طبقات
ناجون سالمون من الافات وهم المومنون الذين ذكر
مرورهم ومخدوش وهو الذى خدش جلده اى جرح بالكلاليب
من عصاة اهل الايمان مرسل اى مطلق عن القيد والغل
بعد ان عذب بها مدة ومكدوش فى نار جهنم اى مغلول مقيد
بالسلاسل والاغلال فيها وهم الكفار حتى اذا خلص المومنون
من النار فوالذى نفسى بيده ما من احد منكم باشد مناشدة
اى مطالبة ومناظرة فى الحق اى الامر الحق قد تبين لكم اى ظهر لكم
الحق من المومنين لله يوم القيمة لاخوانهم اى لاجل نجاة اخوانهم
الذين فى النار يقولون ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون

معناه يحيون فيقال لهم اخرجوا من عرفتم فتحرم صورهم
على النار فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا ما بقي فيها احد
ممن امرتنا به فيقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار
من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقول ارجعوا
فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فاخرجوه فيخرجون
خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها خيرا اي لم نترك في جهنم
اهل خير فيقول الله تعالى شفعت الملائكة وشفع النبيون و
شفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة من النار
فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما اي قد صاروا
محترقين سوداء مثل الحمم فيلقيهم في نهر في افواه الجنة اي في
اوائلها ومقدماتها يقال له نهر الحيوة فيخرجون كما تخرج الحبة
في حميل السيل فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم والمراد
بها العلامة وتعليق الخواتم ليمتازوا عن المغفورين بواسطة
العمل الصالح فيقول اهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن ادخلهم
الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه فيقال لهم لكم ما رأيتم اي مد
بصركم ومثله معه اي مع ما رأيتم من الدور والقصور وعن عبد
الله بن مسعود ان النبي صلعم قال اني لاعلم آخر اهل النار خروجا
وآخر اهل الجنة دخولا رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله
اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه انها ملأى فيقول يارب
وجدتها ملأى فيقول اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا
وعشرة امثالها فيقول اتسخر مني اي اتحلني محل المستهزئ به
او تضحك مني وانت الملك ولقد رأيت رسول الله صلعم ضحك
حتى بدت نواجذه وكان يقال ذلك ادنى اهل الجنة منزلة وروى

في جمع حممة (الفحم)

٢٢٢

ان موسى عليه قال في مناجاته يارب اخبرني عن آخر من يدخل
الجنة كم يكون له من الجنة قال ياموسى لا يبقى في النار مسلم الا رجل
واحد فاخرجه من النار برحمتي فيقف على باب الجنة فاقول
ادخل الجنة فيقول الهي كيف ادخل الجنة وقد اخذ الناس
منازلهم ودرجاتهم ولم يبق لي شيء ولا مكان فاقول عبدي اترضى
في الجنة من المكان بمقدار مملكة ملكين في الدنيا فيقول قد رضيت
فاقول له ادخل الجنة ولك اضعاف ذلك فاعطيه بقدر مملكة
اربعة من ملوك الدنيا قال يكون مثل خراسان وعراق ويمن
وشام وعن عبد الله بن ابي الجدعاء قال سمعت رسول الله
صلعم يقول ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من تميم
وفي رواية ابي سعيد قال ان من امتي من يشفع للفئام وهي
جماعة من الناس الكثير من القبيلة ومنهم من يشفع للقبيلة
ومنهم من يشفع للعصبة وهي بضم العين جماعة من الناس
من بين العشرة الى الاربعين ومنهم من يشفع للرجل حتى
يدخلوا الجنة وعن انس ان النبي صلعم قال يصف اهل النار فيمر بهم
الرجل من اهل الجنة فيقول الرجل منهم يافلان اما تعرفني
انا الذي سقيتك شربة وقال بعضهم انا الذي وهبت لك
وضوءا فيشفع له فيدخله الجنة وهذا تحريض على الاحسان
الى المسلمين سيما العلماء والصلحاء وعن ابي سعيد الخدري
ان النبي صلعم قال يقول الله تعالى يا آدم فيقول لبيك وسعديك
والخير بيديك قال اخرج بعث النار اي الجماعة المبعوث
لها قال وما بعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعة و
تسعون فعندئذ يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل

وهو تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر

انس

معناه لو تصورت الحوامل والصغاير هنالك لوضعن احمالهن والشاب الصغاير وذلك كناية عن شدة اهوال ال...

وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب
الله شديد قالوا يا رسول الله واينا ذلك الواحد قال
ابشروا فان منكم رجلا ومن ياجوج وماجوج الفا الخطاب
للصحابة وغيرهم من المومنين ثم قال والذي نفسي بيده ارجو
ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبرنا فقال ارجو ان تكونوا نصف
اهل الجنة فكبرنا قال ما انتم في الناس الا كالشعرة السوداء
في جلد ثور ابيض او كشعرة بيضاء في جلد ثور اسود يعني
انتم قليلون بالاضافة الى الامم السالفة او الكفار مطلقا
وروي انه عليه قال اذا كان يوم القيمة دفع الله الى كل مسلم
يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار وفي
رواية لا يموت رجل مسلم الا ادخل الله مكانه النار يهوديا
او نصرانيا وفي رواية يجي يوم القيمة ناس من المسلمين
بذنوب امثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود
والنصارى فمعناه ان الله يغفر تلك الذنوب للمسلمين
ويسقطها عنهم ويوضع على اليهود والنصارى مثلها بكفرهم
وذنوبهم فيدخلوا النار بعمالهم لا بذنوب المسلمين ولا بد
من هذا التاويل لقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى وعن
ابن مسعود قال وقف رسول الله صلعم على ثنية الحجون
جبل بمكة وليس بها يومئذ مقبرة فقال يبعث الله من هذه
البقعة ومن هذا الحرم كله سبعين الفا وجوههم كالقمر
ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم
في سبعين الفا وجوههم كالقمر ليلة البدر وعن ابي اسلم
قال سمعت رسول الله صلعم يقول وعدني ربي ان يدخل

الجنة

الجنة من امتي سبعين الفا المراد منه [illegible] لا
حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا وثلث
من حثيات ربي وهذا على وجه التمثيل والمبالغة في الكثرة
وفي رواية انس قال ان الله عز وجل وعدني ان يدخل الجنة
من امتي اربعمائة الف بلا حساب فقال ابو بكر زدنا يا رسول
الله قال وهكذا فحثى بكفيه وجمعهما فقال ابو بكر زدنا يا رسول
الله قال وهكذا فقال عمر دعنا يا ابا بكر فقال ابو بكر وما عليك
ان يدخلنا الله كلنا الجنة فقال عمر ان الله عز وجل ان شاء ان
يدخل خلقه بكف واحد فعل فقال النبي صلعم صدق عمر
حكي انه كان لعمر بن الخطاب جارية تسمى زايدة تكثر الحضور
بحضرة النبوية صلعم فاتت يوما مجلس رسول الله صلعم
وهي متغيرة اللون مستوحشة فقال لها استانسي
يا زايدة فانك لموفقة فقالت بابي وامي يا رسول الله
اني عجنت لاهلي عجينا وخرجت لاحتطب فلما
شددت حزمتي سمعت وقع فارس لم ار في ذلك
المكان فارسا قبل ذلك اليوم فنظرت فلم ار احسن
منه وجها ولا اطيب ريحا ولا اجود منه ثوبا ومركبا
فقال كيف انت يا زايدة وكيف محمد صلعم فقلت بخير
بحمد الله تعالى فقال لي اذا رايت محمدا فقولي رضوان خازن
الجنان يقريك السلام ويقول لك يا محمد ما فرح احد بمثل
ما فرحت فان الله تعالى قسم الجنة لامتك على ثلاث ثلث
يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا
يسيرا وثلث تشفع انت فتشفع فيهم ثم انصرفت لاحمل

لهم

اراد به بعض عطائه وفضله يعني الواو اراد ان لا يدخل خلقه الجنة ببعض رحمته لا بكلها فعل فانها اوسع من ذلك قيل ما ذهب اليه ابو بكر هو من باب الحوار وما ذهب اليه عمر هو من باب التسليم

وسقه

حتى ... فرأيتني فنظر الى وقال
... انت عليك فقلت نعم فاشار بقضيب
احضر كان بيده الى الصخرة هناك فقال ايتها الصخرة
اقبلي فاقبلت فقال لها احملي هذا الحطب مع ذايدة الى بيتها
فدخلت الصخرة تحت الحطب باذن الله وذهبت
بين يدي حتى انتهيت بها الى البيت فلما وصلوا ادوا اثر
الصخرة في ذهابها فقال رسول الله صلعم شكر الله الذي
لطف بامتي من حيث لا يعلمون واعطى ما لم يكونوا
يحتسبون وروى انه علم قال لا يدخل احد الجنة الا اري
مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا ولا يدخل النار احد
الا اري مقعده من الجنة لو احسن ليكون عليه حسرة
وقال اذا صار اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار جيء
بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار يعني يخرج الموت المعقول
يوم القيمة في صورة المحسوس فيشاهدها اهل الجنة و
النار باعينهم فيتمثل لهم في صورة كبش ثم يذبح ثم ينادي مناديا
اهل الجنة لا موت يا اهل النار لا موت فيزداد اهل الجنة
فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم وخصص
صورة الكبش لانه لما كان فداء عن اسمعيل الذي نبينا عليه
من نسله كان في المعنى فداء عن جميع الاحياء في الدنيا لانهم
خلقوا لاجله فناسب ان يكون فداء عنهم في دار الاخرة ايضا
والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
تم الكتاب بعون الملك الخلاق كما الحمد لله على التمام
ولرسوله افضل السلام وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين

وقد فرغ من تحرير هذه النسخة الشريفة المباركة المنيفة
بالروضة لابن الملك وقت الضحى يوم الثلثاء ...
في نصف شهر المبارك صفر سنة سبع
واربعين وثمانمائة على يد العبد الضعيف
النحيف الفقير المحتاج الى رحمة ربه
الكريم خليل بن سكلاس
... محمد بن حميد
غفر الله لهم ولوالديهم
ولجميع المسلمين والمسلمات
اجمعين برحمتك
يا ارحم الراحمين

روى ابو بكر الصديق رضه عن النبي عليه السلام من كانت
له فوائت كثيرة ينبغي له بعد صلوة الجمعة قبل صلوة العصر
ان يصلي اربع ركعات بنية الفائتة يقرأ في كل ركعة
فاتحة الكتاب مرة واية الكرسي عشر مرات
وانا اعطيناك الكوثر خمس عشر مرات قل يا ايها
الكافرون ثلث مرات وقل هو الله احد ثلث مرات
ومتى سلم يستغفر الله سبعين مرات قال ابو بكر الصديق
قال رسول الله عم ما من رجل يصلي هذه الصلوة بهذه

الصغر الا يكون قضاء عن مائة وعشرين سنة
وعن عمر رضه يكون قضاء عن ست مائة سنة وعن
علي تكون قضاء عن ثمانمائة سنة فقالت الصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين يا جمعين يا رسول الله
يا رسول الله اصحابك ليس عمرهم مائة سنة فكيف
يكون هذه الصلوة قضاء عنها قال النبي عليه السلام يكون
قضاء عن ابيه وامه واقربائه وجيرانه واهل بلادهم
قال النبي عليه السلام يا ابا هريرة اياك والمجامعة في اول ليلة من
كل شهر فان قضي بينهم بولد يكون الولد مجنونا وليلة
النصف من كل شهر فان قضي بولد يكون الولد عقيما و
ليلة عيد الضحى يكون الولد ستة اصابع وليلة الاربعاء يكون
الولد قتالا سفاك الدماء عوانا للظالم وليلة الاحد يكون الولد
عاقا للوالدين ولا يجامع في الشمس والقمر فان الولد يكون
يكون منحوسا ولا تكسف عورتك في النجوم فان الولد
ياتي مشوما على نفسه واهله ولا تجامع تحت الشجرة
المثمرة فان الولد ياتي غير صالح ولا تنظر الى فرج زوجتك
اذا جامعتها فان ذلك عمى القلب والبلاهة في الولد واذا
اراد الغسل ولا تجامع تلك الليلة فان الولد ياتي مبذرا وما
هي في معصية الله تعالى قال بعض العلماء قال الحكماء
في قطع الثياب من قطع يوم الاحد اصاب الغم ولم يكن
مباركا ومن قطع الاثنين يكون مباركا ومن قطع الثلثاء
خلق منه او يسرق او يغرق او يحرق ذلك الثوب ومن قطع
يوم

يوم الاربعاء يرزق البهائم الكثير بغير تعب ومن قطع يوم
الخميس يرزق العلم في ذلك الثوب ويكون ملك ما عند الناس
ومن قطع يوم الجمعة يطول العمر ومن قطع يوم السبت
يكون مريضا ما دام ذلك الثوب في بدنه الا ان وهب
او باع بسم الله الرحمن الرحيم صلوة الاسبوع
فضل صلوة ليلة السبت عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال
رسول الله عم من صلى ليلة السبت ثمان ركعات يقرا في
كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وانا اعطيناك الكوثر مرة
وقل هو الله احد سبع مرات فاذا فرغ من صلوته استغفر
الله سبعين مرات كان كمن اشترى الف رجل من المسلمين
واعتقهم وغفر الله ذنوبه فضل صلوة يوم السبت عن
ابي هريرة رضي عنه قال قال رسول الله عم من صلى اربع
ركعات يوم السبت يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب
مرة وقل يا ايها الكافرون ثلث مرات فاذا فرغ من الصلوة
يقرا اية الكرسي مرة كتب الله له بكل يهودي ويهودية عبادة
سنة فضل صلوة يوم الاحد عن ابن عباس رضي الله قال قال
رسول الله عم من صلى ليلة الاحد ست ركعات
يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد سبع مرات
اعطاه الله ثواب قلوب الشاكرين فضل صلوة يوم الاحد قال
النبي عم من صلى يوم الاحد اربع ركعات يقرا في كل ركعة
فاتحة الكتاب مرة وامن الرسول مرة كتب بعدد كل نصراني
ونصرانية عبادة سنة واعطاه الله ثواب كل نبي فضل صلوة
يوم الاثنين عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول

رسول الله صلعم من صلى ليلة الاثنين ركعتين يقرا في كل ركعة
فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد خمس عشر مرات وقل
اعوذ برب الفلق خمس عشر مرات وقل اعوذ برب الناس
خمس عشر مرات ويقرا بعد السلام اية الكرسي خمس عشر مرات
غفر الله له ذنوب السر وعلانية فضل صلوة يوم الاثنين عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم من صلى يوم
الاثنين عند ارتفاع النهار ركعتين يقرا في كل ركعة فاتحة مرة
واية الكرسي مرة وانا اعطيناك الكوثر عشر مرات فاذا فرغ
من صلوته قرا اية الكرسي مرة وقل الله احد مرة واستغفر
الله عشر مرات وصلى على النبي عم عشر مرات بنى الله
له قصرا في الجنة فضل صلوة ليلة الثلثاء عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله من
صلى ليلة الثلثاء اربع ركعات يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب
مرة وقل ايها الكافرون اربع مرات وقل هو الله احد عشر مرات
ويقول بعد السلام يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا وهاب
يا تولب سبع مرات فنادى مناد من تحت العرش يا عبد الله
استانف العمل فقد غفر لك ما تقدم من ذنبك فضل صلوة
يوم الثلثاء عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله
عم خلق الامطار يوم الثلثاء وفيه نزل ابليس الى الارض
وفيه فتحت ابواب جهنم وفيه يسلط الله ملك الموت
على ادم عليه السلام من صلى فيه ركعتين يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب
مرة والتين والزيتون مرة وقل هو الله احد مرة ومعوذتين
مرة كتب الله له حسنات فضل صلوة يوم الاربعاء عن عبد الله

ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم من صلى يوم الاربعاء
ركعتين يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واذا زلزلت الارض
زلزالها مرة وقل هو الله احد ثلث مرات كشف الله نورا
وكتب الله عبادة الف سنة فضل صلوة ليلة الاربعاء عن
فاطمة رضي الله عنها قالت علمني رسول الله صلعم صلوة ليلة الاربعاء
فقال من صلى فيها ست ركعات يقرا في كل ركعة فاتحة
الكتاب مرة وقل اللهم مالك الملك مرة فاذا فرغ من صلوته
يقول سبعين مرات جزا الله سيدنا محمدا عنا ما هو اهله
غفر الله له ذنوب سبعين سنة فضل صلوة ليلة الخميس
عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله عم
من صلى ليلة الخميس ست ركعات يقرا في كل ركعة فاتحة
الكتاب مرة واية الكرسي مرة وقل يا ايها الكافرون
مرة وقل هو الله احد ثلث مرات فضل صلوة يوم الخميس
عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله عم
خلق الله الجنة والنار والملائكة يوم الخميس من صلى يوم الخميس
ركعتين يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وانا اعطيناك
الكوثر خمس مرات ويقرا في يومه بعد العصر قل هو الله
احد اربعين مرات اعطاه الله يوم القيامة مدينة في الجنة
ونزوجه من حور العين الاخرى في ليلة الخميس عن ابي هريرة
رضه عنه قال قال رسول الله عم من صلى ليلة الخميس ما بين
المغرب والعشاء ركعتين يقرا فاتحة مرة وقل اعوذ برب
الناس خمس مرات فاذا فرغ من صلوته استغفر الله تعالى
خمس عشر مرات وجعل ثوابه لوالديه فضل صلوة ليلة الجمعة

وقل صواب
كذلك

عن [illegible] عبد الله [illegible] عنه قال قال رسول الله عم اتاني جبرائيل
السلام عن السحر فقال يا محمد من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقراء
في كل ركعة فاتحة مرة واذا زلزلت خمس عشر مرات
فاذا فرغ من صلوته قال يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام رفع
الله عنه شر اهل السماء واهل الارض الاخرى ليلة الجمعة عن
عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله عم من صلى ليلة الجمعة بعد
العشاء الاخرة عشر ركعات يقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب
مرة وقل هو الله احد عشر مرات لا يخرج من الدنيا حتى
يرى في منامه مكانه فضل صلوة يوم الجمعة قال وبهذا قال
قال قال رسول عم من صلى يوم الجمعة ركعتين يقراء في كل
ركعة فاتحة الكتاب مرة واية الكرسي مرة وفي الاخرى وفاتحة
مرة وقل هو الله احد مائة مرة ثم يتشهد ثم يقول يا منور
النور يا الله يا رحمن يا رحيم يا حي يا قيوم افتح لي باب
رحمتك ومغفرتك ومن علي بدخل الجنة واعتقني من النار
يقولها سبع مرات غفر الله له سبعين مغفرة الاخرى
صلوة يوم الجمعة رفع الحديث

ومن رضي بكفر الغير يكون كافراً

ولو تمنى ان الاكل في حد الشبع لا يكون
حراماً كان كافر لان اباحته
لا يليق بالحكمة ٢٦



بسم الله الرحمن الرحيم ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا

قال النبي عليه السلام افتخار الناس في الدنيا على ستة اوجه اوله
بالوجه الحسن والثاني بالفصاحة والثالث بالمال والولد
والرابع بالحسب والنسب والخامس بالقوة والسادس بالملك قال الله تعالى
قل يا محمد لمن افتخر بالوجه الحسن تلفح وجوههم النار كالحوت
وقل يا محمد لمن افتخر بالمال والولد يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم وقل لمن افتخر بالنسب والحسب فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقل لمن افتخر بالقوة عليها ملائكة
غلاظ شداد لا يعصون الله وقل لمن افتخر بالملك لمن الملك اليوم
لله الواحد القهار

بسم الله الرحمن الرحيم ان ربك لبالمرصاد يعني
ممر الخلق عليه ويقال ان ربك لبالمرصاد يعني ملائكة ربك على الصراط يرصدون
العباد على جسر جهنم في سبع مواطن وقال ابن عباس يحاسب العبد

اولها الايمان فان سلم ايمانه من النفاق والريا نجا والا تردى في النار وفي الثاني يحاسب
على الصلوات وان تم سجودها وركوعها في مواقيتها نجا والا تردى في النار
وفي الثالث يحاسب على الزكوة وفي الرابع بصوم رمضان فاذا صومه حقيقة نجا
والا تردى في النار وفي الخامس في الحج والعمرة وفي السادس بالوضوء
والغسل من الجنابة وفي السابع ببر الوالدين وصلة الرحم ومظالم العباد
والا تردى في النار

قال بعض الحكماء علامة
الشقاوة ثمانية اشياء منها الشره الى الاكل والشرب والنوم والاصرار
على الذنب والغيبة وقساوة القلب وكثرة الذنب ونسيان
الموت والوقوف والوقوف بين يدي الملك عز وجل فهذا هو
الشقي الذي يدخل النار الكبرى لا يموت فيها ولا يحيى
يعني لا يموت حتى يستريح من عذابها ولا يحيى بحياة تنفعه

مجمع مكارم الاخلاق عمدة فضائل الاشراف دلالحليم الحيا

طال الله بقاءه ودام مزاره الصحة والسلام عليكم

دائما وجعل الله اياكم في الدنيا سالما وجعل لكم الجنة مثواه

ومحمد عليه السلام مع الفردوس جارا وجعل عمركم بالتقوى

صلى الله اللهم تقبل صلاتنا وصيامنا [illegible] هدانا وارحم موتانا

بشفيع يوم [illegible] بحرمة سيدنا وشفيعنا وتقبل اللهم دعاءنا انك [illegible]

[illegible] الله